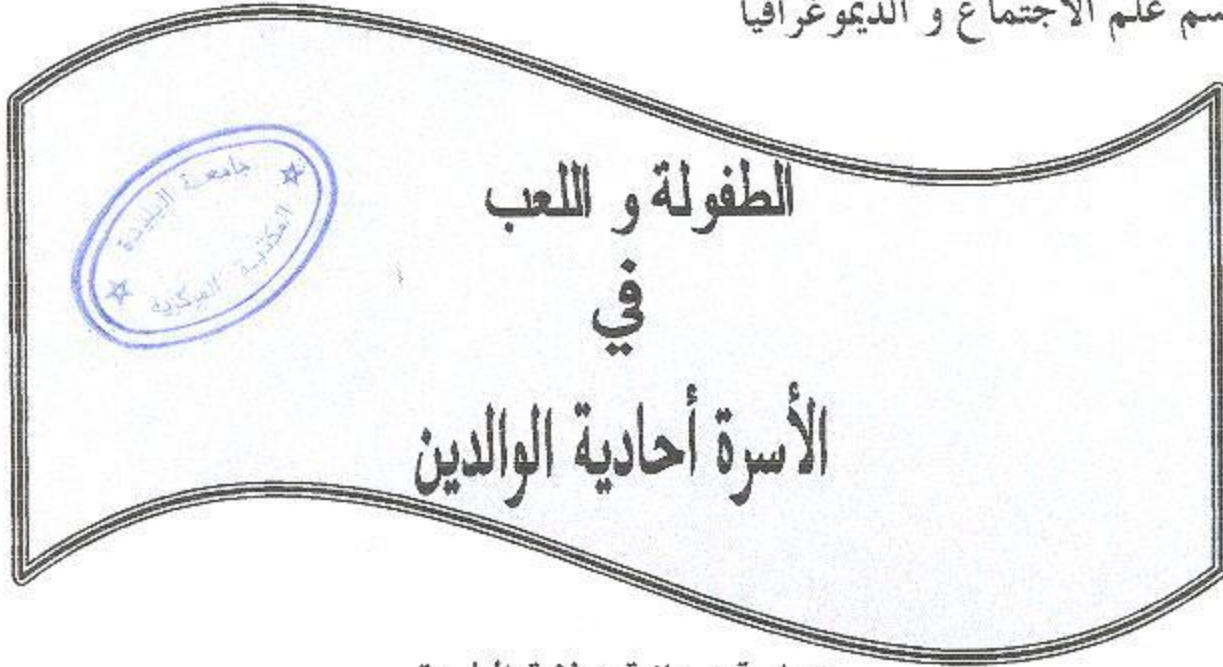


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة سعد دحلب

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا



دراسة ميدانية بولاية البليدة

رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي

تحت إشراف:

* الدكتور محي الدين عبد العزيز

إعداد الطالبة:

* رباحي فضيلة

أعضاء لجنة المناقشة

جامعة الجزائر

رئيسا

الأستاذ الدكتور: حويبي أحمد

جامعة سعد دحلب البليدة

عضوا مناقشا

الدكتور: معتوق رباح

جامعة سعد دحلب البليدة

عضوا مناقشا

الدكتور: كشاد رباح

جامعة سعد دحلب البليدة

مقررا

الدكتور: محي الدين عبد العزيز

السنة الجامعية 2004/2003

2-26-300-31

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة سعد دحلب

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

الطفولة و اللعب
في

الأسرة أحادية الوالدين

دراسة ميدانية بولاية البليدة

رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي

تحت إشراف:

* الدكتور محي الدين عبد العزيز

إعداد الطالبة:

* رباحي فضيلة

أعضاء لجنة المناقشة

جامعة الجزائر

رئيسا

الأستاذ الدكتور: حويبي أحمد

جامعة سعد دحلب البليدة

عضوا مناقشا

الدكتور: معتوق رباح

جامعة سعد دحلب البليدة

عضوا مناقشا

الدكتور: كشاد رباح

جامعة سعد دحلب البليدة

مقرر

الدكتور: محي الدين عبد العزيز

السنة الجامعية 2003/2004

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿.....وَمَا نُنَاصِحُكُمْ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ لَخٰطِئُونَ﴾

الآية 285 من سورة البقرة

﴿...اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم في الأموال والأولاد...﴾

الآية 19 من سورة الحديد

« Si vous faites des projets pour une années :Semez du blé
Si c'est pour dix ans :plantez des arbres
Si c'est pour la vie :Eduquez et instruisez les hommes »

Un Proverbe d'un Philosophe Chinois
Knad'zus

الإهداء

يولد الإنسان ضعيفا، ويكبر وتزداد معارفه، كما ترخر ذاكرته بآلاف الصور الحية عن ماضيه
و حاضره، لذا فإنه لا يآبه في مثل هذا الموقف إلا بإهداء ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى كل من عرفهم ...
فإلى التي حملتني في أحشائها ...

إلى التي علمتني أن الشرف خلق والخيانة نفاق، إلى صفو حياتي ورمز الخنان والعطاء أمي الغالية .

إلى ولي نعمتي، ومصدر قوتي وقديوتي، أبي الحنون الذي طالما تسلحت من ثنايا دعواه.

إلى الذي فارقنا بدون وداع إلى روح أخي الطاهرة "سيد أحمد" رحمه الله.

إلى جدي الغالية أطل الله في عمرها، إلى كل أفراد عائلتي الكريمة دون استثناء .

وإلى كل من صادقته في حياتي وأحببته من بعيد أو قريب وكانوا عوننا وسندا في تحقيق أمني .

وخاصة إلى موظفي كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وكذا طلبة الماجستير دفعة 2001-2002

وفي الأخير إلى قراء الأجزاء بدون استثناء .

إلى كل هؤلاء أهدي إليهم عملي هذا راجية من الله إن يحقق مساعينا وأماننا بإذنه تعالى .



شكرو تقدير :

- بعد حمد الله و الثناء عليه ، الذي وهب لنا العلم و الصبر ، فأول ما نفتتح به هذا العمل المتواضع هو كلمة الشكر و التقدير لله عز و جل.
- فالله لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك .
 - أتقدم بخالص الشكر و التقدير و العرفان للأستاذ الدكتور محيي الدين محمد العزيز الذي أشرفه علي هذه الرسالة و علي مساعداته التي قدمها لي علي مدار دراستي .
 - كما أتقدم بخالص الشكر و العرفان و عظيم الامتنان للأستاذ الدكتور معتوق جمال علي مساعداته التي قدمها لي أثناء دراستي .
 - و أتقدم بخالص الشكر و التقدير للأستاذ الدكتور كشاف رابع و الأستاذ رتيمي فضيل، و تعوينات، حروش تسعديت، و الأستاذ محيي الدين الطييب و الأستاذة كركوش فتية.
 - و كذلك أتقدم بخالص الشكر و التقدير للأستاذ ريغي يوسف و لكل أساتذتي في قسم علم الاجتماع ، و أساتذة كلية الآداب و العلوم الاجتماعية .
 - كما نرفق شكرنا الجزيل إلى كل من شد أزرنا و مد يد العون لنا أثناء إنجاز هذه الرسالة المتواضعة ، و التي نرجو أن تكون منملا يشرب منه كل ضمان للعلم توفقا للمعرفة ، و إلى كل من ساهم سواء كان من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل.

شكرا .



الفهارس

- فهرس المواضيع

- فهرس الجداول

- فهرس الأشكال

فهرس المواضیع

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
فهرس المواضيع	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
مقدمة	
الباب الأول: الجانب النظري للدراسة.....	01
مقدمة الباب.....	02
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.....	03
تمهيد.....	04
المبحث الأول: إشكالية الدراسة وفرضياتها، أسباب اختيار الموضوع وأهدافه.....	05
المبحث الثاني: مفاهيم الدراسة و المقاربة السوسولوجية.....	16
المبحث الثالث: الدراسات السابقة وصعوبة الدراسة.....	30
ملخص الفصل.....	37
الفصل الثاني: الطفولة واللعب وعلاقتها بالتشئة الاجتماعية.....	38
تمهيد.....	39
المبحث الأول: الطفولة وحاجاتها الأساسية.....	40
المطلب الأول: مفهوم الطفولة.....	40
المطلب الثاني: مراحل نمو الطفولة.....	43
المطلب الثالث: الطفل والمجتمع.....	48
المطلب الرابع: الطفل في المجتمع العربي.....	48
المطلب الخامس: الحاجات الأساسية للطفولة.....	49
المبحث الثاني: مفهوم اللعب، نظرياته وأنواعه.....	52

52.....	المطلب الأول: ماهية اللعب وطبيعته عند الطفل
56.....	المطلب الثاني: نظريات اللعب
64.....	المطلب الثالث: خصوصية اللعب ومفهوم اللذة عنده
66.....	المطلب الرابع: أنواع اللعب
71.....	المطلب الخامس: اللعب والألعاب في الإسلام
73.....	المطلب السادس: اللعب والألعاب في الوطن العربي
76.....	المطلب السابع: اللعب والألعاب في المجتمع الجزائري
77.....	المبحث الثالث: دور اللعب في تنشئة الاجتماعية للطفل
77.....	المطلب الأول: علاقة الكبار بلعب الطفل
81.....	المطلب الثاني: صناعة الألعاب و تطورها
83.....	المطلب الثالث: الأنواع المتخلفة للألعاب
89.....	المطلب الرابع: بعض الفروق في الألعاب بين الجنسين
91.....	المطلب الخامس: أسس اختيار لعبة الطفل
93.....	المطلب السادس: مواصفات الأمان لألعاب الأطفال
94.....	المطلب السابع: وسائل الإعلام ولعب الأطفال
104.....	المبحث الرابع: وظائف اللعب وفوائده
104.....	المطلب الأول: وظائف اللعب
108.....	المطلب الثاني: فوائد اللعب
110.....	المطلب الثالث: القيمة التربوية للعب واللعبة في التربية الاجتماعية للطفل
116.....	المطلب الرابع: مساوئ اللعب غير موجه
118.....	ملخص الفصل
119.....	الفصل الثالث: الأسرة الأحادية الوالدين وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية
120.....	تمهيد
121.....	المبحث الأول: مفهوم الأسرة وأشكالها
121.....	المطلب الأول: الصعوبة العلمية لدراسة الأسرة وتعريفها
123.....	المطلب الثاني: مقومات الأسرة وخصائصها

125.....	المطلب الثالث: أنواع الأسرة.....
128.....	المطلب الرابع: أسباب وعوامل نشوء الأسرة الأحادية الوالدين.....
130.....	المبحث الثاني: الطلاق. مفهومه، أسبابه، وأنواعه.....
130.....	المطلب الأول: مفهوم الطلاق.....
132.....	المطلب الثاني: أنواع الطلاق.....
134.....	المطلب الثالث: أسباب حدوث الطلاق.....
138.....	المطلب الرابع: الطلاق في الإسلام.....
140.....	المطلب الخامس: الطلاق في المجتمع الجزائري.....
145.....	المطلب السادس: أثر الطلاق على الأطفال.....
149.....	المبحث الثالث: وظائف الأسرة وتطورها.....
149.....	المطلب الأول: دور الأسرة في تربية الطفل.....
150.....	المطلب الثاني: وظائف الأسرة عموماً.....
155.....	المطلب الثالث: تطور وظائف الأسرة.....
157.....	المطلب الرابع: أثر انسلاخ وظائف الأسرة على تربية الطفل.....
159.....	المبحث الرابع: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الأحادية الوالدين.....
159.....	المطلب الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية في الأسرة الأحادية الوالدين.....
163.....	المطلب الثاني: العلاقات الأسرية داخل الأسرة العادية.....
166.....	المطلب الثالث: العلاقات الأسرية داخل الأسرة الأحادية الوالدين.....
172.....	المطلب الرابع: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للأسرة الأحادية الوالدين.....
183.....	ملخص الفصل.....
184.....	خاتمة الباب.....
185.....	الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة.....
186.....	مقدمة.....
187.....	الفصل الرابع: الأسس المنهجية للدراسة.....
188.....	تمهيد.....
189.....	المبحث الأول: مناهج الدراسة وتقنياتها.....

195.....	المبحث الثاني: مجالات الدراسة وكيفية اختيار العينة
199.....	ملخص الفصل
200.....	الفصل الخامس: تحليل وتعليق على جداول الفرضيات الدراسة
202.....	تمهيد
203.....	المبحث الأول: تحليل وتعليق على البيانات الأولية لعينة الدراسة
216.....	المبحث الثاني: تحليل وتعليق على البيانات الفرضية الأولى
272.....	المبحث الثالث: تحليل وتعليق على البيانات الفرضية الثانية
305.....	المبحث الرابع: تحليل وتعليق على البيانات الفرضية الثالثة
336.....	ملخص الفصل
337.....	الفصل السادس: النتائج العامة والتوصيات
338.....	تمهيد
339.....	المبحث الأول: مناقشة النتائج العامة
352.....	المبحث الثاني: الاستنتاج العام
356.....	المبحث الثالث: الاقتراحات
359.....	ملخص الفصل
360.....	خاتمة الباب
361.....	الخاتمة

الملاحق

المراجع

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	حالات الطلاق في المجتمع الجزائري خلال فترة السبعينات إلى غاية فترة التسعينات	143
02	توزيع معدلات الطلاق حسب الجنس و سنة التعداد	144
03	المجتمع الأصلي لثلاث مكاتب المحاماة بمنطقة البلدة، وموزعين حسب الحالة العائلية والجنس	197
04	عينة البحث لثلاث مكاتب المحاماة بمنطقة البلدة و موزعين حسب الحالة العائلية والجنس	197
جداول خاصة بالبيانات العامة لعينة الدراسة		
05	توزيع لعينة حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين	203
06	توزيع العينة حسب سن المبحوثين	204
07	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوث	206
08	ممارسة العمل حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين	208
09	توزيع عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للمبحوثين	210
10	توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأطفال	212
جداول خاصة بتحليل الفرضية الأولى		
11	الأجر الخاص للمبحوثين حسب الدخل الشهري	219
12	تأثير الدخل الشهري على تخصيص الميزانية المصرفية لترفيهات الطفل و نوعها	221
13	علاقة أجر الوالدة(ة) الباقي(ة) بتخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل	223
14	تأثير الدخل الشهري على المبلغ المخصص لشراء اللعب	225
15	تأثير الدخل الشهري على موقف من شراء لعبة غالية الثمن حسب مكانة المبحوث	228
16	تلقي المساعدة في تربية الطفل حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين	231
17	تأثير الدخل الشهري على توفير اللعب	233
18	توزيع المبحوثين حسب نوعية السكن	237
19	توزيع المبحوثين حسب نوعية السكن و نوع الغرف	238
20	توزيع عدد أطفال المبحوثين حسب عدد غرف المسكن	239
21	يبين وجود مجال اللعب للطفل في البيت	241
22	يبين علاقة بين وجود مجال للطفل داخل المسكن و نمط لعبه	243

244	يمثل نوعية المسكن حسب ملكية السكن	23
246	علاقة الأجر الخاص بالوالد(ة) الباقي(ة) حسب ملكية السكن	24
248	تأثير نوعية السكن على توفير الوسائل الترويحية و نوعها	25
251	تأثير نوعية السكن على توفير اللعب	26
255	تأثير عدد الأطفال على توفير اللعب لكل الأطفال	27
258	تأثير عدد الأبناء على شراء اللعب حسب مكانة الطفل	28
260	تأثير عدد الأبناء على الدخل الشهري لشراء اللعب	29
262	تأثير عدد الأبناء على موقف المبحوث من شراء اللعبة حسب ممارسته للعمل	30
265	تأثير عدد الأبناء على موقف المبحوث من إمكانية تعويض اللعبة	31
266	تأثير عدد الأبناء على توفير اللعب	32
269	علاقة سن الطفل بنوع اللعب حسب مكانة المبحوث	33
جداول خاصة بتحليل الفرضية الثانية		
274	تأثير المستوى التعليمي على طرق تنشئة الطفل اجتماعيا	34
277	أسباب رؤية الوالد(ة) الباقي(ة) لطرق تنشئة الطفل حسب المستوى التعليمي	35
279	تأثير المستوى التعليمي على اختيار نمط اللعب حسب جنس الطفل	36
283	إمكانية التعويض حسب مكانة المبحوث و الوسيلة	37
285	عدد الزيارات سنويا و تأثير ذلك على نشاط اللعب عند الطفل	38
287	نوع التأثير الوالد(ة) الغائب(ة) حسب الوسيلة المستعملة	39
290	ضرورة اللعب و السبب في ذلك حسب المستوى التعليمي للمبحوث	40
294	علاقة المستوى التعليمي بتقديم الهدية و نوعها	41
296	تأثير المستوى التعليمي على نوع الألعاب المناسبة	42
300	أهمية اللعب و الألعاب حسب المستوى التعليمي للمبحوث	43
303	تأثير المستوى التعليمي على رؤية المبحوث للعب	44
جداول خاصة بتحليل الفرضية الثالثة		
308	استعمال أسلوب القوة حسب المستوى لتعليمي للمبحوث	45
310	نوع العقاب و علاقته بقدرة التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل	46

314	استعمال أسلوب التساهل حسب المستوى التعليمي للمبحوث	47
316	نوع أسلوب التساهل و علاقته بقدرة التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل	48
320	استعمال أسلوب الضبط حسب المستوى التعليمي للمبحوث	49
322	قدرة على التحكم في تنظيم وقت اللعب حسب نوع أسلوب الضبط المتبع	50
324	أسباب عدم المقدرة على التحكم في تنظيم وقت اللعب للطفل	51
325	قدرة التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل حسب مكانة المبحوث	52
327	تخصيص الوقت اليومي للعب مع الطفل بحسب مكانة المبحوث	53
329	تأثير ممارسة عمل المبحوث على تخصيص وقت اللعب للطفل	54
332	رأي المبحوث في الوالد الذي يكون معه اللعب أكثر فعالية و نجاعة	55
334	نصيحة الوالد الباقي حتى يكون اللعب كوسيلة تربية	56

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
84	تصنيف لأنشطة الأطفال (ديفيد فونانا، 153، 1986)	01
أشكال خاصة بالبيانات العامة لعينة الدراسة		
203	توزيع العينة حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين	03-02
206	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوث	06-05-04
208	ممارسة العمل حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين	12-11-10
210	توزيع عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للمبحوثين	14-13
212	توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأطفال	17-16-15
أشكال خاصة بتحليل الفرضية الأولى		
229	تأثير الدخل الشهري على موقف من شراء لعبة غالية الثمن حسب مكانة المبحوث	19-18
234	تأثير الدخل الشهري على توفير اللعب	20
240	توزيع عدد أطفال المبحوثين حسب عدد غرف المسكن	22-21
242	يبين وجود مجال اللعب للطفل في البيت	23
243	يبين علاقة بين وجود مجال للطفل داخل المسكن و نمط لعبه	24
251	تأثير نوعية السكن على توفير اللعب	25
263-262	تأثير عدد الأبناء على موقف المبحوث من شراء اللعبة حسب ممارسته للعمل	27-26
266	تأثير عدد الأبناء على توفير اللعب	28
270-269	علاقة سن الطفل بنوع اللعب حسب مكانة المبحوث	30-29
جداول خاصة بتحليل الفرضية الثانية		
280-279	تأثير المستوى التعليمي على اختيار نمط اللعب حسب جنس الطفل	32-31
287-285	عدد الزيارات سنويا و تأثير ذلك على نشاط اللعب عند الطفل	34-33
291	ضرورة اللعب و السبب في ذلك المستوى التعليمي للمبحوث	35
296	تأثير المستوى التعليمي على نوع الألعاب المناسبة	36
301	أهمية اللعب و الألعاب حسب المستوى التعليمي للمبحوث	37
303	تأثير المستوى التعليمي على رؤية المبحوث للعب	38

أشكال خاصة بتحليل الفرضية الثالثة

311	نوع العقاب و علاقته بقدرة التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل	39
317	نوع أسلوب التساهل و علاقته بقدرة التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل	40
325	قدرة التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل حسب مكانة المبحوث	41
327	تخصيص الوقت اليومي للعب مع الطفل بحسب مكانة المبحوث	43-42
330-329	تأثير ممارسة عمل المبحوث على تخصيص وقت اللعب للطفل	45-44

مقدمة :

تعتبر الأسرة من المؤسسات الاجتماعية الهامة في المجتمع ، ففيها يتم إعداد الفرد كي يصبح عضوا ضمن الجماعة ، حيث أن أول ما يقوم به الآباء هو تربية الأبناء ، و تزويدهم بالعلم و المعرفة حتى يصبحوا جيلا صالحا ، متماسكا و متشبعا بالقيم و الفضائل الاجتماعية كالتعاون و الاحترام و المحافظة على الحقوق و القيام بالواجبات ، مما يوجب على الوالدين تقاسم الأدوار بينهما ، حيث يمثل الأب السلطة الضابطة و المثل الأعلى ، أما الأم فهي منبع الحنان و الحب ، و رغم ذلك فهما متكاملان ، إذ يؤثران على نمو الأبناء خاصة في مرحلة الطفولة التي تعتبر في نظر علماء النفس الجسر الواصل إلى مرحلة الرشد .

و بهذا يعتبر الوالدان نعمة من نعم الله بما يضيفانه من عطف و حنان على الإبن و بما يكسبانه من فضائل ، فالطفل يولد قابلا للخير و الشر ، لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " (1) فيكون الوالدان بذلك مسؤولين إلى حد كبير عن تنشئة الطفل و توجيهه الوجهة الصحيحة، لأن الاتجاهات التي تغرس في الأبناء منذ الصغر هي شبيهة بالنقش الذي يثبت على الحجر. فالطفل في هذه الفترة يميل إلى إدراك الأمور و استكشاف عالمه عن طريق التعلم باللعب الذي يظهر بصورة تلقائية فأيا ما كان يفعله، فإنه يتعلم منه ما نطلق عليه لعبا مركز بحواسه على النشاط الذي يشترك فيه بكل كيانه، و إن هذا التركيز هو ما يجعل من الموقف شاملا للتعليم للعب في آن واحد. لهذا يعتبر اللعب عملية ذات قوة تربوية، و مما لا شك أن الوالدين معا كفيلين بأن يهيآنه للحياة غير أن غياب أحدهما قد يؤثر على لعب الطفل.

إن طلاق الأب أو الأم يجعل الطرف الباقي يقوم بمهام أخرى إضافة إلى مهامه الأصلية و عند غياب الأب مثلا تصبح الأم ملزمة بتطبيق مبدأ السلطة، إضافة إلى مهامها الأساسية، غير أنها قد لا تستطيع القيام بهذا الدور كما يجب و أمام عدم قدرة أحد الطرفين على التوافق مع الدور الجديد، فلا مناص من أن يتحمل الوالد(ة) الباقي(ة) هذه المسؤولية أو جزء منها من تنشئة الطفل القائمة على أساس نشاط اللعب.

و قد أثبتت الدراسات الحديثة أهمية مرحلة الطفولة، و خاصة مرحلة ما قبل المدرسة في تنمية الجوانب الشخصية المختلفة، سواء جسميا أو اجتماعيا أو انفعاليا أو عقليا، فهذه المرحلة تعتبر هامة في بناء الفرد و تكوين شخصيته.

(1) حديث شريف.

و لذلك فإن لعب الأطفال لا بد أن يحظى باهتمام من طرف الوالد(ة) الباقي(ة) باعتباره أحد المدخل الهامة لتنمية شخصية الطفل، حيث نجد أن اللعب بأشكاله و ألوانه، و وسائله يعمل على توجيه الأطفال الوجهة السوية، فهو لا يهدف إلى تعليم الأطفال من خلال وسائله و أنماطه التعليمية المباشرة و التقليدية، و إنما يهدف أصلا إلى العمل على تنمية المفاهيم التي تؤهل لاكتساب هذه المهارات في جو يناسب طبيعة المرحلة العمرية للطفل، و تناسب طبيعة تفكيره.

كما ساهمت الدراسات الحديثة في إثبات أهمية اللعب في الطفولة، فاللعب هو وسيلة الطفل للتعليم و وسيلته للتعبير عن نفسه، و عن رغباته و مخاوفه، و تكوين مفهوم إيجابي عن ذاته، و توفير البيئة المشجعة على اللعب، مما يحقق للطفل التوازن النفسي اللازم لنموه السوي.

و يكون الأطفال قادرين على النشاط المبدع إذا ما أعدت لهم بيئة غنية بالاستقرار، و تركت لهم حرية اللعب و النشاط و اللعب الجيد هو أساس التنشئة الاجتماعية للأطفال، فهو يثري خبرات الأطفال و يساعد على نموهم العقلي، و يوفر الأسس التي يبنى عليها تعلمهم اللاحق في شتى المجالات. و على هذا فإن إلمام الوالد(ة) الباقي(ة) بأهمية اللعب، و فهمه لأشكاله المختلفة و أنواعه و كيفية نموه، و ارتباط هذا النمو بالنمو العقلي و النفسي و اللغوي و الاجتماعي للطفل، يعتبر من الأمور الضرورية في إعداد تنشئة الطفل على أصول التربية الحديثة.

فتوفير أدوات اللعب من الألعاب ما هي إلا أشياء مادية التي يستخدمها الأطفال لكي يشكلوا بها خبراتهم أثناء اللعب، إلا أن أدوات اللعب أو ما يقصد بها اللعب في حد ذاتها ليست المقوم الوحيد في لعب الأطفال، فالأطفال بحاجة أيضا لاختيار تأثير السياق الاجتماعي و التفاعلات الاجتماعية التي تحيط باستخدام أنواع اللعب و أدواته. فتشتت الوحدة الأسرية الناجم عن عامل التفكك الأسري (الطلاق) يدفع إلى التقليل من هذا النشاط الحيوي .

و لكون موضوع هذه الدراسة يتناول " الطفولة و اللعب في الأسرة الأحادية الوالدين " فلقد سبقت هذه الدراسة ضمن إطار تحليلي نظرا لأن لعب الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين يمكن أن يعرف نوعا من النقص و سوء الممارسة، مما يؤثر على ممارسة الطفل بشكل خاص و على تشتت الوحدة الأسرية بشكل عام و هذا هو صلب موضوع الدراسة التي تم التطرق إليه و معالجته وفق باين:

الباب الأول: الذي يتناول الجانب النظري للدراسة و قسم إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول: و هو عبارة عن جانب منهجي للدراسة يتضمن الإشكالية و فرضيات الدراسة مع أسباب الاختيار و أهدافها، ثم تحديد أهم المفاهيم و كذا للمقاربة السوسولوجية، مع عرض بعض الدراسات السابقة و الصعوبات التي واجهتها الدراسة.

الفصل الثاني: تم التطرق فيه إلى مفهوم الطفولة، من خلال التنشئة الاجتماعية، و علاقة مفهوم اللعب و نظرياته و أنواعه في مرحلة الطفولة مع إبراز دور هذا النشاط الحيوي في التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال علاقته بالكبار و أنواع وسائله (اللعب) التي تضمن ممارستها، كما تم عرض بعض الفروق في الألعاب في الجنسين، القائمة على أسس اختيارها و مواصفات الأمان لها خلال مرحلة الطفولة وصولاً إلى دور وسائل الإعلام في لعب الأطفال.

الفصل الثالث: تم فيه إدراج أهم المفاهيم للأسرة و أشكالها و خصائصها، مع التركيز على أسباب و عوامل نشوء الأسرة الأحادية الوالدين خصوصاً عامل الطلاق لأنه عامل أساسي في دراستنا مع عرض آثار هذا الأخير على ممارسة نشاط اللعب عند الأطفال، كما تناولنا في هذا الفصل وظائف الأسرة و تطورها بشكل عام للوصول إلى دور الأسرة في تربية الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية له خاصة في الأسرة الأحادية الوالدين، بدءاً بالوصف في العلاقات داخل الأسرة العادية ثم التطرق إلى العلاقات الأسرية داخل الأسرة الأحادية الوالدين للوصول إلى عرض أهم العوامل المؤثرة على ممارسة نشاط اللعب في هذا النمط من الأسرة.

أما **الباب الثاني:** و الذي شمل على الجانب الميداني للدراسة ينقسم بدوره إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول: يضم الأسس المنهجية للدراسة ابتداءً بالمناهج المتبعة في الدراسة، ثم تقنيات الدراسة و وسائل جمع البيانات، إضافة إلى العينة و مواصفاتها و مجالات دراستها.

أما الفصل الثاني: اشتمل على تحليل البيانات الخاصة بالبيانات العامة، و بالتحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالظروف المعيشية للوالد(ة) الباقي(ة) في توفير اللعب، و أيضاً بيانات خاصة بالمستوى التعليمي للوالد(ة) الباقي(ة) على اختيار نمط اللعب، و كذا بيانات خاصة بالأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالد(ة) الباقي(ة).

و في الأخير نجد **الفصل الثالث** و الذي تم فيه تحليل و عرض النتائج العامة على أساس الفرضيات، ثم الاستنتاج العام مع تقديم بعض التوصيات و الاقتراحات و في الأخير الخاتمة.

الباب الأول

الجانب النظري

للدراسة

محتويات الباب

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الثاني: الطفولة و اللعب

و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية

الفصل الثالث: الأسرة الأحادية الوالدين

و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية

خاتمة

مقدمة:

من خصوصيات البحث الاجتماعي انقسامه إلى جانبين الأول جانب نظري يعد بمثابة القاعدة، أو الأساس الذي ينطلق منه الباحث بمعلومات تساعد على اكتشاف المزيد من الحقائق حول موضوع دراسته، كما يعد الجانب النظري خطوة ذات أهمية بالغة للشروع بعدها في البحث الميداني، و بهذا قسمنا هذا الجانب إلى ثلاثة فصول سيتم التطرق إليها بالتفصيل:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

الفصل الثاني: الطفولة و اللعب ضمن التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثالث: الأسرة الأحادية الوالدين و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

محتويات الفصل

تمهيد

المبحث الأول: إشكالية الدراسة
و فرضياتها، أسباب اختيار الدراسة
و أهدافها

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم و المقاربة
السوسيولوجية للدراسة

المبحث الثالث: دراسات السابقة
و صعوبات الدراسة

ملخص الفصل

تمهيد:

تتمثل أهمية هذا الفصل باعتباره فصلا تمهيديا للدخول في الدراسة، فالباحث في أي مجال من مجالات العلم لا يمكنه الانطلاق من فراغ في بحثه، بل عليه التسلح بالجانب المنهجي استنادا إلى خطوات لها علاقة بموضوع البحث، حيث تضمن في طياته ثلاث مباحث:

1- المبحث الأول: يشمل الطرح الإشكالي و تحديد الفرضيات المراد دراستها بغية

التأكد منها في الميدان مع توضيح أسباب اختيار الموضوع، وكذا الأهداف المتوخاة من الدراسة.

2- المبحث الثاني: تحديد المفاهيم التي تناولتها الدراسة كما تطرقنا إلى المقاربة

السوسيولوجية لتحديد زاوية الدراسة ضمن اتجاه فكري معين.

3- المبحث الثالث: و في الأخير تعرضنا في هذا المبحث للدراسات السابقة التي تناولت

الموضوع مع إبراز أهم الصعوبات التي واجهتها الدراسة..

المبحث الأول: إشكالية الدراسة و فرضياتها

أولاً: الإشكالية

تعد الأسرة أول هيئة تتولى عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تقوم عملية التطبيع الاجتماعي للفرد، فهي بمثابة مركز الوصل والتفاعل بين البيولوجي والاجتماعي والنفسي، وفي ضوءها تنشأ شبكة من العلاقات التي تربط بين الوالدين والأبناء وبين الأبناء أنفسهم.

ولما كانت الأسرة العادية هي التي توفر الاتزان الانفعالي السليم حيث يعيش الأبوان فيها في سلام وتفاهم، وتكون لديهما الرغبة والقدرة على تحقيق التوافق المتبادل بينهما، وكذلك مع الطفل ويعترف بهذه العلاقة حق تقديرها، فهي بذلك وحدة أسرية قوية من حيث العلاقات الاجتماعية تحتل مركزاً مرموقاً في المجتمع نظراً لما تتميز به من العلاقات الانسجام والتي تجعل من الأسرة قادرة على إعداد أفراد اجتماعيين صالحين في المجتمع لأن الأمر لا يتعلق في مجرد العيش مع الوالدين معاً، وإنما في درجة الانسجام والتوافق ضمن جماعة الأسرة.

ومقابل تماسك الأسرة وسعادتها نجد التفكك الأسري الذي أفرزته عدة عوامل "كالطلاق"، فهو ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي تميزت بها المجتمعات القديمة والحديثة على حد سواء، مع اختلاف في درجة حدته من مجتمع إلى آخر، تبعاً للظروف التاريخية والاجتماعية والنفسية والقانونية والاقتصادية والثقافية لكل مجتمع أو نظراً للارتفاع المستمر لمعدلات الطلاق في المجتمعات المعاصرة وللآثار الاجتماعية والنفسية التي تمس الأسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام الذي يعتمد في استقراره وسلامته على استقرار وسلامة الأسرة، وغالباً ما نجد علاقاته الأسرية تتميز بالاضطراب والتوتر والتنافر والنشوز والصراع بين الزوجين وهذا ما يعبر عن التفكك الكلي في الروابط الأسرية والتي تتمثل في غياب أحد الوالدين.

و في هذا السياق نجد الطفل على العموم يربي من قبل الوالدين معاً، وفي حالة التصدع الأسري يربي فقط من طرف الوالدة(ة) الباقية(ة) معه، وبالتالي تعد مسؤولية تربية الطفل إلى أحد الوالدين، وهذا ما يشكل نقصاً في تربيته، وبالخصوص عند غياب الأم لأن هذه الأخيرة تعتبر

الوجهة الذي ينمو ويتفاعل معها الطفل أكثر وغياب الأم عن المنزل سواء بالطلاق أو العمل خارج البيت له تأثير إذ بمهارتها وبحكم موقعها تستهجن السلوك غير المرغوب وتروض حساسيته الزائدة واسترضاء كفيل ليخفف القلق والوساوس، فكلما امتدت فترة الغياب كلما كبير الأثر وتعقدت مشاكل الطفل وأحس بالعالم ينهار من حوله وعليه، فكيف نفسر غياب مستمر وبطريقة محجلة وشائكة للأطفال نتيجة طلاق أو انفصال فتجاذب شخصية الطفل بين هذا وذاك وتتذبذب نفسيته، فتخذل همته، وتزداد حيرانه، وينطوي على نفسيته.

ولقد أجريت دراسات عديدة في هذا المجال تصب كلها في زاوية واحدة تتمحور حول تأثير الأم بعلاقتها مع والدها، وأن نتائجها أصبحت معروفة ومسلم بها لذلك نعتبر أن الحرمان من الأمومة أكبر خسارة يتعرض لها الطفل منذ وجوده وتنعكس على مواقفه في المجتمع، وعلى صحته النفسية والعقلية وهذا الحرمان يجعل من الطفل بليدا نافرا خمولا ومهما أعطي غذاء ينقص وزنه وتذبل صحته، فلمست حنان وبسمة الحب وهمسة العطف، وبمجرد اللعب معه فهو أجدى لتوافق نموه الجسمي وصحته البدنية من انفعالات الإحباط أو الحرمان التي تعوق تفتحته وتعرقل نموه. فإذا اختل توازن الأسرة فلا بد أن يؤدي هذا الاختلال إلى اضطراب تنشئة الطفل بحياة غير صالحة⁽¹⁾.

ولما كانت الأسرة هي النظام الاجتماعي الأمثل والمكان الأصلى الذي ينمو فيه الطفل باعتبار مرحلة الطفولة من أهم المراحل حياة الإنسان، نظرا لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعلم، ونمو المهارات والقدرات المختلفة، والأطفال في هذه المرحلة يملون للتخمين والاكتشاف والتجريب، واللعب سمة مميزة لهؤلاء الأطفال، حيث يستغرق جزءا كبيرا من وقتهم، ويحدث تلقائيا.

يرى علماء النفس أن نشاط اللعب للطفل يمثل أرقى وسائل التربية والتعلم والتعبير في حياة الطفل وتتسع خبراته، فيلقن فيها اللغة والعادات والقيم، وقواعد الدين، وآداب السلوك، وهو يرافق الإنسان من الطفولة إلى الرشد غير أنه يكون مجرد وسيلة للتسلية في الحالة الأخيرة، بينما

(1) بناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1981، ص 62. 6

يحتل في الأول المركز الأساسي في عملية النمو، فالطفل يلعب لكي ينمو في مختلف جوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وقد قال "كلابريد" "توجد الطفولة للعب" (1)

إن الطفولة هي مرحلة اللعب، وهذا الأخير هو عالمها الخاص الذي يميزها عن باقي فترات حياة الإنسان بما فيها من خبرات تؤدي إلى تنمية جميع جوانب نمو الإدراك الشخصي والعاطفة الاجتماعية، والتفكير التأملي وكذا مهارات الحركة والقدرة على التخيل والابتكار.

وكتيجة لهذه العملية الديناميكية الذاتية التي تشمل الطفل في علاقاته مع المحيط ومع الآخرين، وتعطي له حرية السلوك في أداء النشاط العام، ينفصل الطفل بذاته عن الآخرين كوحدة مستقلة لها خصوصياتها، تسعى إلى اكتساب مختلف المعارف والمهارات بهدف الدخول في الحياة الاجتماعية العامة، فاللعب هو بذلك همزة وصل بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد.

وحاجة الطفل من سنة إلى اثني عشر سنة (1-12) بصفة خاصة للعب كحاجاته للغذاء والتنفس، وينظر أصحاب مدرسة التحليل النفسي إلى هذه المرحلة على أنها جد هامة، وفيها تبني عناصر الجهاز النفسي كالأنا مثلا الذي يكون في حالة هشّة لا يتحمل الصدمات، أو الاهتزازات خاصة العاطفية منها، وقد أطلق عليها "فرويد" " اسم المرحلة الجنسية" (2) لما تمثله حسب نظره من تطورات هامة من ناحية النفسية وما يصاحبها من تأثير عاطفي نفسي، نتيجة مشاعر تجعل في طياتها كثيرا من الصراعات المتعلقة أساسا بالجانب الجنسي وقد سمي "أريكسون" هذه المرحلة بمرحلة الجنس الطفولي (3) حيث يكون الطفل في حالة اكتشاف النفسي، في علاقاته مع والديه. في حين ركز "بياجيه" على ناحية النمو المعرفي للطفل في هذه المرحلة، وأسمها مرحلة ما قبل العمليات (4) وهنا يتميز فكر الطفل بالرمز والإيهام، وهما عنصران يخدمان خيال الطفل الواسع. في هذه المرحلة التي يكن فيها غير مدرك بالآخرين، يكون لنفسه عالما خاصا به يحقق فيه رغباته الذاتية من جهة ونزعاته الاستقلالية من جهة أخرى ومحركه الأساس في ذلك هو اللعب الذي يشكل عمله لكافة نشاط الطفل الأحادي الوالدين هذه المرحلة بصفة عامة.

(1) نصار كرستين، أيها الطفل من أنت؟ دراسة سيكولوجية تتناول الطفل بشكل عام جروس برمس، لبنان، ط1، 1991، ص 167.

(2) ROYER MURECAIELLI : La Personnalité de L'Enfant, E.S.F 14^{EME} ED, PARIS, 1988, P54

(3) هدى ناشف، رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1995، ص 47.

(4) Jean Piaget, la Formation du Symbole chez l'Enfant, éd: de la chaux et niestlé

7 6^{eme} éd, paris, 1966. P128.

فما من وسيلة لتعبير عن ذاته ومشاعره إلا اللعب الذي يشكل الأداة الأساسية لنموه، خاصة الجانب الانفعالي والعاطفي منه، ومن خلاله يخرج ويطرد كل الشحنات المتكدسة من المشاعر المقلقة و الاضطراب إلى الخارج إلى أبعد حد ممكن، وفي هذه الحالة بإمكانه استيعاب بعض المبادئ التي تؤهله لدخول في الحياة الاجتماعية كما يعتبر منبع إشباع هام لرغباته النفسية، كرغباته في حب الإطلاع أو الفضول لكل ما يحيط به من الأشياء والأشخاص.

إن اللعب في هذه المرحلة يشكل مخبر لتجارب ذاتية تفوق كل تجارب الإنسانية أهمية، من حيث أنه يهيئه للحياة المستقبلية، وتكوينه لحوض غمار الحياة دون خوف أو تردد، فما بينى على الصلب لا ينهار أبدا وهذا ما أكدته " هيلده كاردهستر " Hildgard Hetzer حينما قالت " أثبت الرجال وأقواهم في المعركة على المصاعب في الحياة هم الذين أتيح لهم في طفولتهم أن يلعب كثيرا وصحيحا" (1). وفي هذا السياق "يمكن اعتبار اللعب بالنسبة للطفل عملا وتفكيراً وفن وتنفيس عنه، وبدونه لا يتم له النمو الانفعالي السوي، ولا حياة اجتماعية موفقة، لأن عن طريق اللعب يحقق التعبير المقبول على الدوافع أولاً، كما يحقق التعبير الإبداعي عن إمكاناته ثانياً، ويحقق الروح الاجتماعية والخلقية ثالثاً" (2).

إذ أن اللعب للطفل وبشكل خاص الطفل الأحادي الوالدين هو الحياة الكامنة ووظيفة الطفل الأولى، وعمله الأساسي، و من خلاله يسعد الطفل وتدخل البهجة إلى نفسه، ويخلق في عالم الخيال. بمقابل هذه القيمة المعنوية للعب نجد أن له قيمة تربوية وثقافية، باعتباره وسيلة تربوية مهمة تساعد على تنمية حواس الطفل وتفكيره وذكائه، كما يساهم في اكتشاف مواطن إبداعاته وتنميتها وتوجيهها الوجهة السليمة والمؤثرة في تعليمه وتدريبه على السلوك السوي، وتحمل المسؤولية وإدراك مفهوم الذات، وتطوير مهاراته الحركية، وإشباع حاجاته النفسية والوجدانية. كما يعمل على غرس القيم البناءة وإلى غير ذلك من مقومات التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تطبيع وتشكيل الفرد وانتقال به من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي (3) وكل هذا مرهون بدرجة اعتماد الوالد(ة) الباقي(ة) على نشاطات اللعب المختلفة لتنشئة الطفل في كافة مراحل نموه، بما يتناسب مع احتياجات كل مرحلة.

(1) أمين رويحة ، ولتك هذا كائن المجهول دار القلم، بيروت، ط1، 1994 ص 192

(2) علاء الدين كفافي " خطوة " مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة ، العدد 12، 2001، ص 21.

(3) د عبلة إبراهيم، نفس المرجع ، ص 38 .

إن النظرة السائدة من طرف بعض الأولياء نحو اللعب باعتباره عبثا ومضيعة للوقت، واهتمام المبالغ فيه من جانبهم وكذا المدرسة بمطالعة الدروس والتحصيل الدراسي لهو أمر خطير على تربية الطفل ونموه، ولكن اليوم وأمام التحولات الاجتماعية والثقافية وإتاحة فرص التعليم للجميع، تغيرت نظرة الأسرة إلى نشاط اللعب فلم يعد يكفي الوالد(ة) الباقي(ة) بتلبية متطلبات البيولوجية لطفله بل إنه يحاول تطبيق نموذج التربوي الحديث يراه أكثر تناسبا وتماشيا مع مستواه الثقافي، ومركزه الاجتماعي وقدراته الشرائية ومكانته داخل الأسرة، كوالد(ة) متبقي(ة) مع الطفل ذو خلفية ذهنية معينة، يحاول أن يجسدها في قالب من التعاليم والنظم التربوية الحديثة، والبعيدة عن الجور القسوة والسلطة والتقييد والاحتكار.

فالمستوى التعليمي للولد(ة) الباقي(ة) من شأنه أن يؤثر على إدراك الفعلي لأهمية اللعب من خلال تقنيه وتنظيمه، واختيار نمط اللعب المناسب للطفل، مقارنة مع ذوي المستوى التعليمي المنخفض، لكي يحقق الطفل نمو السليم وصحته النفسية السوية. فإذا لم يستطيع اللعب إمتاع الطفل وإشعاره بالسعادة والمرح، فإنه لن يستطيع تحقيق أية أهداف تربوية أو تعليمية، كما أن إعداد اللعب ليس فقط من أجل الترفيه عنه، ويسعى لإمتاعه، بل ضرورة الحرص على الموازنة بين تحقيق متعة الطفل واستمتاعه باللعبة، وبين تحقيق تعليمه وتنميته، وكل هذا مرتبط باختيار نمط اللعب والألعاب المناسبة له، ويرتكز عليها ما نرتجيه منها. وهذا لا يتحقق إلا بتوفير اللعب الجيدة ذات الطابع التربوي.

فبالأسرة الغير العادية ذات الدخل الضعيف قد تقتصر على إشباع متطلبات الطفل المادية، والطفل الذي لا يوفر له الغذاء الصحي، والملبس الجيد، واللعب كغيره من الأطفال، زيادة على أنه محروم من أحد الوالدين، قد يتولد عنده انفعال الغيرة ويدفع بالطفل إلى الخقد وتظهر عليه مظاهر العدوانية، كالسرقة، أو قد يتعرض إلى نوع من السخرية بين الأطفال ويكون في نفسه شعور بالحرمان والعوز والدونية...؛ مما قد يدفعه إلى ابتكار لعبه بمواد بسيطة من الورق أو القماش أو التراب...؛ وهذه النقطة يجب الوقوف عندها عند دراسة موضوع التنشئة الاجتماعية، لما تحتويه من فرص تربوية حديثة للطفل التي تعمل على تنمية ملكات الطفل وذكاءه، فشرائح أنواع مختلفة من اللعب مرتبط بتخصيص قسما من ميزانية الأسرة للعب الطفل، وهذا ما يكون في غالب الأحيان مفروضا على الوالد(ة) الباقي(ة) لضعف مدخوله الشهري، وارتفاع تكاليف العيش، ضف إلى ذلك فقدان أو غياب أحد الوالدين، خاصة إذا كان المعيل رب الأسرة والمسؤول الأول عن أسرته ماديا.

وكما نجد الأسرة التي لها عدد معتبر من الأطفال، يصبح الوالد(ة) المتبقي(ة) هنا غير قادر على توفير اللعب لكل أطفاله وحتى إذا قام بشرائها فإنه يشتري لأحدهما دون الآخر، وهذا سبب من أسباب تثير الغيرة عند الطفل نتيجة شعوره بفقدان المركز العاطفي الذي يتمتع به الطفل الآخر. وحرمانه من اللعب يمتلكها غيره ولا يمتلكها هو نفسه، فيدفع بالطفل إلى الحقد والشعور بالنقص وعدم الثقة، وكرهه لأي طفلا أصبته الغيرة منه فيحاول ضربه أو كسر حاجياته أو أخذ لعبه أو تحطيمها في السر.

إن توزيع الوالد(ة) الباقي(ة) لحيه على جميع الأطفال وإشباع حاجياتهم للعب، قدر الإمكان من خلال تخصيص ميزانية لشرائها. فحاجة التملك عند الطفل واسعة ويصعب إحاطتها بحدود، ولكن كثير ما نجد من الأشياء التي يمتلكها الطفل، قد تكون تافهة فنستطيع أن نجنب الطفل انفعال الغيرة وذلك بتشجيعه على مشاركة الأطفال الآخرين في لعبه ولعبهم، وعدم إظهار الإعجاب الشديد بالألعاب التي يلعب بها، لكي لا تكون محبة جدا لديه وضرورية.

ومما لاشك فيه أن نوعية المسكن وما تتوفر فيه من وسائل ترويحية، هي إحدى العوامل الخارجية التي تؤثر في ممارسة نشاط لعب الطفل، فهو الذي يملئ الرغبة على الطفل أن يحضر أصدقائه للعب معهم، أو أن يتهرب من دعواتهم، أو أن يتيح له الفرص الكافية للعب. ونوعية المسكن تعكس على نفسية الطفل، كما يعكس عليه نمط معين من الحياة، خاصة إذا كانت توفر فيه وسائل الترويحية و الترفيهية والتسلية، كالمسبح، الأرجوحة، حديقة، كومبيوتر وفيديو...؛ فإن ذلك يرد عليه الطمأنينة والراحة، ويوفر له الجو لكل نمو سليم، ونشاط حيوي، غير أن مهمة الوالد(ة) المتبقي(ة) لا تقتصر على توفير الحاجيات البيولوجية لطفل من مأكلا وملبس، ومسكن جيد...؛ بل تتعدى إلى اهتمام باللعب الطفل وتنظيم أوقات فراغه، ومشاركته في ذلك. وهذا لا يحدث إلا بتوفير كل ما يحتاجه من وسائل الترفيه والتسلية، والتحدث معه لساعات على تجاربه، ومغامراته اليومية، والدخول معه في عالم خياله المصغر، واللعب في هذه المرحلة بالذات هو الجسر

الرابط بين الطفل والراشد وهذا لا يصبح ممكن إلا بمحاولة الراشد فهم عالم الطفولة بوضع نفسه مكان الطفل، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان له صبي فليصتصب (1) إن كل ما يحتاجه الطفل في هذه المرحلة هي تخصيص وقت وتنظيم كل ما يخدم إمكاناته ورغباته كطفل، وفي هذه الفكرة نجد ابن سينا كتب عن ذلك في كتابه: " إذا استيقض الصبي من نومه، فالأحرى أن يستحم، ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة، ثم يطعم شيئاً يسيراً، ثم يطلق له اللعب وقتاً أطول ثم يستحم ثم يغذى، وإذا بلغ ستة سنوات فيجب أن يقدم إلى المعلم " (2) ما يمكن استخلاصه من هذه الفكرة تنظيم الوقت للطفل وتخصيص جل أوقاته للعب، ذلك أن اللعب بالنسبة له يمثل نشاط الذائقي الذي يمكنه من النمو بطريقة سليمة وفي تنمية قدراته العقلية والإبتكارية، فما يحتاجه الطفل في تربيته إلى أبا وأما يقضيان معظم أوقائهما في مداعبته أو تعليمه مختلف الفوارق الجنسية، ومتفهمين له (3) .

والحكمة العربية القديمة توضح ذلك (لعب ابنك سبعا، وهذبه سبعا، وصاحبه سبعا) (4) . وعليه نجد افتقار الوالد(ة) المتبقي(ة) إلى الدراية العملية بأصول التربية والتعامل مع الطفل يؤدي إلى سوء توجيه الطفل، وضعف في شخصيته ويجعله يعاني من الاضطراب النفسي، ومن الواضح أن للأسرة علاقة وثيقة بممارسة نشاط اللعب في مرحلة الطفولة، وهذه الأخيرة لها دور فعال في نمو الطفل الاجتماعي، وتنمية قواه العقلية والجسمية و تتيح له الفرصة في النمو الكامل، من خلال تحديد نمط السلوك وتساهم كمؤسسة تربوية في تزويده بالتعليم عن طريق اللعب التربوي، والاهتمام بطرق تنظيم وقت لعبه، وتلقينه القيم والمستويات الاجتماعية والاقتصادية، فهي بذلك مركب من المواقف الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل، فيقبل على ممارسة اللعب بقيام علاقات الصداقة مع رفاقه في اللعب من خلال مشاركته لهم، فالطفل في هذه المرحلة لا ينقطع عن اللعب لأنه يمثل شريان الحياة الذي يستمد منه مختلف الخبرات و التي تسمح له بالاستمرارية في محيطه بشكل عام وخاصة الأسري معه، لما يمثله من روابط عاطفية وثيقة بالنسبة للطفل، فرغم محاولة هذا الأخير للاستقلالية، إلا أنه وبحكم سنه يبقى في تبعية للأسرة وفي حاجة ماسة لعاطفتها ودفء حنانها، ونخلص في نهاية إلا أن الطفل من مرحلة سنة إلى غاية اثني عشر سنة أو ما يسمى بما قبل المدرسة وفي الطور الأول من الدراسة كائن حساس قابل للتطور ونمو السليم في إطار نشاط اللعب

(1) حديث شريف .

(2) نصار كرستين، مرجع سابق، ص 167 .

(3) ميخائيل إبراهيم أسعد، مشكلة الطفولة والمراهقة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1971، ص 212

(4) عدنان عارف مصلح، التربية في رياض الأطفال، دار الفكر للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1990، ص 50

وتحت ظل الدفء العائلي. وقد يفشل في هذا الوسط الأسري المتفكك فيتعرض إلى صعوبات نفسية وسلوكية واجتماعية وجسدية التي تأخذ بطابع غير سوي ومن هنا يمكننا أن نتساءل:

* هل هناك ممارسة لنشاط اللعب عند الطفل في غياب أحد الوالدين؟ وهل للطلاق آثار وانعكاسات على اللعب بالنسبة للأبناء في مرحلة الطفولة؟ ما مدى إدراك الوالد (ة) المتبقي(ة) لأهمية اللعب في تربية الطفل واستمتاعه وفي تنمية قدراته العقلية والإبداعية؟

* هل للمستوى التعليمي للوالد(ة) المتبقي(ة) أثر في إتاحة الفرص للعب؟ واختيار النوع المناسب لذلك؟

* هل للظروف المعيشية للوالد(ة) المتبقي(ة) دخل في توفير اللعب؟

* هل تنظيم وقت لعب الطفل له دخل بأسلوب التربية المتبعة من طرف الوالد(ة) المتبقي(ة)؟

وما تأثير ذلك كله على نمو الطفل الجسدي والنفسي والاجتماعي؟

ثانياً: الفرضيات

هناك علاقة بين كل من المستويات الظروف المعيشية و التعليمية، و الأسلوب التربوي المتبع في ممارسة اللعب عند الطفل كوسيلة تربوية في الأسرة الأحادية الوالدين (ناجحة عن الطلاق).

الفرضيات الجزئية:

- تلعب الظروف المعيشية للوالد(ة) الباقي(ة) دوراً في توفير اللعب للطفل.
- للمستوى التعليمي للوالد (ة) الباقي(ة) علاقة في اختيار نمط اللعب للطفل.
- للأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالد(ة) الباقي(ة) علاقة في تنظيم وقت لعب الطفل.

ثالثاً: أسباب إختيار الموضوع و أهدافه

1- أهداف الدراسة:

مادام البحث العلمي عبارة عن رصيد لعلم متراكم، فقد جاءت هذه الدراسة لتدعيم النتائج الدراسات السابقة و التي تناولت موضوع الرسالة و لكن بصفة غير مباشرة.

- الرغبة في الإلمام بكل مؤثرات الإيجابية و السلبية التي تتصل بنشاط اللعب التربوي، و خاصة ما يتعلق منها بالظروف الاقتصادية و الاجتماعية، في الأسرة الأحادية الوالدين (و ناتجة عن الطلاق) و لقد بدأنا بتحقيق هذا الهدف خلال مرحلة اليسانس باختيار الموضوع " تربية الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين و أثرها على شخصية الطفل " . و نطمح لمواصلة و لمعرفة معوقات العملية التربوية داخل الأسرة الأحادية الوالدين من خلال إدراك الفعلي للوالد(ة) المتبقي(ة) لأهمية نشاط اللعب الطفل خلال مراحل طفولته كمطلب لنموه الجسدي و العقلي و النفسي و الاجتماعي.
- البحث و الكشف الآثار الناجمة عن العوامل المؤثرة في ممارسة نشاط اللعب عند الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين أين يكون الوالد المتبقي سواء الأب أو الأم في حالة نفسية نتيجة تضاعف أدواره و تحمله للمسؤولية لوحده نحو تربية الطفل).
- معرفة ظروف الأسرة الأحادية الوالدين (ناتجة عن الطلاق) التي يربي فيها الطفل و العوامل مؤثرة على ممارسة نشاط اللعب لطفل و إقباله عليه.
- إن معظم المواضيع في علم الاجتماع حصرت اهتماما في دور الوالدين معا في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل، أو بدور الأم فقط و قد عولجت مؤخرا مواضيع كان الهدف منها إبراز دور الأب في عملية التنشئة للطفل في مرحلة ما قبل التمدرس، و كل من هذه المواضيع أهملت دور نشاط اللعب في حياة الطفل خلال مرحلة الطفولة، علما أنه مطلب ضروري لنموه، و قد تم تناول الموضوع من حيث الاتجاهات النفسية و التربوية.
- الخروج من دائرة المواضيع سالفه الذكر و التطرق إلى موضوع جديد لم يسبق من قبل التطرق إليه بصفة مباشرة في تخصص علم الاجتماع الثقافي.
- تسليط الضوء على عامل الطلاق وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية للطفل(من خلال نشاط اللعب).

2- الأسباب الذاتية و الموضوعية لاختيار الموضوع

تحكمت عدة أسباب رئيسية في اختيارنا لهذه الدراسة، منها ما هو ذاتي و منها ما هو من صميم ملاحظتنا لواقع مفهوم "نشاط اللعب" في الأسرة الجزائرية.

- فمن خلال العوامل الذاتية التي تحكمت في ذلك معايشتنا لأطفال المطلقين ينتسبون للأسرة الأحادية الوالدين و التي مكنتنا من أخذ نظرة و لو بسيطة عن واقع ممارستهم للعب التربوي الأسري ظروفه و مشاكله، و ملاحظتنا لمدى تأثير الطلاق على الطفل خاصة في أهم مرحلة من مراحل تنشئته.
- الاهتمام الشخصي بكل المواضيع السوسولوجية التي تمس الأسرة و الطفل.
- أما العوامل الموضوعية التي كانت دافعا في اختيارنا لهذه الدراسة فتمثل في :
 - انتماؤنا لعلم الاجتماع الثقافي كتخصص يهتم بالجانب الاجتماعي للقضايا التربوية و التثقيفية و الكشف عن المعوقات الاجتماعية لعملية التنشئة، خاصة إذا علمنا أن "نشاط اللعب" هو إحدى المقومات الأساسية لعملية التنشئة التي تتم بين كائنين اجتماعيين، أحدهما ملقن و الآخر متلقي و كلاهما تحكمه ظروفه الاجتماعية موضوعية كانت أو ذاتية. و هذا استنادا لتعريف "دوركايم" للتربية الذي يصفه بذلك التأثير الذي يمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تنهيا بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية.
 - الإيمان العميق لدى العديد من المختصين و الخبراء و المهتمين بالطفولة و قضاياها بأن اللعب بمختلف أشكاله و ألوانه هو وظيفة الطفل و حاجاته الأساسية. و كذا حق من حقوقه الأساسية على أسرته و مجتمعه.
 - الإحساس و الإدراك الحقيقي بعدم الاهتمام بنشاط اللعب في المجتمع الجزائري من جانب و كل من الأسرة العادية و الأسرة الأحادية الوالدين باختلاف ظروفهما من جهة أخرى، و مرده النظرة السائدة في هذه الأسر نحو مفهوم اللعب كمنشأ باعتباره عبثا و مضيعة للوقت، و الاهتمام المبالغ فيه من جانب الأسرة و المدرسة بالدروس و تحصيل العلوم و المطالعة.

● عدم توفر اللعب الجيدة ذات الطابع التربوي الجزائري التي يمكن أن تساعد الطفل على تحقيق انتمائه لوطنه و قومه و محافظة على عاداته و قيمه، فبملاحظتنا للأسواق الجزائرية نجدها مكتظة بالألعاب المستوردة التي ترد لنا من حضارات و ثقافات غريبة على أطفالنا. بمعنى الطفل الجزائري بحاجة ماسة إلى الألعاب التربوية المدروسة التي تنمي و تعده لعالم الغد.

● اندثار و اختفاء التدريجي للعب و الألعاب الشعبية سواء اللعب البسيطة التي كانت تعدها الأمهات لأطفالهن أم الألعاب الجماعية الشعبية التي كان الأطفال يشتركون فيها في أوقات فراغهم، مما يساعدهم على اكتسابهم العادات و التقاليد و القيم، و كذا تزيد من حجم التفاعل الاجتماعي بينهم و يحافظ عليه.

● إضافة لارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الجزائري، و ما لهذا الارتفاع من آثار سلبية على أطفال الأسرة الجزائرية من جهة و على طبيعة ممارسة اللعب عند الطفل من جهة أخرى، باعتبارها أسرة مفككة بنائنا و وظيفيا و معرفة ظروفها المساعدة و المؤثرة في وعيها لوظائف أو دور اللعب في تربية الطفل و تكوينه و تنمية مختلف قدراته الجسمية، و النفسية، و الاجتماعية و العقلية.

بناء على الأسباب و الاعتبارات السابقة وقع الاختيار على موضوع دراستنا "الطفولة و اللعب في أسرة أحادية الوالدين" ليطرح و يناقش و يدرس من مختلف جوانبه من خلال تحضير رسالة الماجستير.

المبحث الثاني: مفاهيم الدراسة و المقاربة السوسولوجية

أولا: مفاهيم السوسولوجية

1- مفهوم الطفل L'ENFANT

أصل كلمة (طفل) جاءت من اللاتينية، يعرف الطفل لغة " ولد كل وحشية، الصغير من كل شيء " (1).

و تعني الكائن الإنساني الذي لم يفهم بعد معاني الكلام أو اللغة.

و اصطلاحا: هو الخلف الحي الذي يعيش مع أبوين بيولوجيين له أو مع أحدهما، أو يربي من طرف الأقارب الآخرين لم يبلغ سن الرشد القانوني.

و يعرف الغزالي الطفل : أنه " كلمة صبي في التعابير القديمة تقابل كلمة طفل في التعبير الحديث ، و الطفولة هي تلك المرحلة من حياة الإنسان التي تبدأ مع بداية خلق الجنين في بطن أمه إلى أن يولد و يبلغ سن الرشد " (1).

و قد ظهر في الآونة الأخيرة اهتمام متزايد بالطفولة خاصة من قبل أخصائي التربية و علماء النفس و الاجتماع، فمن ناحية مفهوم الطفل حاليا عندهم يندرج في تقسيم مراحل حياة الإنسان تحت مرحلة الطفولة و التي تمثل مرحلة من مراحل نمو الفرد و تتموقع بين الولادة و البلوغ و يمكن تمييز مراحل الطفولة إلى مراحل ثلاث هي:

الطفولة الأولى (من 0 إلى 3 سنوات) الطفولة المتوسطة (من 3 إلى 7 سنوات) و الطفولة المتأخرة (من 7 إلى 12 سنة) . (2).

و يمكن تعريف الطفل إجرائيا أنه ذلك الخلف الحي الذي يعيش مع إحدى الوالدين سواء كان الأب أو الأم . نتيجة حدوث الطلاق و الغير المعيد للزواج يتلقى من خلاله تنشئة اجتماعية معينة و يتمتع بكامل حقوقه خلال مراحل طفولته من (1 إلى 12) سنة.

2- مفهوم اللعب LE JEU

لغة: "يمكن أن يعرف اللعب على أنه ترفيه و تسلية ، مرح و هو يتميز به الطفل على وجه الخصوص".

اصطلاحا: يعرف اللعب على أنه نشاط حيوي يتميز به الطفل عادة، ويعبر من خلاله هذا الأخير على قدراته العقلية و النفسية، و يمكن القول أنه للعب دور ترفيهي للطفل، و هو أيضا وسيلة تربوية هامة (3).

(1) لخضر لكحل ، تربية الطفل عند الغزالي مع مقارنتها بتربية عند روسو ، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي 1990 / 89 ، ص 146 .

(2) Ronald Dorom et Francoise Parent : Dictionnaire de Psychologie , P.E.F.1^{er} éd. France. 1991. P 180

(3) Joseph Leif , Jean Dalay , Psychologie et Education , Par , Fornand Nathan prince, 17 Paris 1965, P 77

تعريف "هيربر R. Hubert":

الحاجة للعب هي برهان الطفل لقوته في الألعاب الخاصة به، والطفل يثبت ذاته من خلال اللعب⁽¹⁾ ..

تعريف "هول S. Hall":

نشاط متمثل في عملية تكرار بعض الأفعال الغير مقيدة آنيا، غير أنها و غير تاريخ الإنسانية كانت عبارة عن أعمال هادفة⁽²⁾ ..

تعريف "كيلوا R.Caillois":

نشاط اللعب يتموضع ضمن النشاط العام للكائن الحي في المجتمع، و يتميز بسمات حد محددة عند الكائن الإنساني فهو منظم إلا أنه حر غير مؤكد في صيرورته و غير منتج و هذا ما يجعله يختلف عن نشاط العمل⁽³⁾ .

بينما "جورج هوبرت": يعرفه على أنه اللعب المنظم و يقول في هذا الصدد أنه "من أجل لعبة منظمة ما. أن يتعلم دور كل من يشترك فيها لأن أفعال كل طفل تتحدد من خلال تنظيم جميع الألعاب الأخرى، والتي تشكل اللعبة ككل"⁽⁴⁾ ..

تعريف "وايت WHITE":

اللعب نشاط معقد لا يمكن أن تصفه في معادلة بسيطة، فهو يتضمن دوافع كثيرة و حاجات متعددة و يعكس صراعات داخلية عميقة⁽⁵⁾ .

تعريف "جوس Koross":

بأنه تمرين تحضيرى للحياة المستقبلية⁽⁶⁾ ..

و بالنسبة للعب نعني به في هذه الدراسة. هو كل نشاط حيوي حر أو منظم يقوم به الطفل بحيث يكون طرف فيه و يلتزم بقواعد اللعب، و يتعرض لأسلوب العقاب أو المكافأة. و هو كحاجة إنسانية تلقائية تبدأ مند الطفولة المبكرة و تحديدا مند ولادته حتى وصوله إلى ما بعد سن التمدرس أي الطفولة المتأخرة يقوم به الطفل قصد التسلية و الترفيه و إدخال السعادة و البهجة

(1) Pierre Voyer et Pierre Fourtourase, Psychologie de L'Action. Paris, Fournand Nathan, Prince, 1965, P 160.

(2), (3) Joseph Leif et Jean Deley, Ibid, P 98

(4) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1979، ص 201، نقلا عن (G . H Med and Society University of Chicago , press . 1934)

(5) عطوف محمد ياسين، علم النفس العيادي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981، ص644.

(6) G.H.T Keinkamer Slektee, Psychothérapie par le Jeu, traduit par Nicole et

و المرح يتجلى ظاهريا عليه، و كحاجة أو وسيلة للنمو و التعلم و التنمية مضمونا سواء كان لعب فردي أو جماعي.

3- الأسرة الأحادية الوالدين: LA FAMILLE MONO-PARENTALE

تعني الأسرة الأحادية الوالدين "أسرة متكونة من والد واحد يعيش مع طفل على الأقل"⁽¹⁾. و يلاحظ من خلال هذا التعريف قد تم استخدام اصطلاحين هما:

1- الوالد الواحد: الوالد(ة) المتبقي(ة) و نعني به الأب أو الأم الذي يعيش بمفرده مع طفل أو أكثر بعد حدوث طلاق عن الطرف الثاني⁽²⁾.

2- الطفل: هنا يجب تحديد سن الطفل ما دون 12 سنة المتتمدرس في الطور الأول أو غير المتتمدرس، و الذي يعيش بمفرده أو مع اخوته و مع الوالد(ة) الباقي(ة) بعد حدوث تفكك كلي (الطلاق)، لا بد من التفرقة بين الأسرة الأحادية الوالدين و بين الأسرة معاد بنائها عن طريق زواج ثاني و التي تعني "أسرة متكونة على الأقل من طفل و والد(ة) الباقي(ة) البيولوجي له، و كذا زوج الأم أو زوجة الأب"⁽³⁾.

و لقد تم إقصاء هذا النوع من الأسرة التي أعاد أحد أطرافها الزواج من عينة بحثنا و ذلك تجنبا لأي تأثير على طبيعة لعب الطفل و كذا عدم إدخال مؤثر على وضع لعب في الأسرة الأحادية الوالدين و هذا ما يحتاج بدوره إلى موضوع دراسة مستقل. و يمكن تحديد الأسرة الأحادية الوالدين إجرائيا بأها الأسرة متكونة من الوالد(ة) الواحد(ة) البيولوجي لطفل أو أكثر بعد حدوث تصدع للأسرة بالطلاق عن طريق تفكك الكلي.

4- الظروف المعيشية

نقصد بالظروف المعيشية للأسرة الأحادية الوالدين مجالها أو مستواها المعيشي غنية أم فقيرة. - و تحدد الظروف المعيشية بدخل أو الراتب الشهري للوالد(ة) المتبقي(ة) و ما يترتب عنه من نوعية السكن و حجم الأسرة الذي يتمثل في عدد الأطفال. و ترتبط هذه العوامل مع بعضها البعض لتعطي للأسرة الأحادية الوالدين مكانة أو مستوى معيشي معين ينبثق عنه جانب ديناميكي يسمى بالدور.

(1) et (2) et (3) Josianne Duchenne, les Familles Mono-parentale et reconstituées qu'elle donnees pour mesure de leur incidences?, France, Université de Louvain, 1988, P1.

5- المستوى التعليمي

و يتحدد هذا المفهوم على المستوى الإجرائي بمستوى تحصيل الأبوين المدرسي و مستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد ساعات التي يقضيها الأبوان في قراءة الكتب و المجالات و كذا نوع المواد المقروءة.

و قد أكدت عدة دراسات على علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية و المستويات الثقافية للأبوين، إذ تشير إلى أنه كلما ارتفع مستوى التعليمي للأبوين، كلما كانت طريقة معاملة الأبناء ديمقراطية، و على العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام الشدة أو الإهمال كلما تدنى مستواهما التعليمي⁽¹⁾

و المستوى التعليمي يمكن أن نعرفه إجرائيا حصيلة الفرد من التعليم أي القدر العلمي الذي وصل إليه أثناء حياته الدراسية بمروره عبر المسافات التعليمية، فيقال عن شخص ما أنه ذو مستوى ثانوي بمجرد تخطيه الثانوية سواء كان في السنة الأولى منها، أو الثانية، أو القسم النهائي. كذلك الأمر بالنسبة، و للمتوسط، و الجامعي.

و نقصد بالمستوى التعليمي العالي للفرد الذي أكمل تعليمه الجامعي أي متخرج من الجامعة.

6- الأساليب التربوية

الأسرة هي الجماعة الضبطية الأولى تعمل على اكتساب السلوكيات الأولية و ما تتبناه من قيم و اتجاهات ترتضيها لناشئتها، و لا يتم ذلك إلا وفق أساليب مقبولة اجتماعيا من الآباء. و يقصد هنا بأساليب التربية كل ما يتمسك به الآباء، و يروونه من اتجاهات و مواقف في معاملة الأطفال يوميا، كما يظهر ذلك في تقريرهم اللفظي⁽²⁾.

بالرغم من تفاوت هذه الأساليب بين الأسر كما هي بين الطبقات الاجتماعية بالنظر إلى المستويات الاجتماعية و الاقتصادية أو ما يسمى بالمعايير الاجتماعية (SOCIAL NORM) التي يتبعها الأفراد و يسلكونها باعتبارها أساليب ضبطية محددة للسلوك و من الملاحظ أن معايير السلوك هذه تختلف فيما بينها من حيث درجة تشدد الجماعة في إلزام الفرد الناشئ بها عند

(1) منصور عبد المجيد سيد أحمد، نور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، 1987، ص 180.

(2) محمد عماد الدين إسماعيل و آخرون، كيف نربي أطفالنا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص 24.

التطبيع، و بالتالي في مبلغ الأهمية التي تخلفها عندها. لذا فإن معايير الأسرة تتطور بالتدرج و عبر عصور التاريخ تطور شكلها ليؤول حاليا إلى الأسرة النووية، بعد أن كانت ممتدة الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف الأساليب الضبطية حسب شكل الأسرة و طبيعتها، نظرا لاختلاف الأدوار بين أعضائها، ففي الأسرة الممتدة يبرز جليا دور الأب الأكبر المحاط بالسلطة المقدسة تحول له أن يسن القوانين الداخلية لها حسب التقاليد التي ورثها عن أسلافه، و يضع الضوابط و الحدود التي لا يمكن الحياد عنها "أما في الأسرة الحديثة (النووية) فتميزت مكانة الأب بدورين هامين، أولاها أن يكون أكثر قرابة من أبنائه و مرشدا و مشجعا لهم، و بهذه الوضعية التي تمثل الدور الثاني يكون مصدر الحفظ القيم و المعايير التقليدية، و بالتالي فإن توازن الأسرة الحديثة مرهون بدور الأب" (1) ..

إذ يرى مصطفى بوتفنيشت " أن دور الأم محدود في بعض الوظائف المتزلية كالإنجاب و رعاية الأبناء و المشاركة في بعض الأنظمة الاقتصادية لم يتغير بسبب سلطة الأب التي تحت دورها" (2) ..

بالمقابل نجد أن غياب سلطة الأب في الأسرة أحادية الوالدين ناتجة عن الطلاق تكون السلطة للأم، و يخضع لها الأبناء حيث نرى " أن الأم تساهم في تكوين هذه السلطة المسيطرة لأننا نجد أنفسنا أمام أم تقوم مقام الأب في استدخال دوره" (3) .. و بالتالي فإن الأم التي ترسم صورة الأب للأبناء يكون على إثره إدراكهم للسلطة في البيت، أي أن صورة الأب رهينة دور الأم في عملية التنشئة لأنه "مع تغيرات النفسية و الاجتماعية الجديدة للصورة التقليدية للأب تغيرت و زالت تدريجيا تلك الصورة الكبيرة". فعملية التنشئة الاجتماعية هي ذلك الإسمت الذي

(1) et (2) Mostapha Boutefnouchet, la Famille Algérienne, son Evolution et ses Caractéristiques S.N.E.D. 2^{ème} Ed, Alger, 1982, P 224.

(3) Latifa Belarouci, Image Parentale et Identification dans une Société Enchangement, V.R.A.S.C. d'Oran, Juillet, 1990, P 62.

بواسطته يتم تكوين الشخصية و هذه العملية لا تتوقف إلا بزوال الأفراد⁽¹⁾، و يرى الدكتور عبد الغني مغربي أن هناك أربع عناصر أساسية تتكون منها الشخصية القاعدية للفرد وهي: (2).

1- تقنيات التفكير (أي طريقة التفكير لدى الأشخاص اتجاه موضوع ما وكيفية مواجهته).

2- طرق الأمن المكتسبة من المقاومة المؤسساتية التي يلجأ إليها، الأفراد لمواجهة القلق الناتج عن الكبت، والحرمان للواقع الفيزيقي والاجتماعي.

3- الأنا الأعلى الذي أعطى له في التحليل النفسي الكلاسيكي، أو يعني خاصة الرغبة في التمتع باحترام أو صداقة الآخرين.

4- المواقف الدينية

إن التنشئة الاجتماعية حسب رأي الدكتور مغربي دائما تستمر إلى موت الفرد⁽³⁾.

ومهما يكن من أمر فإن أساليب الضبط لتنشئة الاجتماعية تتحدد بنوع التدريب، إذ لا يخلو من نوعين هامين " فقد يكون التدريب عن طريق توجيه الأوامر والعقاب أو الثواب المباشر أو عن طريق التدريب غير المباشر وفيه يقوم الآباء بعملية الضبط عن طريق تزويد الطفل ببدايل سارة للسلوك المنتقد والاتجاه إلى إقناع الطفل بدلا من أسلوب العقاب والتهديد"⁽⁴⁾.

و يمكن أن نعرفها إجرائيا أنها العملية المعتمدة و المستمرة التي تبدأ منذ لحظة الميلاد و لا تنتهي إلا بوفاة الشخص ليتحول من خلالها الطفل إلى كائن اجتماعي. فيتحدد على إثرها سلوك الطفل الناشئ و التي تؤثر مباشرة على حاضره و مستقبله، و على أساسها يواصل سيرة تنشئة أبنائه وفق ما يقتضيه الواقع و ما تفرضه التغيرات الاجتماعية.

(1) جمال معنوق ، وجود من العنف ضد النساء خارج بيوتهن ، دراسة ميدانية بولاية البليدة - رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، جامعة الجزائر ، معهد علم الاجتماع ، السنة الجامعية 92 / 93 ص 36

(2) Abd-El-Ghani Megherbi, la **Culture et la Personnalité dans la Société Algérienne de Massinissa a nos jours** , éd ENAL/ OPU , Alger , 1986 , P 60.

(3) *Ibide* , même page.

سابعا: تنظيم وقت اللعب

إن إدراك الوالدة(ة) الباقتي(ة) لتربية الأسرية اتجاه الطفل تساعد على توضيح أهمية الوقت و اختلاف تلك الأهمية في مراحل العمر المختلفة أو بذلك ينشأ الطفل و هو واع و مقدر لأهمية الوقت بالنسبة للعب و وقت المطالعة. و أهمية الفصل بين وقت الفراغ و وقت الاستذكار و اللعب، أو الاستحمام أو الذهاب للنوادي...إخ.

بالنسبة للأطفال في مراحل التعليم المختلفة فيمكن للوالدة(ة) الباقتي(ة) تنظيم الوقت للأبناء من خلال خروج معهم في أوقات الفراغ أو الجلوس معهم لأطول فترة ممكنة، محاولة مساعدتهم في استذكار دروسهم...؛ الاستماع بإنصات و اهتمام لأفكارهم و أحاسيسهم و عواطفهم و عدم التقليل من أهميتها...؛ في هذه الحالة يتم تعويض و تقويم الأبناء تدريجيا على قبول وضع في الأسرة الأحادية الوالدين و هنا تشجع التربية الأسرية على استخدام وقت الفراغ بصورة مثلى، و من خلال العوامل المختلفة وفق للإمكانيات الأسرية...؛ و تشجيع الهويات الرياضية و الخروج للمنتزهات، و الجري و المشي، و الزيارات الودية و زيارة المرضى من الأهل، و حضور الندوات و المحاضرات و سياحة الشواطئ. و أعتقد أن مثل هذه النواحي تكون تكلفتها في متناول غالبية الأسر من محدودي الدخل . (1)

ثانيا: المقاربة السوسولوجية للدراسة

يمثل الإطار العام تلك الخطوة المنهجية التي من خلالها يتمكن الباحث من تحديد إشكالية الدراسة، و كذا الفرضيات التي تمكنه من الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية⁽²⁾ فكل دراسة في علم الاجتماع تحتاج إلى مقارنة سوسولوجية تنطبق مع طبيعة الموضوع، فهي تعتبر عماد الدراسات، أو الاتجاه الذي يسلكه الباحث، لأنه لا يمكن أن يتزل إلى ميدان الدراسة بدون أن يتحدد لديه الإطار النظري لكي يندرج موضوع دراسته ضمن اتجاه فكري معين فتتخصص في قضايا سوسولوجية و تدعمها شواهد واقعية من خلالها يصل إلى نتائج.

و على هذا الأساس تختلف استعمال مقارنة السوسولوجية باختلاف المواضيع المدروسة. و موضوع دراستنا يمكننا إدراجه ضمن عدة نظريات من أهمها أولا نظرية التنشئة الاجتماعية باعتبارها موضوعا مستقلا و قائما بذاته، يساعد الفرد على استدماج ثقافة مجتمعه و من خلالها يستطيع التكيف و احتلال مكانة اجتماعية...؛ عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يهدف إلى

(1) د محمد يسري ابراهيم ، التربية الأسرية ، مفهومها ، طبيعتها و هدفها ، أبعادها ، تحدياتها ، سلسلة الأسرة التربوية، ع 2، 1996، ص 69.

(2) : Raymond Cumy , Luvan Compen , Haudt: Manuel des Recherches en Science Sociale? Paris , Dunop , 1993 , P91.

تهديب و تنظيم سنوك الإنسان من خلال مراحل نموه إلى غاية مماته، و تطبيعه سلوكات و معايير المناسبة لاحتلال أدوار اجتماعية معينة تسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية و التوافق مع أفراد مجتمعه. فالتنشئة الاجتماعية هي مجموعة من المهارات الاجتماعية و العقلية و النفسية و الجسدية الضرورية لتدبير شؤون الطفل. إذ يخرج الطفل إلى الحياة دون القدرة على مواجهة ما تستلزمه حياته الاجتماعية من المهارات، بمعنى تعمل على تطبيع الطفل و الانتقال به من "كائن بيولوجي" إلى " كائن اجتماعي". فيتحول الطفل بذلك إلى مخلوق آدمي اجتماعي، يستمتع بحياته في وفاق مع من حوله و يتحدث لغة قومه و بإمكانه مشاركتهم أبسط ما اصطلحوا من معارف (1).

يرى "جورج هربرت ميد" أن الطفل كائن يولد بكل الاستعدادات الفطرية لأن يصبح إنسانا اجتماعيا يقوم بدور في جماعة أو مجتمع (2) و يقصد هنا أن الطفل لا يولد مزودا بالقيم و المعايير و عادات و تقاليد المجتمع، بل يكتسبها من خلال تفاعله مع الجماعة التي يعيش معها ضمن مجتمع ما، عن طريق جملة من أساليب التنشئة الاجتماعية الممارسة من طرف العديد من المؤسسات الاجتماعية أهمها الأسرة (الآباء).

إن التنشئة الاجتماعية ترجمة لمصطلح (SOCIALISATION) في الإنجليزية و الفرنسية، و كما يلاحظ فالاصطلاح العربي يتضمن كلمة (التنشئة) التي تعني " أقام"، إن نشأة الطفل تعني شب و قرب من الإدراك. و يقال نشأ فلان أي ربي فيهم و شب، و هذا " الإنشاء" له صفة اجتماعية، أي فيما بين الأفراد. بهذا يتميز المصطلح عن المصطلح الإنجليزي و الفرنسي الذي يعني لدهما حرفيا "عملية جعل الفرد اجتماعيا".

ظهرت كلمة " تنشئة اجتماعية " SOCIALISATION لأول مرة في الأدب الإنجليزي سنة 1828، و كان المقصود بها تهيئة الفرد ليتكيف مع المجتمع (3). إلا أن استعمالها الحديث يعتمد على نظريات علماء عاشوا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، و هؤلاء هم "سيجموند فرويد" الذي اعتمد بأن الفرد يكتسب تعاليمه الأخلاقية من المجتمع من خلال ذاتيته الأخلاقية و " جي ميد" الذي ركز على مشكلة أساسية تتعلق بأصل و وظيفة الذات في العملية الاجتماعية، و "تشارلز لوكولي" الذي اعتقد بأن علاقات الجماعة الأولية هي الأساس في بلورة و نمو الأخلاق الأساسية عند الفرد كالعادلة و الحب مثلا، أما " باجيت" فقد اعتقد هو الآخر

(1) مختار محي الدين، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 127.

(2) عبد السلام الدوي، المدخل لرعاية الطفولة، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس (ليبيا)، 1985، ص 180.

(3) دينكين ميتشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد حسن، دار الطليعة، بيروت، ط6، 1986،

بأن العمليات الرمزية للفكر المنطقي دائما ما تشتق من التفاعل الاجتماعي بصورة تدريجية و منظمة.

و على الرغم من أن موضوع التنشئة الاجتماعية بالمعنى الصحيح يتجلى إلا مع بوادر ظهور التربية الحديثة إن صح القول فإن نشأتها ارتبطت بظهور عدة ممارسات تربوية قديمة حول التربية تعود إلى العهود اليونانية و الرومانية القديمة، التي تبلورت في أفكار و مواقف تربوية و التي كانت من بين أولى بوادر في طرح أسس نظرية التنشئة الاجتماعية على يد ذلك العلامة العملاق (ابن خلدون) الذي أصبح موضوع دراسات فلسفة التاريخ، و علم الاجتماع منذ ستة قرون، تلك الدراسات التي جعلت الكثير من الباحثين المعاصرين و علماء التاريخ على إعادة النظر في قيمة ما ألف في أسس الحضارة و تطورها عبر العصور⁽¹⁾ تتنافى و تربية النشء مقدا حجته على أسس علمية متينة و "ابن خلدون" في هذا الصدد " لم يسبق في نظرنا عصره فقط، و لكنه سبق كذلك. و على نطاق واسع. عصرنا الحاضر الذي لا يزال فيه الجدل اللفظي سائدا في البحث عن الحقيقة " (2)

و لو تمعنا في كتابات ابن خلدون حول موضوع التربية لوجدناها تحتل على علم النفس شأنه في ذلك شأن علماء التربية المحدثين، فهم يدرسون الطبيعة البشرية و حالة الطفل، و مدى تقبله و استعداده الفكري و النفسي، قبل الشروع في تلقين الدرس، و مختلف المعارف و الخبرات و التجارب الحياتية و الاجتماعية، حيث كانت التربية التقليدية تعتمد على التحريد، و تعامل الطفل معاملة الرجل، و كان الطفل لا يفهم بل لا يهتم حتى بما قد يدور من حوله إن لم نرغبه في ذلك، و لا نخطبه بلغته، و كل هذه الملاحظات استنتاجها ابن خلدون بوضعية التدريس في عصره، لأنه شاهد الطفل يعلم في أول الأمر القرآن، و قد يحفظه و هو صغير السن، و المقصود من حفظ هذه المادة بالذات هو جعل الطفل يتخلق بأخلاق حسنة، و ينمو متدينا. إلا أن ابن خلدون يراها عملية شاقة، لأن الطفل لا يفهم ما يقرأ، و في هذا السياق نجد نظرتة الإجمالية للتربية و تنشئة الطفل من خلال تعليمه باللعب و خير دليل نستدل به في مقولته الشهيرة " علموا الأطفال و هم يلعبون " إذ يرى أن التربية هي " كل معرفة جديدة و كل خبرة جديدة إنما هما درجة في

(1) محمد لطيب العلوي، التربية، مجلة تربوية ثقافية. عن وزارة للتربية و التعليم الأساسي، العدد الأول، الصادر بتاريخ يناير 1982 / ص 55.

(2) عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 201.

سلم نضع الفكر و رقي العقل، و كل تربية و كل تعليم يهدف إلى غاية عملية هي مساعدة الفرد البشري على أن يحيا حياة طيبة " (1). موصيا بذلك الرفق بتعليم الطفل و تحاشي الشدة و العنف في تربية الطفل و تلقينه، فعن طريق اللعب تمكن الطفل منذ نشأة عهده بالحياة أن يتعلم الوعي بهويته، اسمه و لقبه، أسماء عائلته الأب و الأم، تعلمه ألوان و منها ألوان وطنه، و يعرف أن الليمون أصفر، و نذكر فوائد الليمون صحيا. لذا نجد التربية الحديثة تولي اهتماما فائقا لهذه الناحية و تطلب من المعلم أن يراعي المقدرة العقلية و الجسمية لأصغر و أن تكون الدراسة في السنوات الأولى عبارة عن ألعاب جماعية و عن حكايات لها مغزى عميق.

بينما نجد كل من "رابليه RABELAIS" و "مونتيني MONTAIGNE MICHEL EYQUEM" (1533-1592) و هما يعتبران كأكبر المربين في العصر الوسيط على أن تكون التربية قائمة بصورة إرادية يحدثها الراشدون في الصغار ، لإيصالهم بالحياة الاجتماعية و توالى الأبحاث و الدراسات التربوية بعد ذلك ، و جاء "جون لوك" (1632-1704) ليواصل الثورة التربوية التي قادها كومينيوس (1592-1670) .

و أكد "جون لوك JEAN LOOK" على إعداد الطفل بصورة ملائمة لحياة الرجولة و تحمل المسؤولية، تكمن إسهامات "جون لوك" في أنه عد عقل الطفل صفحة بيضاء تنطبع عليها التجارب ، فتحدد مصير الطفل و مستقبل حياته برمتها و قدم لانتقاء التجربة المفيدة للطفل أهمية بالغة(2) .

و بظهور أفكار جون جاك روسو " Jean Jack Rausseau " اختلفت النظرة التربوية إلى الطفل باختلاف عما كانت عليه من قبل، و اعتبر الظلم و التعسف الذي كان يلحق بالطفل و استعداداته الذهنية و العقلية و العاطفية و الجسدية نتيجة الجهل به، و غاص روسو في أبحاثه الاجتماعية و أسس نظرية التعاقد الاجتماعي، و خصص قسما كبيرا من اهتماماته لمسائل التربية، و اعتبر أن الطفل له قدرات فطرية تولد عند الولادة ساحتها بذلك على الاعتقاد السائد في عصره

(1) ابن خلدون ساطع الحصري، أحاديث في التربية و الاجتماع. دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1 ، 1984 ، ص 13.

(2) ميخائيل إبراهيم أسعد، مشكلات الطفولة و المراهقة. مرجع سابق، ص 14.

و الذي ينظر فيه إلى الطفل على أنه رجل مصغر ، و اعتبر مرحلة الطفولة متميزة لها احتراماتها " يولد الإنسان طفلاً...؛ ومحروماً...؛ و كل ما يكون محروماً منه...؛ يأتيه من التربية" (1) .

إن مفهوم التربية عند روسو و أتباعه مثل بستالوزي هي تربية طبيعية تهتم بطبيعة الطفل حتى لا يحرم من سعادة طفولته، كما عزز روسو أفكاره التربوية بمثال حي، يضمه كتاب "إميل EMIL" المنشور عام 1762 الذي أرسى فيه على أسس جوهرية قائمة على أن التربية يجب أن تتلائم و قدرات الطفل، بدلا من أن تكون استجابة لتزوات الراشد و استئطانة لأهوائه و معتقداته.

و قد تابع بستالوزي مسار أستاذه في إقامة العديد من المدارس تهتم بتربية الطفل، و أهمها مدرسة (أفردون) كمثال حي يقتدي به المبدعون في التربية، ثم واصل بعده "فروبل FROBEL" (1852-1872) الألماني الأصل، حول القضايا التربوية، و قد اشتهر بذلك و اعتبر من أهم رواد العمل التربوي (2) و تكثفت الجهود و تواصلت حول نظرية التنشئة الاجتماعية إلى أبعد من ذلك.

إلى أن جاء "جورج هيربرت ميد JORGEHERBERTNED" (1863-1931) إذ يرى أن تنشئة الطفل عبارة عن شبكة من العلاقات و التفاعلات الاجتماعية التي تحدد داخل الأسرة في إطار من القيم و المعايير، و أن مواقف و سلوكيات التي تعبر عن شخصية الفرد مستوحاة من خلال آراء و أحكام و المواقف و الاتجاهات. و من تقوم و تصور المحيطين به و المتفاعلين معه.

فهو يرى بذلك التنشئة الاجتماعية للطفل عمل خلقي يتم بصورة ديناميكية، و تتميز بالاستمرارية بين البيئة الاجتماعية و الفرد مما يؤدي إلى تطوير جوانب نموه المختلفة منها النفسية و الاجتماعية للوصول إلى النضج السوي الذي يمس الجانب المعنوي و الجسدي للطفل.

(1) ابن خلدون ساطع الحصري، مرجع سابق، ص 115.

(2) ميخائيل إبراهيم أسعد، مشكلات الطفولة و المراهقة، مرجع سابق، ص 16.

كما يضيف "جون ديوي" أن تربية الطفل هي عملية تنظيمية مستمرة للخبرة الهدف منها توسيع محتوى الطفل الاجتماعي و تعميقه، يهضم الطفل من خلالها الوسائل الملائمة لاضمحلاله في جسم المجتمع⁽¹⁾ إلا أن التنشئة الاجتماعية لا يقتصر مجالها على الأسرة التي لا زالت تمارسها واحتفظت بها منذ القدم، و تعمل على تلقين الطفل مختلف الخبرات الاجتماعية في تكوينه و تنميته، و غرس فيه شعور الألفة و المحبة و الانتماء لأسرته، و للمجتمع. ذلك أن " الوجود للأسرة هو رهن وجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين أعضائها و هذه الصلة قانونية و أخلاقية في وقت واحد و توضع تحت رقابة المجتمع "⁽²⁾. غير أن هناك هيئات اجتماعية أخرى تشترك في أداء و مواصلة التنشئة الاجتماعية، كالمدرسة و رياض الأطفال و حلقات اللعب و النوادي الثقافية، إذ يرى علماء التربية و علم النفس و الاجتماع، على أن نشاط اللعب من مقومات الأساسية للتنشئة الاجتماعية، باعتباره من أفضل الوسائل المتوافرة لتنمية الأطفال في مختلف جوانبهم الجسمية و العقلية الإبداعية و الفكرية، و الإسراع من معدل نموهم فيتعلم لغة قومه و تراثهم الثقافي و الحضاري من قيم و عادات و تقاليد اجتماعية، فيحققون بذلك انتمائهم الثقافي لأوطانهم، مما يجعلها عملية ديناميكية و مستمرة تبدأ منذ ولادة الطفل إلى أن يموت.

و ترى الدكتورة "انتصار يونس" حسب ما تضمنه كتابها - السلوك الإنساني - المنشور عام 1967 أن عملية التطبيع الاجتماعي هي عملية التفاعل الاجتماعي التي تتم من خلالها تحول أو انتقال الفرد إلى شخص، و الفرق بينهما أن الفرد هو مجرد وجود بينما الشخص كائن اجتماعي. كما أنها من أولى الدعامات الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد، فهي تبدأ و تتميز بصورة واضحة في المراحل الأولى من عمر الطفل من خلال بيئته الأسرية، التي تطبعه بسلوكيات اجتماعية، و لا تنتهي إلا بمماته ، و لا يكون للعوامل الوراثية و الجينية سوى بعض التأثيرات على تصرفه اليومي⁽³⁾.

فالتفاعل الذي يتم بين الطفل و والديه عن طريق التآلف و المحبة و المشاركة في نشاط اللعب و توجيهه و مراقبته، يجعل من الطفل إنسانا قادرا على استخدام آليات التنشئة الاجتماعية لتنمية قدراته العقلية و الإبداعية، و النفسية و الاجتماعية.

(1) :رونيه أوبير، التربية العامة، تر: عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، بيروت، ط6، 1983. ص 24.

(2) : زيدان عبد الباقي، الأسرة و الطفولة. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980. ص 48.

(3) : ميخائيل إبراهيم أسعد، مشكلات الطفولة و المراهقة. مرجع سابق، ص 16.

ثانيا: نظرية الحاجة:

ليس هناك كائن إنساني قادر على أن يعيش في غنى من عطف الآخرين وحنانهم، إذ يشعر الطفل بالحاجة إلى العطف و الرعاية منذ مرحلة الرضاعة المبكرة، حيث يكون فيها الطفل كائنا عاجزا عن تلبية حاجياته و في أمس الحاجة لرعاية الآخرين و اهتمامهم، و عليه فالسلوك التعاطفي للوالدين مع الطفل يعد عاملا أساسيا في النمو النفسي للطفل. و توفير متطلباته البيولوجية أساس نمو الجسدي و العقلي و الاجتماعي، و بذلك يتوجه الرضيع منذ طفولته المبكرة نحو الآخرين، و يبادر بالتعاطف معهم (1).

فحاجات الطفل في بداية حياته منذ ولادته إلى غاية 12 عام لا يمكن أن تكون بيولوجية فقط بل ينبغي أن تدعم بالعناصر الانفعالية المتمثلة في عاطفة الوالدين لجعله أكثر استعدادا لاكتساب شخصية متزنة، و عليه فحاجة الطفل إلى الحنان و الحب، و مشاركته في اللعب و مراقبته و توجيهه، و قضاء معه ساعات من وقته اليومي كله مرتبط بالحاجات الأولية للطفل كحاجته إلى الطعام و اللعب، و الوقاية و الأمن...؛ وإشباع تلك الحاجات يعث الرضا في الطفل البشري، و يؤثر في شعوره إزاء والديه خاصة لكونهما جزءا مكونا لتحقيق عملية الإشباع. و من ثم تكون الحاجة إلى اللعب و العطف الأبوي حاجة أولية مرتبطة بالطبيعة البشرية، و ملازمة لها لأنها متصلة بطبيعة الإنسان منذ أن يولد و حتى بلوغه سن الرشد. و لقد ذهب "سوروكين" إلى تأكيد ذلك إذ أن الطفل يتخذ مواقف بصدد مشكلة ما تعكس تجاربه الشخصية و المعايير السائدة في البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها. فحاجته إلى اللعب و الحب، و العطف و التعاطف تتعمق فيه من الطفولة و تبقى من أولى حاجيات الطفل (2).

(1) و(2) ميخائيل إبراهيم أسعد، نفس المرجع ، ص 307.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة و صعوبات الدراسة

أولاً: الدراسات السابقة

لإنجاز أي بحث علمي لا بد من توفر دراسات سابقة حتى نستطيع التكلم في موضوع البحث، وفق تجربة سابقة ابتداءً من طرح إشكالية بالشكل الصحيح إلى تلمس الباحث للخطوات المنهجية التي يجب أن يتقيد بها و الأدوات التي يجب أن يستخدمها وصولاً إلى النتائج التي يحصل عليها⁽¹⁾، و يمكن أن نلخص أهمية الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- 1- تكوين خلفية نظرية عن الموضوع.
- 2- أن موضوع دراسة ليس فريد من نوعه و إنما سبقه إلى ذلك آخرون و نتائجه تضاف إلى الرصيد المعرفي لموضوع الدراسة.
- 3- قد يوفر على الباحث الجهد في اختيار الإطار النظري العام، و يبصره بالصعوبات التي واجهت من سبقه من الدراسة.
- 4- يبصر الباحث بأخطاء الآخرين⁽²⁾.

و قد استعانت هذه الدراسة ببعض الدراسات السابقة و التي تهم موضوع الدراسة بطريقة غير مباشرة كأنها نفسية و قد اعتمدت عليها الدراسة لقلّة و ندرة الدراسات حول موضوع الطفولة و اللعب ضمن الأسرة الأحادية الوالدين في علم الاجتماع.

أ- الدراسات العالمية:

1- دراسة ليفين دوندال (1962):

أقيمت هذه الدراسة حول الاتجاه العدواني للأطفال أثناء اللعب بالدمى، و اختلافه في حضور الأمهات أو غيابهن و لأجل ذلك قسمت العينة التي احتوت على 46 طفل إلى مجموعة تجريبية و أخرى ضابطة، حيث قامت الأمهات برصد لعب الفئة التجريبية، و قام المحرب برصد سلوك الفئة الضابطة، و كنتيجة الدراسة أن الأطفال الذين راقبتهم أمهاتهم، أكثر عدوانية من أولئك الذين لم تراقبهم أمهاتهم⁽³⁾.

(1) فضيل دليو و مجموعة من الأساتذة، دراسات منهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 37.

(2) نفس المرجع، ص 39.

(3) ميخائيل إبراهيم أسعد، قنون البحث في علم النفس، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1988، ص 400.

دراسة أي-أف- كورنر (A)-(F) KORNER (1969):

تضم هذه الدراسة أطفال الرياض الذين تتراوح أعمارهم ما بين الأربع و الست سنوات اختيرت عينة مكونة من عشرين طفل اعتبروا أسوياء حدسا، و تمت ملاحظتهم أثناء اللعب بالدمى و الطين و الأصباغ، و توفرت نتائج هذه الملاحظات مع نتائج الأمثلة الدقيقة الموجهة إلى الآباء و تقارير معلمي هؤلاء الأطفال و ذلك لمعرفة اختلاف أو عدم اختلاف التعبير عن مشاعر البغضاء في الموقفين أثناء اللعب و أثناء الحياة الواقعية لهؤلاء الأطفال فكانت العلاقة ضيعة بين البغضاء الممتلئة في اللعب و تلك التي أعدت بشأنها التقارير في البيت و الروضة (1).

ب- الدراسات العربية:

الدراسة عبارة عن رسالة دكتوراه غير منشورة بمعهد الدراسات التربوية الجامعية القاهرة تحت عنوان " أثر استخدام برامج مختلفة للعب على تنمية التفكير الابتكاري لأطفال على ما قبل الدراسة " للباحث هدى حماد.

أهمية الدراسة:

استهدفت الدراسة الكشف عن أثر استخدام برامج مختلفة للعب على تنمية التفكير الابتكاري لأطفال ما قبل المدرسة، كما تهدف هذه الدراسة إلى عرض لأهمية اللعب في نمو الجوانب المختلفة لشخصية الطفل و تناولت اللعب البنائي و الدراما الإبداعية و أثر كل منهم على تنمية الأبعاد المختلفة للتفكير الابتكاري لأطفال ما قبل المدرسة و شملت هذه الأبعاد كل من الطلاق، الأصالة، التخيل.

و قد اهتمت الدراسة بالإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما أثر التدريب باستخدام اللعب الدرامي في تنمية الأبعاد المختلفة للتفكير الابتكاري لدى أطفال ما قبل المدرسة.
- 2- ما أثر التدريب باستخدام برنامج اللعب البنائي في تنمية الأبعاد المختلفة للتفكير الابتكاري لدى أطفال ما قبل المدرسة.
- 3- هي يختلف نوع التدريب في تأثيرهما على تنمية الأبعاد المختلفة للتفكير الابتكاري لدى أطفال ما قبل المدرسة؟

(1) عبد العلي الجسماني، الطفل السوري و بعض انحرافاتة مقدمة عامة في سيكولوجية الطفولة، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1994، ص 62.

العينة: طبق البرنامج على عينة من أطفال إحدى الروضات التابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم على النحو التالي.

- مجموعة تجريبية أولى لها برنامج اللعب الدرامي.
 - مجموعة تجريبية ثانية قدم لها برنامج اللعب البنائي.
 - مجموع ضابطة قدم لها البرنامج اليومي للروضة.
- و في إطار الإجابة عن تساؤلات البحث، قامت الباحثة باستخدام بعض الأدوات شملت.
- 1- اختيار التفكير الابتكاري لتورانس (التطبيق قبل كل برنامج وبعده).
 - 2- اختيار رسم الرجل لجودانف هاريس (لضبط العينة).
 - 3- بطاقة ملاحظة سلوك المعلمة للتنمية الابتكارية لدى الأطفال (إعداد الباحثة).
 - 4- و تكون محتوى البرنامج من قصص درامية و مواقف اجتماعية قدمت من خلال إثني عشر نشاطا مرتبطة بالأساليب الدرامية (و البرنامج من إعداد الباحثة).
 - 5- بطاقة ملاحظة السلوك الابتكاري لطفل الروضة (إعداد الباحثة).
 - 6- محتوى البرنامج من ألعاب البناء و التشكيل و قدم من خلال إثني عشر متعلقة بالأساليب التشكيلية البنائية.

نتائج الدراسة:

و بدراسة نتائج تطبيق كل من البرنامجين و مقارنة كل منهما بنتائج المجموعة الضابطة التي قدم لها البرنامج اليومي للروضة أشارت النتائج إلى:

1- وجود فروق دالة إحصائية لصالح الأطفال الذين تعرضوا للبرنامجين: اللعب الدرامي و اللعب البنائي مقابل أطفال المجموعة الضابطة بالنسبة للأبعاد المختلفة للأداء الابتكاري⁽¹⁾.

2- دراسة تحت عنوان " اللعب كعملية تعليمية عند الأطفال "

للباحث جاسر أحمد السيد حسن بمركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس دراسة قدمت لمؤتمر السنوي الأول للطفل المصري " تنشئته و رعايته " بالقاهرة، 29- 22 مارس 1988.

هدف الدراسة أعدت هذه الدراسة بهدف توضيح أي تعليم باللعب أكثر فائدة التعلم بالمحاكاة أم تعلم بالصور، و التعرف على أيهما أفضل التعليم بالمحاكاة و الصور أم التعلم بالصور فقط، أم التعلم بالمحاكاة فقط.

عينة الدراسة:

و لتحقيق أهداف الدراسة و الإجابة على أسئلتها أجرى الباحث دراسة تجريبية على عينة من الأطفال يصل عددها إلى 90 طفلا تتراوح أعمارهم بين 4-8، 5-8 سنة. و تم تقسيم أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات، الأولى هي مجموعة التعلم بالصور و الثانية هي مجموعة التعلم بالمحاكاة و الثالثة هي مجموعة التعلم بالمحاكاة و الصور، و كانت الألفاظ اللغوية المستخدمة هي الأسماء فق، نظرا لأن الطفل في هذا السن يبدأ بتعلم الأسماء أولا، و كانت هذه الأسماء مقسمة إلى ست فئات هي أسماء الفاكهة الأثاث، أعضاء الجسم، الملابس، الطعام، و الأدوات التي تستعمل في الفصل، و تم اختيار خمسة أسماء من كل فئة، و كان معيار الحكم هو عدد الأسماء التي يجيدها الطفل قراءة و كتابة و حروفها، و باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة تم توصل الباحث لعدة نتائج تبين منها.

نتائج الدراسة:

- أن تعلم الأسماء في سن ما قبل المدرسة بالمحاكاة أكثر فائدة من التعلم بالصور.
- أن التعلم بالمحاكاة و الصور أكثر فائدة من التعلم بالصور فقط أو المحاكاة فقط.
- و في النهاية توصلت الدراسة إلى أن التعلم في سن ما قبل المدرسة تكون نتائجه أفضل إذا استخدم أكثر من حاسة من حواس التعلم⁽¹⁾.

ج-الدراسة المحلية: دراسة حول " دور اللعب في تكيف الطفل ما قبل المدرسة داخل الروضة "

(دراسة ميدانية لأطفال ثلاث، أربع، خمس سنوات) و هي مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي من إعداد الطالبة شافعة حميلة تحت إشراف الأستاذ يوطاف علي بجامعة الجزائر بكلية علم النفس و علوم التربية سبتمبر 1999.

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى إبراز أثر البرنامج المخصص و المتبع في منظومة رياض الأطفال في الجزائر على نمو أطفال ما قبل سن التمدرس من (3-5) سنوات فهي تعكس الواقع و تحول فيه الطفل إلى أداة لاستقبال المعلومات المنقنة تلقينا إجباريا و لا يراعى فيها بتاتا إمكانيات الطفل خلال هذه المرحلة، و يتخذ اللعب على أنه مجرد محور ثانوي في العملية التربوية على الرغم من إمكانية استغلال رياض الأطفال لتجسيد ما يصبوا إليه الطفل من فضاء يسمح له باللعب

و اختيار ما يخدم قدراته الخاصة و بالتالي يدفعه لنشاط ذاتي أكبر يهدف إلى نموه الإيجابي من كل النواحي.

فأهمية الروضة تكمن في بناء الطفل بناءاً سليماً و ليس بمجرد حشو الأطفال بمعارف قد تضرهم أكثر ما تنفعهم لأنهم غير مهئين لذلك و الغرض من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على هذا الموضوع الحساس من خلال تناولها دراسة جانب تكيف الأطفال داخل الروضة في غياب ما يمكن أن يعرضهم على حاجتهم النفسية و تبعيتهم العاطفية للأسرة، و معرفة ما إذا كانوا متكيفين أم لا.

الفرضيات:

أ- الفرضية العامة: تشخيص التكيف عند الطفل مرحلة ما قبل المدرسة ثلاث، أربع، خمس سنوات داخل الروضة يتم بواسطة اللعب و حسب سن أي أن التكيف يختلف من السنة الثالثة إلى الرابعة إلى الخامسة.

ب- الفرضيات الجزئية:

1- تشخيص التكيف عند الطفل ما قبل المدرسة ثلاث، أربع، خمس سنوات داخل الروضة يتم بواسطة اللعب.

2- يختلف تكيف طفل مرحلة ما قبل المدرسة ثلاث، أربع، خمس سنوات داخل الروضة باختلاف سنه.

العينة: اختيرت روضة الأطفال الواقعة " بجنيينة مورينغو " بباب الواد كنموذج للرياض التابعة للمجلس الشعبي الولائي لمحافظة الجزائر الكبرى، وقد اعتمدت في دراستها على إثني عشر حالة كلهم ذكور و ينتمون للمرحلة السنية الممتدة من (3-5) سنوات و يتمتعون بقدر كاف من التكيف يجعلهم ينشطون في الروضة دون مشاكل كما تم عزل الحالات التي تتوفر فيها الشروط.

أدوات البحث:

استخدمت هذه الدراسة بطاقة الحالة و جلسة اللعب كتقنين رئيسين و الملاحظة المباشرة و المقابلة مع الأم و المريية كتقنين تدعيميتين.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها:

- تحقق الفرضية الأولى، حيث أنه فعلاً تستطيع تشخيص التكيف عند الطفل ما قبل المدرسة

ثلاث، أربع، خمس سنوات داخل الروضة عن طريق اللعب.

- تحقق الفرضية الثانية القائلة يختلف تكيف طفل مرحلة ثلاث، أربع، خمس سنوات داخل الروضة و باختلاف سنه لأن جميع الحالات لم يتقبلوا الروضة و غير أصحابها عنها بشكل مختلف حيث رفضتها الفئة الأولى إطلاقاً ثم يتدرج ذلك الرفض بين الفئة الثانية، الثالثة ليصل إلى تقبلها السطحي.

- كما توصلت الدراسة إلى نتيجة أن التكيف المشخص عن طريق اللعب حقا يختلف حسب السن⁽¹⁾.

نقد و تعقيب:

إن أغلب الدراسات تعرضت للعب من حيث هو وسيلة للكشف و التعرف على عالم الطفولة من جانب السيكلوجي له، و الطفل بصفة خاصة و ما يعانیه من إشكالات و إمكانية من جوانب النفسية فقط باعتبار اللعب كأداة تشخيصية و علاجية له، كما اعتبره الباحثين النفسانيين السبيل الأمثل للاتصال بالطفل.

إلا أن هذه الدراسات الغربية و العربية تبقى رغم أهميتها مرتبطة بالمجتمع الذي أقيمت فيه و ثقافته، لذا تبقى نتائجها تابعة لذلك المجتمع مما لا نعتبرها ذات أهمية قصوى بالنسبة لمجتمعنا الجزائري، و بالتالي عمد تسليط الضوء و المعرفة على عالم الطفولة و لعب الطفل الجزائري.

و اعتمدنا على دراسة الماجستير في تخصص علم النفس و التربية لعدم وجود دراسات خاصة باللعب عند الطفل في المجتمع الجزائري في مجال علم الاجتماع، فإن البحوث الميدانية في موضوع اللعب و خاصة في مستوى الماجستير و دكتوراه في تخصص علم الاجتماع غير متوفرة و هذا ما جعلنا لا ندرج أي دراسة خاصة بالمجتمع الجزائري و تأتي دراستنا هذه محاولة أولى لتسليط الضوء على مثل هذه المواضيع و كبداية لتشجيع الطلبة و الباحثين على البحث في مجال الطفولة و اللعب في المجتمع الجزائري في مجال تخصص علم الاجتماع الثقافي.

ثانيا: صعوبات الدراسة

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من الصعوبات على مختلف المستويات النظرية التطبيقية و خاصة المنهجية، و بما أننا لا زلنا مبتدئين في ميدان العلوم الاجتماعية، هذا الميدان الصعب نظرا لطبيعة مواضيعه و خصوصياته التي تميزه عن الميادين الأخرى، يمكن أن نلخص هذه الصعوبات فيما يلي:

(1) شافعة جميلة، دور اللعب في تكيف طفل ما قبل المدرسة داخل الروضة. دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، معهد علم النفس، جامعة الجزائر، 1999، ص ص 9-226.

1- على المستوى النظري:

أعتقد أن هذا البحث الذي نحن بصدد دراسته جديد، إذ لم يسبق تناوله من قبل الباحثين الاجتماعيين من هذه الزاوية و قد واجهتنا فيه الصعوبات التالية. نقص أو ندرة المراجع التي تتناول الموضوع ، و خصوصا الدراسات الجامعية التي تمس جانبا موضوع بشكل مباشر. في اختصاص علم الاجتماع.

- صعوبة تحديد البحث وفق خطة نظرية محكمة و دقيقة خاصة و أن البحث ينتمي لعلم النفس الاجتماعي و علم النفس التربوي و علم الاجتماع التربوي و الثقافي في نفس الوقت.
- صعوبة الإلمام بنظرية ما و توظيفها لإدراجه ضمن نظرية معينة تنفرد به زاوية الدراسة. و من ثم استعمال مفاهيمها و مصطلحاتها.

2- على المستوى الميداني

أما على المستوى الميداني فقد واجهتنا صعوبات عديدة منها:

- صعوبة التعرف على الميدان و التعامل معه، إذ لا يخفى علينا أن هاتين النقطتين هما مفتاح كل بحث سوسولوجي ناجح، فالتعرف الصحيح و الدقيق على ميدان البحث و رسم خطة محكمة للتعامل معه من شأنهما تسهيل للباحث عمله و إنجازه، إذ من أهم الصعوبات التي واجهت الدراسة للباحث الدراسة الميدانية خاصة صعوبة تحديد حجم العينة، إذ أن طبيعة الموضوع تتطلب تحديد عينة من المطلقين و المطلقات و الحاضنين لأطفالهم في نفس الوقت، سواء كان ذلك في المحكمة أو في المقر العائلي. و هذا نظرا للعراقيل البيروقراطية و تضرر بعض المسؤولين من تقدم المعطيات، مما أعاق عملنا و جعل فيه بعض النقائص. و عدم الاعتماد على العينة المقدمة من طرف المجلس القضائي لتأخر تسليمها.

- صعوبة توظيف تقنيات البحث في الميدان خاصة ما تعلق منها بالملاحظة و المقابلة لجمع المعطيات و تحليلها.
- تضرر بعض الأسر من استقبالنا لتجريب ثم تمرير الاستمارة خوفا من الأوضاع السياسية الراهنة.

ملخص الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى تحديد الجانب المنهجي للدراسة و الذي يعتبر خطوة أساسية، و يكمن في اختيار موضوع الدراسة و الطرح الإشكالي للدراسة و التساؤلات التي نحاول الإجابة عليها، كما حددنا ثلاث فرضيات نحاول التحقق من مدى صحتها أو خطأها من خلال الجانب الميداني، بالإضافة إلى إعطاء الأهداف و الأسباب التي من أجلها قمنا بهذه الدراسة، دون إهمال مفاهيم الدراسة التي تناولتها و المقاربة السوسيولوجية، كما تعرضنا في الأخير إلى أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دراستنا و كذا الصعوبات التي واجهتنا أثناء إجرائنا لهذه الدراسة و خصوصا في الجانب الميداني.

الفصل الثاني

الطفولة واللعب

وعلاقتها بالتنشئة

الاجتماعية

محتويات الفصل

تمهيد

المبحث الأول: الطفولة وحاجاتها

الأساسية

المبحث الثاني: مفهوم اللعب، نظرياته،

أنواعه

المبحث الثالث: دور اللعب في تنشئة الطفل

الاجتماعية

المبحث الرابع: وظائف اللعب وفوائده

ملخص الفصل

تمهيد:

إن الطفولة هي أهم المراحل في حياة الإنسان نظرا لما تتميز به من مرونة و قابلية للتعلم و نمو المهارات و القدرات المختلفة. و خاصة في هذه المرحلة من عمره، من سنة إلى سن 12 سنة، يكتسي أهمية خاصة لما يشكله من تحديد معالم الشخصية، و يتخذ الشكل العام لتصرفاته و سلوكياته، فلا نستطيع أن نلمح الأطفال الأقل من سن الثانية عشر دون لعب باعتباري اللعب على الخصوص في أي نشاط حيوي أو وظيفة يؤديها مظهرا من مظاهر الطفولة، و الطفولة هي مرحلة اللعب في حياة الإنسان، و رغبة اللعب عند الطفل هي رغبة جارفة لا يمكن إيقافها أو تحديد نشاطها نظرا للقيمة التربوية و السيكولوجية التي تحتلها بالنسبة للطفل فهي تنمي قدراته النفسية و العقلية و الاجتماعية، كما تؤثر في حياته المستقبلية و تحدد معالم شخصيته الفردية.

و قد اهتم علماء التربية و النفس بالتفكير في طبيعته و محاولة استغلاله في المجال التربوي، هذا الاهتمام لم يكن من السهل تحقيق أهدافه لما يتسم به هذا النشاط من تعقيد و غموض، و هذا ما توصلت إليه نتائج البحوث السيكولوجية في عالم الطفولة، و يبقى اللعب يحظى بالأهمية الكبرى في تنمية شخصية الطفل، و السمة الأساسية التي تطبع مميزاته الطفولية، و مراحل نموه، و حاجاتها الأساسية.

و سنتطرق إلى أهم تعاريف اللعب مع عرض مفصل لأهم نظرياته و أنواعه، بدءا من نتعرض إلى علاقة اللعب بالتنشئة الاجتماعية للطفل و وصولا إلى إبراز أهم وظائف اللعب و فوائده في التنشئة الاجتماعية للطفل.

المبحث الأول: الطفولة وحاجاتها الأساسية

المطلب الأول: مفهوم الطفولة

يعرف علماء الاجتماع وعلماء النفس الطفولة بأنها تلك الفترة المبكرة من حياة الإنسانية، التي يعتمد فيها على والديه اعتمادا كليا، وهي ليست مهمة في ذاتها، بل هي جسر العبور الذي يمر عليه الفرد للنضج الفسيولوجي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، والخلقي، والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي⁽¹⁾ وهي الفترة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد و تنتهي عند البلوغ، أو عند الزواج أو يصطلح على سن محددة لها⁽²⁾. و الطفولة لكونها الفترة الفاصلة ما بين الميلاد وسن النضج تتسم بتغيرات فيزيولوجية ونفسية فيحصل النمو الجسمي والحركي والحسي، وكذلك النمو الانفعالي والاجتماعي، والنمو النفسي هو ظاهرة نفسية تتميز بالتعقيد، كونه لا يرى سوى بواسطة مظاهر انفعالية، كالخوف والحزن، الفرح والبكاء وغيرها على عكس النمو الجسمي و الفيزيولوجي الذي يرى بالعين المجردة⁽³⁾.

لقد كانت الطفولة عبر التاريخ محل اهتمام عدة علماء وباحثين، وازداد هذا الاهتمام من قبل علماء النفس والتربية لما لها من أهمية بالغة في نمو الطفل، فهي تعتبر من أهم مراحل حياة الإنسان بل هي أهمها جميعا. من حيث هي مرحلة إعداد وتكوين شخصية الفرد مستقبلا وفيها تتشكل العادات والاتجاهات والانتماءات، وتنمو الميول والاستعدادات، وتتكون المهارات وتكتشف القدرات والمواهب، وترسخ القيم الروحية والأخلاقية، كما تتضمن أيضا هذه المرحلة رعاية الطفل، ونعني بذلك إشباع حاجاته الأساسية منذ لحظة استيقاظه حتى لحظة نومه ليلا، وتمثل في التغذية، النظافة وإتاحة فرص اللعب والتربية والتعليم...؛ بالإضافة إلى تحسيسه ومنحه بالحنان والعطف والحب. ويرى "أفلاطون" أن الطفل منذ الولادة يملك مواهب

(1) (حسين) رشوان أحمد عبد الحميد، - الطفل - دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2 1999، صص 16-17.

(2) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 55.

(3) محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 1976، ص 48.

و بالتالي التربية ما هي إلا عملية تطوير هذه المواهب. أما "أرسطو" فقد اقترح طريقة لدراسة سلوك الطفل على أساس دراسة سلوك الكبار.

وفي القرن الثامن عشر أظهر الفيلسوف الفرنسي "جون جاك روسو" عكس ما كان يراه "أفلاطون" أي أن الطفل يملك مواهب فطرية. وقد اهتم "روسو" بالطفل كشخصية كاملة الحقوق وكمحور لعملية التربية، لا يليق بأي حال من الأحوال أن يعمل فيها، كما يعتبره المري كأبي حماد يتميز عنه فقط بكونه ينفذ الأقوال ولا يستوعبها في ذاكرته. في حين أن الطفل يختلف عن الراشد، و أنه مخلوق تابع يعتمد على غيره، و يحتاج إلى حماية هذا الغير، وجلب الطمأنينة إليه ماديا فنجد في حاجة إلى من يغذيه ويوجهه ، ويعطف عليه ويرشده⁽¹⁾. وفي سنة 1774 قام بستالوتزي بنشر مذكراته التي كتبها عن حياة طفله البالغ من العمر ثلاث سنوات ونصف، كما نجد في سنة 1787 نشر "تيدمان" ملاحظاته عن نمو طفله "فريدريك" وخصوصا في السنتين الأوليتين من حياته، و تميزت دراسته "تلك" بالدقة العلمية التي نلمسها اليوم في البحوث العلمية الحديثة.

وفي عام 1826 قام " فروبل " أول مؤسس لرياض الأطفال في العالم بنشر كتابه المشهور "تربية الإنسان"، وكانت دراسته تعتمد على ملاحظة سلوك الأطفال داخل البيت والمدرسة. وفي عام 1876 نشر العالم الفرنسي "تين" ملاحظته العلمية حول سلوك ابنته، خلال السنوات الستة من حياته. كما سجل العالم النفساني "بوير" في كتابه "عقل الطفل" مسار نمو ابنه خلال السنوات الأربع الأولى من حياته، و اهتم بملاحظة بعض سلوكيات الطفل كتلك المتعلقة باللغة واللعب...⁽²⁾.

أما الدراسة العلمية الخاصة بالطفل فلم تظهر إلا في القرن التاسع عشر على يد شارل داروين الذي وضع نظرية التطور THEORIE DE DEVELOPPEMENT حيث يرى أن سلوك الطفل يدرس انطلاقا من البحث عن وسائل التكيف مع الوسط، و كذا عن طريق اكتساب

(1) (حسين) رشوان أحمد عبد الحميد، مرجع سابق . ص 5.

(2) ميخائيل إبراهيم أسعد، مشكلات الطفولة و المراهقة. مرجع سابق ص - ص 18-19.

السلوك الإنساني⁽¹⁾. غير أن الاهتمام بالطفولة ورعايتها نال قسطا كبيرا من الاهتمام في القرن الحالي، وأصبح يشكل مقياس تقدم الشعوب و الأمم ويتناسب طرديا مع حضارتها⁽²⁾. فقد شهدت نهاية الثمانينات عدة تغيرات وإنجازات علمية تعطي أولوية الاهتمام بالحاجات العضوية والعقلية والعاطفية...؛ لننظر. كما أن هناك تضافر في الجهود الدولية الرامية إلى عقد مؤتمر قمة من أجل الأطفال، ووضع اتفاقية دولية تحمي حقوقهم، إضافة إلى التقدم الذي تم إحرازه عن طريق تحقيق التحصين الشامل للأطفال في المستقبل القريب⁽³⁾. و بهذا تنبه العالم اليوم إلى تطبيق مبدأ الأطفال. الذي ينادي بحماية الأطفال من أسوأ التأثيرات السياسية والاقتصادية التي تعمل دائما لصالح الراشدين.

إن معظم الدراسات الحديثة تؤكد على أن تنشئة الطفل تنشئة سليمة و توهله لأن يكون ناضجا، لا تقتصر على بيئة الطفل من الهواء الذي يتنفسه، والطعام الذي يتناوله، بل تشمل أيضا نوع التدريب الاجتماعي الذي يتلقاه من لغة وعادات وتقاليد وأساليب معاملة. وإذا كان الفرد بطبعه ميال إلى الاجتماع والتفاعل مع الآخرين، فهو يميل منذ صغره لأن يجتمع مع غيره، وإلى تكوين الجماعات. و تبدو هذه الظاهرة واضحة عند الأطفال، إذ سرعان ما نجد الطفل يسره الاجتماع بغيره، و يلعب مع من يماثلونه في الميول والسن وعقل الصغار...؛ مكونا بذلك جماعة الرفاق والأصدقاء. وتجدر الإشارة هنا إلى ذكر الأثر الكبير الذي تتركه هذه الجماعة في حياة الطفل النفسية والعقلية والخلقية، و عن صور الاجتماع في عالم الطفولة وفي هذا الصدد يقول الدكتور "شارلون بولر" "لو أتيت بطفلين سنهما بين ستة وعشرة أشهر وأجهلتهما وجها لوجه، وانحيت جانبا أترقب تصرفا قهما، لملاحظة إحداهما أو كليهما يهمن بالاتصال بالآخر، إما عن طريق لمسه أو مناغاة أو تبادل اللعب معه، أو جذبته أو دفعه، وقد تلاحظ أن أكبرهما سنا و أقواما جسما، وأكثرهما مهارة وقدرة، لا يلبث أن يصير له اليد العليا...؛ فيتفنن في ضروب المعاكسات"⁽⁴⁾.

- (1) عبد الله أحمد العلي، الشباب و الفراغ، ذات السلاسل للنشر، الكويت، ط1، 1985. ص 25.
- (2) جرانت (ج)، وضع الأطفال في العالم، قسم الإعلام و العلاقات الخارجية، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط و شمال إفريقيا، الأردن، ط1، 1990، ص 1.
- (3) خيرى خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1993. ص 101.
- (4) (حسين) رشوان أحمد عبد الحميد: مرجع سابق. ص 23.

وعليه يمكن القول أن الطفل لا يستطيع أن يحقق بقاءه واستمراره بالوجود وإشباع حاجاته البيولوجية، و النفسية والاجتماعية إلا عن طريق الجماعة التي يعيش معها.

المطلب الثاني: مراحل النمو لدى الطفل

اتفق علماء النفس على تقسيم نمو الطفل إلى فترات عمرية. وكل مرحلة عمرية تحمل علاقات ديناميكية مع المرحلة التي سبقتها، فمنهم من قسم مراحل الطفولة تقسيما ثنائيا، مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة الطفولة المتأخرة ومنهم من قسمها تقسيما ثلاثيا و رباعيا. كذلك المراحل التي اعتمدها روسو، و نعتمدها في هذه الدراسة (القسم الميداني).
و سنورد فيما يلي مراحل نمو الطفل منذ مرحلة ما قبل الميلاد إلى عمره الثاني عشر

أولا: مرحلة ما قبل الميلاد، ومدتها تسعة أشهر

ثانيا: الطفولة المبكرة

و تبدأ من الميلاد حتى السنة الخامسة حيث يعتمد الطفل على والديه بدرجة كبيرة في العام الأول أين يكون اعتماده في الأول على أمه وبيئته. وتتأثر شخصيته إلى حد كبير بنوع علاقة الأم ورعايتها له عن طريق إشباع حاجاته البيولوجية كالرضاعة والتغذية، وكذا المناغاة التي تساعد على الاستعداد وفهم الأشياء الموجودة في العالم المحيط به.

ومع بداية العام الثاني من عمره، تزداد حصيلته اللغوية بمجموعة من ضمائر، إذ يصبح عضوا في الأسرة، ويستطيع التفرقة بين والديه، وعند نهاية السنة الثانية تزداد قدراته على فهم ذاته، وتتكون لديه الذات الاجتماعية، كما يزداد نمو المشاعر الاجتماعية لديه نحو الكبار، ويميل الطفل في هذا العمر إلى اللعب بمفرده، و إذا لعب مع غيره، فإنه لا يشترك معهم اشتراكا فعليا...؛ فهو يلعب بالعرائس والدمى، والمنطوقة ويلعب أيضا بالرمل، كما أنه يستطيع أن يبني درجا بالكعبات...؛ ولا يسمح لأي أحد آخر أن يلعب بألعابه⁽¹⁾.

(1) (حسين) رشوان أحمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 56.

وفي السنة الثالثة من العمر تزداد حصيلة الطفل اللغوية، ويتمكن من التعبير عن نفسه بجمل مفيدة، وتنمو لديه ملاحظة الأشياء والاهتمام ببعض العلاقات المكانية والزمانية، ويتعلم أيضاً معنى العقاب والخوف...؛ وتأخذ حركاته نوعاً من الحيوية وتمثل في الجري والقفز والتزحلق وصعود السلالم ونزولها...؛ وركوب الدراجات، كما يميل الطفل في هذا السن إلى اللعب مع طفل آخر، وقد يندمج أحياناً في اللعب مع مجموعة من الأطفال تتألف من ثلاثة إلى أربعة ويقوم في هذه الفترة بمنازعات مع أخلص أصدقائه، وغالباً ما تكون تلك المنازعات بسبب لعبة ما⁽¹⁾ وعن طريق اللعب يتعلم الطفل الألوان والأشكال، ويكون هنا التعلم عن طريق اللعب قبل المدرسة غير معتمد.

وفي العام الرابع تكتمل لدى الطفل قدراته الجسمية والانتزان العضوي، والتحكم في عملية الإخراج، ويكون في هذا السن علاقات عقلية واجتماعية، ويفضل اللعب مع فئات قليلة العدد، وفي هذه المرحلة تغرس في نفسية الأطفال كثير من القيم والاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية، وفيها تتحدد مفاهيم الصواب والخطأ، والخير والشر وذلك عن طريق الآباء، بل يمكن القول أن هذه المرحلة فيها جذور الأولى لشخصية الطفل المستقبلية⁽²⁾.

وفي عمره الخامس يتمتع الطفل بطاقة حيوية زائدة، وتراه يتحدث لهجة خالية من لهجة الأطفال الصغار، وتزداد ثقته بنفسه، ويعتبر علماء النفس أن اللعب هو أنسب أنواع النشاط في هذا السن، وهنا تظهر وتفضل البنت اللعب بالعرائس غير أن في "سن الثانية حتى الخامسة تصبح مخاوف الطفل تتلخص في الخبرات الماضية المؤلمة كالخوف من علاج الطبيب، أو حتى من الطبيب نفسه، وكذا الخوف من الأشياء الغريبة كالحیوانات"⁽³⁾. و"يبدأ الطفل يخضع في مخاوفه لأنماط الثقافة التي تهيمن على بيئته وتؤثر فيه، وهذا ليس فقط مع مظاهر الانفعال السلبية ولكن نفس الشيء مع مظاهر الانفعال الإيجابية كالسرور، الابتهاج، والسعادة"⁽⁴⁾. "فالثقافة التي تنقل عبر

(1) و (2) (حسين) رشوان أحمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 57.

(3) عبد الله أحمد العلي، مرجع سابق، ص 26.

(4) عبد الفتاح أبو المعالي، أثر وسائل الإعلام على الطفل العربي، دار الشروق العربي للنشر و التوزيع، الأردن، ط 2،

1990، ص 192.

مؤسسة الأسرة لها الحظ الأوفر في الاستمرار والرسوخ في دمج شخصية الطفل، لأنه يملك القابلية لاستيعاب ثقافة مجتمعه كيفما كانت القناة الناقلة، إذ أنه حال من المعلومات الكافية والضرورية، وكذلك غير قادر على الفرز والانتقاء"⁽¹⁾ و يؤكد واطسون على مرحلة الطفولة المبكرة مؤيدا رأي "فرويد" في أهمية السنوات الأولى من أنه بالإمكان تنمية شخصية الطفل أو تحطيمها من قبل أن يتجاوز الخامسة من عمره.

ثالثا: الطفولة الوسطى

وتمتد من السنة السادسة إلى الثانية عشر ويعبر جان بياجى عن هذه المرحلة بفترة العمليات الملموسة حيث يستطيع الطفل فيها القيام بكثير من العمليات العقلية، مثل الحفظ والتذكر ويرى أن الطفل في هذه المرحلة غير قادر على التفكير القائم على التحليل المنطقي، ويصف تفكيره على أنه قائم على التفكير الحسي الذي يربط ما هو مادي بظواهر خارجية. ويظهر في هذه المرحلة ميل الطفل إلى التقليد والتمثيل وتقمص الشخصيات والأدوار التي تثير إعجابه، ويبدأ بالتطلع إلى خارج واقعه وبيئته، كما يبدأ خياله بالظهور بعد أن كان في المرحلة السابقة خيالا محدودا مرتبطا بالواقع والبيئة ولذلك تبدأ المحاولة في التعرف إلى الحيوانات والطيور غير المألوفة لديه، و كل ما يراه من حوله وبالتالي يبدأ في تكوين شخصية المستقلة.

إن الطفل في سن السادسة يزداد تطلعه إلى اكتشاف بيئته الخارجية، خصوصا أنه العمر الذي يباشر فيه التعليم الرسمي، حيث يلتحق الطفل بصفوف المدرسة الطور الابتدائي، و يتجه نشاطه من نشاط الفردي نحو نشاط الجماعي، فيتعرف على الأطفال في مثل سنه يلاعبهم ويصادقهم و يأتمنهم.

ومن خلال المدرسة يدرك بعض القيم الاجتماعية، ونماذج الفنون الشعبية وأبطال التاريخ والكتب والأفلام ودور السينما، فتكون لديه الرغبة في قراءة القصص المصورة، و ينجح إلى قصص البطولة والمغامرات، وانتصار الخير على الشر، والحق على الباطل، وهذا ما يجعل من التمثيليات والمسرحيات والقصص المصورة تؤثر بشكل لا يستهان به في تكوين شخصية الطفل.

(1) ذكاء الحر، الطفل العربي وثقافة المجتمع، دار الحداد للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1984. ص 24.

وفي عامه السابع يكون الطفل أقل تقلبا وأكثر مقدرة على استيعاب التجارب الاجتماعية والثقافية...؛ و علاقات أمتن مع رفقاته في الدراسة وفي اللعب " فالمدرسة في هذه المرحلة تلعب دورا هاما في حياة الطفل مكملة دور الأسرة وتتميز عن الأسرة بأنها بيئة قد تكون صالحة لنمو الطفل اجتماعيا ونفسيا، حيث تسمح للطفل بإقامة علاقات اجتماعية⁽¹⁾.

وفي عامه الثامن يكون له رصيد لا بأس به من التجارب الحياتية، فهو قادر على العطاء والمساعدة والتفهم، وحل بعض المشاكل بصورة أخوية. وفي عامه التاسع و يبدي الطفل رغبة عارمة في اكتساب المهارات والقدرات ويحاول أيضا التجرد من قيود المنزل، و روابط الطفولة ويختار لنفسه جوا ثقافيا ضمن جماعة رفاقه مما يكسبه ثقة أكبر في نفسه، فتكون لديه مشاعر الجماعة والاعتماد على النفس والاستقلالية.

أما في السن العاشر من العمر فإن الطفل يقترب من مرحلة المراهقة، ويدخل البنات قبل الذكور طوع البلوغ بقليل، مما يتطلب وقاية أكبر واهتماما بالصحة من حيث تناول الغذاء والنظافة...؛ و يدرك الطفل هيبية الأم، ويعرف مدى سلطتها...؛ تميل البنات لأمهاتهن ويقبلن توجيهاتهن، ويميل الذكور إلى أن يرافقوا آباءهم حيث يخرجون⁽²⁾. كما يعد اللعب في هذا العمر عنصرا هاما في حياته، و يفضلهُ الطفل خارج البيت، إذ كثيرا ما ينظم أطفال العاشرة أنفسهم للعب الجماعة، مثل لعب كرة القدم، أو لعب التزحلق والتسلق والسياسة و القفز...؛ كما يزداد التباعد بين الجنسين، حيث تدرك البنت نمط اللعب اللائق لجنسها، فتفضل نمط لعب الخيل والتزحلق ويفضل الصبي الصيد و ركوب الخيل و كرة القدم...؛

أما الطفل في سنة الحادية عشرة، فهو عمر متميز لأنه بداية لمرحلة المراهقة. وهنا يصبح "اللعب" وما يشتمله من علاقات مع الأفراد له قيمة كبيرة في حياة الطفل، وأن يراقب أثناء ذلك بإعطاء بعض التوجيهات والقواعد عن اللعب المنظم والموجه، ويفضل أيضا اللعب خارج البيت لإظهار قواه...؛ فيجتمع البنات في لعبهن على حدة، والذكور على حدة في جماعات صغيرة لممارسة اللعب، وفي العام الثاني عشر، تحدث تغيرات كبيرة للطفل، إذ تبدو عليه عقلانية أكثر

(1) (عبد السلام) زهران حامد، علم النفس الاجتماعي، دار المعارف، القاهرة، 1988، ص 214.

(2) (حسين) رشوان أحمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 62.

ومصاحبة للرفاق والأقران، وله نظرة موضوعية اتجاه العلاقات الاجتماعية، محاولاً كسب رضا الآخرين بالروح الاجتماعية، واللباقة والمزاح والتعاون...؛ فتراه يستمتع بإجازاته الأسبوعية والفصلية، ويعتبر نفسه جزءاً من الجماعة الذي هو جزء مهم منها.

وأهم ما يميز هذه المرحلة:

- أن بيئة الطفل تتعدى حدود الأسرة إلى المدرسة، والمجتمع وبالتالي تتسع دائرة العلاقات التي يكوها الطفل مع مصادر التوجيه.
- المرحلة التي تظهر فيها الاندفاعات الجنسية في ضوء الكمون حتى دور المراهقة، أي مرحلة ترسب القوى العاطفية المتصلة بمختلف العقد في اللاشعور.
- أن الطفل يضاعف علاقته الاجتماعية إذ يبحث عن جماعة الأصدقاء من الأطفال ويتصل بهم ضمن جملة من العلاقات الجديدة التي تتأكد بالتدرج.
- أن فعالية الطفل تنتقل إلى مستوى عالم الأشياء فهو ينشئها ويصلها ببعضها البعض ويركبها.

رابعاً: الطفولة المتأخرة

ينتقل الطفل في هذه المرحلة إلى الاقتراب من الواقع، ويبدأ بالاهتمام بالحقائق، ويشتد ميله إلى الألعاب التي تتطلب مهارة ومنافسة، وتظهر على الطفل أنماط سلوكية تتضمن تحدي الأسرة وبعض تقاليد المجتمع، وتستهوئ الطفل قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف، كما يميل إلى تجميع معارفه المختلفة ويشغل وقته في تلبية حاجاته وينتقل من فترة تتصف باستقرار عاطفي نسيجي إلى مرحلة شديدة الحساسية " وتمثل هذه المرحلة، مرحلة الوعي الكامل مقارنة مع المراحل السابقة، فالطفل يعي المحيط الاجتماعي، وأفعاله تكون أكثر اتزاناً " (1).

(1)Douchée Didie , la Psychologie de L'Enfant , la série que sais je? , Paris , presse Universitaire de France , 1985, P 51.

المطلب الثالث: الطفل والمجتمع

إذا كان الإنسان اجتماعيا بفطرته. ميالا إلى العلاقات وتغيرها بين أفراد جنسه باستمرار في كل الأحوال فإن الحياة الحديثة خلقت لهذا الإنسان فرصا لا حدود لها من التبادل "فسي الحياة الاجتماعية علاقات تصلنا بالأفراد والجماعات والثقافة المحيطة، والفرد يتأثر ويؤثر في أفراد المجتمع، كما يتفاعل ويتكيف معهم، إلا أن الطفل يتأثر فقط نظرا لخصائصه النفسية و البيولوجية التي لم تكتمل بعد، فالطفل يولد صفحة بيضاء والمجتمع يخطط فيه ما يشاء حسب ما جاء عن "واطسون" فهو يرى شخصيته وأفكاره عن طريق ما يستقيه من المحيط الاجتماعي، وينمي سلوكه وأفكاره عن طريق التنشئة الاجتماعية والقيم الثقافية السائدة في المجتمع" (1).

إن "الطفل أثناء نموه يكون أحوج إلى الاتصال بظروف مختلفة من البيئات الاجتماعية التي تؤثر في نموه، فهو يتأثر بالأفراد الذين يتفاعل معهم، والمجتمع الذي يعيش في إطاره ومن خلال الثقافة التي تهيمن على أسرته، فيخضع لتقاليد المجتمع ويساير نظم الجماعة ومعاييرها" (2).

المطلب الرابع: الطفولة في المجتمع العربي (نموذج طفل جزائري) :

"إن مجموع أطفالنا اليوم يمثلون أكثر من ربع مليار سكان العالم يرتكز معظمهم في دول العالم الثالث، وإن حوالي 85 مليون في الوطن العربي، وتعيش الطفولة في العالم الثالث أكثر تعاسة من أوضاع الطفولة في العالم المتقدم، وعدد الأطفال العرب مرتفع بالنسبة إلى المجموع العام للسكان العرب، حيث يعيش معظمهم أوضاعا مزرية في مجال الغذاء والصحة والتعليم وفي توفير اللعب والألعاب وتشير الإحصائيات إلى أن أكثر من 50% من سكان العالم العربي يقل عن 18 سنة وأن ثلث هذه الفئة هم في سن السادسة فما دون، وبالتالي فإن هرم السكان في المجتمعات العربية في ذلك ينبغي تأهيل الأطفال لتنمية آفاقهم الفكرية الثقافية العقلية والنفسية" (3).

ونجد أن المجتمعات تنتج ثقافة الأطفال عن طريق المؤسسات التربوية الفاعلة في المجتمع كالأسرة والمدرسة. وهنا يمكننا أن نسأل هل تفسح الأسرة والمدرسة المجال لتثقيف الطفل عن

(1) محمد مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص 243.

(2) نفس المرجع، ص 244.

(3) ذكاء الحر، مرجع سابق، ص 20.

طريق ممارساته للعب هل يوفران له الجو الملائم للممارسة هذا النشاط؟ وقيماني معه علاقات مناسبة تدفعه نحو التنشئة السليمة؟

ينبغي القول أن هاتين المؤسستين اللتين تقومان بتربية الطفل وتكوينه تعملان في نوع من العزلة، غالبا متجاهلة بعضها البعض وكأن كل جهاز أو هيكل يخاطب الأطفال من منطلق مخالف للآخر، فالأسرة تعطي حسب ما تستطيع وقدر إمكانياتها، والمدرسة فضاء فسيح مغلق على برامجها وكتبه المدرسي وبيداغوجية التلقين أو ربما العكس.

"ولقد أعطى تراثنا العربي الإسلامي للطفولة منزلة هامة، فقد كتب الكثير من الفلاسفة والتربويين أمثال "الفارابي" و "ابن سينا" عن أهمية الطفل ومكانته في المجتمع حيث تقوم تربية الطفل على نموذج القدوة الحسنة، والتربية المستمرة، وإذا اعتبرنا الجزائر نموذجا نحدد من خلاله واقع الطفل الجزائري. فيمكن أن نقول إن وضعية الطفل وسط ظروف اجتماعية تكاد تكون غير مواتية، لأن الإمكانيات غير متوفرة، والعدد المكثف للأطفال في الأسرة الواحدة جعل دور الوالدين في عملية التربية يضعف، إذ تركت هذه المهمة في معظم الأسر للصدفة، وألقي بالطفل في الشارع ليكمل المهمة بعد أن طرد من المدرسة. وفي هذا الخضم يمكننا أن نتساءل عن وضع لعب الطفل أين يكون في الأسرة الأحادية الوالدين نتيجة حدوث الطلاق "؟ . وهذا ما سوف نتطرق إليه في بحثنا الميداني.

المطلب الخامس: الحاجات الأساسية للطفولة

كثيرا ما نحدث المختصون في علم النفس و التربية وكذا علماء الاجتماع في قضايا الطفل عن حاجاته من النواحي الجسمية والنفسية و الاجتماعية، وهي حاجات يجب توفير الشروط الموضوعية لإشباعها، بالنظر لتأثيرها المباشر في نمو الطفل البيولوجي والنفسي والاجتماعي، وذهب هؤلاء المختصون إلى الحديث عن مجموعة كبيرة من الحاجات قدرها البعض بحوالي ستين حاجة، وركزوا بصورة خاصة على مجموعة من الحاجات النفسية والاجتماعية التي اعتبروها أساسية، لكي ينمو الطفل نموا متوازنا وسليما وهذه الحاجات هي.

أولاً: الحاجات البيولوجية (الجسدية، الفيزيولوجية)

يسمى بعض العلماء هذه الحاجات بدافع المحافظة على البقاء والاستمرار، أو بدافع الحياة. ويرجع السبب إلى أهميتها في تحقيق المطلب المادي، وما ينطوي عليه من مأكّل ومشرب وملبس وعلاج ومسكن. وتأتي هذه الحاجات في مقدمة حاجات الطفل، فهي تمدّ الجسم بما يحتاج إليه من طاقة لازمة لحيويته ونشاطه واستمراره، وإذا كانت هذه الحاجات ضرورية للفرد في أي مرحلة من مراحل حياته، فإنها تعدّ أكثر ضرورية في مرحلة الطفولة المبكرة.

فالصغار هم بحاجة لمن يؤمن حاجتهم ويشبعها لهم في معظم الأحيان. على غرار الكبار يُجدهم يستطيعون تأمين حاجاتهم بأنفسهم غالباً. ومن هنا واجب الأب أو الأم المتبقي(ة) مع الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين نتيجة حدوث طلاق مساعدة أبنائه على إشباع هذه الحاجات الضرورية في الوقت المناسب وبالكميات الكافية ونوعية جيدة. " فالطفل السيئ التغذية مثلاً يكون سهل الإثارة قليل الانتباه، كما أن نقص السوائل والهواء النظيف يؤخر النمو بشكل ملحوظ" (1).

ثانياً: الحاجات النفسية

إن الحاجات النفسية، كالحاجة إلى الحب والحنان، والعطف والأمن والانتماء تعادل الحاجات العضوية في أهميتها، فبها تحقق روح العائلية للطفل. وتنمو لديه مختلف العواطف والاتجاهات، على شكل غذاء روحي يمنحه الأب أو الأم المتبقي مع الطفل والذي يؤثر في تكوين شخصية الطفل بشكل سليم، وأي تقصير في أداء ذلك. يخلق له أمراضاً نفسية وعصبية إضافة " إلا أن ذوق الطفل الجمالي يتأثر بما يوجد في البيت من أثاث وتجهيز وطرق للترتيب " (2).

فحاجات الطفل إلى الحب والأمن والعطف وإشباعها تزداد بازدياد عمره وتعدّ في مقدمة مهمات الوالد الباقي وواجباتهم نحو أطفالهم نظراً لأنّ إشباعها يحقق للطفل الأمن النفسي

(1) د. أحمد أمل، بحوث ودراسات في علم النفس، مؤسسة الرسالة، بيروت / لبنان، ط1، 1421/2001، ص 21.

(2) مسعود طفطاف، المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الهجرة الخارجية، رسالة مقدمة لدائرة علم الاجتماع، لنيل دبلوم الدراسات المعمّقة في علم الاجتماع، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة فلسطينية، 1980/79، ص 86.

والعاطفي (NEED FOR SECURITY) هذا الأمن شرط أساسي لانتظام حياة الطفل النفسية واستقرار مشاعره الاجتماعية.

وقد دلت الدراسات التي قام بها (RECKEN RIDGE MARIAN AND VINCENT) أنه دون الحب والأمن النفسي مثلاً في الطفولة المبكرة ينتج عنه فشل الأطفال في التفتح والازدهار من الناحية الجسدية والجسمية، تنمو لديهم اتجاهات شخصية معينة تعوق النمو العقلي والنفسي السليمين، إنه لمن المؤكد أن خير ثروة تقدمها الأسرة للمجتمع، أطفالاً ربوا تربية صالحة قوامها حب الآخرين وتقديرهم والتعاطف معهم.

ثالثاً: الحاجات الاجتماعية

لكي ينشأ أطفالنا تنشئة اجتماعية سليمة عمادها التعاون والمحبة والتعاطف يحتاج إلى تعليمه لغة قومه وكل ما يحتاج إليه من عادات وسلوكيات وقيم تساعد على التكيف في وسطه الاجتماعي لتذليل الصعاب الناجمة عن بيئته الطبيعية والاجتماعية، كما يخضع للنظم الأخلاقية التي أصطلح على وضعها النظام الاجتماعي، وأهم ما نجده ضمن هذه الحاجات أو المطلب⁽¹⁾

- تنمية المشاعر الاجتماعية والميل الفطري للمجتمع.
- تنمية الخبرات الاجتماعية وأساليب التعايش.
- تنمية التصورات والأهداف الاجتماعية ومشاركته الوجدانية لروح المجتمع.

رابعاً: الحاجات إلى اللعب

يصنف بعض العلماء هذه الحاجة مع الحاجات العضوية الأساسية للأطفال. لقيمتها وأهميتها فحاجة الأطفال للعب بأنواعه وأساليبه ووسائله، هي احتياجات ضرورية تتطور مع تطور النمو. فالطفل يلعب لأنه ينمو، وينمو لأنه يلعب. واللعب بأنواعه يعكس كل خصائص النمو وكل التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية، التي تحقق للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه " إنه النشاط الكلي السائد والمسيطر الذي تندرج في إطاره النشاطات الأخرى كافة، نظراً لما ينطوي عليه من حيوية وجاذبية، وما يحققه من متعة وابتهاج، وما يتطلبه من حركات ومهارات وقدرات"⁽²⁾.

(1) العربي بختي، التربية العائلية في الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص - ص 341-342.

(2) د. الأحمد أمل، مرجع سابق، ص 21.

فالطفل يكتسب معارفه عن العالم الخارجي من خلال ممارسته للعب، كما يستوعب الأدوار المتنوعة بهم. فمثلا نجد اللعب الجماعي الذي يمارسه الأطفال في الروضة أو خارج البيت مع رفقاته في اللعب تتولد فيه الحاجة إلى تنظيم العلاقات المتبادلة مع الآخرين وتتكون معايير السلوك الأخلاقي.

المبحث الثاني: مفهوم اللعب، نظرياته، أنواعه

المطلب الأول: ماهية اللعب (تعريفه)

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة أهم المراحل في حياة الإنسان نظرا لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعلم، ونمو للمهارات والقدرات المختلفة، والأطفال في هذه المرحلة يميلون لتسخين والاستكشاف والتجريب، واللعب سمة مميزة لهؤلاء الأطفال، حيث يستغرق جزءا كبيرا من وقتهم. فعن طريق اللعب يسعد الطفل، وتدخل البهجة إلى نفسه، ويخلق في عالم الخيال، فينمو بذلك نموا سليما صحيحا بدنيا ونفسيا واجتماعيا، ويتعلم أفضل وأبقى أنواع التعلم. وتنص التربية المعاصرة والحديثة على حق الطفل في اللعب، وحماية هذا الحق باعتباره من أبرز المقومات التربوية وأكثر الوسائل الفعالة في تعليم الأطفال وتعلمهم عند هذه الطفولة المتأخرة.

ويرى علماء النفس أن اللعب نشاط مميز، وسلوك فطري حيوي، في حياة الطفل وأفضل الوسائل المتوفرة لتنميته في مختلف جوانبه والإسراع من معدل نموه، إذ يعتبر من أرقى وسائل التعبير في حياة الأطفال، ويشكل عالمه الخاص بكل ما فيه من خبرات تؤدي إلى تنمية جميع جوانب النمو بما فيها من إدراك شخصي، وعاطفة اجتماعية وتفكير تأملي ومهارات حركية وقدرة على التخيل والابتكار. كما ينظر للعب على أنه نشاط الذي يقوم به الطفل والحياة الكاملة ووظيفة الأولى وعمله الأساسي. الذي يمكن أنطلق عليه مجازا "العمل" و أوجب على الطفولة أن تعمل من أجل أن تنمو، والطفل يمارس هذا النشاط العملي عن طريق اللعب، وعند السادسة يكتسب الطفل المقدرة على التمييز بين اللعب والعمل ويفرق بينهما من منطلق الواقع الذي اكتسبه⁽¹⁾.

و يشتمل اللعب بشكل عام على بحمل النشاطات التي يقوم بها الطفل مستقل عن المجتمع المحيط به، إذ أنه ينفس عبرها عن كل ما يحمله بداخله من هموم وصراعات، فلا يمكننا أبدا رؤية

(1) جبريل كلفي، سيكولوجية طفل الروضة، تر: طارق الأشرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991، ص50.

الطفل بالشفافية التي نراها فيها خلال اللعب. فاللعب يشكل وسيلة طفولة ناجعة من شأنها مساعدة الطفل على إدراك العالم الخارجي (1).

ولقد أضحي اللعب علما وعملا مجديا ونحن بحاجة إلى نظرة متوازنة بالنسبة له. إذ كان مرفوضا فيما مضى. باعتباره عبثا ومضيعة للوقت، وتعطيل عن الدراسة، وعندما اكتشفت أهمية وضرورته. اندفع بعض مقرين للدفاع عنه لدرجة تجاوزت الحدود. فمند القدم نجد "أفلاطون" هو أول من اعترف بأن اللعب قيمة علمية و يتضح ذلك من مناداته في كتاب "القوانين" بتوزيع التفاحات على الصبية لمساعدتهم على تعلم الحساب (2). وكان "أرسطو" من بعده يعتقد بأنه ينبغي أن يشجع الأطفال على اللعب، بما سيكون عليهم أن يفعلوه بشكل جدي كراشدين. كما نجد عالم الاجتماع العربي الشهير "ابن خلدون" الذي تمكن بعقريته من وضع يده على أهمية اللعب في تعليم الطفل في مقولته الشهيرة "علموا الأطفال وهم يلعبون" (3). ونبه لأهميته قبل أن ينبه له المنظرون والمربون المعاصرون. وكذلك نجد المفكر الغربي الألماني تشرلر في معرض توضيحه لأهمية اللعب كحاجة إنسانية أساسية يقول: "يكون الإنسان إنسانا حين يلعب" (4).

إن هذه الأفكار التي نادى بها كبار الفلاسفة. لقيت رواجاً لدى المصلحين التربويين والسيكولوجيين المحدثين. وكنتيجة للنظريات العديدة التي جاء بها بعض التربويين أمثال "كومينيوس، COMENIUS" في قرن 17 و "روسو ROUSSEAU" و "بستالوتري PASTALOTZZI" و "فروبل FROBEL" في القرن 18 و "منتوري، MENTOURI" و "بياجه، PIEGIE" وغيرهم. لم يعد ينظر للعبة الطفل اليوم بوصفها مجرد وسيلة لشغل أوقات فراغه وإلهائه والترفيه عنه، فكلهم أجمعوا على أن التربية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار ميول الطفل الطبيعية، ومراحل نموه المتعددة ويرتبط ظهور اللعب مع تطور نمو الطفل، ولا يظهر أثره الفعال إلا بعد أن يفهم الطفل بعض القيم والرموز الاجتماعية وكان القدامى حين يتحدثون عن "اللعب PLAY" يعرفونه على أنه كل نشاط فطري يقتصر على مرحلة الطفولة. وحين اتسع المحدثون في الفكر التربوي المعاصر في فهم قيمة وجدوى هذا النشاط اعترفوا بقيمته في جميع مراحل حياة الإنسان و أطلقوا عليه اسما آخر هو "النشاط الترويجي، REACTION"

(1) نصار كريستين، مرجع سابق، ص 167.

(2) سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب، تر: حسن عيسى، مطابع الرسالة، الكويت، 1978، ص 9.

(3) و (4) بفلم ليلي كرم الدين، "خطوة"، مرجع سابق، ص 14.

ويعرف اللعب بأنه نشاط حيوي يميز أو يختص به الطفل عادةً ليعبر فيه هذا الأخير، عن قدراته العقلية والجسمية...؛ والنفسية، كما أنه وسيلة تربوية فعالة لا يقدرها إلا العارفين والدارسين لمرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة حاسمة في تربية الفرد (1).

كما نجد "أندره ميشلي" يقول أن الفيلسوف "هوزينغا، HIZINGA" (1951) يعرف "اللعب بأنه تصرف أو نشاط إرادي يتم ضمن بعض الحدود الزمانية والمكانية المرسومة وفقاً لقاعدة ترتضي بحريته ولكنها إجبارية كلياً، ولها غاية في حد ذاتها" (2).

ومن خلال هذا التعريف المقترح من قبل الهولندي "HINZINGA" فقد أوضح المميزات التي يمكن من خلالها معرفة اللعب من باقي النشاطات الإنسانية فهو يرى أن اللعب نشاط: حر: لا يمكن أن يكون إجبارياً دون أن يفقد طبيعته المرحية والجذبة في التسلية. منفصل: غير محدد بالزمان والمكان.

غامض: الحدث غير محدد كما أن النتيجة غير محققة من قبل، وروح الابتكار متروكة للاعب. عقيم: فهو لا يخلق لا ملكاً ولا ثروة.

منظم: يخضع لاتفاقات تلغي القوانين العادية والتي تضع قوانين وضعية آنية. مبتكر: فهي مقرونة بالواقع الثانوي مقارنة بالحياة العامة من جهته أخرى.

أما "كلياريد" 1922 و "دوكرولي" 1978 المؤسسان لواحدة من أحدث النظريات التربوية فيقولان "اللعب هو الجسر الذي يربط الطفل بالحياة من فوق جدران المدرسة" (3). وهما بذلك يعطيانه بعداً تعليمياً ومحفزاً للرغبة في التعلم "إنما مرتبطة بالحاجة العامة التي تميز الطفولة والتي هي حاجة إلى اللعب، فأفضل طريقة لحفز الأنشطة التي يراد من الولد القيام بها هي في تقديم هذه الأنشطة له بشكل ألعاب" (4).

(1) Leif Joseph , Jean Delay ,Op cit,P77.

(2) أندره ميشلي، مستقبلات، المجلد 16، العدد 1، 1986، ص 121.

(3) و (4) نفس مرجع، ص 123.

ويعرفه " ليتري LITTRRE " أنه نشاط ترويجي له جانب من المرح والترفيه والمزاح لممارسة الطفل⁽¹⁾. أما "إريكسون" فيعرف اللعب بأنه عبارة عن المظهر الطفيلي للقدره البشرية لهضم خبرات الحياة، إذ يمر الطفل في نموه بخبرات يصعب عليه هضمها فيخلق في لعبه مواقف نموذجية ليسيطر فيها على الواقع بالتجريب والتخطيط.

كما نجد إسهامات " فروبل " في مجال اللعب باعتباره صاحب أعظم خدمة قدمها للطفولة، نظرا لطفولته تعسة التي عاشها، وخبرته العلمية كمدرس، فتمكن من إدراك نوع اللعب الذي يستمتع به الأطفال وكذلك اللعب التي ينجذبون إليها في شد انتباههم، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم ومعارفهم . ويعرف "سيغان " (1985) الذي تقرر "ماريا منتسوري" أنها تتلمذت على يده، يقول في لعب الأطفال إنه "لا تستطيع الكتب أن تعلم ما تلقنه الألعاب للأولاد، فالأمم التي عندها الأكبر من الألعاب هي أيضا التي عندها النصيب الأكبر من الفردية والمثالية والبطولة"⁽²⁾. ويضيف قائلا: أنه "فعل الطفولة الأكثر عفوية، ولكنه أكثر من هذا، إنه للطفل الإنجاز الحر، والإرادي، لوظيفة فيزيولوجية وسيكولوجية، إنه شيء مقدس"⁽³⁾.

مما لاشك فيه الأصل في اللعب أن يصدر عفويا في حرية موفرة و طلاقة غير منقوصة فلا يتخرج من شدوذ ولا يقف دون تجربة ولا يلتزم أية حدود⁽⁴⁾. إذ هو عبارة عن سلسلة الحركات يقصد بها التسلية والاستمتاع وهو استغلال طاقة الجسم الحركية إلى جانب المتعة⁽⁵⁾ " فاللعب فاعلية تجرى لذاتها بصورة رئيسية يقصد المنفعة من الفاعلية وأغلب الفاعليات من هذا الضرب متشابكة مع دوافع أخرى كالإعداد للنواحي الجسمية والقدرات العقلية والاتجاهات والوجدان"⁽⁶⁾ ونتيجة لإدراك التربويين لأهمية اللعب وحيويته وخطورته بالنسبة للطفل تأسست في الدول الإسكندنافية ابتداء من عام 1988 جمعيات دولية لحماية حق الطفل في اللعب، وكانت أولى هذه الجمعيات التي تأسست في السويد في عام 1988 ثم تأسس بعد ذلك الاتحاد الدولي لحق الطفل في اللعب وعقد حوالي عشرين مؤتمرا دوليا عاجلت الجوانب المختلفة للعب الأطفال، وكان لهذه الجمعيات هدفان أساسيان هما:

(1) Anne Sammerneyer, **Jouer avec les tous Petits**, Paris , éd Universitaires 10 rue mayet . 1975.P21.

(2) و (3) أندره ميشلي، مرجع سابق، ص 122-123.

(4) سمير عبده، مشكلات الإنسان في التحليل النفسي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1994، ص 91
(5) د. محمد أيوب الشحيمي، نور علم النفس في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1994، ص 75.

(6) عبد العالي الجسماني، مرجع سابق، ص 41.

▪ توفير أماكن عامة للعب أطفال.

▪ توفير اللعب التربوية ذات الجودة العالية ومراقبة المنتج منها⁽¹⁾.

وقد ترتب على قوة هذه الجمعيات في الدول التي انتشرت فيها أنه لا يقام مبنى أولاً يهدم مبنى إلا إذا حصل على تصريح يوضح أنه يحس حق الطفل في اللعب كما سعت هذه الجمعيات لإقامة ونشر كتب تتناول مواضيع اللعب عند الطفل.

المطلب الثاني: نظريات اللعب

باعتبار اللعب من الأنشطة الأساسية للطفل، وأكثر الوسائل فعالية في تعليم وتعلم الأطفال، كما أنه أفضل وأبقى الوسائل المتوفرة لتنميتهم، وإشباع مختلف حاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية والإسراع في معدل نموهم. وكتيجة للنظريات العديدة التي اهتمت بدراسة اللعب وقيمتها والجهود المهمة التي بذلها بعض التربويين من أمثال " روسو، وبستالوزي، وفروبل، ومنتوري وبياجيه " وغيرهم، لم يعد ينظر للعب الطفل اليومي أنه مجرد وسيلة لشغل أوقات فراغه وإلهائه والترفيه عنه. فقد كان ينظر إليه في القدم على أنه نشاط عديم الفائدة والقيمة. وعلى أنه مضيعة للوقت ومن أذاعوا هذا الرأي في القرن الثامن عشر، المربي "فرانك FRANK" قائلاً: " أن اللعب يجب أن يمنع ويحرم بأي صورة من الصور، وأن الأطفال يجب أن ينبهوا إلا عدم جدواهم، وإلى ما ينطوي عليه من ترف وحمق"⁽²⁾ ..

غير أن في أوائل القرن التاسع عشر. بدأت أولى الاهتمامات بتفسير اللعب من حيث منشأة وأهميته وهدفه خاصة عند الطفولة المبكرة، ولكن اختلفت النظرة في تحديد ما يؤديه من وظائف في هذه الناحية، فالبعض من رأى بأن اللعب وسيلة لتصريف الطاقة الزائدة عن الحاجة عند الإنسان، والبعض نظر إلى اللعب من الزاوية الطبيعية باعتباره النشاط الضروري لتدريب وتهذيب الغرائز مثل القتال والعدوان وتنمية دوافع التعاون والمشاركة، ومنهم من رأى أن اللعب تلخيص لكل ما مر به الإنسان في تاريخه الطويل. أي أن اللعب يمثل تاريخ حضارة الإنسان، كما نظر فريق من علماء إلى اللعب باعتباره وسيلة لتحديد النشاط بعد التعب والإجهاد. ويمكن تصنيف

(1) بقلم د. ليلي كرم الدين، "خطوة"، مرجع سابق، ص 14.

(2) السيد محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ب ط، 1988.

هذه النظريات إلى نظريات كلاسيكية. أي تلك النظريات التي سادت منذ القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى ونظريات حديثة أي تلك النظريات التي سادت بعد الحرب العالمية الأولى وحتى الآن.

أولاً: نظريات الكلاسيكية

اتجهت النظريات الكلاسيكية إلى شرح أسباب وأهداف اللعب من خلال أربع نظريات رئيسية ألا وهي نظرية الطاقة الزائدة ونظرية تحديد النشاط ونظرية التدريب والنظرية التلخيصية التي سيتم شرحها باختصار في هذا الجزء.

* نظرية الطاقة الزائدة:

نادى بهذه النظرية كل من "فريدريك فون شالر" (1759-1805) والفيلسوف الإنجليزي "هربرت سبنسر" (1820-1903) في كتابه الشهير (مبادئ علم النفس) في منتصف القرن التاسع عشر، ويرى أصحاب هذه النظرية أن اللعب يكون عادة نتيجة وجود طاقة لدى الكائن الحي وليس بحاجة إليها. ومما يؤكد هذه النظرية أن الأطفال يلعبون أكثر من الكبار نظراً لوجود هذه الطاقة الزائدة بكثرة. وبما أن الطفل هو أكثر حيوية وتمتع بوجود طاقات زائدة عن الحاجة يتعارض مع سنن الحياة نفسها، ويضر بالكائن من الناحيتين الجسمية والنفسية، لذلك زود الطفل بالميل إلى القيام بالحركات التلقائية غير الجدية بصرفها إلا أثناء اللعب ليتمكن عن طريقها من تفرغ ما لديه من فضل الطاقة والنشاط الزائد عن الحاجة⁽¹⁾. ويستدل سبنسر على ذلك بفكرة ذات طابع تطوري، فيقول أنه كلما كان الحيوان في مرتبة أدنى على سلم التطور، كلما زادت طاقته المطلوبة للحصول على الطعام وللهروب من الأعداء. لذا كان اللعب ينتشر بين الحيوانات. ومن هنا كانت الطاقة لديه أكثر⁽²⁾.

وفي هذا السياق يذهب "إما نوبل ميلر" بالقول أن الأطفال الذين يحرمون من اللعب لا

(1) علي عبد الواحد الوافي، اللعب و المحاكاة و أثرها في حياة الإنسان، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، دط، 1985، ص - ص 12-13.

(2) سوزانا ميلر: لمرجع سابق، ص 11.

تعطى لهم الفرصة لتحرير الطاقة الجسمية وبالتالي يمكن أن يساهم ذلك في التبرم وسرعة الغضب (1).

* نظرية تجد يد النشاط (الاسترخاء)

وتعتبر من أقدم نظريات اللعب، ومن بين أصحاب هذه النظرية الفيلسوف "لازاروس" حيث يرى أن وظيفة اللعب الأساسية، وسيلة لإراحة الجسم والعقل بعد عناء العمل، فيكون بذلك بمثابة تجديد لنشاطهم. وهي تصلح بالنسبة للعب الكبار، بمعنى أن العب هو وسيلة لراحة الجسم المتعب ووسيلة لراحة العقل ككل (2).

* النظرية التلخيصية:

صاحب هذه النظرية هو "هول ستانلي" (1844-1924) أستاذ علم النفس والتربية بالجامعة الأمريكية ومفادها أن لعب الأطفال إنما هو تعبير وتلخيص للعادات والمهارات والخبرات الثقافية المكتسبة عبر أسلافه الأولين كما ترى "سوزانا ميلر" بأن الطفل عن طريق اللعب يجد نفسه بصورة لا شعورية يعيش انشغالات الإنسان البدائي فهو تعبير لغرائزهم المختلفة ويعود أصلا إلى الدوافع الموروثة عند الطفل من أجداده الأولين والتي تتمثل في السلوك البدائي لأجدادنا، فتكون لديه خبرات أسلافه بين يديه (3).

وفي نفس السياق نجد "هول" يرى أن اللعب يتيح للأطفال أن يراجعوا أنشطة أسلافهم، وبالتالي يتأملون في سلوكا تم ونتائجها، ومن ثم فإن هذا اللعب يعد الأطفال للعيش في عالم اليوم.

(1) نصر الدين زبيدي، دراسة تحليلية لشخصية الطفل من خلال تطبيق شبكة (كلابيس) لملاحظة الأبعاد العاطفية - الاجتماعية و المعرفية والإدراكية- الحركية ، " المجلة الجزائرية لعلم النفس و علوم التربية " ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، العدد7، 1998، ص 37.

(2)Leif Joseph , Jean Deley , Op cit , p 79.

(3) نصر الدين زبيدي، نفس المرجع ، ص 37.

* نظرية التدريب:

يُعد في نظرية الإعداد للحياة أو التدريب التي قدمها (GOOSE 1898-1951) أستاذ الفلسفة بجامعة بال بسويسرة. أن اللعب وفق هذه النظرية يؤدي وظيفة حيوية وذلك في إعداد الطفل للمستقبل. فاللعب ما هو إلا تمرين وتدريب في تنمية الوظائف الجسمية والنفسية والعقلية والإدراكية لدى الطفل، ثم إعداده للحياة المستقبلية⁽¹⁾. وعلى هذا يرى "جروس GOOSE" أن اللعب ميل فطري يعد الطفل فيه نفسه للحياة المستقبلية، باعتباره تمرين تحضيرى أو إعدادى لنشاطاته الفطرية، فالطفل الذي يقضي ساعات داخل سريره يناغي ويلعب بصوته فهو يهدف من وراء هذا التحضير لعملية الكلام⁽²⁾. " فاللعب يعد الأطفال لأدوارهم في المستقبل. وكذلك لمسئولياتهم التي سوف يحتاجون لكي يعيشوا في ثقافتهم، فإذا ما تظاهر الأطفال أثناء لعبهم بأنهم أم أو أب أو معلم، ويتكروا الأساليب لاستخدام الخانات لكي تمثل أدوات الكبار، فإنهم بذلك يتدربون على سلوك وخصائص بالغ مميز في حياتهم"⁽³⁾.

لذا على الآباء ألا يحدوا من حرية الأطفال وإلزامهم السكون لأن ذلك يقف أمام اكتساب الخبرة والتدريب النافع لهم مستقبلا، ويكون له بذلك انعكاسات وخيمة على مستوى بناء شخصيتهم.

* نقد نظريات الكلاسيكية:

أول نقد الذي يمكن أن نوجهه لهذه النظريات هو كونها عاجلت موضوع اللعب من خلال وصف الظاهرة (اللعب)، أي البحث في أسباب وأهداف اللعب فقط، ولعل نقد ممكن أن نوجهه بالنسبة لنظرية الطاقة الزائدة، أن اللعب لا يكون دائما نتيجة وجود طاقة زائدة للطفل، فكثيرا ما نشاهد الطفل وهو يلعب في غاية الإرهاق وفي أشد حالات تعبته حتى يغشاه النعاس ويده اللعب ومع ذلك يستمر في نشاطه اللعي، وكثيرا ما نرى في حالة مرض الأطفال وتعبهم

(1) عدنان عارف مصلح، مرجع سابق، ص 48.

(2) نصر الدين زبيدي، مرجع سابق، ص 37.

(3) عزت خليل، علم النفس اللعي في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 15.

أنهم يلعبون بمجرد أن يحسوا أن لهم القدرة على الحركة. بدون أن ينتظروا تراكم نشاطهم وزيادة طاقتهم. فلو كانت وظيفة اللعب الأساسية تنحصر في تخليص الطفل مما لديه من نشاط زائد عن الحاجة ما أنس الطفل في نفسه ميلا إلى اللعب في أوقات تعب وإعيائه.

ثم إذا كان اللعب عند الطفل هو تصريف لطاقة الزائدة فماذا عن الاختلاف بين الجنسين، أي ما كان هناك مقتضى لتعقيد الألعاب واختلافها في أنواعها باختلاف الجنسين فنلاحظ أن ذكورهم يميلون بطبعهم إلى أنواع خاصة من الألعاب تختلف اختلافا جوهريا عن الألعاب التي تميل إليها الإناث، وما كان يعبر عن تحديد لنشاط وعادة حيوية بل هو عبث ومضيعة وتبذير في زمن الأطفال لمجهوداتهم⁽¹⁾.

وكتعقيب على نظرية تحديد النشاط التي تطرقت إلى لعب عند الكبار ولم تذكر بإسهاب عن لعب الأطفال فهي تنطبق على لعب الكبار فقط، ولا يمكن أن تقتصر وظيفة اللعب على راحة الطفل كما ورد فيها، فقد يلعب الطفل بمجرد يقظته من نومه وهو في أتم الاستعدادات الجسمية والعقلية دون ما يشعر بتعب.

أما بالنسبة للنظرية التلخيصية: فما يوجه إليها من نقد بأنها اعتبرت لعب مجرد ميراث إنساني وتراث اجتماعي، ونسبت التطور الذي مرت به البشرية منذ القدم إلى يومنا هذا، فلا يمكن أن نتصور لعب الأطفال مجرد تلخيص حياة أسلافهم. وينتقد "CLAPAREDE" هذه النظرية قائلا "اللعب حسب هذه النظرية له دور إقصائي في حين هو وسيلة إنتاجية" ويضيف "J.CHATEAU" "اللعب يعتمد على التوجيه والخلق"⁽²⁾.

أما نظرية الإعداد للحياة أو التدريب "هي تعتبر من أكثر النظريات مناسبة وأكثرها تقبلا من مجموع العلماء"⁽³⁾. وقد حددت ماهية اللعب ووظيفته في إعداد الطفل للحياة المستقبلية. غير أن "شاتو" CHATEAU كان من ضمن معارضي هذه النظرية في فكرته. صحيح أن اللعب فيه

(1) علي عبد الواحد الوافي، اللعب و المحاكاة و أثرها في حياة الإنسان، المرجع السابق، ص 14.

(2) Leif Joseph, Jean Deley : Op cit , p 80.

(3) عزت خليل، مرجع سابق، ص 16.

جانب التدريب والتعرف عن المحيط لكن ليس في كل الحالات، حيث أن اللعب عند الرضيع مثلا حين ترديده لصوت معين ليس بضرورة تدريبه لمرحلة الكلام، وإنما لشعوره بالسرور واللذة عند اكتشافه هذا الصوت. وهذا ما يدعو إلى التردد في ذلك⁽¹⁾.

ثانيا: النظريات الحديثة أو المعاصرة في تفسير اللعب

يمكن إرجاع الاختلاف في اللعب بين النظريات الكلاسيكية وكذا الحديثة. في أن النظريات الكلاسيكية تبحث في أسباب وأهداف اللعب، بينما النظريات الحديثة تركز على نتائج اللعب بالنسبة لطفل والاتجاهات النظرية الحديثة الرئيسية وهي ثلاث، التحليل النفسي الذي يعمل على تدعيم النمو النفسي، والاتجاه المعرفي الذي يعني بالنمو المعرفي والعقلي، والاتجاه الثقافي الذي يركز على النمو الاجتماعي.

* النظرية النفسية:

ينظر أصحاب هذه النظرية كل من "هيمي بت" **HEMI BETT** و"بياجي، **PIEGE**" إلى اللعب على أساس أنه وظيفة نفسية في حياة الطفل، تعمل على تحقيق ما يعانيه من وصراعات وتأثرات وقلق نفسي وغالبا ما هو صادر عن غياب أو مخاوف ملازمة أو متاعب لا شعورية فيخفف من مستوى التوترات والقلق لدى الطفل من خلال إعادة إحياء الخبرات والتحكم فيها في الواقع. وعلى هذا تعرف هذه النظرية بنظرية التخفيف من القلق⁽²⁾.

إن اللعب دور مهم في تكوين الأنا وفي تطوير الذكاء وتنميته. حيث يرى " **HEMI BETT** " أن الألعاب عملية غير مقصودة بدافع غريزي وحيوي، و إنما اللعب يترجم في كل الحالات سواء عند الطفل أو الراشد احتياجه للاستقلال الذاتي بالنسبة للمجتمع أو القرارات التي يضعها المجتمع. كما نجد بياجي يرى بأن اللعب وسيلة وطريقة لنضج الطفل، فهو عبارة عن ثورة نفسية وينمي شخصية الطفل بواسطة عاملين أساسيين، الأول تلقائي يسمح له بإبراز أفكاره والآخر اجتماعي نفسي من خلاله يسوي معرفته بالواقع، لكن العامل الأول يكشف فيه الطفل استقلاله

(1) Leif Joseph , Jean Deley OP cit , p 80.

(2) عدنان عارف مصلح، مرجع سابق، ص 48.

الذاتي فيكون فيه نشاط اللعب هو أساس يبرز وجود الطفل في الحياة بواسطة اكتشافه الأنا وعالم الأشياء والآخرين واللعب قبل كل شيء هو عامل يمتاز بمعارف الطفل.

*نظرية الجشطالت:

لقد اهتم علماء النفس في مستهل القرن العشرين بتفسير اللعب على الإدراك الحسي المتكامل متأثرين بنظرية الجشطالت فقد وضع "كوفكا" بأن نمو الطفل يتضمن أخذ مبادئ الجشطالتية. حيث أن حدوث الإدراك الحسي يؤدي إلى استثارة الاستجابة فمثلا: عند مرور الطفل بجرس الباب يرغب في دق الجرس لوجود علاقة تركيبة مباشرة بين الإدراك الحسي لنموذج معين وبين العمل المناسب له، كما قد يحتضن الطفل الدمية أو يرميها كما لو كانت طفلا وهذا في اللعب الإيهامي يرى "كيرت ليفين" بأن سلوك الفرد يتوقف على الموقف الذي يجد نفسه فيه، وتختلف استجابته باختلاف عمره وشخصيته وحالته الراهنة⁽¹⁾.

ويرى "أدلر" في لعب الأطفال مرآة لحاجات الطفولة، ويمكن إشباع هذه الحاجات عن طريق النشاط الجسمي أو التخيلي، كما أنه عن طريق اللعب يمكننا مشاهدة جميع اتجاهات الشخص نحو الحياة (السيطرة، القيادة...؛) كما أنه يرى أن اللعب كأى نشاط آخر لا بد له من دوافع داخلية ويظهر في صور مختلفة من السلوك والتصرفات سواء كان نشاطا جسمى أم عقليا.

*نظرية ديناميكيات الطفولة:

يرى "بوتندينجك" أن الطفل يلعب لأنه طفل، وبحاجة إلى ذلك بمعنى الطفل يلعب نظرا لوجود خصائص معينة و استعدادات فطرية و غريزية لا تسمح له بأن يقوم بأي نشاط سوى اللعب. فديناميكيات الطفولة عند "بوتندينجك" لها أربع خصائص لا يمكن أن تفسر طبيعة اللعب إلا وفقها. وتمثل في :

- نقص التوافق الحركي الحسي أو العقلي.

(1) عدنان عارف مصلح، نفس المرجع، ص 49.

- الاندفاع الانفعالي.
- الحاجة إلى التفاهم الراجع إلى المشاركة الوجدانية أكثر من الحاجة إلى المعرفة الموضوعية.
- التذبذب بين الخجل من ناحية واحترام الأشياء من ناحية أخرى مما ينشأ عنه التردد بين الإقدام والتراجع (1).

وبهذا يبرز "بوتنديجك" نشاط اللعب ويفسره بوسيلة تفاعل بين الطفل وبيئته. وهذه الوسيلة هي التي تسمح بتحقيق ديناميكيات السلوك عند الطفل. في حين يرى "كار، CARR" أن اللعب وسيلة للتنفيس عن الميول الذميمة وتحويلها إلى ميول مقبولة عن طريق التوجيه بينما يرى "لانج، LANGE" أن الهدف الأصلي للعب هو تكامل الذات (2). من خلال هذه الديناميكيات التي تسيطر على طبيعة العلاقات بين الطفل والبيئة ينشأ اللعب وتظهر قيمته كوسيلة لتفاعل بين الطفل والعب وبين رفقائه في النشاط والموضوع الخارجي الذي يستخدمه كأداة أو ميدان للعب (3).

* نقد النظريات:

أول نقد يمكن أن نوجهه لنظرية التحليل النفسي أن أصحاب هذه النظرية قاموا بإدماج جل أنشطة اللعب تحت لواء الكبت والجنس. فهي تميل إلى الوظيفة التعويضية كما أشار إلى ذلك J.CHATEAU. وفي هذا السياق نجد "OSTERRIECH" يدعم فكرته في هذا المجال، الطفل يصحح الواقع ويجعله يعمل لصالح رغباته (دميبي تستطيع أن تنام متى تشاء). فحصول التجارب القاسية والمؤلمة يعاد معاشتها عاطفياً ثم إعادة إستدخالها خارج إطارها المتعلق (4) أما بالنسبة لنظرية الجشطالت نجد نفس نقص بمقارنتها مع نظريات الأخرى. ففكرة مثير استجابة وطرحها في موضوع اللعب فكرة نسبية، لأن الطفل قد يخلق من وحي خياله أبعاد لا صلة لها بالإدراك الحسي، وهذا نجد عند الطفل في حالة المونولوج الذاتي.

(1) ليلي يوسف، سيكولوجية اللعب و التربية الرياضية ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، ط1 ، 1962. ص 31.

(2) و (3) نفس المرجع ، صص 30-31.

(4) Leif Joseph , Jean Deley : OP cit, p81.

أما النقد الأخير الممكن تقديمه لنظرية ديناميكات الطفولة هو صحيح أن الطفولة ميزتها العامة هي نشاط اللعب لكن ليس في كل الحالات تكون الدافعة النفسية هي سبب اللعب فقط، وإنما لابد من توفر جوانب عديدة خاصة بالطفل في حد ذاته كالعوامل الفيزيولوجية والبيولوجية وبالحيط المعنوي والمادي لطفل من ناحية أخرى.

وكخلاصة لما سبق ذكره حول النظريات يمكن القول أننا لا نستطيع أن نرجح أو نقصي نظرية عن أخرى فلكل واحدة دور وقيمتها الخاصة في تطرق وإبراز اللعب في أحد جوانبه، بل لابد أن نأخذها بعين الاعتبار ككل متكامل يسمح بإعطاء صورة أشمل وأقرب للموضوع حول طبيعة اللعب وما مدى أهميته في نمو الجسمي والنفسي والاجتماعي للطفل.

المطلب الثالث: خصوصية اللعب عند الطفل ومفهوم اللذة عنده

أولاً: خصوصية لعب الطفل

يختلف نشاط اللعب عموماً من حقبة تاريخية إلى حقبة أخرى، ومن فترة زمنية إلى أخرى، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر بحسب واقعهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ومن كائن حي لآخر، أي من إنسان إلى حيوان كما يتعدى هذا الاختلاف عند الفرد نفسه، أي من سن إلى آخر. فاللعب عند الطفل قد يشبه لعب الحيوان الصغير فكليهما عبارة عن نشاط يهدف إلى التدريب الذاتي، وهو بمثابة تمرين ذاتي لاكتشاف العناصر الجسدية والتمكن من محاولة التأثير بالعالم الخارجي، إلا أن نشاط اللعب عند الطفل يتميز بالوظيفة التمثيلية "REPRESENTATION" أو العنصر الرمزي.

إن الطفل لا يلعب بهدف الحصول على النضج أو الاكتمال العضوي الذي يمكنه من أداء وظائفه البيولوجية الغريزية فقط، مثلما هو الحال عند الحيوان. وإنما يسعى أيضاً إلى تحقيق ذاته لمرحلة إعداد وتكوين شخصيته مستقبلاً. وفيها تتشكل العادات والاتجاهات والانتماءات وتنمو الميول والاستعدادات وتتكون المهارات وتكتشف القدرات والمواهب، وترسخ القيم الروحية والأخلاقية، والتقاليد والأنماط السلوكية، وذلك من خلال تقليد الراشد ومحاولة إضفاء شيء من نفسه على ذلك التقليد، فيمنحه نوعاً من الابتكار ويعطيه رموزاً نابعة من خصوصية اللعب. وهذا ما نلاحظه في لعب الأدوار، إلا أن الطفل لا يتقبل تدخل الراشد في لعبه بمحاولة تغيير مجراه أو رموزه أو تشويش معناه. وبهذا يكون لعب الطفل يتميز عن لعب الراشد بأنه ذاتي وجددي، بينما

عند الراشد اجتماعي ووسيلة للتسلية⁽¹⁾، فخصوصية اللعب عند الطفل تتمثل في أنه نشاط حر بحيث لا يمكن للطفل اللعب و هو مجبر على ذلك و دون أن يفقد طبيعته المرحية والجذابة في التسلية. كما أنه غير محدد بالزمان والمكان أي لعب حر طول الوقت و غير محدد، كما أن النتيجة غير محققة من قبل زيادة على ذلك أنه مرتبط بالواقع الاجتماعي و الحياة العامة.

ثانيا: مفهوم اللذة في لعب الطفل:

مما لاشك فيه أن الأنشطة المتعلقة بالطفولة الأولى لها ارتباط وثيق بين نشاط اللعب واللذة فيه، حيث أن الطفل يستجيب وينشط أكثر في الأفعال التي تجلب له الراحة واللذة، فمداعبته للأشياء المحيطة به تعتبر لعبا. وهذا النشاط من شأنه أن ينتج اللذة مما يجعل الطفل يستغرق في لعبه ويبدل كل ما لديه من طاقة للحصول على أقصى لذة ممكنة من خلال ممارسة ومداعبة الأشياء التي يصادفها في المحيط الذي يحي فيه، إن هذا لا يعني أن نشاط اللعب ومفهوم اللذة متلازمان ومترابطان بالضرورة، فنشاط اللعب باعتباره تمرينا يتاح لممارسة الاستقلالية قد ينمو ويتطور في إطار نشاطات بعيدة كل البعد عن المتعة الآنية أي اللذة، فليس كل لعب يحدث بالضرورة اللذة. وليس كل نشاط مفروضا لا يحدثها.

فمفهوم اللذة هنا هو مفهوم ذاتي يتعلق بنوعية العلاقة التي يعيشها الطفل مع ألعابه وأشياء محيطة به.

(1) Pierre Voyer et Pierre Fourtorase, Op cit , P 161.

إذا اللذة هي نتيجة للصدفة التي تجمع الفرد المستغرق في الفعل والتطور الإيجابي لهذا الفعل ومن السهل أن نجد هذه الصدفة في النشاطات الحرة غير المنتجة العاطفية المحتواة على درجة معينة من عدم تأكيد تلك النشاطات المتطورة في حدود محددة جدا ومفروضة من خلال الواقع الاجتماعي⁽¹⁾ وفي هذا السياق يشير "H MARCUSE" إلى أن سمة عدم الراحة المرتبطة بالعمل ناتجة في أغلب الأحيان عن بعض أنماط العلاقة الاجتماعية⁽²⁾.

ما من شك في أن الأطفال يستمتعون باللعب وأهم يسردون الاستمرار في النشاط الذي يتمتعهم، فالمتعة تشكل الدافع وحينما يكون الأطفال مدفوعين للقيام بشيئا ما (مدفوعين داخليا) فإنهم سوف يظهرون قدرا أكبر من المثابرة وسيحاولون التغلب على الصعوبات كما سيظهرون تركيزا أكبر ولمدة أطول مع احتمال أكثر أن يبذل جهدا أكبر فيما يقومون به⁽³⁾ فالتعلم عن طريق اللعب يحتاج لدافعيه الداخلية والمثابرة ومحاولة التغلب على الصعوبات وبذل الجهد.

المطلب الرابع: أنواع اللعب

اللعب شكل من أشكال التعبير عن الوجود في العالم. أنا ألعب إذن أنا موجود، فاللعب وسيلة الطفل في إدراك العالم المحيط به لاكتشاف ذاته وقدراته المتنامية، أداة دافعة للنمو تتضمن كافة أنشطته لعمليات العقلية، وكذا للتحرر من التمرکز حول الذات وتعلم، فينمي كافة المهارات الجسمية والاجتماعية والنفسية، وحتى القدرات المعرفية و الابتكارية، ساحة مثلى لتفريغ الانفعالات. بالإضافة إلى كل ذلك فإن اللعب هو نشاط أو موقف طبيعي وتلقائي، يعمل على إتاحة الفرص للتدريب والتجريب والتنمية لكافة المهارات والمفاهيم. فاحتياج الأطفال للعب بأنواعه وأدواته وأساليبه. هي احتياجات ضرورية تتطور مع تطور النمو. فالطفل يلعب لأنه ينمو يلعب، واللعب بأنواعه يعكس كل خصائص النمو وكل التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تتحقق للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه.

(1) Pierre Voyer et Pierre Fourtorase , Ibid , p 161

(2) Ibidem, p 166

(3) عزت خليل، مرجع سابق ، ص 164.

ولو تتبعنا نسق النمو للطفل من مرحلة لأخرى سنجد أن لكل مرحلة ما يميزها من أنشطة اللعب. فالتطرق لأنواع اللعب هو أمر مهم يمكننا من خلاله تحديد أهمية اللعب على كافة الأصعدة المتعلقة بنمو الطفل. وإن حصر هذه الأنواع ليس بالأمر الهين لأن هناك أنواعا عديدة ومتعددة لكل منبعه وأثره ووظيفته. كما أنها تختلف من سن لآخر. ويمكن تصنيف اللعب من حيث عدد المشاركين إلى (اللعب الفردي، واللعب الجماعي)، ومن حيث التنظيم والإشراف إلى (اللعب الحر التلقائي، غير المنظم واللعب المنظم). أما من حيث نوعية وطبيعة اللعب فإلى (اللعب الحادئ، اللعب النشط واللعب الحركي واللعب الذي تغلب عليه الصفة العقلية). وفي المرحلة بين (6-14) سنة يظهر نوع من اللعب له علاقة بالزعامة فيجتمع الأطفال للعب في أعمار مختلفة، والطفل القوي والمفكر يفرض على بقية الأطفال نوعا معينا من الألعاب تكون له القدرة على التحكم ومهارة في ذلك وعن طريق مهارته الخاصة في لعبة يستطيع الطفل الزعيم أن يصل إلى مكانة الرئيس الموجه (1).

أولا: الألعاب التمرينية

تحتوي هذه الألعاب على ما من شأنها تنمية وتقوية عضلات الطفل من ركض، قفز، رقص، تسلق...؛ وما إلى ذلك من هذه الألعاب التي تخدم الناحية الجسمانية للطفل ولذا تساعده على النمو العام للجسم من طول ووزن وقوة الجهد العضلي، فوظيفة هذا النوع من اللعب هي وظيفة عضوية.

ثانيا: الألعاب التركيبية

يمكن أن تكون هذه الألعاب فردية حرة أو موجهة كالألعاب التثقيفية والتي تكون مدروسة من طرف الراشد وتساعد الطفل في تعلم بعض المهارات مثلا مهارة استخدام اليد، وكذا مبادئ الربط والاستدلال العقلي لما تحتوي عليه من تشكيلة في الألوان والأشكال وهي مهمة في تأقلم الطفل معها كما تنمي عنده جانب التركيز (2).

(1) د. محمد أيوب الشحيمي، مرجع سابق، ص 79.

(2) نصار كرستين، مرجع سابق، ص - ص 168-176.

ثالثا: الألعاب الرمزية (لعب الإيهامي)

هذا النوع من اللعب يسميه البعض "لعب الأدوار" ويطلق عليه بعض الآخر "باللعب الإيهامي" فقد تنوعت المصطلحات الدالة على النشاط الإيهامي، اللعب الخيالي (IMAJINATIVE PLAY) أو اللعب الإيهامي (MAKE-BELIEVE PLAY) أو اللعب التظاهري (PRETENDED PLAY) أو اللعب التمثيلي الدرامي (DRAMATIC PLAY)، ولجعل اللعب الإيهامي أكثر تحديدا يمكن القول بأنه نشاط أو سلوك، ليس مجرد أفعال مختزلة تصدر خلال اللعب يلعب فيه الطفل أدوارا اجتماعية، ويحاول من خلاله تجريب خبرات جديدة والاستفادة من خبرات قديمة، فيكون له أثر واضح على الناحية النفسية للطفل.

كما يعتبر السلوك الدال على وجود نشاط عقلي تخيلي كبير لما يديه الطفل أثناء لعبه من تحرر لأفكاره وابتعاده عن الواقع، فما هي إلا مجرد خيال مرتبط بذات الطفل الداخلية، فيرمز للأشياء المحيطة به رموزا تخدم تصورات، وأفكاره، فيحول أي شيء تقع عليه يده أو نظره من الجمود إلى الحركة، ومن شيء مادي إلى معنوي⁽¹⁾. فيتخذ لنفسه أدورا اجتماعية عديدة قد يكون دور الأم أو الأب أو الطبيب، وما إلى ذلك من الأشخاص المحيطين به في قالب قصة من تأليفه وإنجازته تمكنه من الاستقلالية، وفي القدرة على الخروج من إطار المحرمات والضيق الذي تسببه، وكذا في التغلب على العقد التي يعاني منها بإسقاطها للخارج والتنفيس عنها من خلال النشاط الذي يقوم به⁽²⁾، فيضفي بذلك عليها صفة الحيوية النابعة من رغبته وخياله، وقد يذهب إلى أماكن بعيدة أو يعمل أشياء غريبة أو يلعب أدورا خاصة ويمتلك الأشياء الثمينة والأصدقاء، ويعبر عن عواطفه وانفعالاته بشكل يصعب تحقيقه في عالم الحقيقة والواقع، كما أنه قد يتحكم في سلوك الآخرين فيغضب عليهم دون خوف من رد فعلهم فهو وهم في نفس الوقت وهذا ما يسمى بالمونولوج⁽³⁾.

ويصعب على طفل تبني دورا يلعبه داخل جماعة من الأطفال فلا يلبث ويعود إلى تكوين وحدة مستقلة مع نفسه في مناجاة فردية بعيدة عن المشاركة الجماعية، فيخلق لنفسه رفيق لعب متخيل أو مبتكر كي يلي رغبته كما يراها أو كما يتصورها هو في استقلالية تامة على رفقاء

(1) جبريل كلفي، مرجع سابق، ص 50.

(2) R Ghiglione, J.F Richard, **Cours de Psychologie, 2 Bases. Méthodes.**

Epistémologique, éd, Dunod, Paris, 1994, p 43.

(3) عبد الرحمن محمد العيسوي، **سيكولوجية الطفولة و المراهقة**، دار العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1997. ص 337.

اللعب الآخرين، وبذلك يصبح اللعب هو حياة الطفل الوجدانية الخاصة في هذه الفترة بالذات وحتى أبسط الأشياء في نظر الكبار تعتبر مصدر نشاط هام للصغير يمدّه بالمقدرة على السيطرة والتحكم في الأشياء المحيطة به، و عن طريق اللعب يستطيع أن يستعملها ويطوعها لذاته⁽¹⁾. في شكل رموز وهذا ما يدعوننا إلى الاعتقاد بأهمية اللعب الرمزي أو الإيهامي عند الطفل، يسمح له بأنه يلمس بيديه خبراته التي عاشها من معاناة وربما الحرمان والتمزق العائلي بسبب فقدان أحد الوالدين نتيجة حدوث طلاق، ويضفي عليها من خياله ما يشاء فيعطيها الصورة النابعة من ازدواجية واقعه الذاتي وخياله. وهذا ما عبر عنه "فرويد" حيث تطرق لمزاج الطفل و واقع ذاته الداخلية مع الصورة الخيالية لهذا الواقع، فأكد على أن هذه الفكرة هي أساس اللعب الرمزي، والتي يندمج فيها الواقع بالخيال، حيث تعمل فطرة الطفل على تكملة الصورة الواقعية. فالنشاط التخيلي في هذه المرحلة متفق مع الرضا النفسي لا الرضا الواقعي.

و يتضح هذا من خلال الدراسة التي قام بها العالم النفساني الأمريكي "ماركي" (MARKY) حيث لاحظ مجموعة من الأطفال تلعب بالدمى وبأدوات مطبخ الدمى وشبهها بالعائلة الواحدة، فجلب انتباهه أحد الأطفال الذي جمع الدمى وسمّاها (الأولاد) ثم أجلسها فوق الموقد قائلاً " يجب أن يموت هؤلاء الأطفال السيئين" وبعد الاستقصاء وجد العالم النفساني أن هذا الطفل يشعر بالغيرة اتجاه أخيه الصغير، فمن خلال لعبه تمكن من التعبير عن الغيرة، والرغبة في الانتقام معا فتوصل بذلك إلى التنفيس والتفريغ عن مشاعر الكره والغيرة وذلك بالوصول إلى الشعور بالرضا الناتج عن التنفيس والتفريغ، و في هذا المثال رمز حالة أخيه الذي يغار منه بالدمى الذي اعتبر أن له أولادا رديئين ونصب نفسه حكما وانتقم لشعوره بالغيرة برمي الدمى في النار على أساس أن الأخ المتسبب في الشعور بالغيرة، وهنا نلاحظ مدى تألم الذات من هذا الشعور وهذا الألم الذي عبرت عليه الحالة في صورة الانتقام. ألا وهي الرمي في النار، فكل أجزاء هذا المثال هي عبارة على رموز لا غير لحالة وجدانية ناتجة عن واقع معاش لهذا الطفل⁽²⁾.

وكتيجة لما رآه علماء النفس حول لعب الأطفال بالدمى استطاعوا أن يقسموا الألعاب التي يتظاهر فيها خيال الطفل إلى ثلاث أصناف:

(1) جبريل كلفي، مرجع سابق، ص 51-54.

(2) عبد الرحمن محمد العيسوي، مرجع سابق، ص 349.

- التأنيس: وهو إضفاء الصفة الحيوية على أشياء لا حياة فيها مثلا يعطونها صفة الإنسان لدمية ويتحدثون معها كما لو كانت إنسان.
- ألعاب تخيلات: تحول أشياء باستمرار إلى أشياء أخرى مثلا: قطعة خشب يصفونها على أنها سيارة.
- تمثيل صوري لأشياء بسيطة من الحياة اليومية كإطفاء نار لا وجود لها أو لإطعام دمية من صحن فارغ ووصفه على أنه مملوء بالطعام⁽¹⁾.
- ومن الوظائف التي يحققها اللعب الإيهامي أو الرمزي لطفل نجد:
 - * تنمية قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقعية، على أن يذهب الطفل إلى ما وراء القيود التي يفرضها الواقع.
 - * تنمية القدرة على تحقيق رغباته بطريقة تعويضية.
 - * القدرة على تخلص نفسه من الضيق والسخط والغضب وعلى استبعاد أو تغلب أو مقاومة الظروف التي تزعجه أو تخذله في حياته الواقعية.
 - * أن اللعب الإيهامي يساعد الطفل على التغلب على الإحباطات. لذا كثيرا ما تأتي الطفل السيئ للتكيف بألعاب إيهامية أكثر من الطفل المتكيف. وأن الأطفال الذين بدون مستويات عالية من القلق يقضون وقتا أكبر في اللعب الإيهامي.
 - * يتعلم الطفل من خلال اللعب الإيهامي تكوين العلاقات مع الآخرين ويوسع من خلاله دائرة تفاعله واتصالاته مع أقرانه.
 - * يعمل اللعب الإيهامي على تحقيق الانفعالات الشديدة التي قد تتأب الطفل نتيجة مروره بخبرة مؤلمة. كالطفل الذي رأى منزله مليئا بالدخان نتيجة إشعال النار فيه. فأصبح فيما بعد يلعب متخيلا بيوتا شبت فيها النار. وأنه يهرب منها. ولكن بتكرار اللعب الإيهامي بصحبة أقرانه في اللعب يساعده ذلك على استيعاب التجربة وتخفيف حدة الانفعال.
 - * يعمل اللعب الإيهامي على تثبيت ذكرى أو تغيير حدث ما في حياة الطفل وجعله مبهجا لنفسه في الخيال⁽²⁾.

(1) أمين رويحة، مرجع سابق، ص ص 197-199.

(2) قلم د. أسامة حسن معاجيني، "خطوة"، مرجع سابق، ص 31.

المطلب الخامس: لعب والألعاب في الإسلام

إن التربية الإسلامية هي تربية شاملة ومتكاملة، لا تكاد تخرج عن كونها تربية أخلاقية سمحاء تهدف إلى غرس الفضيلة في نفس الطفل منذ الصغر ولها من مميزات ما يجعلها تقترب من التربية الحديثة، في شمولية النظرة إلى التربية من حيث اعترافها بحقوق الطفل منذ ميلاده. أوجبت له حق الميراث واختيار أحسن الأسماء وإذا مات فإنه يعامل معاملة الكبير في الغسل والكفن والصلاة عليه والدفن⁽¹⁾.

كما اهتمت التربية الإسلامية بضرورة اللعب والترويح عن الطفل. وفي تربية الولد يشير أبو حامد الغزالي إلى ضرورة الترويح عند الصبي، وأشار إلى موضوع اللعب أن له ثلاث وظائف⁽²⁾.

* يروض جسم الطفل ويقويه.

* يدخل السرور على قلبه.

* يريح الصبي من تعب الدروس.

ويقول " بن مسكويه " في هذا الإطار، ينبغي أن يُؤذن له في بعض الأوقات أن يلعب لعباً جميلاً، ليستريح من تعب الأدب، ولا يكون في لعبه ألم ولا تعب شديد.

وقد ورد في كتب السيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلعب وهو صغير بلعبة لصبيان الأعراب. اسمها "عضم وضاح" وهي لعبة يعمدون فيها إلى عظم أبيض. فيرمونه في ظلمة الليل. ثم يتفرون في طلبه. فمن وجده منهم، له جائزة⁽³⁾.

كما ورد في ربيع الأبرار للزمخشري في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت " قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة يقول وفي شهوتي ستر فهبت ريح، فكشفت ناحية الستر عن بنات لي، فقال ما هذا؟ قلت بناتي...؛ ورأى بينهن فرسا له جناحان. فقال ماذا أرى وسطهن؟ قلت فرس قال: وما هذا الذي عليه؟ قلت جناحان...؛ قال فرس له جناحان؟

(1) محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، سجل العرب، القاهرة، د ط، ص 11.

(2) نفس المرجع، ص 142.

(3) بقلم عبد التواب يوسف، "خطوة"، مرجع سابق، ص 33.

قلت: أنا سمعت أن لسليمان خيالا لما أجنحة؟ فضحك حتى بانت نواجذه...؛ ومر النبي صلى الله عليه وسلم على أصحاب (الدركلة) وفي لسان العرب أنها لعبة يلعب بها الصبيان. قيل إنها حبشية. وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم "جدوا بابني أرفده"⁽¹⁾.

ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يلعب لعبة "الكرج" وهو تمثال مهر. أي حصان صغير من الخشب فقال عمر "لولا أني رأيت هذا يلعب به النبي صلى الله عليه وسلم لنفيتة من المدينة. وجاء في كتاب المواردي الأحكام السلطانية ما يدل على أنهم في بغداد أيام العباسين اتخذوا سوقا خاصة لبيع لعب الأطفال. وحكى أن أحد ملوك اليمن أهدى السلطان الكامل الأيوبي شمعدانا من نحاس من عمل (المؤقتين) نسبة إلى الوقت، والذين ينسبون اليوم إلى الساعة فيقال "الساعاتي"⁽²⁾ وهذا الشمعدان كان يخرج منه عند الفجر شخص من نحاس لطيف الخلقه ويصفه كائن ينبيئ السلطان بموعد الصلاة ويحييه تحية الصباح - وقال إنه بقي في الخزائن إلى أيام الناصر محمد بن قلاوون ثم فقد.

كما نجد بعض المفكرين التربويين الإسلاميين قد تعرضوا إلى ضرورة وأهمية اللعب في عملية التنشئة الاجتماعية باعتباره إحدى مقاومتها الأساسية.

فأبو حامد الغزالي: يرى بأن لا بد من الإذن له بإتاحة الفرص، وباللعب ليسترىح الطفل من عناء الدرس، وليجدد نشاطه ويروح عن نفسه من مشقة ما يقوم به. إذ يقول الغزالي عن أهمية اللعب "ينبغي أن يعود في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل"⁽³⁾. وأن يترك يلعب لعبا يسترىح إليه من تعب الدراسة، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه في التعليم دائما يمت قلبه، ويظل ذكاه وينقص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه.

كما نجد عالم الاجتماع العربي الشهير ابن خلدون الذي تمكن بفكره الثاقب والعميق من وضع يده على أهمية اللعب في تعليم الأطفال من خلال مقولته الشهيرة "علموا الأطفال وهم يلعبون" بحيث يرى أن التعليم في الصغر هو أشد رسوخا عند الطفل. وقد نبه إليه قبل أن يتنبه له المنظرون التربويين الغربيين أمثال "روسو، وبستالوزي، وفروبل، ومنتسوري، وبياجيه، وغيرهم بقرون.

(1) و (2) بقلم عبد التواب يوسف، "خطوة"، نفس المرجع، نفس الصفحة.

(3) محمد منير مرسي، مرجع سابق، ص 142.

كذلك نجد رفاة الطهطاوي: يعرف التربية أنها تنمية الأعضاء الحسية والعقلية، وطريقة تهذيب الجنس الإنساني، ذكر أو أنثى، والهدف منها هو إثناء الفكر والقدرة على الابتكار لدى الطفل.

من كل ما سبق. نقول أن كل ما جاء في التربية الإسلامية يؤكد المرين والتربيين اليوم على أن اللعب هو الإستراتيجية الأولى والأكثر فعالية في تعليم الأطفال وبشكل خاص الأطفال الصغار ما قبل المدرسة.

المطلب السادس: لعب والألعاب في الوطن العربي

هناك مجتمعات إلا ولها ألعابها التي تستمد أصولها من تراثها وخصائص بيئتها التي تراقق أطفالها منذ ولادتها وحتى المراحل المتأخرة من الطفولة وتحمل في أشكالها وأنماطها وسماتها الخصائص المميزة لثقافة المجتمع الذي أنتجت أو صممت فيه. واهتمت الكثير من المجتمعات بتصنيع وإنتاج دمي وعرائس لأطفالها تحمل صفاتها القومية مثل لعبة "باربي" و"ساندي"...؛ وكان آخرها سارة الإيرانية التي لاقت رواجاً كبيراً في كافة الأسواق.

غير أن الطفل العربي الإسلامي لا يجد أمامه سوى المنتج الغربي من تلك الألعاب. التي تنقل له وتكسبه القيم والمفاهيم الكثير منها يتناقض مع ما هو سائد في المجتمعات العربية والتي تغرس في نفسه نزعات العنف والعدوان أو مشاعر النقص والدونية، وبرغم أن الطفل العربي يشكل ما يزيد على مائة وأربعين مليون نسمة هم نصف القاعدة السكانية للوطن العربي الذي تسود فيه لغة واحدة، ودين وتاريخ ونمط ثقافي واحد. إلا أن أطفالها مازالوا متعطشون إلى الألعاب ووسائل تربوية تنبع من بيئة الطفل وتعكس الحضارة العربية الإسلامية الأصيلة والثقافة العربية الإسلامية التي نشأ عليها العرب منذ قرون عديدة.

ومن الملاحظ في الأسواق العربية التي تضم أكثر من اثنين وعشرين دولة عربية متعطشة لمثل هذا المنتج من ألعاب الأطفال والعرائس تتلاءم والنظريات التربوية الحديثة. وفي ظل هذا الإهمال نجد بعض المبادرات العربية الفردية التي قامت بإنتاج بعض الألعاب، التي سوف نذكرها، في ما يلي:

ففي مصر أنتجت مجموعة من الألعاب ركزت على تعليم اللغة العربية، من بين هذه النماذج نموذج المسمى "بالسبورة التشریحية" وهو موجه لمرحلة رياض الأطفال، وهذه اللعبة عبارة عن رسومات وكلمات وأحرف في لوحة بلاستيكية مقسمة إلى أضلاع غير أن إنتاجها برسومها وطباعتها وموادها كان بمستوى متدن.

وفي سوريا قامت بتصميم ألعاب محلية تربوية، فأنتجت دار الباسم ألعابا منها "أعداد باسم" و "حروف باسم" من البلاستيك مفادها تعليم اللغة العربية وقد اعتمدها وزارة التربية والتعليم السورية كلعبة تعليمية للصفوف التحضيرية والابتدائية الأولى⁽¹⁾.

وقد أنتجت بعض الألعاب دون اسم منتج. وإنما ظهرت عليها كلمة "صناعة سورية" وهي ترجمة للألعاب الغربية "لعبة الدومينو" و "الأربعة تريح" هي لعبة جماعية بالإضافة إلى ألعاب إلكترونية (المعرفة بالضوء) وهي عبارة عن أسئلة وأجوبة لمعلومات متنوعة عامة. وتوزع هذه الألعاب من طرف مؤسسة السباعي للوسائل التعليمية التربوية في دمشق. وفي مجال الألعاب التربوية قامت هذه الأخيرة بإنتاج علبة مكعبات تعليمية للحروف العربية بأشكالها المختلفة يعده قياسات كبير، ووسط وصغير إضافة إلى تركيبه ولوح مدرسي (سبورة) صغير وقد اعتمدها وزارة التربية أيضا كوسيلة تعليمية لمرحلة رياض الأطفال غير أن مستوى إنتاجها كان متدن.

أما في لبنان كان إنتاجها مع بداية السبعينات بمبادرات فردية أولها سلسلة تركيبات (JIGZAW PUZZLES) باسم "ألعاب خالد الجيار" وقد اقتصر إنتاجها على ثلاث تركيبات لخرائط البلدان العربية. ولبنان وفلسطين. ولم يستمر إنتاجها لعدم رواج هذه الألعاب، أي أن تكوين اللعبة من حيث عدد قطع التي تركيب هي لعمر أصغر من أن يستوعب الخرائط أو أن يستهويها، وفي نفس الفترة نشأة تجربة "أديب وسلوى" التي صممت أيضا عددا قليلا من الألعاب منها دومينو، الأرقام والأشياء ومكعبات بلاستيكية، وقد توقفت عن الإنتاج لسنوات عديدة حتى أنتجت في عام 1967 "نزهة في سيارة" وهي علبة تتضمن مجموعة ألعاب معروفة عالميا كالسلم والأفعى...؛ غير أن من حيث نوعية إنتاج هي جيدة ومتقدمة أما المضمون من دون هوية...؛

كما نجد إنتاج دار شمال مجموعة ألعاب بسيطة تهدف إلى تعليم الأحرف والأرقام باللغة العربية غير أن هذه الألعاب لاقت رواجاً بسبب تدني أسعارها⁽²⁾.

(1) و (2) بقلم نجلاء نصيرة بيشور، المستقبل العربي، عدد 125، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، أوت

ومؤخرا انطلقت مؤسسة تالة كمتجربة عربية في إنتاج ألعاب التربية. فبدأت مبادرتها بمرحلة رياض الأطفال. يتمثل إنتاجها في سلسلة ألعاب ووسائل تدور في خمس محاور القرية، المدينة، البيت، الفصول الأربعة، والمهن وكانت لكل موضوع لعبة مرفقة بملصق وملف تلوين وهذه الألعاب التربوية تنبع من البيئة العربية. وتمزج بين التراث والحداثة.

مرحلة ما قبل المدرسة أنتجت أيضا مؤسسة تالة مجموعة من الألعاب ووسائل تربوية الأولى "أحرفي" والثانية "أرقام". فلعبة أحرفي راعت فيها خصائص الأحرف باللغة العربية المتعددة الأشكال ومرفقة بملصق ودفتر التلوين، أما لعبة "أرقام" فقد وقعت مؤسسة تالة في خطأ شائع من حيث أنها اعتمدت على الأرقام في الشرق على أنها عربية ولكنها هي أرقام هندية. أما بالنسبة لمرحلة الابتدائية أنتجت "أسطورة سيف بن ذي يزن" وهذا نموذج عبارة عن لعبة تركيبية من صنع الكارتون المقوى لأحد رسوم الحكاية الشعبية "سيف بن ذي يزن"، كما أنتجت مسرح للدمى وهو مصنوع من القماش والبلاستيك يركب ويفك عند الحاجة ويوضع في حقيبة بلاستيكية. وهو ذو طابع عربي بشكله وأنواعه يعكس الحضارة العربية لمجتمعاتنا العربية وترافقه دمية تمثل شخصية عربية بصفاتها وزينها ومعها كتاب أو دليل تربوي للمعلم وللوالدين.

إضافة إلى ذلك أنتجت تالة عدة ألعاب اجتماعية تدور موضوعاتها حول البيئة، فوانين السير، الصحة، والوقاية، والفضاء. كما نجد أن من أهم لعب التي أنتجتها مؤسسة تالة، هي لعبة "رحالة في الوطن العربي" تعبر لعبة موسوعية تتضمن معلومات ورسومات حول المعالم الجغرافية والسياحية والاقتصادية والبشرية والحضارية في جميع الأقطار العربية. فهي لعبة مهمة وتربوية ومعرفية من حيث الشمولية المعومات.

وخالصة القول فإن ألعاب مؤسسة تالة ذات مستوى متقدم في الإنتاج فهي وسائل تربوية ومعرفية للطفل، وهي ليست غالية الثمن وفي متناول الجميع. غير أن هذه الألعاب لا تكتسي طابع الشمولية أي عدم انتشارها رغم أننا بحاجة إليها في مجتمعاتنا العربية بكثرة.

المطلب السابع: اللعب والألعاب في المجتمع الجزائري

إن التنشئة الاجتماعية من بين مقومات التقدم الحضاري للمجتمع، حيث أن المجتمع الجزائري كغيره من الدول العربية مازال يعتمد بجميع مقوماته على المجتمعات الغربية كنموذج له، فقيمنا ومفاهيمنا ومعلوماتنا باتت تستقي من تلك الحضارة السائدة في العالم الأمريكية أولا، والأوروبية ثانيا، فنحن كغيرنا من الشعوب النامية لازلنا مرتبطين بالتابعة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...؛

فالخطورة أو الإشكال المطروح لا يكمن في مدى اعتماده لوسائل و وسائط اللعب عند الغرب بقدر ما يكمن في اعتماده على مضمونها، وبدلا من استيراد الألعاب واللعب فقط، فقد اقتبست المضمون معها. الأمر الذي يشكل خطرا ولاسيما على الأطفال من فقدان الهوية الثقافية للمجتمع.

وإذا كانت هناك جهودا بسيطة في وضع هذه الوسائل، ومتواصلة منها الناجح ومنها المتعثر، فإن العديد من الوسائط الثقافية لا يتجاوز هذا المأزق. فإن مجال الألعاب مازال مهملا إلى أبعد حد رغم انتشار لعب الأطفال في جميع الأسواق الجزائرية، وفي المناطق الحضرية والريفية، وفي الأسر الفقيرة أو الغنية، إذ قليل ما نجد طفلا لا يلعب ولا يحمل لعبة مهما كان نوعها أو مستواها أو ثمنها، فنجد أن الألعاب الموجودة في الأسواق الجزائرية معظمها مستورد من الغرب أو الشرق الأقصى ماعدا استثناءات لا تعد وهذه الألعاب كلها باللغات الغربية (الإنجليزية، والفرنسية) وحتى الألعاب المستوردة من الشرق الأقصى (كاليابان وتايوان وكوريا) وهي أيضا بغالبيتها شكلا ومضمونا يغلب عليها الطابع التقليدي للألعاب المصنوعة وهناك بعض الألعاب المترجمة إلى اللغة العربية من الغرب ومن الشرق الأقصى فهي بذلك تجسد شخصيات غربية و أجنبية مخالفة لواقع المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة.

وتتراوح هذه الألعاب بين المستوى الجيد والمتقدم الذي يتلاءم مع خصائص الطفل وبالتالي ممارسته فعالة في تنمية الطفل وبين ما هو ذو مستوى متدن من حيث الشكل والمضمون معا منسها ما هو باهظ الثمن، فلا يتمكن من الحصول عليه سوى فئة قليلة من الأسر الجزائرية ومن تسمح

لهم أوضاعهم الاقتصادية المسورة أن يقتنوه والألعاب في المجتمع الجزائري كما هو الحال في المجتمعات أخرى من العالم.

إن الجديد من الألعاب شكلا ومضمونا إنما هو باهظ الثمن. فنوعية الألعاب مرتبطة بثمنها بمعنى تدني نوعية الألعاب مرتبط بتدني ثمنها. لذا فإن تأثير هذه الألعاب لا يشمل جميع الفئات المجتمع بالتساوي، وإنما يختلف بحسب موقع الفئة في المجتمع. وبالطبع تطرح لنا مسألة تكافؤ الفرص في التعليم غير الرسمي، وما مدى مساهمة هذه الألعاب على اختلاف أنواعها في تنمية الهوية الثقافية للطفل.

هذا بالنسبة للأسر العادية إذ كيف هو الحال بالنسبة للطفل الفاقد لأحد الوالدين نتيجة حدوث الطلاق؟ وما مدى مساهمة هذه الألعاب باختلاف أنواعها شكلا ومضمونا في أداء الوظيفة التربوية للطفل. وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذا الدراسة. هذا من جهة، ولكن تبقى الملاحظة مهمة لا بد من التوقف عندها وهي أننا عندما نتخوف من ظاهرة "التغريب" التي تتسرب إلى أطفالنا عبر هذه الوسائط التثقيفية المختلفة، فإننا لا ندعو إلى رفضها والبقاء في الفراغ والتفوق مثلا على ألعابنا الشعبية والاكتفاء بما تطوره في أطفالنا من خيرات ومهارات، إنما ندعوا إلى إنتاج جزائري عربي إسلامي. ينطلق من التراث والبيئة ويواكب التطور العلمي والتقني. مجتمعات المعقدة والمتطورة، فالطفل المستوعب لثقافته والمكتمل لشخصيته الثقافية قادر على مواجهة ثقافة المجتمعات الأخرى والاستفادة منها، وإعطائها مما عنده في نفس الوقت فإذا خسرت المجتمعات هويتها وثقافتها وخصوصيتها فكيف لها أن تتقدم.

المبحث الثالث: دور اللعب في التنشئة الاجتماعية لطفل

المطلب الأول: علاقة الكبار بلعب الطفل

يعتبر الطفل هو المخلوق أكثر براءة، لكونه يرى العالم بنظرة مخالفة لما يراه الكبار. وبهذا التصرف يجسد خياله ورأياه من خلال لعبه وألعابه، فالحياة عنده صراع بين الشر والخير، وبين ما هو صالح وطالح، وبين الصواب والخطأ، وإتاحة فرص اللعب وتوفر الألعاب في هذه المرحلة يعتبر ميدانا خصبا لمخيلاته وتصوراتها، ونظرا لتعدد هذه الأشياء وتشابكها من حيث تركيبها وكذا جمعها وتصنيفها...؛ فتظهر ضرورة اللعب مع الطفل في كونها لا يمكن التعامل معه بأسلوب

آخرون أي الكبار و إنما بأسلوب اللعب، خاصة مع أطفال الصغار. فكلما كان سن الطفل أقل كلما كانت حاجتنا للعب معه أكبر ومن هنا يمكننا أن نتساءل ماذا ينبغي أن يكون دور الآباء والأمهات في هذه النشاطات التي يقوم بها الطفل؟

إن حقيقة الأفراد التي تترجم في نشاطهم ورغباتهم كثيرا ما يسودها التعقيد ويزداد هذا التعقيد إذا ما تعلق الأمر بفهم العلاقة القائمة بين الطفل والراشد في خضم نشاط اللعب، من المعروف أن الراشد كثيرا ما يسوده الاندهاش أمام لعب الطفل الذي هو نشاط يشمل الذات نفسها و اللعبة وكذا ما تعنيه اللعبة بالن.

سببة للطفل. فالعلاقة في إطار اللعب هي ثلثية الأقطاب بين الطفل ولعبته وما تعنيه هذه اللعبة بالنسبة له وهذه الجوانب الثلاث متشابكة ومتشعبة ومعقدة، لنشاط اللعب في حد ذاته. فرؤية الطفل وهو يلعب في الأول وهلة يبدو مدهشا، إلا أن سرعان ما تنجلي هذه الجدية ليبدو لعب الطفل بدون نظام وبدون منهج يتبعه ويحكمه قانون بل يتصف بالعشوائية ولا نظام وهذا التضارب يشكل حاجز أمام محاولة الراشد لفهم الطفل من خلال لعبه فلا يترك له إلا فرصتين لمحاكاته إما انتهاج منهج الملاحظ العلمي الذي يعطي الوصف والتفسير أو التعبير عن رغبته الذاتية محاولا استعمال اللعب ومساعدة الطفل على ممارسته⁽¹⁾.

ومما لاشك فيه أن طريقة الأولياء سواء كان أبا أو أما في الدخول مع الطفل في اللعب وكذا مساهمته في تهيئة وتوفير الأدوات اللازمة من الألعاب تجلب اهتمام هذا الأخير وتسمح للراشد بأن يكون مقبولا كشريك للطفل في هذا النشاط ولكن يبقى أن نحدد إن كان عليهم أن يتركوا الأطفال يلعبون على هواهم أو أن يشاركوا في اللعب مشاركة فعالة تبلغ حدا لإيحاء بأفكار للأطفال، لا يقدرّون على الاهتمام إليها بأنفسهم.

فهناك العديد من الدراسات و التجارب العلمية أثبتت. -فيما يبدو- أن اتصال لعب الأطفال بالكبار يساعد النمو اللغوي والعقلي للطفل مساعدة فعالة وقد لاحظ "مارك كاري" أن الأطفال الذين يعيشون بصحبة الكبار يظهرون نضجا ممتازا فيما يخص الكلام وكذلك الأمر بالنسبة للأطفال الوحيدين وعلى العكس ذلك، بينت دراسات أخرى أن الأطفال الذين يعيشون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية متأخرون في هذه الناحية، وكذلك نجد التوأمين يتأخرون غالبا عن الكلام رغم أنهم يعيشون دوما معا، غير أنهما يستعملان فيما بينهم لغة خاصة لا يفهمه

الآخرون وما تداركهما عادة لتأخرهما هذا عند دخولهما المدرسة إلا دليل على أنهما كانا يفتقران إلى تأثير حافظ في أثناء المرحلة الأولى من نموها اللغوي (1).

فكل ما هو مطلوب من الكبار هو إتاحة الفرص للعب بالنسبة للأطفال أو اللعب معهم. فبمجرد إتاحة هذه الفرصة فإن التعلم سوف يظهر بصورة طبيعية كما أنه عن طريق الحديث وتبادل اللغوي فيما بينهم بحرية من خلال بعض الأسئلة والأجوبة القصيرة والواضحة فإن استخدامهم للغة سوف يتطور وينمو بصورة أوتوماتكية (2).

إن اللعب مع الطفل سواء في الأسرة السوية بوجود الوالدين معا أو في الأسرة الأحادية بوجود الأب فقط أو الأم تستطيع أن تمكن الطفل منذ صغره أن يتعلم الوعي بهويته، اسمه ولقبه، أسماء عائلته، نعلمه لون علم وطنه وإلا ماذا ترمز أو ماذا تعني مثلا ونعلمه الألوان عن طريق التحسس اللمسي والبصري أيضا معرفة الليمون أصفر اللون، ونذكر له فوائد الليمون صحيا...؛ فمثلا نجد الأم عند دخولها إلى المطبخ يمكنها أن تجلس معها طفلها وتمكنه بالقيام بنشاطات الطبخ. وتربيته على أن هذا المكان هو ليس خاص بالكبار وليس حكرا كذلك على الفتاة دون الفتى فعندما يأخذ الطفل برتقالة نعلمه أن لونها برتقالي وشكلها دائري وفيها عصير. يسمى عصير البرتقال يحتوي على الفيتامين "س" ينشط ويساهم في نموه حتى يكبر و يجب أن يتعلم كيف يأخذ السكين حتى يقطع البرتقالة إلى شطرين، فإن لم نعلمه، وهو يلعب فلن نتمكن من تعليمه. فأغلب الأمهات والآباء يرفضوا دخول الأطفال إلى المطبخ ويستعملنا كلمة "لا"، فعوض كلمة لا. يمكن استدعاءه إلى المطبخ ونحن نغني معه أغنية ونعصر العصير ونشره ثم نطبخ معجون البرتقال ونحضر كعكة البرتقال. فيرسخ في ذهنه الحذر والمعلومات العلمية (3). فالطفل في سن مبكر في حاجة ضرورية إلى إعانة أبويه. "إذا ما ترك الأطفال وشأنهم تماما أثناء اللعب. فإن لعبهم سوف يصبح تكراريا فاقدًا لأي أهداف. ومنفصلا عن أي تعلم معرفي" (4).

وفي هذا السياق تذكر "كاتلين مانينج" "لكي نربي الأطفال فإننا يجب أن ننظر إليه من خلال أعين الكبار لكي نرى كل أشكال التعلم المختلفة والممكنة، كما أننا بحاجة

(1) ودوول "التربية البناءة للأطفال"، من الفكر التربوي العالمي UNESCO، تونس، 1/ع/هـ 1987، ص 132.

(2) عزت خليل، مرجع سابق، ص 25

(3) بقلم أ. يمينة بالهادي، "خطوة"، مرجع سابق، ص 19.

(4) عزت خليل، نفس المرجع، ص 66.

لأن ننظر إليه من خلال أعين الصغار لكي نبنيه بطريقة مقبولة لديهم، وقد عرفت "هانينج" البناء
STRUCTURING باعتباره يتضمن جانبين⁽¹⁾.

* الإعداد: ويشمل إتاحة المساحة للعب و توفير الوقت الملائم والكافي للعب وتوفير اللعب
والألعاب الكافية لممارسته والعمل على رعايته وتطوير إمكانيته⁽²⁾.

* "أن يتقبل الوالد الباقي معه القيام بدور فعال ونشيط، حيث يشارك الأطفال لعبهم، لكي توسع
من مواقف التعلم المتضمنة فيه، ولكي ترتقي بالنمو الجسماني والاجتماعي، والعاطفي. وهذا
يتضمن ثلاث أنواع من جانب الوالد المرابي: أن يكون له دور كمشارك، ودور كمحفز، ودور في
التدخل في لعب الأطفال"⁽³⁾.

وكل هذا يتوقف على مدى تدارك الكبار لأهمية هذا النشاط، وهذه الحركة الدؤوبة التي
تعبر عن تصرفات الأطفال وألا يقيدوهم بكلمة "اجلس في مكان واحد، "تعقل"، "كن هكذا
ولا تفعل هذا"، "لا تلعب لكي لا تتسخ"، بل عليهم أن يتركوا العنان، وأن يتبعوا خطواتهم من
غير مضايقة بل بحكمة وترو و صبر جميل. فكلما كان الصغير شقي، ونشيط، كذلك كان
الكبير. "فالطريقة البيداغوجية التي تعتمد اللعب تمكن الطفل من بناء شخصية وتساعد على
أترشد الذاتي، حتى ينشأ على قيم التسامح والاعتدال فكم من طفل يقال أنه خجول ولكن خجله
لم يولد به بل علاقة الأبوين الصلبة والتي لا يوجد للعب فيها مجال تجعل الطفل ينكمش على نفسه
ويحرم حتى من الابتسامه"⁽⁴⁾.

ومن الملاحظ مشاركة الوالد الباقي في ممارسة الطفل للألعاب كنشاط التنكر أو النشاط
المسرحي، أو النشاطات اليدوية أو تربية الحيوانات من 3 إلى غاية 8 سنوات أو تقلد دميمة
متحركة ويتكلم معه بطرق ترفهية شائقة في أسلوب ظريف تمكن الطفل من إشباع حاجاته
والتفيس عن رغباته المكبوتة كالغضب والغيرة والعدوان بسبب فقدان أحد الوالدين فمسؤولية
الوالد الباقي إزاء طفله في هذه المرحلة العمرية المبكرة واضحة وكل هذا مرهون بمشاركته في
اللعب مع طفله وباختيار نمط اللعب والألعاب المناسبة له والتي يركز عليها ما نرتجيه منها.

(1) و(2) و(3) عزت خليل، مرجع سابق، ص 67.

(4) بقلم أيمينة بالهادي، "خطوة"، نفس المرجع، ص 18.

المطلب الثاني: صناعة الألعاب وتطورها

أولاً: صناعة الألعاب

نظراً لأهمية الألعاب التي توصل إليها التربويون باعتبارها وسيلة فعالة تلازم الأطفال أينما كانوا سواء في المدرسة أو في البيوت لمالها من أهمية في تنمية قدراتهم الجسمية والعقلية والاجتماعية. ونجد الأوروبيون بصفة عامة والألمان بصفة خاصة هم رواد صناعة الألعاب والأوائل المصدرين لها مما زاد اتساع نطاق الاهتمام بإنتاج وتصميم الألعاب. فبدأت الدول المتقدمة تهتم بها كوسائل تربوية واجتماعية وكذلك كإنتاج له أبعاد وتجاربه مهمة بسبب إقبال الأهل والمدارس عليها، واعتمدت صناعة الألعاب على عاملين أساسيين مهمين هما البيئة واللغة.

* اللغة:

تعتبر اللغة وسيلة اتصال وتعبير، ووعاء ثقافي للمجتمع، كما لها تأثير بالغ من خلال عملية نشئة الأطفال تنشئة اجتماعية، وتصبح جزءاً من تكوينه الشخصي لذا فصناعة الألعاب اعتمدت على لغة المجتمع الذي صممت فيه، فهي بذلك تشكل عاملاً حاسماً في نشئة الأطفال الاجتماعية من خلال نقل المفاهيم والمعلومات التي تهدف إليها هذه الألعاب⁽¹⁾.

* البيئة:

اعتمد منتجو الألعاب على عامل بيئة الطفل نفسه والمجتمع أو البلد التي صنعت فيه. لكي يهيئ الطفل لأن يعيش كعضو في مجتمعه. فهذه الألعاب تعبر شكلاً ومضموناً عن ثقافة المجتمع الذي صنعت فيه وهي في كل ذلك تصور المجتمع، من مجتمع الكبار مصغراً للصغار. إن عامل البيئة مرتبط بالمفهوم التربوي، وهو أن مفاهيم الطفل تتكون من خلال احتكاكه بمحيطه أي من خلال التجربة، فيكشف المفاهيم من خلال الأشياء التي يراها أمامه في بيئته. ويتعامل معها باللذة كبيرة فيستوعب المفاهيم ويدخل ضمن نظام الداخلي للجماعة فيصبح جزءاً من شخصيتهم ويكون بذلك هويته الثقافية حسب انتماءه للمجتمع الذي يعيش فيه و يهيئ لأخذ دور فعال فيه⁽²⁾.

ثانيا: تطور الألعاب

تعتبر الألعاب من بين الوسائط التربوية والتثقيفية للطفل. وقد عرفت الألعاب عدة تطورت، فكانت في البداية " دمية " وكان إنتاجها في الشرق وبشكل خاص في اليابان والصين وفي وادي النيل، وكانت للكبار دون الصغار. ثم تطورت لتصبح دمية للصغار، كما أنها زينت بألوان شعبية تعبيرا عن المجتمع الذي صممت من أجله. كما أصبحت جزءا من الطقوس الدينية والاجتماعية. وقد تطورت هذه الألعاب من وسائط خفية في نقل المهارات والمعلومات الثقافية إلى وسائط تربوية واعية استخدمها المربون في المدارس لتساعد على تحقيق البرامج التربوية لنقل المفاهيم العلمية والاجتماعية. وخاصة في السنوات الدراسية الأولى.

وفي بداية كانت مع المفكر التربوي "فريدريك فروبيل " الألماني (1782-1852) مؤسس رياض الأطفال، فهو يرى أن تربية الطفل تقوم أساسا على اللعب كنشاط ذاتي تلقائي. وعلى هذا الأساس صمم الألعاب الفردية والجماعية، وخاض تجربة بإنشاء رياض الأطفال. التي أصبحت نظاما علميا اعتمدت الاسم الذي وضعه لها مؤسسها "KINDERGARTEN"⁽¹⁾.

ثم جاءت ماريا مونتيسوري الطبيبة الإيطالية (1870-1952) معروفة بنظريتها التربوية المشهورة وخاصة مرحلة التعليم ما قبل المدرسة. واعتبرت عملية التنشئة الاجتماعية نشاطا يعيشه الطفل من خلال وسائل ومواد تعليمية (ألعاب). توجهه المعلمة بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال هيئة البيئة التعليمية التي تتوافر فيها هذه الوسائل من الألعاب واللعب، وقد شملت ألعاب مونتيسوري ثلاث مجالات الحياة العملية، الإدراك الحسي والتنمية الأكاديمية، وتطورت ألعابها من البسيط إلى الأكثر تعقيدا ومن البيئة المباشرة للطفل إلى التجريد فتطورت اللعبة من الدمية في العصور الأولى إلى وسائل المواصلات كالسيارة والقطار والطائرة إلى أن وصلت إلى الحاسب والإلكترونيات وأدوات الفضاء⁽²⁾.

المطلب الثالث: الأنواع المختلفة للألعاب

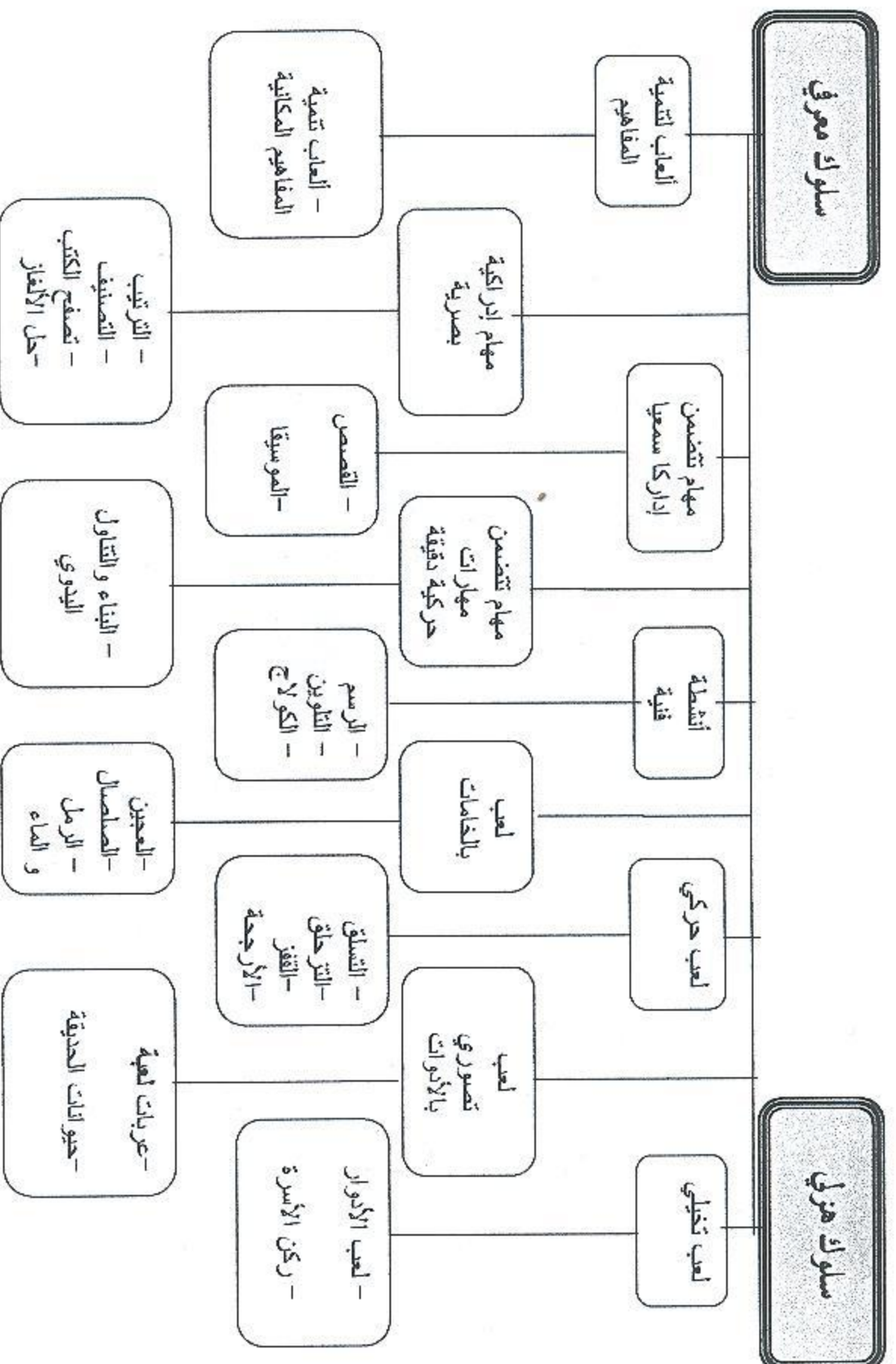
إن اللعب تؤثر في نمو الطفل بشكل فعال، حيث أنها تعمل على تناغم كل من اللعب الفردي والاجتماعي، كما أن اللعب تحتوي على ما يمكن أن نسميه "منطق الحركة أو الفعل" LOGIEOF ACTION حيث أن شكل اللعبة وتصميمها يساهم أو يعبر على نوع معين من اللعب. والكيفية التي سوف تستخدم بها (1) فمثلا للعب الليجو والمكعبات تعبر على اللعب البنائي، أما الدمى والعرائس والحيوانات المحشوة. ووسائل المواصلات تعبر على اللعب الدرامي؛ بينما نجد لوحات اللعب مثل الشطرنج والسيجار...؛ فإنها تنتمي للألعاب ذات القواعد. ومن ناحية أخرى نجد " هات HUTT " يرى أن ليس بالضرورة أن كل أنواع اللعب ترتقي بالتعلم.

ويذكر أيضا " باري وأرشر PARY AND ARCHER " (1974) أن هناك نوعين من اللعب. النوع الأول وسيلة للمتعة وانشغاله فقط. والنوع الثاني كوسيلة تعلم ونمو معرفي. ولكن السؤال المطروح كيف نميز بين هذين النوعين من اللعب؟ ولمعرفة هذا لا بد من قيامنا بتحليل أنواع اللعب حتى نستطيع التمكن من معرفة أيهما يساهم في تعليم الطفل وتنقيته. وأيها لا يصلح إلا لمجرد ملء أوقات الفراغ. "وقد أوضح "هات" تقسيما لأشكال اللعب يتراوح هذا التقسيم بين قطبين أساسيين هما أنشطة معرفية EPISTEMIC BEHAVIOUR وأنشطة هزلية LUDIC BEHAVRIOUR كما قسم هذه الأنشطة التربوية إلى النماذج التالية :

- حل المشكلات.
- الأنشطة المتعلقة بالاكشاف.
- تلك الأنشطة الإنتاجية المصممة لكي تمكن من حدوث تعبير أو تبديل في حالتها أو في اللعب التي يلعبون بها " (2).

و الشكل الموالي يوضح هذا التقسيم:

(1) عزت خليل، مرجع سابق، صص 81-82.
(2) نفس المرجع، ص 83.



شكل (1) : تصنيف لأنشطة الأطفال (ديفيد فونتانا ، 1986،153)⁽¹⁾

وما يمكن أن نلاحظ من هذا التقسيم أن اللعبة الواحدة قد تتوفر فيها عدة صفات تندرج تحت عدة أنواع. فالشطرنج مثلا يمكن تصنيفه من ألعاب المقاتلة لما يسوده من رغبة في التغلب على الخصم ومن الألعاب الوجدانية لما يثره من انفعال ومن الألعاب الإدراكية لما يقتضيه من نظر وتدبير⁽¹⁾. فهناك العديد من تصنيفات للعب الأطفال لعل أبسطها التصنيف التربوي الذي يقسم هذه اللعب على أساس ما تحقّقه من أهداف تربوية ويمكن ذكرها في ما يلي:

أولاً: الألعاب الاستهلاكية: تتمثل في الألعاب الإلكترونية شديدة التعقيد والتي تلعب وحدها ومصاحبة لتكنولوجية المعاصرة، فما على الطفل سوى أن يضغط على الزر أو مفتاح التشغيل للعبة لتشغيلها ثم عليه أن يشاهدها وهي تشكل لوحة فنية مرسومة أو استماع إلى مقطوعة موسيقية جميلة. ونتيجة تكراره للعملية يمل ويضجر منها فيكسرها أو يحاول فكها بدافع الرغبة في استكشاف مكوناتها ونظام. سيرها ولكن النتيجة تكون تحطيمها فحسارتها دون تحقيق أي هدف منها، فهي ألعاب تنعدم فيها الفوائد التنموية والتربوية. وصناعتها استهلاكية فقط⁽²⁾.

ثانياً: الألعاب الإستراتيجية والحربية: هي الألعاب التي يتضمن شكلها نماذج من الجنود، وأسلحة بأشكال مختلفة فكل هذه الألعاب الحربية والقتالية التي تباع سواء كبيرة أو صغيرة تحمل إعلاماً لدول غربية حتى لو صممت في كوريا وتايوان فيبقى النموذج الغربي هو السائد.

وفي السنوات الأخيرة تطورت الألعاب الحربية الإلكترونية بل إن معظم الألعاب الحاسوبية هي ألعاب قتالية أو حربية الأمر الذي يضيع الفائدة المرجوة من الحاسب كجهاز يمكن أن يطور العقول وينمي المعارف ويكسبهم المعلومات العلمية. كالدقة والتنظيم فهذه الألعاب هي أقرب إلى الفليبرز منها إلى الألعاب العلمية فمن جهة تنمي فيهم غريزة الدفاع والمواجهة، وتبعدهم عن الخضوع والاستسلام والضعف ومن جهة أخرى تعمل على تشويه التقدم العلمي. بزرع النزعات العدوانية والعنف والكره، وتحريك مشاعر القتال والعراك فيهم. بغض النظر على أنها تحمل في طياتها ثقافة المجتمع الذي أنتجت فيه أو نموذج الحياة فيها، وهذا يشكل بالنسبة لطفل حافزاً غير واع ورغبة في الانتماء إلى ثقافة الغير الغربية عن ثقافة مجتمعه⁽³⁾.

ثالثاً: الألعاب الرياضية: هذه الألعاب أصبحت عالمية يلعبها الأطفال والكبار على حد سواء، رغم أنها تدخل في البرامج الرسمية للمدارس في هذه الألعاب يستطيع الطفل بواسطتها أن يؤدي

(1) علي عبد الواحد الوافي، اللعب و المحاكاة و أثرها في حياة الإنسان، مرجع سابق، ص 45.
(2) و (3) بقلم نجلاء نصيرة بشور، مجلة المستقبل العربي، مرجع سابق، ص ص 147 - 148.

المهارات التي تساعده على أن ينمو جسميا كالقفز، والتسلق، العدو، ترحلق، وكذا اللعب كرة القدم والمصارعة والملاكمة:

وتمثل نماذج للعب التي تنمي العضلات الكبيرة والدقيقة.

• ألعاب العضلات الكبيرة:

الأرجوحة، والأطواق والإطارات الكاوتشوك وأجهزة الترحلق والعجلات ومركبات الدفع والسحب للكور والجبال وأكياس الرمل. أجهزة الاتزان ولعب الأنفاق والمتاهات.

• ألعاب ولعب العضلات الصغيرة:

المكعبات بأشكالها المختلفة وتوابعها - الأشكال الهندسية المختلفة - الخرز بأنواعه المختلفة التلوين والرسم بحلة الطفولة⁽¹⁾.

رابعا: الألعاب التربوية والتثقيفية

تهدف هذه الألعاب إلى تنمية مدارك الأطفال من حيث المفاهيم والمعلومات المعرفية وإكسابهم المهارات الجسدية والعقلية والحسية والاجتماعية. ومن أبرز المؤسسات المنتجة والمصممة لهذه الألعاب التربوية والتثقيفية والمتوفرة في الأسواق العربية بصفة عامة وأسواق جزائرية بصفة خاصة نجد كل:

من أوروبا: "فرنان ناتان" (FERNAND NATHAN) من فرنسا، و"رافنسبرغر" (RVENSBURGER) من ألمانيا الغربية، و"كيدي كرافت" (KIDDI CRAFT)، و"ميريت" (MERIT) و"سبيرز" (SPEARS) من بريطانيا، و"ليغو" (LEGO) من سويسرا و"الدانمارك"، و"جامبو" (JUMBO) من هولندا، و"بيد يغري" (PIDIGREE) من بريطانيا. من أمريكا: "فيشر برايس" (FISHER PRICE) و"تشايلد غايدنس" (CHILD GUIDANCE) من الولايات المتحدة، و"باركر" (PARKER) و"تومي" (TOMY) من كندا. من الشرق الأقصى: "كاواد" (KAWADA) من اليابان، "أوكي" (OK) من تايوان، و"داركن" (DARKIN) من كوريا الجنوبية⁽²⁾.

(1) بقلم ليلى كرم الدين، "خطوة"، مرجع سابق، ص 16.

(2) بقلم نجلاء نصيرة بيشور، المستقبل العربي، مرجع سابق، ص 144.

وتعتبر هذه المؤسسات هي أفضل المؤسسات التربوية المنتجة للألعاب، فإنتاجها مدروس جيدا من حيث الشكل والمضمون، ويتلاءم مع خصائص الأطفال في مراحلهم العمرية المختلف، كما أنها وسيلة فعالة في تنمية القدرات العقلية والمعرفية للطفل، كما أن ألعابها باتت لها صفة العالمية بسبب اتساع انتشارها في الأسواق دول العالم الثالث وأسواق الجزائرية بصفة خاصة غير أنها تبقى تحمل في أشكالها وألوانها وسماتها وأزيائها الخصائص المميزة والشائعة للمجتمع الذي صممت فيه فترد لنا من حضارات وثقافات غربية، غربية على أطفالنا وهي بدورها تنقسم إلى:

*ألعاب ما قبل المدرسة:

تمتاز هذه الألعاب باللعب الفردي ويهدف إلى تنمية قدرات الأطفال ومهارتهم الحسية والجسدية، وهي متنوعة جدا بدءا بالمكعبات إلى التركيبات المختلفة، وهي نماذج اللعب التي تنمي الحواس.

السمع: لعبة من أنا؟ لعبة ماذا أفعل؟ رواية قصة، تسجيل أغاني للأطفال وموسيقاها. تسجيل أصوات حيوانات مختلفة وموجودة في الطبيعة. ألعاب منتسوري الصوتية.

البصر: التمييز البصري للألوان وأشكال اللعبة وأحجامها، تعرف الطفل على أشياء من خلال البطاقات المصورة لها بطاقات لها صور الأشخاص على وجوههم مختلف التغييرات (الفرح، الحزن، الغضب)

الشم: توضع مختلف المواد ذات الرائحة المميزة في أواني بلاستيكية ويحاول الطفل التعرف عليها من خلال رائحتها.

اللمس: تقدير وزن الأشياء من خلال حملها على اليد وتقدير حجمها من خلال لمسها، والتعرف عليها من خلال لمسها.

التذوق: أنواع مختلفة من الأطعمة والمشروبات يتعرف عليها الطفل بعد تذوقها⁽¹⁾.

*الألعاب العلمية والاجتماعية:

وهي الألعاب التي يشترك فيها أكثر من لاعب ميزاتها أنها لعبة جماعية وربما كانت أشهر هذه الألعاب وأكثر شعبية لعبتنا المونوبولي (MONOPOLY) و انتاج باركر الكندية، والسكرابل (SECRABBLE) إنتاج سبيرز الإنجليزية.

فمن إنتاج عرائس نجد بآربي وساندي وآخرها سارة الإيرانية التي لاقت رواجاً كبيراً، أما دمي الحيوانات مثل حيوانات البيئة الأليفة كالقط والكلب والدجاج والأرنب، كما نجد الدب والخنزير ودب الباندا، غير أن الطفل الجزائري ليجد أمامه سوى المنتج الغربي من تلك الألعاب التي تنقل له القيم والمفاهيم التي تتناقض الكثير مع ما هو سائد في مجتمع الجزائري. إذن فما هو تأثير هذه الألعاب في أطفالنا؟ فبقدر ما هي ألعاب تربوية وتثقيفية للطفل تعمل على تنمية قدراته الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية والمعرفية بقدر ما هي تساهم في تكوين الطفل النموذج ونمط الحياة الغربي النموذجي بالنسبة له، ولما كان طفلنا هذا لا يجد أمامه بديلاً يمثل نمط حياته يتعرف إليه وبالمستوى المؤثر في نفسه فتصبح نظرته إلى المجتمع من حوله تنطلق من مقاييس نفسها، أو صورة التي رسخت في ذهنه عن الحياة الأفضل من خلال هذه الألعاب بل إنه يقابل بينها فينفر من واقعة لأنه لا يتطابق مع هذه الصورة بل هو دون مستواها ومن هنا يبدأ التغريب⁽¹⁾.

المطلب الرابع: بعض الفروق في الألعاب بين الجنسين

في نشاط لعب الأطفال سرعان ما نلاحظ وجود اختلافات بين الجنسين أي بين لعب الذكور والإناث فنجد لعب البنون يمتاز بالعراك وملاحقة الأشرار، إنهم يجازفون ويهربون ويتسلقون ويسقطون ويتعقبون ويتم تعقبهم من جانب أقرانهم. إذ عادة البنين ما يمثلون مشاهدهم مستخدمين لعباً تمثل أسلحة أو وسائل مواصلات أو دمي تمثل شخصيات كجوي أي جو وغيرها من شخصيات المغامرة، فيمتاز نشاط لعبهم بإظهار القوة العضلية ذات الطابع الحركي لحل المشاكل في صور الضرب والقتال. كما نجد الولد يركب العصا ويتخذها حصاناً، ويحاكي أباه في لبس المنظار، وقراءة الصحيفة...؛ أما البنات فعادة ما يشتركن في ألعاب أكثر هدوءاً تتضمن مشاعر فيها أدواراً تتطلب الرعاية للآخرين أو أن تتخيل نفسها في الدور الخطر الذي يتطلب من الآخرين إنقاذها⁽²⁾.

فنجد اللعب بالعروس من أكثر اللعب انتشاراً عند البنات (ألعاب أنثوية) فكل بنت تمتلك الرغبة في امتلاك أو لانتقاء عرائس بآربي وساندي أو سارة الإيرانية...؛ فتلاعبها وتغني لها كأنها طفلتها وتعمل لنفسها بيتاً وترتبه وتطبخ وتغسل وتكوي⁽³⁾، فهي التي تفصل الملابس للعروسة

(1) بقلم نجلاء نصيرة بيشور، المستقبل العربي، نفس المرجع، ص 117.

(2) عزت خليل، مرجع سابق، ص 90.

(3) (حسين) رشوان أحمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 102.

وتمشط وتسريح شعرها باستخدام أدوات التجميل المتزلية، وتصهر على راحتها مما يشعرها بالإحساس أنها أم صغيرة فتعيش بطلبة مسرحية أو قصة من صنع خيالها. وفي الولايات المتحدة الأمريكية خصص هناك حجرات نوم صغيرة للعرائس التي تلعب بها البنات مما يخلق البهجة وسرورا في نفس الصغيرة وكثيرا ما نلاحظ في الشوارع الأزقة العديد من البنات تقمن بتقمص عملية العجن. كأن تقوم بتجهيز الدقيق من (التراب) وتصب عليه الماء وتعجنه، وتقطعه في شكل أقراص تدخلها داخل قفص مصنوع من الأحجار (الفرن) وتنتظر ساعة طهيها، فهي بتلك اللعبة الجماعية تكون قد مارست نشاطا هادئا، مقلدا دور الأم في الأسرة حاليا من أنواع العدوان الذي يتوقع أن نجده عند الذكور ويظهر هذا الانفصال تدريجيا، حتى حوالي السنة التاسعة من العمر. نجد كل من البنين والبنات يميلون إلى تكوين جماعات منفصلة ويستنكرون للاختلاط.

والفروق في اللعب - كما تقول سوزانا ميلر في معظم المجتمعات ليست متوقعة فحسب - بل إنها مشجعة بشكل إيجابي فقد لا يسمح حسب ثقافة المجتمع أن يلعب الأطفال الصغار الذكور بالعرائس، ولو كانت لأخواتهم البنات بل سيجد الآباء في ذلك نوع من السخرية والاعتراض ويقدمون لهم عوض العرائس مجموعة من الدمى في شكل الدببة المحشوة بالقطن والقش...؛ أو نماذج مصغرة من السيارات والقطارات... الخ⁽¹⁾ وقد وجد في دراسة مبكرة أجريت على أطفال -أكبر سنا- إن معظم أنواع الألعاب كلن يمارسها البنات والأولاد معا غير أن الفرق يكمن في طريقة اللعب، فالأولاد هم أكثر خشونة وأكثر بدلا للجهود من البنات⁽²⁾. ولكن السؤال المطروح هو . هل يكون الوضع دائما هكذا ؟ فنجد المريية "جوديث فان هورن" تجيب على هذا السؤال بنعم ولا. "قبل سنة 1960 و 1970 كانت اللعب ذات الطابع نمطي "STEROSTYPED" فيما يتعلق بوظائف الكبار من النساء والرجال -" فالبنون يمكن أن يصبحوا رجال مطافئ أو أطباء أما البنات فيصبحن أمهات أو ممرضات. وكل من البنين و البنات يستمتعون عموما بالاشتراك في ألعاب المغامرات النشيطة والرحلات التي قد يتخيلونها في ألعابهم"⁽³⁾.

ولكن في عام 1970 كسر هذا التمييز الجنسي الموجودة بثقافة الأطفال ووسائطها ومن خلال قصص أو التلفزيون والأفلام والمجلات والمسرح والموسيقى... وألعاب الأطفال. وقد

(1) و (2) سوزانا ميلر، مرجع سابق ص- ص 230 - 233.

(3) عزت خليل، مرجع سابق، ص 90.

أحرزت هذه الجهود نجاحا كبيرا بالنسبة للبنات في اختيار هذا الخاﺯر الفاصل لجنسهم داخل مواقف اللعب وأصبحنا أكثر استقلالا وأكثر توكيدية. كما أصبح مقبولا أكثر أن يظهر الأولاد حساسية أكثر ورعاية أكثر في محيط بيتهم، ولكن سرعان ما فقد الكثير في عام 1980 من هذه المكاسب وهذا مع ظهور موجة جديدة من التصنيع للعرائس والدمى بصورة تجارية موجة اهتمامات الأطفال بصفة خاصة لتشكيل إدراكهم اجتماعي للهوية الجنسية بهدف بيع المزيد من الدمى واللعب (1).

وحتى في أساليب التنشئة الاجتماعية، نجد أن الآباء يغرسون في البنت أمورا قد تعاب أن وجدت عند الولد فلا يعيب على الأنثى أن تبكي أثناء اللعب على عكس الذكر الذي تنطوي ممارسة لنشاط اللعب على ما يتمتع به من قوة مثل كرة القدم، المصارعة، الملاكمة...؛ ولاسيما منحهم الحرية أكبر في اللعب وتحوال خارج البيت على غرار البنات من خضوع للمراقبة باستمرار من خلال هذا التصنيف الجنسي. فإن تفكير الطفل / الطفلة يأخذ مجراه كالآتي - بما "أنني ولد" فإنني يجب أن أفعل الأشياء التي يفعلها الأولاد، و أن ألعب بلعب الأولاد أو "إذا كنت فتاة" فإنني يجب أن أتصرف كالفتيات وأن أمتلك لعب الفتيات، ولكن هذا الأخير سوف يجد من الخبرات والمفاهيم والمهارات التي يمكن أن يحصل عليها الطفل في ممارسة اللعب لذا نجد أن التربويون قد تراجعوا عن أفكارهم فيما يتعلق بالتنميط الجنسي الخاص بألعاب الكمبيوتر خشيتنا أن يحدث ما حدث بالنسبة للألعاب الميكانيكية في الماضي فيصبح لعب بالكمبيوتر جزءا من "ألعاب الأولاد" وبالتالي يحرم البنات من هذا النشاط .

فهذا التنميط الجنسي لا يكمن دوره في الحد فقط من فرص النمو للأطفال الصغار وإنما يهيئ المسرح لحد من فرص الخيال ومفاهيم وأفكار الأطفال حول ما قد يودون القيام به حينما يكبرون (2).

المطلب الخامس: الأسس التي يقوم عليها اختيار لعبة الطفل

إن العديد من البحوث ودراسات بما فيها النفسية وكذا التربوية والاجتماعية أكدت على أن لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل لها خصائصها المختلفة الجسمية والعقلية والاجتماعية واللغوية...

(1) عزت خليل، مرجع سابق، ص 91.

(2) نفس المرجع، ص 92.

لذا يكون من الضروري عند إعداد أو اختيار أي اللعبة لطفل أن تكون ملائمة لخصائص نموه وحاجاته النفسية والاجتماعية يجب مراعاتها وهي كالتالي: (1)

* ضرورة إعداد أو اختيار اللعب الأطفال تتماشى وتلائم مع مراحل العمرية لهم، فتساعدهم بذلك على تحقيق حاجاتهم النفسية والاجتماعية والجسمية عند كل مرحلة من مراحل نموهم الحرص على أن لا تجعل اللعبة من الطفل عدواني وتسعى إلى إفراطه في النشاط.

* من أهم المواصفات اللازم توفرها في اللعب والألعاب التي يتم اختيارها للأطفال أن تتصف بالأمان في اللعب بها. أي لا تعرض الأطفال أثناء اللعب بها إلى أية مخاطر مع مراعاة صناعتها من حيث المواد.

* ضرورة مراعاة الجوانب الشكلية والجمالية للعب والألعاب التي تصمم وتقدم للأطفال، بحيث تناسب مع ميولهم النفسية والاجتماعية وكذا الجسمية، ورغبتهم باللعب بها تساعدهم كذلك على الحس الجمالي والحركي لديهم.

* عند اختيار الألعاب للأطفال خاصة عند سن ما قبل التمدرس، فإنما يجب أن تعمل على إسعادهم وتمتعهم وتسليتهم وإتاحة الفرصة للعب والمرح والفكاهة والاستمتاع. فإذا استطاعت اللعب من تحقيق ذلك فإننا نستطيع تعليمهم كل ما نرغب فيه من قيم وسلوكيات واتجاهات ومفاهيم ومهارات.

* خلال المراحل المبكرة من عمرهم فإن الأطفال يقومون بأنشطة حسية حركية فمن الضروري عند اختيار اللعب للأطفال أن تعمل على مساعدتهم في استشارة أو تنمية حواسهم المختلفة بإصدار الأصوات والأضواء وأن يكون لها ألوان مبهجة مختلفة وملمس محدد وغيرها من المثيرات التي تساعد على تنمية حواسهم وتساعدهم على أكبر قدر ممكن من النشاط، والاكتشاف الحر والتجريب، والاستفادة من حب الاستطلاع الفطري لدى الأطفال.

* ضرورة تقديم الألعاب واللعب التي تعد لهم لعالم الغد والتعامل مع تكنولوجيا العصر. فبظهور التكنولوجيا المعاصرة وما تعده من لعب إلكترونية شديدة التعقيد، فأصبح طفل بمجرد وضع يده أو إصبعه على زر أو مفتاح صغير في جهاز إلكتروني أن يحرك الجهاز على الفور، فيقوم بتشغيله فيكون بذلك مقطوعة موسيقية جميلة أو لوحة فنية مرسومة، أو أنواع من العمليات الحاسوبية.

* اختيار اللعب والأطفال التي تساعد الأطفال على تحقيق انتمائهم لوطنهم وقوميتهم و حضارتهم فمن المعروف أن للعب الأطفال بعد بيئي اجتماعي يتعدى دورها مجرد في اللهو والتسلية وتحقيق

المتعة له. وشغل وقت الفراغ بل إلى أكثر ما هو من ذلك تعليمهم وإكسابهم مختلف القيم والسلوكيات واتجاهات ومفاهيم اجتماعية خاصة بمجتمعهم. فمثلا نجد اللعب الغربية فهي غريبة عن الحضارة العربية الإسلامية، وإن كانت هذه اللعب تحقق تنمية الأطفال من جهة إلى أنها في ذات الوقت قد تعزلهم عن مجتمعهم وتقلل انتمائهم لوطنهم وتراثهم الحضاري.

المطلب السادس: مواصفات الأمان للألعاب الأطفال

ترتبط خصائص ألعاب الأطفال بأعمار ومراحل نمو هؤلاء الأطفال. فعادة ما تقع الحوادث نتيجة أن اللعبة المقدمة لطفل لم تصمم له وتستخدم لغرض غير الذي صممت من أجله. فمن الضروري عند اختيار أي لعبة مراعاة درجة النمو الذهني والجسدي للطفل مع الوضع في الاعتبار أهمية مراقبة الطفل أثناء قيامه باللعب، بهدف التقليل من المخاطر المحتملة بقدر الإمكان التي قد يتعرض لها الطفل، وهذه الموصفات التي سوف نذكرها تطبق أو تشمل المواد التي يتم منها تصميم للاستخدام في اللعب والألعاب من جانب أطفال أقل من اثني عشر سنة⁽¹⁾.

* **المواد:** المواد التي تصمم بها الألعاب لابد أن تكون نظيفة خالية من التلوث بدرجة واضحة للعين المجردة تفاديا لخطورة انتشار العدوى والمرض والتلوث وذلك لتحقيق متطلبات الصحة الجسدية.

* **الخشب:** إذا كانت الألعاب مصنوعة من أخشاب ألا تحتوي على الأسطح الزوايا على أي حذوش أو أجزاء حادة أو حفر سببها الحشرات.

* **الزجاج:** في حالة استعمال مادة الزجاج لتصميم اللعب، لابد أن تكون لأطفال الكبار وأكثر من ثلاث سنوات، وعند ضرورة فحسب وأن تكون زوايا الحواف دائرية ومحمية.

* **مواد الحشو:** عند استعمال مواد الحشو في أي لعبة لابد أن لا تحتوي مواد الحشو على قطع صلبة أو حادة مثلا في صناعة الدمى (كالعرائس، الحيوانات) كرقائق البلاستيك، أو المواد الممتددة.

* **هيكل اللعبة أو تشكيلة:** "حواف اللعبة يجب أن لا تكون حادة وأن يكون قد تم ثنيها أو ليها أو طيها، وأن تكون محمية بغطاء بلاستيكي.

* **وصلات التدخل:** يجب أن لا تكون وسائل الربط المستخدمة في صناعة الألعاب ظاهر أو سهل الوصول إليها.

* **الأطراف والأسلاك:** ألا تحتوي هذه الأطراف والأسلاك الظاهرة على أطراف حادة، وأن تكون مغطاة بمادة للحماية، وأن تكون دائرية وناعمة أو مكورة وإذا دعت الضرورة لاستخدام أطراف حادة ذات طبقة، تستخدم في لعب الأطفال الكبار الذي يفوق عمره أكثر من ثلاث سنوات.

* **الأنابيب والمكونات الصلبة المماثلة:** مثل الأنابيب والقضبان والروافع أو المكونات الصلبة المماثلة التي تبرز من جسم اللعبة، والتي يمكن من خلال شكلها أو طولها أو قطرها أي تؤدي للطفل كلعبة السيف، لذا يجب أن تكون محمية.

* **آلية الطي:** الألعاب ذات الأجزاء المطوية أو المترققة يجب عند تصميمها أو تصنيعها بطريقة تمنع حدوث أية إصابات عند تكسريها وأن تجهز بوسائل أمان للإيقاف أو الغلق لمنع الحركة المفاجئة.

* **الألعاب التي تحتوي على مصدر حراري:** أن لا تكون عرضة للاشتعال و عرضة لارتفاع درجة حرارتها، كما يجب ألا تصل درجة حرارة أو ضغط الوسائل أو الغازات الموضوعية داخل تلك الألعاب للدرجة التي تؤدي إلى خروجها من اللعبة مما قد تسبب في حدوث حروق أو جروح أو أية إصابات جسدية.

المطلب السابع : وسائل الإعلام ولعب الأطفال

يعرف تايلور " TAYLOR " الثقافة بأنها " تلك المجموعة المركبة التي تتضمن المعارف والمعتقدات والفن والحق والأعراف، وكل الاستعدادات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع (1) .

وبهذا فإن الثقافة هي ذلك الكم الرمزي الذي يكتسبه الإنسان من خلال تواجده بالآخرين. كما أنها هي العملية التي تجعل الفرد يتعلم كل ما من شأنه أن يروضه على الأدوار التي سيلعبها داخل هذا المجتمع من خلال تفاعله مع الآخرين وتعلمه لهذه الأدوار. فإذا كان الطفل في العهود الماضية يتلقى معلوماته من عناصر معروفة ومحددة يمكن حصرها في الأشخاص الأكثر قرباً إليه، وينتمون إلى محيطه الأسري والعائلي فقد أصبح الطفل يتعرض لتنشئة واسعة النطاق من خلال

(1) Herskovitsi (J), les Bases de Lantropologie Culturelle, petite bibliothèque pay, Paris , 1967,P5.

الأنشطة الممارسة أثناء الوقت الحر، سواء من خلال اللعب الجماعي مع أقرانه أو بواسطة وسائل الإعلام " وتعتبر وسائل الإعلام كالتلفزيون، الكمبيوتر، شبكة الانترنت، وكذا الكتب العلمية، بمثابة الناقل الأساسي للثقافة في عصرنا الحديث، وهي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها، وعلى تعزيز ونشر الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتماعي، فهي وسيلة الأساسية بالنسبة لملايين البشر في الحصول على الثقافة بجميع أشكال التعبير، ونستطيع أن نقدم لهم روائع الإبداع من الماضي والحاضر" (1).

ومن خلال هذه الأهمية يمكننا أن نتطرق إلى وظائف الإعلام في تثقيف الطفل فقد اتفق المختصون على أن الإعلام يؤدي وظائف متعددة وقد لحضت في ثلاث أساسية. وهي الوظيفة الفكرية، الوظيفة النفسية، والوظيفة الاجتماعية.

• **وظيفة فكرية:** فهو يقوم بوظيفة الإعلام ثم بوظيفة التنشئة التربوية والتثقيفية، باعتباره يسعى إلى دمج الأفراد في الإطار الاجتماعي وفي إطار الأهداف الفكرية والثقافية المسطرة في هذا المجال، بالإضافة إلى أن الإعلام كمؤسسة فاعلة في المجتمع يفرض أفكار أو مواقف قد تؤثر على السلوك الاجتماعي.

"وتقوم وسائل الإعلام والثقافة الإعلامية بدور مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية. وهي بذلك تشترك مع مؤسسات اجتماعية تربوية أخرى في هذا الدور، إلا أن البحوث والدراسات العديدة التي تناول موضوع التربية والتنشئة الاجتماعية تؤثر على أن تأثير الثقافة الإعلامية يفوق تأثير باقي المؤسسات الأخرى" (2).

• **وظيفة النفسية:** فهو يؤدي وظيفة التسلية والترفيه إذ أثبتت معظم الدراسات التي أجريت حول الموضوع أن وسائل الإعلام مهما كانت نوعيتها تساعد الفرد على قضاء أوقات فراغه في إطار من الترفيه والاستراحة والاسترخاء، خاصة فيما يتعلق بالتلفزيون.

• **وظيفة اجتماعية:** وتمثل في مساهمة وسائل الإعلام المختلفة في عملية التطبيع الاجتماعي.

وقد حدد هارول لزويل LASWEL ثلاث وظائف للإعلام وهي:

1- مسح البيئة: وهي وظيفة إعلامية

(1) ليلي عبد المجيد، السياسة الاتصالية الإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية، مجلة عالم الفكر، الكويت - المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب عدد 1 و 2، 1994، ص 69.

(2) محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 223.

2- ربط أجزاء المجتمع: وهي وظيفة إعلامية

3- نقل التراث الاجتماعي ونشره وهي وظيفة تربوية تعليمية. (1)

أولاً: مسح البيئة: أي جمع ونشر المعلومات من خلال ما يقع في البيئة من أحداث على المستويين الداخلي والخارجي، وتعد هذه الوظيفة إعلامية تتولى فيها وسائل الإعلام تزويد الجماهير بالمعلومات من خلال الأحداث التي تقع في المحيط الإنساني.

ثانياً: ربط أجزاء المجتمع: من أجل إحداث تجاوب موحد إزاء الأحداث التي تقع في البيئة الاجتماعية أي تفسير المعلومات وتحليلها وتوضيح الموقف الذي يجب أن يتخذ طرق الاستجابة لها، وتعد هذه الوظيفة دعائية، وتتولى وسائل الإعلام الإيحاء للجماهير المتلقية للأفكار والمواقف التي يجب أن تتبناها.

ثالثاً: نقل التراث الاجتماعي ونشره: أي ما تقوم به وسائل الإعلام من نقل المعارف والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية من جيل لآخر والتعريف بها، وتعد هذه الوظيفة التربوية تعليمية تعنى بتأهيل الفرد وتنشئته اجتماعياً على نحو يتفق مع أهداف المجتمع وقيمه ومثله ويضيف "تشارلز رايت WRIGHT" وظيفة الرابعة تتمثل في الترفيه (2).

و بناء على ذلك يمكن تلخيص وظائف الإعلام فيما يلي:

* نقل وتوصيل المعلومات للأخرين.

* محاولة التأثير على آرائهم وأفكارهم وتشكيلها.

* الترفيه والتسلية وقضاء أوقات الفراغ.

وبالتالي وسائل الإعلام أصبحت تلعب دوراً أساسياً في نشر الأفكار المستحدثة سواء على المستوى الماكرو أو الميكرو سوسولوجي " حيث تقوم بنقل هذه الآراء إما بصورة ضمنية من خلال تضمين الأفكار في البرامج الترفيهية والثقافية أو بصورة عمدية من البرامج الموجهة خصيصاً لنشر هذه الأفكار " (3).

فكل وسيلة من وسائل الإعلام الجماهيري تتسم بسمات مميزة تجعل منها أداة هامة لتحقيق الوظائف المنوطة وإن كانت وسائل الإعلام تتساند تسانداً وظيفياً من أجل تكوين رأي

(1) محمد الجوهرى وآخرون، نفس المرجع، ص 227.

(2) نفس المرجع، ص 228.

(3) نفس المرجع، ص 266.

عام بين أفراد المجتمع⁽¹⁾. وفي هذا السياق يمكننا تطرق إلى دور أهم وسائل الإعلام في تنشئة الطفل وتنقيفه.

أولاً: التلفزيون وألعاب الأطفال

إن أطفال اليوم يواجهون عدة "جبهات" وقنوات تنشئيه من بينها التلفزيون وتعتمد هذه الوسيلة الإعلامية في تنشئتها على الإثارة والمتعة والتسلية والاستحواذية من خلال الصورة والصوت واللون والحركة.

" فالتلفزيون يساهم في إعداد الطفل وتعويد الاعتماد على النفس وذلك من خلال المشاهد أو البرامج التي تربي فيهم هذه العادة، خاصة من خلال القصص والمسرحيات التي يعتمد فيها أبطالها على إدارة الأحداث الملقاة عليهم من خلال مبدأ الشجاعة والاعتماد على النفس، كما يستفيد الأطفال من هذه البرامج من خلال اكتساب المعارف والمعلومات العامة، فدور التلفزيون يتمثل في تعزيز مدارك الأطفال وتنميتها، وكذلك إثراء قاموسهم اللغوي والمعرفي والكلامي، وتعويدهم الجرأة والإطلاع على خبرات الآخرين ومحاولة ربطها بخبراتهم الخاصة، ومن المنابع التربوية للتلفاز إجابته عن أسئلة قد لا يكون الطفل صغير قد طرحها من قبل، ويجد نفسه في حاجة إليها في حدود عمره، وخاصة الأسئلة الحساسة في إجاباتها، مثل أسئلة الحياة والموت، الحب وغير ذلك من الأسئلة التي تشكل في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة حرجاً للأباء والمربين في إيجاد إجابات مقنعة ترضي الأطفال، ويقف التلفزيون إلى جانب المدرسة كوسيلة يستفيد منها المعلمون في تنفيذ دروسهم، وخاصة عن طريق البرامج والمشاهد التربوية التي ينقلها إليهم، كما يتعلم الأطفال من التلفاز دقة الوقت لاعتماده في عرض برامجه على تحديد إطار زمني لكل منهما، ومن خلال ذلك يعتاد الأطفال معرفة الوقت، وضرورة التقيد بأوقات العرض والانتهاء، لذا فقد وجه الكثير من "النقد فيما يتعلق بمشاهدة الأطفال للتلفزيون. باعتباره يعمل على قتل التخيل، كما يقبل التفاعل الاجتماعي بأسلوبين:

* أولاً: مشاهدة التلفزيون تضع الطفل الصغير في دور المتلقي (دور سلبي) بحيث يكون عليه أن يمتص ويستوعب نتاج الآخرين مكتملة الألوان والأصوات بدلا من تنشيط خيال الطفل الخاص.

* عدم مشاهدة الطفل لتلفزيون، فإنهم بالطبع سوف يلعبون، ومن خلال ممارستهم للعب سوف ينمون مفاهيمهم الرمزية، ويوسعون من قدراتهم على حل المشكلات، والابتكار، ويزيدون من قدراتهم على التفاوض والمنافسة والتعاون مع الآخرين. فالتلفزيون يحول بين الطفل واكتسابه لخبرات الحياة المباشرة، وهي المصدر الحقيقي لتعلمه.

ومن ملاحظ أيضا أن محتوى الثقافي الذي يبث في شاشة التلفزة...؛ فهناك محتويات عنصرية وعدوانية، في برامج الأطفال بشكل يحد من لعبهم ومن نموهم مستقبلا، مثل شخصية "روبين هود"، "حرب النجوم" كما يحد من بين شخصيات المقدمة من خلال مسلسل "النينجا ترتل / سلاحف النينجا" أو في فيلم صائدي الأشباح، أو هرقل أو زينة. فهي تمثل قوة الإيجابية، وتعاون الطفل على تحديد فهمهم لكل من خير والشر لكن في مقابل هذا نجدها تحل الصراعات من خلال التصرفات العنيفة "فإن أسوأ ما نواجهه هو أن الأفعال في اللعب التي يتم استقاؤها من أفلام التلفزيون والفيديو تعتبر محدودة وتكرارية بالإضافة إلى كونها عدوانية⁽¹⁾ أما أفضل النواتج التي نحصل عليها من اللعب المستمد من برامج التلفزيونية أو الفيديو باعتبارها مواد خام للابتكار من صنع مخيلة الكبار.

فمثلا نجد في أدوار سلاحف النينجا الأطفال يفتقرون لأدوات اللعب والإكسسوارات الخاصة، فيستخدمون المكعبات والأدوات الأخرى الموجودة لديهم فنلاحظ أمثلة على أسلحة مصنوعة يدويا وأدوات يتم تحويلها إلى أحصنة تعبر عن مخيلتهم الخاصة يؤدون بها مشاهد من ابتكاراتهم تتضمن محاولة تقليد "ليوناردو" و"مايكل أنجلو" الإيقاع بهامان وأعوانه واستدراجهم لفتح داخل الغابة بجانب خيمة يقومون ببنائها، ومشهد نمطي يحتوي على شخصيات طيبة وأخرى شريرة، فعلى رغم من أن أبطال تم استقاؤهم من وسائل الإعلام إلا أن الحكمة والأدوات كانت من اختراع الأطفال أنفسهم⁽²⁾.

(1) عزت خليل، مرجع سابق، ص 94.

(2) نفس المرجع، ص 95.

ثانيا: الكمبيوتر وألعاب الأطفال:

عندما استخدم الكمبيوتر لأول مرة كأداة أو وسيلة من وسائل اللعب التربوية فقد شكك الكثير من التربويين في قيمته التربوية بالنسبة للعب عند الأطفال خاصة في سنوات مبكرة، نظرا لصعوبة إستعاب استخدامه، ومن بين هذه الانتقادات نجد " بارنز وهيل BARNES 1983 AND HILL". "كوفار 1994 UFFARD"، فقد كانت مخاوفهم تكمن في أن الكمبيوتر لا يشجع على الاستكشاف النشاط واللعب، كما هو الحال بالنسبة للعب المصمم مثل، المكعبات الليجو، العجلات، الرمل، الرسم، اللعب بالماء، إذ يرى أن اللعب الذي يتم بالأشياء أو المواد الملموسة والمادية والتي تعتبر عناصر أساسية لنمو قدرات الفكرية والعقلية والجسمية لطفل قد تزيل فعاليتها أو دورها من خلال نمط الصور التي ينتجها الكمبيوتر، ويصبح جهاز الكمبيوتر هو متحكم في طفل بدلا من أن يكون العكس (1).

وقد استندت هذه المخاوف بمرور واقع، ذلك أن معظم برامج أو نماذج " السوفتوير " التي تنتمي لأنواع الكمبيوتر كأداة تتضمن الفن، والتخطيطات، وبرامج الرسوم والتحرك، نجدها تمكن الأطفال من إنتاج أشكال ورسومات، فتساعد الأطفال على التعبير عن ميولهم الفنية، وهي نوع من الإلهام الذي يعاونهم على إملاء قصصهم.

أيضا هناك برامج الخاصة بإنتاج الكلمات. **WORD PROCESSING PROGRAM** واستخدامها يناسب الأطفال الابتدائية، يستخدم في تصميم كروت معايدة، أو تأليف قصة، تكون لطفل بذلك فرصة لكتابة الكلمات، مع اقتناء الصورة التي يردها من خلال الصور الموجودة فيه، غير أن هذا النوع من البرامج أو النموذج " السوفتوير " يستهدف التدريب، أو كما سماه " تايلور 1981 TYLOR" أي الكمبيوتر للمعلم **COMPUTER AS TEACHER**.

ونجد نوع آخر من نموذج السوفتوير، ويشار له باسمي **TUTEE** لطفل في هذا نموذج من ألعاب تكون له القدرة على تحكم في استخدام الكمبيوتر. ففي هذه البرامج يكون الطفل فيها طرف في لعبة بوصفه إحدى الشخصيات ويلتزم بقواعد اللعبة، من خلال التحكم في تصرفات الشخصية على الشاشة.

ومن أكثر برامج شهرة هو برنامج "LOGO" في هذه البرامج الطفل هو الذي يصدر أو يدخل الأوامر على الكمبيوتر . عن طريق توجه " سهم " CURSOR على الشاشة، فيرمج له أشكال هندسية أو حركة لحيوانات مثل حركة سلحفاة (1).

وفي هذا المجال يساعد اللعب بالكمبيوتر على الارتقاء بالتفاعلات الاجتماعية، فلعب الأطفال بالكمبيوتر مع الآخرين، يحقق لهم المتعة، من خلال مناقشة أفكارهم وإستراتيجياتهم في كيفية مواجهة التحديات الناتجة عن اللعبة مثل قيام برسم منزل.

وعليه يعد جهاز الكمبيوتر من وسائل التربية والترفيهية المفيدة، وفعالة في نفس الوقت في ممارسة اللعب التربوي لطفل باعتباره لعبة متاحة للأطفال لمختلف مراحلهم العمرية في بيئتهم. كما أنه "تخدم خيال الطفل، ويحسن من اتجاهات الأطفال نحو الكفاءة والمرونة، وهذا يساعد على إضفاء الطابع الإنساني على الآلة من خلال مواقف اللعب بدلا من السماح للكمبيوتر كألة بإبعاد الطفل عن أدميته في مواقف تكون للآلة وحدها الإجابات الصحيحة، ويكون على الطفل أن يكافح لكي ينتج هذه الإجابات " (2).

ثالثا: الكتب وألعاب الأطفال

إن الطفل خلال المراحل العمرية لنموه لا يحتاج إلى تعليم منتظم بقدر حاجاته إلى بيئة مناسبة تعمل، على زيادة قدراته الفكرية والذهنية، مساعدته على النمو الصحي، على النضج الانفعالي والاجتماعي معا وخير معين يساعد على ذلك توافر إمكانيات الكتب التي تقترب من الألعاب كوسيلة طبيعية وفعالة لإشباع حاجات الطفل خلال المراحل الأولى من نموه، كالحركة وتحقيق دوافعه إلى تعبير عن الذات، إلى تقريب ما بين خياله والواقع على حد سواء. " فهناك كتب مصنوعة من القماش أو الورق المقوى، حتى تقاوم حب الأطفال الطبيعي نحو العبث بالأشياء وطريقة تعاملهم الضيقة معها، و هناك كتب فيها أجزاء تتحرك أو أجزاء تتجسم إذا ما فتحت الصفحات، ولذلك تقرب شكل الكتاب من اللعبة هو وسيلة للاستفادة يجب الأطفال للألعاب، كما أنه يتفق مع وسيلة تعرف الطفل في سنوات الأولى على العالم عن طريق الحواس، كما

(1) عزت خليل، نفس المرجع، ص - ص 97-98.

(2) نفس المرجع، ص 98.

تشجعه على حب الكتب من نعومة أظافره، وتؤدي اللعبة بهذا الشكل إلى تنمية ذكاء الطفل وتشجيعه وتثبيبه في القراءة" (1).

لذا نجد الأطفال الذين يوفرون لهم أوليائهم الكتب التي تقترب من هذه الألعاب في المرحلة ما قبل التمدرس ويستخدمونها، فجددهم يحسنون أو يتعلمون القراءة، وتكون لهم حوصلة من الأفكار والمعلومات والاتجاهات النفسية التي كونها من خلال القراءة. لذلك من خطأ أن يحرم الأطفال من الكتب التي تقترب من الألعاب والتسلية، لأن هذا الأسلوب من الأساليب العقاب قد يؤدي إلى كراهية الطفل للعمل نفسه (2). ويمكن تلخيص أهداف الكتب التي تقترب من الألعاب الطفل في ما يلي:

- * معاونة الأسرة على تربية الطفل تربية سليمة.
- * مساعدة الطفل في تكوين مفهوم صحيح عن ذاته، فضلاً عن مساعدته على تنظيم المعرفة.
- * تدريب الطفل وتنمية قدرته على الإدراك - التذكر - التحيل، والتي تعتبر عناصر أساسية في ممارسة العمليات المعرفية.
- * مساعدة الطفل على تعلم بعض الحقائق والمعارف المرتبطة بالبيئة من حوله وتفسير الظواهر الطبيعية" (3).
- * تنمية قدرة الطفل على إدراك المشكلات والمسائل واكتشافها، لا مجرد إيجاد الحلول لما يعرض عليه منها.
- * تنمية الفكر الاجتماعي إلى جانب التفكير العلمي.
- * تمكين الطفل من اكتساب القدرة على التفكير بدقة لا يشوبها أي تناقض منطقي.
- * تنمية الفصول العملي والفكري وحب الاستطلاع لدى التلاميذ، واستثارة اهتمامهم بأن نطالعهم على أصل المفاهيم، وأن ندعهم يبحثون ويكتشفون بأنفسهم ما يتعين عليهم تعلمه من حقائق وأفكار (4).

(1) و (2) د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 1، 1416هـ، 1995، ص 83

(3) بقلم مهى البسيوني، "خطوة"، مرجع سابق، ص 116.

(4) د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 87.

رابعاً: الإنترنت وألعاب الأطفال

لقد توصلت الكثير من الدراسات والبحوث في مجال استخدام أسلوب الألعاب في العملية التعليمية على شبكة الانترنت، كأسلوب مفيداً وفعالاً لتنمية كافة المهارات من اللغوية والفنية واجتماعية " فالكثير من المواقع الإنجليزية لا تعتمد على مهارات مسبقة للطفل، كي يتمكن اللعب، فمعرفة القراءة والكتابة ليست بشرط ضروري لفهم الألعاب، ولا اكتساب مهارات معينة؛ كالتركيب، وسرعة الحركة، أو رسم خطط ضرورة مسبقة للإستعاب بالألعاب .

وهنا الطفل لا يحتاج سوى تجاوز الشهور التسعة الأولى، كي يجلس على الكرسي، وينظر إلى شاشة كل ما عليه هو ضرب لوحة المفاتيح فتغيير الصور الملونة أمامه، وهكذا يدرك أن بمقدوره التحكم في الشاشة وغاية من ذلك هو ربط الطفل بالآلة السحرية الانترنت ومن ذلك الأمثلة : (1)

HTTP : www.Funschool.com/eurent/games/preschool

وفي سن الثالثة يجد الطفل عدة مواقع تعليمية تختلف باختلاف أسلوب اللعب وبتعدد الألعاب، فمنها ألعاب تهدف إلى تعليم الأبجدية بأسلوب سهل ومشوق وجذاب، ونوع آخر من الألعاب تعمل على تنمية التذوق الفني عن طريق الرسم والتلوين، أما مهارة السرعة والتركيب والتحليل، فكلها تقع ضمن عدد كبير من المواقع من أبرزها⁽²⁾

Http /www.Funschool.com/current/games/kindergarten,I

Http /www.babloo.com/

Http /edu4kids.com/alpha.

كما نجد أن ألعاب الانترنت لا تهدف إلى تعليم الطفل الأمور التعليمية فقط بقدر ما تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية. فاللعب يمكن أن يكون دور بارز في العملية التربوية من خلال هذه المواقع الإنجليزية. فمثلاً يمكن تدعيم علاقة الابن بالوالدين عبر ألعاب الانترنت فهناك مواقع تعمل على تدعيم وصهر هذه العلاقة عبر ما يسمى بالكروت أو الهدايا فما على الطفل إلا أن يرسم كارت أو يقوم بتصميمه لتقديمها في مناسبات كعيد الأم مثلاً ويقوم بإرساله إلى الأم على

(1) و (2) بقلم منى يونس، 'خطوة' مرجع سابق، ص 140.

بريدها الإلكتروني أو رسم كارت للاعتذار عن سوء خلقه أو كارتا يعيد فيه أحد الوالدين على قيامه بغسل أسنانه وأن لا ينسى ذلك أبدا ويرسله عبر شبكة لأمه /أييه .ومن أبرز هذه المواقع⁽¹⁾ .

[Http /www.billy bear 4 kids : com/
holidays/mother/mom.htm.](http://www.billybear4kids.com/holidays/mother/mom.htm)

ومع بلوغ الطفل المرحلة الابتدائية، فإن جهاز الانترنت يصبح كبديل للمعلم يهدف إلى استخدام تلك المعلومات مهما كانت بسيطة أو معقدة للاستفادة منها في الحياة اليومية، فمثلا معلومة أن الشمس يبلغ قطرها (.....كم) هي ليست الهدف في حد ذاته الحصول على المعلومة لكن الهدف هو الإدراك الفعلي لتأثير هذا الحجم . فيما يخص الحرارة والضوء والتأثير على الكواكب الأخرى.
ومن أبرز مواقع تبسيط العلوم على شبكة الأنترنت:

[Http / www . enc.org/ topics/real world/
Http : / www . specekids.com/
solarsystem/index.html](http://www.enc.org/topics/realworld/)

وهناك مجالات ألعاب الإنترنت لا حصر لها تساهم بدورها في تنمية حاسة الذوق الفني لدى الأطفال، من رسم، وتلوين كتابة، القصص القصيرة بل حتى كتابة الشعر، فالعديد من المواقع تتيح الفرصة للأطفال كي يبدعوا دون قيد أو شرط، فلا يحتاج الطفل مثل هذه الألعاب إلى مشرف يقيد أو يفرض عليه استخدام الأشياء الغير المرغوب فيها، ولا معلم يرفض شعر طفل ويضعه في سلة المهملات، وهو في متناول القراء: ويمكنه تعليق عليه، فالجمال مفتوح لباقي الأصدقاء حتى يرسلوا رسمة تكتمل مع قصة صديقهم، أو عكس يرسل قصة من وحي رسم رسمة صديق هنا، فالطفل الماليزي مثلا يتفاعل مع رسم لطفل نيوزيلندي، والشعر المكتوب عن الطفل في السابعة يعبر عن طفل آخر في بلدان أخرى. " وهذا يكتسب الطفل السلوكيات من خلال تفاعله مع الآخرين وإدراك أن جزء لا يتجزأ من الكل، وأن عليه احترام الكل والأهم من ذلك سلوك المبادرة ومن أبرز المواقع نجد:

[Http :/www. Billy bear 4 kids. Com /
show/ tell. Htm.](http://www.Billybear4kids.Com/show/tell.Htm)

ومن ملاحظ أن المواقع العربية تفتقر إلى الخبرات والإمكانيات المادية، والبشرية، التي تجعلها أهلا للمناقشة والحقاق بالركب عصر التكنولوجيا، فالطفل العربي يحتاج إلى مواقع عربية تنبع

أفكارها من تقاليد وقيم ومعتقدات هذه المجتمعات العربية تتكلم بلغتها وتتعامل معه ومع مشاكله وطموحاته، وتعبّر له طبيعة بيئته وظروفها، فلا تتكلم لغة غريبة عنه، أو تخاطبه باللغة لا يفهمها، وأبرز التجارب العربية في هذا المجال (1).

[Http :www. Ferastoon.com / gam. Shtmi](http://www.Ferastoon.com/gam.Shtmi)

[Http://www.arabiankidnet/play/](http://www.arabiankidnet/play/)

[Http://www.faisal-](http://www.faisal-mohammed.8m.com/games.htm)

[mohammed.8m.com/games.htm](http://www.faisal-mohammed.8m.com/games.htm)

المبحث الرابع: وظائف اللعب وفوائده

المطلب الأول: وظائف اللعب

من الملاحظ في لعب الأطفال وهم يلعبون لاشك أن انتباهه ينشد ناحية تكرار الطفل نوع من اللعب تكرارا متناسقا دون ملل، وعلى العكس من ذلك يظهر عليه الرضا والاستمتاع أثناء ذلك لأن الطفل مهيا فطريا لمثل هذا النشاط، كما أنه يساعد هذا الأخير على تلبية حاجياته النفسية في كل الصراعات والانفعالات الداخلية، وتخفيض القلق والتوتر من أجل هذا فاللعب يحمل في طياته وظائف عديدة منها عضوية والنفسية والاجتماعية (2) وعلى هذا الأساس حددت وظائف اللعب على النحو التالي .

أولا: الوظيفة الجسمية

اللعب كنشاط يساعد الطفل من الناحية الجسمية في زيادة وزنه، شكله ونمو قدراته العضلية، وهذا ما يؤهله إلى استقبال الأعمال والمهارات التي تتطلبها المراحل المقبلة. حيث أن لكل مرحلة نمو معين من المهارات وقدرات لا بد من إتقانها والإمام بها، حتى ينتقل الطفل إلى مرحلة النمو التي تليها انتقالا سويا (3).

كما أن اللعب ينمي ويقوي الجهاز العصبي، كما أن المخ على وجه الخصوص لا يكون في حالة تمكنه من أداء وظائفه كاملة، فعدد كبير من الألياف العصبية التي يحتوي عليها هذا العضو

(1): بقلم منى يونس، نفس المرجع، ص 140.

(2) جبريل كلفي، مرجع سابق، ص 51.

(3) إسماعيل عبد الرؤوف، خصائص نمو ما قبل المدرسة، مجلة التربية، العدد 122، اللجنة الوطنية القطرية

للتربية والثقافة والعلوم، قطر، سبتمبر، 1997، ص 15.

الرئيسي لا تكون قد اكتسبت بعد الغشاء الذهني الذي يفصل بعضها عن بعض، كما يفصل النسيج الأسلاك الكهربائية ولا تستطيع هذه الألياف العصبية أن تؤدي وظيفتها ما لم تكتسي بهذا الغشاء الملين وهي لاتصل إلى ذلك إلا عن طريق الحركة والنشاط اللذان يتبلوران في صورة اللعب عند الطفل، فهو بذلك يعد من أهم العوامل لنمو الجهاز العصب، فالمراكز العصبية في المخيخ قد تضعف ويتوقف نموها إذا ما أصيب العضو الذي يكون تحت إدارتها مثلا المركز العصبي المسؤول على الحركة قد يتأخر نموه إذا توقفت أعضاء الحركة كاليد والرجلين (1)

ثانيا: الوظيفة النفسية

يعتبر اللعب المسلك أو الأسلوب الوحيد الذي يتخذه الطفل من أجل التنفيس والتفريغ عن رغباته المكبوتة كالغضب والغيرة والعدوان، فهو يعكس الحياة النفسية للطفل كما يقول " هاركا " PMARDAGA لذا يكون الطفل دائما في نشاط وحركة دؤوبة ألا متناهية فما إن ينتهي من لعبة إلا ونجده يأخذ أخرى أو يحرك هذا الشيء بعنف، أن يتسلى ذلك بمحاكاة دون اعتبار لأي نتائج وخيمة قد تحدث من جراء سلوكهم هذا، إلا أن مثل هذا السلوك هو ضروري لنموه في كافة النواحي، كما أن سلوكه هذا يساعد المحللين النفسانيين في العلاج النفسي باعتمادهم على فهم المحاولات التي يقوم بها الطفل لتوفيق بين الخبرات المتعارضة والتي يتعرض لها في خط سير حياته فيتمكن من التعبير على المشكلة التي قد يعاني منها عن طريق اللعب ويسهل بذلك عمل المحلل النفس (2).

ثالثا: الوظيفة الاجتماعية

من خلال أسلوب التعامل الكبار وتوجيهاتهم وإشرافهم على لعب الطفل يكتسب الأطفال معايير السلوك ويتعلمون الصواب والخطأ، الحق والواجب، الخير والشر، وهذه الخبرات لا تتم إلا عن طريق اللعب لأن وفقه يتعود الطفل على أنماط السلوك المرغوب فيه. وكذلك تأهيل الطفل إلى تعاون وتعامل مع زملائه.

(1) محمد سلامة آدم ، توفيق حداد، علم النفس للطلبة و المعلمين و المساعدين في المعاهد التكنولوجية ، الأردن ، 1973، ص54.

(2) محمد حسين علاوة، علم النفس الرياضي ، دار المعارف ، القاهرة، ط6 ، 1986. ص 120.

وفي هذا السياق نجد اللعب يساهم في تنشئة الطفل اجتماعيا واثرا عاطفيا وانفعاليا، فالطفل يتعلم من خلال اللعب مع الآخرين الإثارة والأخذ والعطاء، واحترام حقوق الآخرين، كما يلعب دورا في تكوين النظام الأخلاقي (1). وذلك من خلال ممارسة الطفل للمهارات والأدوار الاجتماعية عن طريق اللعب والألعاب وما هي إلا إعدادهم لدور الأب والأم، وتساعد هذه الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الطفل على فهم المجتمع الذي يعيش فيه والعلاقة بين الناس. ويؤكد علماء النفس والتربية على أن اللعب يعكس ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، فهو يساعد الطفل على تمثيل الحياة التي حوله. ووسيلة لزيادة النمو الاجتماعي عند الطفل.

رابعا: الوظيفة الترفيهية

تمثل من خلال الكم الهائل لألعاب التسلية مثل ألعاب الكمبيوتر، ألعاب الإنترنت، اللعب الاستهلاكية، القصص الشيقة، التمثيليات...؟ " ولعل هذه الوظيفة هي المدخل الأساسي لكل الوظائف والتأثيرات، فهي تجذب الأطفال لما تحتويه من التسلية " (2)، فالألعاب الترفيهية تجذب الإقبال الواسع من طرف الأطفال، حيث تعبر كمجال لتنفيس عن كثير من مشاعر، كالهروب من الواقع ومشاكله، وقضاء أوقات الفراغ، ففي بعض الأحيان تعمل هذه الألعاب على التخفيف مما يعانيه الأفراد من التوتر واضطرابات ناجمة عن إحباطات الحياة، وما أفرزته في عصرنا من مشكلات، كفقدان أحد الوالدين مثلا بسبب حدوث طلاق (3).

ومن خلال وظيفة الترفيه تعمل الألعاب كمتنفس عن كثير من مشاعر الأبناء المكبوتة، وقد تخلصهم ولو وقتيا من الشعور بالخطر والقلق، وغالبا ما تساعدهم على تحقيق رغباتهم وشعورهم بالسعادة.

خامسا: الوظيفة العقلية

إن اللعب هو وسيلة تعليم وتعلم وهو طريقة للتفكير والتجريب والاسترخاء والتذكر، كما أشار إلى ذلك "CARR" في نظريته، إذ من خلال اللعب تمنح للطفل فرصة استخدام عقله وحواسه وزيادة قدراته على الفهم ويؤهله إلى تعلم مفاهيم الحساب كالعدد، الوزن، الحجم

(1) عمر محمد التومي الشيباني، تطوير النظريات والأفكار التربوية، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص 74.

(2) عبد الله أحمد العلي، مرجع سابق، ص-ص 27-83.

(3) زكي جابر، وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر، المنظمة العربية للتربية والثقافة، 1992،

ص 162.

والمقاييس عن طريق الألعاب فهي بمثابة ناقل هام لمعلومات الطفل ونمو مدركاته ومفاهيمه⁽¹⁾. كما أنه يعتبر وسيلة تعلم وأداة لتطوير مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل، فوجد المرابي "شاتو" J.CHATEAU " أن اللعب يدرّب الطفل على التفكير الحسن وهذا بإتاحته فرصة التخيل، البناء، وإثارة نشاطه وتوجيهه نحو الابتكار والإبداع، وبهذا يكسب بعض المهارات التحليلية والنقدية⁽²⁾ باستخدام اللغة والحركة لتغير طبيعة الأشياء ووظائف الأشخاص الذين يحيطون به بطريقة إبداعية فتتمى القدرة على المقارنة، والتعرف على الاختلافات والتشابهات وكذلك تمكنه من معرفة بعض المميزات والصفات المشتركة التي توجد بين الأشياء والتعميم ونقل المعلومات والخبرات⁽³⁾

سادسا: الوظيفة التعويضية

بممارسة اللعب وتوفر ألعابه يقوم بإرضاء حاجة لا يمكن إرضائها بالواقع وذلك باللجوء إلى الخيال، فيستعمل الطفل هذا التكنيك الدفاعي لإرضاء رغباته الغير مرضية في الواقع. إلا أنه لا ينغمس كلية في الخيال وإنما يحتفظ بالتمييز بين ما هو حقيقي وما هو تقليدي، فهو يعرف جيدا أن قطعة الخشب المغطاة بقصاصة من القماش ليست الدمية التي يريدّها، فالعقل لا يلغى الواقع في عقله ولكن الجو العاطفي يشبع بدرجة تجعل الواقع المرير يغلب في نهاية.

فبواسطة اللعب والألعاب وما تقدمه من وظيفة تعويضية كدفاع ألي متعدد يستطيع الطفل في الأسرة أحادية الوالدين أثناء لعبه من تحويل مواقف الحزن والألم والأزمات التي تركها له الوالد(ة) الغائب(ة) (بسبب حدوث الطلاق) إلى مواقف الانتصار والراحة والسعادة، وذلك يتمص شخصيات المتسببة في التجارب القاسية التي عاشها الطفل في الواقع المعاش، فيتمكن هذا الأخير من قهر الخوف وتفريغ شحنه الشر والعدوان اتجاه تلك الشخصيات والتي تكون أمامه في شكل دمي أو غير ذلك على سبيل المثال "أن يتخيل من خلال اللعب الإيهامي مع الدمية بأن الدمية تبكي بعد مضايقة أو فقداها لأحد والديها. فشعور الفرد ورغباته الدفينة لا يدركها الفرد إدراكا واعيا أو لا يستطيع إدراكها⁽⁴⁾ بحلة الطفولة فيجد الطفل بذلك مخرجا له عن طريق اللعب

(1) إسماعيل عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 13.

(2) Jean Château, Le Jeu de L'Enfant après Trois Ans, sa Nature sa Discipline, Introduction de la Pédagogie, ed, vin, Paris, 1991. P422.

(3) Ibidem, p 423.

فيتحول من شخص مهدد إلى مهدد، ويتخلص بذلك من شعوره المؤلم وإحساسه بالدونية وعدم الثقة بنفسه.

سابعا: وظيفة التفرغ

يمكن أن تكون هذه الوظيفة الشكل الأنسب للنشاط الذي يقوم به لأطفال الأسر الأحادية الوالدين بسبب حدوث الطلاق الذين أصيبوا مسبقا بالإحباط بل إنهم أكثر استعدادا من غيرهم للقيام بتفرغ آثار التجارب المريرة التي عايشوها بسبب فقدان أحد الوالدين عن طريق اللعب، فيحولون ألعابهم أي "الدمية" إلى الشخص المنتسب في تكوين شعور بالدونية والإحباط، والخوف وعدم الثقة بالنفس أو الموقف العام للعب إلى الموقف المرير الذي مروا به ويسقطون عليه وبال المشاعر المؤلمة الكامنة فيهم.

المطلب الثاني: فوائد اللعب

يكتسب الطفل الصغير معظم خبراته وهو يلعب. لذا اللعب يقع في قلب الأنشطة التي يقوم بها الطفل خاصة في سنوات ما قبل المدرسة وسنوات المدرسة الابتدائية، باعتباره العامل البيئي الحاسم بجانب عامل النضج في إكساب المهارات الجسمية والاجتماعية والنفسية و الذهنية. ونجد الطفل الصحيح بدنيا ونفسيا يقضي معظم ساعات يقظته في اللعب، فمن خلال اللعب يعرف الكثير عن العالم الخارجي والقوى الفاعلة فيه، وعن النشاطات التي تساعده على أن ينمو جسما. فهو بمثابة الرياضة الوظيفية لأعضاء الجسم فيعيد الحساسية الباطنية الخاصة المتمثلة في أعضاء الحس من حيث العضلات والأوتار والمفاصل ويؤدي إلى حالة من النشاط والفعالية مما يدعو الطفل إلى نوع من الرضا والارتياح النفسي هذا من جهة ومن جهة أخرى يؤثر على أعضاء الحس الظاهرية فينمي الذوق والسمع والبصر واللمس والشم وما إلى ذلك من أعضاء الاستقبال للخبرات الجديدة، كما ينمي القدرات العقلية والذهنية وعلى رأسها الذكاء فيصبح قادرا على أن يحقق أهدافه ويعمل ما يريد ويصنع الأصدقاء من خلال اللعب ويعرف كيف يتعامل مع الآخرين من خلال اللعب، بل إنه يتعلم كيف يعيش معهم وكيف يستمتع، فالطفل يحقق النمو الاجتماعي والنفسي الصحيح إذا ما أتبع له أن يلعب مع الآخرين بحرية.

وتأتي فائدة اللعب أيضا من أنه ليس بالوسيلة لاكتساب الخبرة فقط. ولكن لجعلها ممتعة وجعلها أكثر فهما من جانب الطفل وبالتالي أكثر فائدة له، كما أن اللعب هو الذي ينظم مفاهيم الطفل ويختبر قدراته ويساعده على إدارة مشاعره بصورة صحيحة بحيث يتبين مشاعره

ويعرف كيف يعبر عنها فمزاوله الطفل للألعاب المختلفة يسمح له في المستقبل بالتصرف بشكل جيد في الموافق الجماعية التي يتعرض لها و"بياجيه" أشار إلى أهمية وفوائد اللعب بإسهاب في هذه النقطة محمدا إياهم بمفاهيم الاستيعاب والتلاؤم والتكيف.

إن الطفل في سنوات ما قبل المدرسة يمر بالمرحلة التي وصفها "بياجيه" "PIAGET"، بأنها مرحلة ما قبل العمليات "PREOPERATIONAL PHASE" وهي المرحلة التي تكون الإدراكات الحسية هي الأساس في حياته المعرفية و على هذا الأساس يعتقد "بياجيه" أن اللعب شرط حيوي و أساسي للنمو المعرفي السوي في هذه المرحلة (1). بالإضافة إلى ذلك نجد اللعب الرمزي يعطي توازن عاطفي للطفل عن طريق حل صراعاته وتعويض رغباته (2) لأن اللعب وسيلة تعبير رمزي عن خبرات الطفل في عالم الواقع، ففي لعبه بإمكانه أن يعبر عن مشكلاته و صراعاته وإحباطاته نتيجة فقدانه لأحد والديه بسبب الطلاق وحرمانه العاطفي من عادة ما يحكي أثناء لعبه قصة حياته وعلاقته مع أفراد أسرته سواء كان هذا الآخر ذو علاقة مباشرة أو غير مباشرة معه وفي صيرورة هذا اللعب وما يحتويه من ألعاب و مواد كوسائل ثانوية من شأنها تحقيق نوع من التوازن في مشاعر الطفل، من خلال تعبيره عن استيائه وضيقة أو تفرغ الاتجاهات العدوانية أو نوبات الغضب والعنف التي يحملها اتجاه الآخرين أثناء اللعب، فيسقط مشاعر الغيرة والقلق والكراهية وشعوره بالدونية وضعف الثقة بالنفس على تلك الأشياء في محاولة إطلاق العنان للانفعالات الداخلية الحسية حيث يخرج الطفل كل ما يزعجه ويؤلمه من تصورات و إدراكات نفسية نتيجة حرمانه من عاطفة الأبوة أو الأمومة.

و أهم ما يمكن استنتاجه من خلال ما ذكرناه سابقا أن اللعب يمثل مدرسة صغيرة وأولى للطفل، وأسلوب فريد من نوعه في تنمية كافة قدراته سواء كانت نفسية، اجتماعية أو عقلية بدنية. من جهة ومن جهة أخرى يعتبر اللعب كأداة تشخيصية وعلاجية في أن واحد وهذا ما أكده "دوروثي كروس" "يستطيع الطفل من خلال اللعب أن يتصل بمن حوله بطريقته الفريدة

(1) كمال دسوقي، النمو التربوي للطفل و المراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 1979، ص 131.

(2) نصار كريستين، مرجع سابق، ص 171.

الخاصة إنه ليس بمجرد اللعب، إنما هو أيضا أعظم نشاط يقوم به الطفل " (1). ويمكن أن نلخص أهم فوائد اللعب في النقاط التالية:

- يفسح المجال لاكتساب العادات الصحيحة على نحو الطبيعي ومحبب إلى الطفل.
- أنسب الوسائل للتنفيس الانفعالي.
- يمكن أن يشترك الوالد المتبقي مع الطفل مما يزيد من أواصر المحبة بينهما أو يصلح ما قد تضرر في هذه العلاقة ويجعلها أكثر دفئا وإشباعا.
- يتدرّب فيه الطفل على التعامل مع الأشياء، ومع الآخرين، كما سيحدث في الحياة.
- متنوع حيث يمكن للمرشد أن يختار الألعاب التي تناسب سن الطفل أو التي تناسب نوع المشكلة التي تعاني منها الطفل.
- يناسب الطفل من حيث الميول ومن حيث طبيعته المتحركة النشيطة (2).
- القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار ويقصد بها "الطلاقة".
- قدرة على إنتاج أفكار جديدة وغير مألوّفة ويقصد بها الأصالة.
- القدرة على أداء أنشطة حركية وتقليد الأدوار غير المألوفة التي يستطيع الطفل أن يتخيل نفسه أنه يقوم بأدائها ونعني بها "التخيل" (3).
- تصريف الطاقة المتزايدة في جسد الطفل.
- يمرن العضلات، ويدرب الحواس والعقل.
- اللعب الجماعي يؤدي إلى تعويد الطفل على المشاركة في حياة الجماعة
- يعتمد كوسيلة من وسائل التعلم ويسمى في هذه الحالة اللعب التعليمي (4).

المطلب الثالث: القيمة التربوية للعب واللعبة في تربية الاجتماعية لطفل

عندما نتحدث عن ثقافة الأطفال، ووسائلها، تتبادر إلى أذهاننا فورا الكتب والمجالات والمسرح والموسيقى والأفلام، وقليل ما نذكر وسيلة مهمة جدا ألا وهي الألعاب، رغم أن اللعب هو نشاط يقبل عليه الأطفال بحماسة بالغة من تلقاء أنفسهم دون تدريب أو تعود عليه. وبمضون ساعات يقضا تم في ممارسته وقد اعتبره منظري التربويين والنفسيين والاجتماعيون أحد عوامل

(1) عدنان عارف مصلح، مرجع سابق، ص 61.

(2) بقلم علاء الدين كفاي، "خطوة"، مرجع سابق، ص 22.

(3) بقلم د. سميرة عبد العالي، نفس المرجع، ص 36.

(4) د. أحمد أمل، مرجع سابق، ص 76.

نمو الطفل إذ يشكل عملية تحمل بالنسبة إليه لذة ينغمس فيها ويشغل بها حواسه وجسده وعقله، كما يتعامل مع قوانين اللعبة. تمتهى الجدية والالتزام ومن هنا جاءت أهمية اللعب واللعبة التربوية، ومن خلاله يمكن إيصال المفاهيم وتلقي القيم والخبرات وتطوير المهارات ونقل الثقافة. بل هي عملية تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية للطفل وتساهم في تكوين هويته الثقافية والوطنية. ويتضاعف تأثير هذا الوسيط التربوي في مراحل الطفولة المتأخرة باعتبار اللعب يشكل محور حياته في تلك المراحل، وعلى هذا الأساس يعتبر اللعب وسيلة تربوية مهمة تساعد على تنمية حواس الطفل وتفكير ذكائه، كما يساهم في اكتشاف مواطن إبداعاته وتنميتها وتوجيهها الوجهة السليمة وهو من الأنشطة المهمة المؤثرة في تعليمه وتدريبه على السلوك السوي، وتحمل المسؤولية وإدراك مفهوم الذات، وتطوير مهارته الحركية وإشباع حاجاته النفسية والوجدانية وغرس القيم البناءة واكتساب المهارات والاتجاهات نحو الآخرين وإلى غير ذلك من مقومات عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تطبيع وتشكيل الوليد البشري والانتقال به من " كائن بيولوجي " إلى " كائن اجتماعي " .

ولما كانت عملية التنشئة الاجتماعية لطفل هي من أهم مراحل حياة الفرد وفي إعدادة وتكوين شخصيته مستقبلا ارتكز الدور على الوالدين في إعداد الطفل لهذه العملية والطفل الذي يعيش مع الوالد(ة) المتبقي(ة) سواء كان الأب /الأم والفاقد لأحد الوالدين نتيجة حدوث طلاق. فحرمانه من حاجاته للعب ونشاطات ثقافية أخرى هو أمر في غاية الخطورة، ذلك، أن اللعب وسيلة فعالة في ممارسة النشاطات الاجتماعية والثقافية والنفسية، مساهمة في تخط الأزمات النفسية وتحقيق من حدة الشحنة الانفعالية والضغط الأسرية الاجتماعية وحتى الاقتصادية، والطفل الذي لا يوفر له الوالد الباقي لعبا كغيره من الأطفال، يتولد عنده انفعال أو دافع إلى خلق أو ابتكار لعبته بنفسه من ورق وصوف وبعض الأخشاب ...؛ فالطفل له عالم خياله خاص به ...؛ ولن تتوفر الطمأنينة للطفل إلا إذا شعر بقرب الوالد المتبقي منه وحبها إياه عن طريق المعاملة التي تقوم على أساس التقدير والتعاون (1).

إن حياة الطفل لا تقتصر على توفير الحاجيات البيولوجية فقط بل تتعدى إلى اهتمام الوالد المتبقي بتحقيق حاجات اللعب للطفل ومدى إشباعها له، كون التغذية الصناعية تعجز عن تقديم الغذاء الروحي والنفسي. فلمس الطفل لصدر أمه وسماع صوتها والنظر إليها واللعب معه لوضع

دقائق، وتحدث معه لساعات على تجاربه ومغامراته اليومية كل هذا يشعره بالأمومة الطبيعية يدفع بالطفل إلى تعزيز من ثقته بنفسه، ويشعر أنه كباقي الأطفال. وتزيد الألعاب من تعزيز تلك الثقة، لأنها من أفضل وسائل الترفيه والتسلية وإدخال البهجة وسرور في نفسيته والإسراع من معدل نموه الجسمي والنفسي والاجتماعي وتنمية قدراته العقلية والمعرفية، وهذا يتوقف على مدى اختيار وإعداد اللعب والألعاب لطفل وأن تتفق وتتماشى مع مراحل العمرية للطفل، فما قد يصلح منها لسن معين قد يصلح لسن لآخر فاختيار اللعب والألعاب التربوية والتنموية المناسبة لسن الطفل يرتكز عليها ما نرتجيه منها من تنمية الجوانب المختلفة لطفل سواء الجسمية والنفسية والاجتماعية أو اللغوية والمعرفية. فمثلا نجد لعبة الدمية لها تأثير كبير على الطفل وعلى ملامح شخصيته منذ اليوم الأول من حياته " فالأطفال يحبون الدمى ...؟ ويلعبون بها أطول مدة ليس بسبب سلطة الأطفال بل سعة خيالهم " (1). ففن العرائس والدمى يساعد على تنشئة وتعليم الطفل لما له من فوائد وقيم تربوية وتعليمية تتمثل في:

- * تنمي العرائس التفكير الإبداعي واستخدام الخيال لدى الأطفال.
- * تحقق العرائس المتعة وهي قيمة التي نتجاهلها عادة في ثقافتنا.
- * تساعد العرائس على إبداع واكتشاف اهتمامات جديدة.
- * تنمي العرائس المهارات اليدوية.
- * تتيح العرائس فرصة للعمل الجماعي ومشاركة للآخرين أفكارهم.
- * تساعد العرائس قدرات الاستمتاع النقدي وسرعة التفكير.
- * تساعد العرائس على نمو مهارات التواصل.
- * تقدم العرائس لطفل مهارة يكتسبها ويمكن استخدامها في أي مكان لإشباع حاجاته إلى التقدير من الآخرين.
- * تساعد العرائس على تشخيص بعض عيوب النطق والاضطراب النفسي والاجتماعي.
- * تساعد العرائس على طول فترة الانتباه لدى الأطفال.
- * تساعد العرائس في عملية التربية " (2).

فاللعبه إذا لم تستطيع إمتاع الطفل وإشعاره بالسعادة والمرح، فإنها لن تستطيع تحقيق أية أهداف تربوية أو تعليمية. كما أن إعداد اللعب لطفل ليس فقط من أجل الترفيه عنه وتسعى

(1) سبوك بنجامين، العناية بالطفل، مرجع سابق، ص 319.

(2) بقلم د كمال الدين حسين، "خطوة"، مرجع سابق، ص 26

لإمتاعه بل ضرورة الحرص على الموازنة بين تحقيق متعة الطفل واستمتاعه باللعبة وبين تحقيق تعليميه وتنميته.

إن الطفل في بداية عمره يكون اللعب عنده بسيط جدا ويتألف من حركات عشوائية ذلك أن الطفل في أشهره الأولى يلعب بيديه، ويستجيب للآخرين بالمنغاة. وأشارت أحدث الأبحاث التي أجريت في هذا المجال في الولايات المتحدة الأمريكية أكدت أن تعليق لعبة ذات ألوان زهية تصدر نغمات وأصوات موسيقية وتحتز مع دفع هواء لها على الرضيع يساعد على لفت الانتباه وزيادة التركيز، وهو ما يطلق عليه في علم النفس النمو، حدوث التوافق العضلي والعصبي في عيني الطفل، والطفل الذي تعرض له مثل هذه الألعاب يكون عادة أكثر دهاء وقدرة على تركيز والانتباه والملاحظة. فهو ليس في وسعه أن يستخدم يديه بل يراقب المواد الزاهية والألوان المعلقة، قبل إتمامه لعامه الأول⁽¹⁾.

وفي هذا الإطار أكد "فرويد" أن تزويد الطفل بالألعاب منذ الشهر الأول مهم وأساسي، ذلك أن اللعبة تعمل على ارتفاع وتنمية قدراته العقلية والمعرفية -الكامنة. وقد حدد "فرويد" هذه الألعاب في ثمان أنواع، تعطي للطفل في أعمار مختلفة.

اللعبة الأولى للرضيع بين الشهرين الأول والخامس، تتكون من ستة (06) كرات مصنوعة من الخيط المنفوف، ذات اللمس والألوان المختلفة والزاهية، فعن طريقها يدرك الطفل أن هناك أشكالاً وألواناً لا أول لها ولا آخر، وفي العام السادس تكون اللعبة على شكل كرة ومكعب أسطوانة، أما اللعبة الثالثة عبارة عن ثمانية مكعبات صغيرة الشكل والحجم وتصلح هذه اللعبة ليدرك علاقة "الكل بجزء".

واللعبتان الرابعة والخامسة تتكونان من مكعب مقسم إلى ثمان مستطيلات يستخدمها الطفل في الحل والتركيب، ليكون أشكالاً مختلفة وتصلح هذه اللعبة من سن الثلاث سنوات إلى سبع سنوات.

كما نجد اللعبتان السادسة والسابعة، فهما عبارة عن أشكال خشبية ملونة بألوان الطيف. ومنها المثلث والمربع والدائرة، مما يساعد الطفل بين السابعة وعشر سنوات على اكتساب مفاهيم المساحة العمق والأبعاد.

أما اللعبة الثامنة والأخيرة، فتتكون من مكعب مقسم إلى سبعة وعشرون كتلة من الخشب بأحجام وأوزان وأشكال مختلفة، وغير متساوية، يكتسب الطفل من خلالها خبرات جديدة خاصة بوعيه للمساحة والحجم والوزن والعمق والبعد وغيرها من هنا نرى أن للعب أهمية كبيرة في تنشئة الأطفال وتحقيق مطالب التربية الحديثة، وتحدد هذه الأهمية بمدى إدراك الوالدة(ة) المتبقي(ة)، لأهمية اللعب في إتاحة الفرص أمام الطفل لتحقيق الذات في أنشطة اللعب⁽¹⁾. و إلى مكان آمن يلعب فيه وإلى لون من الرقبة خاصة في سن ما قبل المدرسة. فتنوع التنشئة تحدد طبيعتها بنمط اللعب وكذا طبيعة وأنواع الألعاب.

ومهما اختلفت أشكال اللعب وأنواع الألعاب، فكلها لها وزنا عند الطفل، والذي يشبع بقسط وافر من اللعب في مرحلة ما قبل المدرسة، سيكون أكثر استعدادا عقليا ونفسيا وجسديا، فترزع فيه الروح الفضولية وحب الإطلاع والمعرفة والتساؤل المستمر، ويتوقف هذا على مدى استعمال ألعابه بطرق مختلفة وأوقات متفرقة⁽²⁾، إذ يقول في هذا الصدد الدكتور النفساني "بنجامين سبوك" أن أفضل اللعب ما يستطيع أن يصنعها الطفل بنفسه، أو يستكشف بنفسه طريقة خاصة واهم حقيقة عن لعبة الطفل هي أن الطفل لا يحب أبدا أن يستسلم لتعليمات مصمم اللعب أو لرأي المصنع الذي أنتج اللعبة، فالطفل يحاول دائما أن يستعمل لعبة بشكل، جديد بطريقة جديدة يبتكرها هو ويختارها هو⁽³⁾. لإشباع حاجياته والتنفيس عن رغباته المكبوتة كالغضب والغيرة والعدوان وشعور بالدونية، وأنه ليس كباقي الأطفال العاديين. فمسؤولية الوالدة(ة) المتبقي(ة) إزاء طفله في هذه المرحلة العمرية المبكرة واضحة وكل هذا مرهون باختيار نمط اللعب والألعاب المناسبة له ويرتكز على هذا ما نرتجيه منه، وفي هذا يقول "بوتراندراسل" إن عقل الطفل، وبدنه يتطلبان قدرا كبيرا من اللعب⁽⁴⁾.

والملاحظ استخدام اللعب هو نشاط جسماني يتيح لطفل الحركة ويتسم بما يثر الفكر ويمكنه من خلق فرص التعبير والابتكار وتتكون له القدرة على الضبط الذاتي...؛ "فهو لا يتمتع بذلك فحسب بل من أجل تحقيق شيء ما بداخله ينمي من خلاله قدراته العقلية والنفسية وحتى الاجتماعية⁽⁵⁾، فالطفل حتى يستمتع باللعب واللعبة ويحصل منها على خبرة تشفي غليله من

(1) صالح عبد العزيز ، عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس ، القاهرة ، دار المعارف ، ط14 ، الجزء الأول ، 1982 ، ص 100 .

(2) Anne Sammerneryer , Op cit, P 41.

(3) سبوك بنجامين، حديث إلى الأمهات - مشاكل الأبناء في تربية الأبناء ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1972 ، ص 104 .

(4) صالح عبد العزيز عبد المجيد، مرجع سابق ، ص 89 .

114 (5) Laurence Fernond, Jélève Mon Enfant, Paris, Pierre Horay édition, 1993, P 55.

الاستكشاف على أنواع فرعية⁽¹⁾. "لدى على الطفل تعلم الكثير قبل أن يستطيع اللعب مع الآخرين لعبا اجتماعيا " ⁽²⁾.

وخلصنا لما ذكرى سابقا يمكن القول بأن اللعب هو العامل البيئي الحاسم والوسيلة الفعالة والممتعة في التعلم المفيد وأحسن أسرة هي التي يقوم الوالدين فيها أو أحد الوالدين سواء الأب أو الأم بتنشئة أطفالها بدرجة أساسية على اللعب تحت إشراف الطرف المتبقي معه الذي يفهم ويدرك مدى أهمية اللعب التي لتكمن في اكتساب الخبرة فقط ولكن في جعلها ممتعة وأكثر فهما من جانب الطفل، وبالتالي أكثر فائدة له، فننظم مفاهيم الطفل ونختبر قدراته وتساعدته على تعبير مشاعره بصورة صحيحة، ويتحقق بذلك نموه الاجتماعي والجسمي والانفعالي الصحيح.

وهذا ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات الحديثة التي عرضت في المؤتمر الذي نظمته المجلس الدولي للتربية المبكرة OMEP في عام 1998 بمدينة "كوبنهاجن" بالدانمرك حول موضوع حق الطفل في الرعاية واللعب والتعليم.

فمن بين أهم الدراسات التي عرضت في هذا المؤتمر دراسة لفئة من الأطفال المضطربين انفعاليا الذين كشفوا عن عدم مقدرة على اللعب على الإطلاق، انت المهارات اللازمة للعب غائبة تماما لديهم. بدراسة الظروف الأسرية والاجتماعية لهم وجد أنها كانت شديدة القسوة والسوء وتكشف عن تفكك الأسري وإهمال شديد وعدم رعاية الطفل بأية صورة أو تقبله وحبه من جانب الوالدين.

وخلصنا القول أن اللعب هو وسيلة:

* " يمكن الأطفال من استكشاف عالمهم.

* وأن ينمو الفهم الاجتماعي والثقافي.

* ويعاون الأطفال على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.

* ويتيح الفرص لحل المشكلات.

* ويساعد على تنمية اللغة والمهارات ومفاهيم القراءة والكتابة⁽³⁾.

(1) سوزانا ميلر ، مرجع سابق ، ص 53.

(2) نفس المرجع ، ص 216.

(3) عزت خليل، مرجع سابق، ص 37.

المطلب الرابع: مساوئ اللعب غير الموجه

انحصار اللعب في نشاطات قليلة وهو يعني أن طبيعة الصراعات والاضطرابات التي يعيشها الطفل مع الوالد المتبقي في الأسرة أحادية الوالدين نتيجة الطلاق، قد حدثت من تلقائية الطفل وعطلت قدراته المختلفة عن التعبير عن المشاعر والانفعالات والاستطلاع والاكتشاف، ما يجعل الطفل عاجزا تماما عن اللعب أو الدخول فيه بأي حال من الأحوال.

* حينما يكون اللعب تكراري بدون هدف أو معنى أو نهاية يجعل الطفل غير قادر على أداء غيرها أو التوقف عنها.

* من مخاطر اللعب في حالة عدم قدرة الطفل من التوقف على اللعب حينما يريد ذلك، ويكون الطفل عاجزا عن إنهاء اللعبة، فتسبب له إرهاقا أو ربما يسقط من شدة الجوع أو العطش، التبول أو تبرز على نفسه، أو ربما يسقط نائما على الأرض.

* حينما يكون اللعب بألعابه وأنشطته لا يتلاءم أو يتناسب مع العوامل العمرية للطفل، ترى أن اللعب هنا وسيلة للارتداد والنكوص إلى مراحل طفليه تنتمي إلى مراحل عمرية سابقة.

* حينما يكون اللعب هو وسيلة مباشرة للإشباع الفوري أو التفريغ المباشر عن المحتويات العدوانية أو غير المقبولة اجتماعيا نتيجة فقدانه لأحد الوالدين. وينظر على أنه ليس كباقي الأطفال، فمثلا يقوم الطفل بضرب طفل آخر، فإن هذا ليس لعبا، أو أن يقوم بتدمير و تخطيط الألعاب، فهذا أيضا ليس بلعبا بقدر ما هو عدوان تم تفريغه بشكل مباشر.

* عند ما يكون جسم الطفل هو محور لعبه وليس أدوات اللعب أو استعمال الألعاب بغرض استئارة أحاسيس لذة لديه مثلا مص الألعاب، وتقبيلها، أو احتضانها أو ملامستها لمناطق جسمه الحساسة فهذا أيضا ليس بلعبا.

* عندما يفقد اللعب إحدى مقوماته المهمة والتي تتمثل في إدخال حالة من السعادة والبهجة والمرح للطفل أثناء اللعب، مثل ما نجده على نحو الظاهر في ألعاب الأتاري والفيديو جيم وغيرها. هنا يصبح لعب فقط باعنا لمشاعر التوتر والقلق والانفعال.

* أن لا يكون اللعب عبثاً بأثاث البيت مثلاً أو تمزيق أقمشته أو تكسير أحشابه هذا ليس بلعباً، إنما هو عبث مرفوض فاللعب هو ما نريده أن يستهدف منها من أشياء ومن هذه الأشياء معرفة وتنمية المهارات واكتشاف الحياة من حوله.

* الحد من اللعب الحر أو العشوائي. أي عند ممارسة الطفل للعب بدون أن يجد ضابطاً أو تدخل مشرف فتكون الحوادث والإصابات والأخطاء السلوكية والعادات السيئة.

ملخص الفصل:

بعدها تعرضنا في هذا الفصل الأول من الجانب النظري للدراسة لأهم تعاريف الطفولة واللعب، و ما مدى أهمية كل مفهوم منهما، وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية لطفل داخل الأسرة الأحادية الوالدين (الناتجة عن الطلاق).

فقد توصلنا إلى أن اللعب يمثل مدرسة صغيرة أولى للطفل و كحاجة أساسية خلال مرحلة طفولته، و أسلوب فريد من نوعه في تنمية كافة قدراته سواء كانت جسمية، نفسية، اجتماعية أو عقلية، من جهة و من جهة أخرى يعتبر اللعب كأداة تعويضية للطفل في الأسرة الأحادية الوالدين.

الفصل الثالث

الأسرة الأحادية

الوالدين و علاقتها

بالتنشئة

الاجتماعية

محتويات الفصل

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم الأسرة و أشكالها

المبحث الثاني: الطلاق مفهومه، أسبابه

و أنواعه

المبحث الثالث: وظائف الأسرة و تطورها

المبحث الرابع: التنشئة الاجتماعية في

الأسرة الأحادية الوالدين

ملخص الفصل

تهييد:

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته، و الإطار الأول الذي يرتسم داخله سلوكها الخلقى، و يكتسب المهارات و المعارف و يتعلم حدود الخير و الشر منها عن طريق عملية التربية، فيزود بمختلف خبرات الحياة بواسطة عملية الأخذ و العطاء.

فالأسرة بذلك هي المؤسسة الهامة التي تهدف إلى تنشئة الطفل تنشئة سليمة مستمدة قوتها من مجموع المقومات الأساسية التي تبني عليها، و أولها اجتماع مجتمع الأسرة من أب و أم و أبناء، و بما أن الأسرة هي المسؤولة عن التطبيع الاجتماعي للفرد خلال مرحلة الطفولة لما لها من تأثير بالغ على حياة الفرد في حاضره و مستقبله و هي تبين لنا أسس السلوك من شذوذ و سوء أو نجاح، و هذا راجع إلى أن التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف نماذج البيئة الأسرية التي يعيش فيها الفرد و حجمها و وظائفها، و هذا ما سوف نتعرض له في هذا الفصل.

المبحث الأول: مفهوم الأسرة وأشكالها

المطلب الأول: الصعوبة العلمية لدراسة الأسرة و تعريفها

إن دراسة الأسرة مسألة صعبة لازالت تثير الكثير من اهتمام الباحثين، ولربما ذلك راجع إلى اتصالنا الوثيق بها، و بكل ما يحيط بها من نظم عائلية أو عادات أو تقاليد وأعراف...؛ إضافة إلى مختلف الجوانب الروحية و العاطفية. و لقد اهتم علماء الاجتماع بدراستها خصوصا في النصف الأخير من القرن العشرين نظرا للارتباط الوطيد بينها وبين الظواهر الاجتماعية الآخرة، كالانحراف الأحداث وانتشار الجرائم، و التسرب المدرسي...؛ و مما لمسه من أهمية لهذه الوحدة الاجتماعية في الحرص على سلامة بناء المجتمع⁽¹⁾ " من خلال دورها الفعال في تكوين شخصية الأبناء، وتنشئتهم الاجتماعية، وفقا للنظام الثقافي والاجتماعي العام في المجتمع"⁽²⁾.

وعلى هذا الأساس فقد اختلفت التعاريف حول هذه المؤسسة عبر مرور الأجيال، كل حسب إيديولوجيته الفكرية، و مرجعيته الدينية، إلا أن أغلب المفكرين و الفلاسفة اتفقوا على أن الأسرة نظام اجتماعي يقرره العقل الجمعي، و تصطلح عليه الجماعات، و لا تقرره دوافع ومقتضيات الغريزة⁽³⁾. فهي بذلك تعد نظاما اجتماعيا عالميا، لأنها من مقومات الوجود الإنساني، مع وجود علاقة وطيدة بين الأسرة والزواج، إذ يعتبر الزواج ظاهرة اجتماعية وسلوك اجتماعي خاضع لمجموعة من الشعائر، و الطقوس، و النظم و الاحتفالات. أما الزواج فهو ظاهرة فيزيولوجية، و تتحول هذه العملية عند إخضاعها لمجموعة من القواعد، و التي عن طريقها تتكون الأسرة و من ثم "يتحول الزواج إلى زواج الذي تختلف المجتمعات الإنسانية في كيفية اختيار الأزواج، و الزوجات و عددها و السن المحددة للزواج ومراسيمه"⁽⁴⁾.

والأسرة هي أول وسط طبيعي و اجتماعي ينشأ فيه الفرد، و يتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته و لغته و تراثه الاجتماعي و يشبع الدوافع الطبيعية للفرد، و يحقق الإشباع العاطفي و الجنسي، كعاطفة الأبوة و الأمومة⁽⁵⁾. أما عن طبيعة بنائها و عدد أفرادها فهي " مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون برباط الزواج و الدم مكونين مسكنا واحدا متفاعلين و متصلين كل مع الآخر في أدوارهم الاجتماعية"⁽⁶⁾.

(1) (مصطفى) الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، النهضة العربية دط 1981. ص 30.

(2) مسعود طفطاف، مرجع سابق، ص 81.

(3) علي عبد الواحد وافي، الأسرة و المجتمع، مصدر النهضة لطبع و النشر، ط7، 1977 ص-ص 156-157.

(4) طفطاف مسعود، نفس المرجع، ص 74.

(5) (مصطفى) الخشاب، مرجع سابق، ص 31.

(6) جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، دار المعارف، لبنان، ط1، 1981 ص 15.

ومن بين التعاريف الأكثر شمولية للأسرة. نجد تعريف (علي أسعد وطفة) الذي يعرف الأسرة على أنها " وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج و الدم و التبني ، و يوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز و الأدوار، و تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية"⁽¹⁾. فعلى الرغم من صغر حجمها إلا أنها تبقى النظام الذي بفضلها يكتسب الطفل إنسانيته و شخصيته، و فيها فقط تتحدد الطريقة المثلى لتربية الطفل و ترويضه* على أن يكون كائنا اجتماعيا.

إن الأسرة هي الجماعة الأولى التي يتعامل معها الطفل، و يعيش فيها السنوات الأولى من حياته، هذه السنوات التي يؤكد علماء النفس و التربية و الاجتماع، أن لها تأثيرا كبيرا في تشكيل شخصية الطفل، و طبعه اجتماعيا بشكل يبقى معه طول الحياة، و في تنمية مختلف قدراته الجسمية و العقلية، و النفسية ... الخ. كما تعد المهة الحقيقي للطبيعة الإنسانية، إذ غالبية سلوكيات الأفراد تتبع من التوجيه و الرعاية التي تقدمها الأسرة ، و الإنسان لا يكون إنسانا إلا بانتمائه إلى أسرة ترعاه و تربيته⁽²⁾ ، فهي الأساس الذي يقوم عليه كيان أي مجتمع في بنائه، و أول محيط اجتماعي تتكون فيه استجابات الطفل الأولى، نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه و بين أعضاء أسرته الآخرين، كما أنها المجال الأول لإشباع حاجاته البيولوجية و السيكولوجية، فالطفولة في الجنس البشري أطول مدة، و أكثر تواكلا من أي فصيلة حيوانية. لذا فالأسرة تشتمل على النماذج التي ستشكل وفقا لها تفاعلاته و علاقاته الاجتماعية و تؤثر على نموه العاطفي و الانفعالي⁽³⁾، يمثل المنهج الذي يسلكه الوالدان في أداء ذلك⁽⁴⁾، لأنها البيئة الطبيعية و الاجتماعية الأولى التي يولد الطفل فيها، و ينمو حتى يدرك شؤون الحياة كما أنها المجال التربوي الرئيسي في تكوين شخصيته و إثبات ذاته.

(1) علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي ، منشورات جامعة دمشق، سوريا ، 1993.ص73.

* ترويض الطفل مصطلح استعمله دوركايم للدلالة على التنشئة الاجتماعية.

(2) سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية. مرجع سابق، ص 201.

(3) أمل عواد معروف، أساليب الأمهات في التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مؤسسة الرحالة للطباعة

و النشر، بيروت، 1987، ص23.

(4) (حسين) عبد المنعم محمد، الأسرة و منهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير ، مكتبة النهضة المصرية،

القاهرة، 1980. ص 13.

المطلب الثاني: مقومات الأسرة وخصائصها

أولاً: مقومات الأسرة

تعتمد الأسرة على مجموعة من المقومات تمكنها من الحفاظ على تماسك بنائها واستقرارها ومن أهم هذه المقومات ما يلي:

1 - المقومات الاقتصادية:

تعتبر المقومات الاقتصادية من أهم المقومات الأساسية لدوام الحياة الأسرية. ونقصد به الدخل الأسري الذي يحقق مطالب الأسرة المادية، و من خلال ذلك تلبية وإشباع الحاجيات الضرورية لأفراد الأسرة من مأكّل و مشرب، ملبس، ترفيه، مسكن. غير أن ذلك يرجع كله إلى حسن استخدام و عقلانية تصريف الميزانية العائلية التي تخضع إلى تخطيط يشترك في وضعه الزوجان، و الذي يراعي ظروف الدخل الأسري و تحديد أولويات الإنفاق، إن المبالغة في الاهتمام بهذا الجانب قد يؤدي إلى اضطرابات في الأسرة، فقد كانت في غالب الأحيان سببا في تدهور العلاقات الأسرية و تفككها لتدهور الدخل و انخفاضه بدرجة خطيرة⁽¹⁾ غير أن هذا الأمر يبقى نسبيا في تأثيره من أسرة لأخرى، و من مجتمع لآخر.

2- المقومات الاجتماعية:

تعتبر المقومات الاجتماعية مهمة جدا لاستمرار الحياة الأسرية، و بالغة الأهمية في توفير الاستقرار و الاطمئنان في الجو الأسري، كما أن هذه الأخيرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالراحة الزوجية، كما يدخل في إطارها اكتمال هيئة الأسرة حتى يتم إشباع عاطفتي الأبوة و الأمومة، و بالتالي انتشار جو الحوار و التفاعل و التفاهم و التعاون⁽²⁾.

3- المقومات النفسية:

تعد المقومات النفسية أساس التفاهم والاحترام بين الزوجين، فالتفاعل الإيجابي بينهما، و التوازنات الانفعالية كلها شروط موضوعية لدوام الرابطة الأسرية، كما أن أساس الانسجام والاستقرار الأسري يقوم على التوافق في المبادئ والاتجاهات⁽³⁾.

(1) و (3) (حسن) محمود، الأسرة و مشكلاتها، مرجع سابق. ص 64.

(2) نفس المرجع، ص 88.

4- المقومات الثقافية:

يعتمد التوافق بين الزوجين إلى حد كبير على تماثلها في الأصول الثقافية، وهذا التماثل يساعد على الاستقرار الأسري، فتمسك الزوجان بعقيدة واحدة و نظرتهما إلى السلوكيات الأخلاقية والتزامها بالقيم والمعايير يساعدهما على العيش بنجاح في حياتهما الأسرية (1)

5- المقومات الصحية:

تمثل الأسرة مؤسسة الاجتماعية في بناء المجتمع ميزتها الأساسية المحافظة على النوع الإنساني بواسطة وظيفتها البيولوجية المتمثلة في عملية الإنجاب بصورة يقرها المجتمع، ولهذا فإن سلامة الأبوين من الأمراض ضروري للحفاظ على عملية التناسل البشري و يقتضي الاعتناء به للحفاظ على المجتمع من كل ما يؤدي به إلى الانقراض، و في هذا الصدد (يقول رسول عليه صلاة والسلام) لا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاويًا (2) و لقد توصلت الأبحاث العلمية إلى الكثير من الحقائق المثيرة في هذا المجال و أصبح إجراء التحليلات و الفحوص شرطاً ضرورياً لإتمام الزواج في الدول المتقدمة على ضوء النتائج المتوصل إليها. (بل هو شرط في تونس و لا يتم العقد إلا بإجراء مثل هذه الفحوصات). أنظر قانون الأحوال الشخصية في تونس.

ثانياً: خصائص الأسرة

تعد الأسرة من إحدى العوامل الأساسية و الضرورية في بناء الكيان التربوي. من خلال قياسها بعملية التطبيع الاجتماعي للطفل. و هي تتميز بمجموعة من خصائص.

1 - الأسرة وحدة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي، و هي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً و عمومية، إذ لا يخلو أي مجتمع منها، و تتكون من أفراد كالزوج والزوجة و الأبناء يعيشون في مسكن واحد (3).

2- تقوم على قوانين و قيم و مصطلحات يقرها المجتمع. فهي ليست عملاً فردياً، بل ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية (4).

3- تشكل الأسرة على المستوى الاجتماعي وحدة اقتصادية ثقافية، اجتماعية تربط بين أفرادها علاقة اجتماعية واقتصادية (5).

(1) (حسن) محمود، نفس المرجع ، ص 216.

(2) حديث شريف، رواه الشيخان (مسلم و البخاري)

(3)، (4) : (مصطفى) الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي مرجع سابق ، ص 44.

(5) علي أسعد وطفة ، مرجع سابق ، ص 73.

4 - تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يوجه سلوك أفرادها وينظم تفاعلاتهم المختلفة بما تحمله من معايير وقيم ومفاهيم⁽¹⁾.

5 - الأسرة هي الوسط الملائم لتحقيق الإشباع الجنسي⁽²⁾. وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي و العواطف و الانفعالات الاجتماعية كالأبوة و البنوة في إطار منظومة المراكز و الأدوار التي تعكس طبيعة التفاعل بين أعضاء الأسرة.

6- الأسرة وحدة إحصائية. إذ يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات السكانية وظواهر الحياة والموت ودراسة ميزانية الأسرة - الذي هو تقليد في علم الاجتماع - من أجل معرفة أحوال الأسرة ومستوى معيشتها، ومعرفة همومها الأساسية و ميولاتها الاستهلاكية و النفسية⁽³⁾.

المطلب الثالث: أنواع الأسر

اتفق علماء الاجتماع على أن أول نوع من أنواع الأسر، ظهر على مسرح الحياة الاجتماعية. كان ذا طبيعة عائلية و دينية، و أطلق على هذا النوع من الجماعات اسم العشيرة CLAN⁽⁴⁾. والعشيرة جماعة اجتماعية و دينية يحكمها النظام الطوطني * TOTENISME، ثم تطورت الأسرة من العشيرة إلى الأسرة الأمسية أين يكون النسب فيها للأم، و مع ظهور سلطة الأب في النظام العائلي. ظهرت الأسرة الأبوية و بالرغم من أن المجتمعات الإنسانية عرفت عبر تطورها التاريخي أشكالاً مختلفة للأسرة. ويتحدد شكلها بمستوى تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع في كل مرحلة من مراحل تطوره، و عليه سنقوم من خلال هذا البحث التعرض للأشكال الشائعة للأسرة.

أولاً: الأسرة الممتدة: يعد هذا الشكل من أكثر الأشكال شيوعاً في تاريخ المجتمعات الإنسانية وتعرفها الدراسات الاجتماعية بأنها " تجمع لبعض الأسر النووية المستقلة استقلالاً داخلياً. داخل إطار الأسرة الكبيرة. و تضم بذلك أجيالاً مختلفة"⁽⁵⁾. "و قد تتكون من عدد أسر نواتيه تربط فيما بينهما علاقة أعمام وأبناء العم ويكون القاسم المشترك للعائلة الممتدة المسكن الواحد"⁽⁶⁾. فهي

(1) علي أسعد وطفة، نفس المرجع، ص 73.

(2) Encyclopedie Universalis . Corpus vol 09, Paris, éd Papeterie Arjomari Prioux.1990,P259

(3) فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديمية، لبنان، ط1، 1993، ص 156.

(4) (محمد) بدوي السيد، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 186.

* الطوظم شعار أو كائن مقدس تعتقد جماعة العشيرة أنها انحدرت منه.

(5) رؤوف عزت، هبة، المرأة والعمل السياسي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الو.م.أ، ط1، 1995، ص 195.

(6) فريدريك معتوق، نفس المرجع، ص 156.

بذلك " تتكون بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر، حيث تضم الأجداد وأبنائهم المتزوجين وكذلك أحفادهم، يعيش معظم أعضائها حياة اقتصادية مشتركة تحت رئاسة رئيس العائلة، و قد تسمى المنطقة باسم عائلة سي فلان كما هو الحال في بعض المناطق القبائل، و هذا النوع من الأسر يقوى و يضعف كنظام اجتماعي تبعا لعدة عوامل كالزواج و الطلاق و المجال السكني ...؛⁽¹⁾ و يغلب وجودها في المناطق الريفية الجزائرية على الخصوص أي غير الحضرية، كما يعرفها "مصطفى بوتفنشت" أنها " تتألف من أسرتين نوويتين أو أكثر، ترتبط من خلال امتداد علاقة الابن بالأب "⁽²⁾

ثانيا: الأسرة المركبة: وهي نموذج أسري يصاحب نظام تعدد الزوجات أو الأزواج، حيث تحدد أسرتان نوويتان، عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة بالنسبة للزوجات، أو الأزواج كما يشتركون في الأب أو الأم بالنسبة للأبناء⁽³⁾.

ثالثا: الأسرة النوواة: هذا النموذج الأسري يتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين المستقلين معيشيا و اقتصاديا و مكانيا عن الأسرة الممتدة. و يتمثل هذا الاستقلال في مصادر الدخل و الإنفاق و في جميع أوجه الحياة المعيشية من مأكول و مشرب، ويكون هذا الاستقلال في وجود والدي الزوج على قيد الحياة و يقيمون في نفس القرية⁽⁴⁾، فهي تعد وحدة استهلاكية أكثر منها وحدة إنتاجية، و تتصف حاليا بضعف الروابط القرابية، كما نجد أنه بدأ هذا الشكل من الأسرة يظهر حديثا في المجتمع الجزائري، و خصوصا في المدن نظرا للتحويل البنائي للأسرة الجزائرية، ومن خلال هذا التعريف يمكننا أن نشق الخصائص التالية:

- تتكون على أساس الاختيار الحر في الزواج، فهو زواج بين الأفراد أكثر ارتباطا بين الأسر - صغيرة الحجم و محدودة العدد.

(1) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 129.

(2) Boutefnouch Mustapha, Op, cit, p 82.

(3) (نبيل) السملوطي، الدين والبناء العائلي، دار الشروق للتوزيع والطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1981، ص 122.

(4) زايد أحمد وآخرون، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، دبت، ص 269.

- تعتبر من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث إذ يتمتع أفرادها بدرجة عالية من الحريات الفردية و التنافس. في مجال الحياة العامة والتحرر الواضح من الضبط الأسري⁽¹⁾.
- يعتني أفرادها بمظاهر الحضارة و الكماليات.
- الاستقلال في المسكن والمعيشة وما ينجر عنه من استقلال في حقوق الملكية، و الأفكار، و القوانين الاجتماعية. إذ كثيرا ما تعتمد هذه الأسرة في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين، و على الصداقة بين الأباء و الأبناء⁽²⁾.
- تمتاز بانتشار الصراعات بين الزوجين المؤدية للانفصال⁽³⁾.
- غياب الشبه الكلي لتوجيه الأبناء و تثقيف الصغار نتيجة عمل الأبوين⁽⁴⁾.

1- الأسرة الأحادية الوالدين:

إنه عند التطرق لدراسة الأسرة الأحادية الوالدين، تجدر بنا الإشارة إلى الحديث عن التفكك الأسري باعتباره السبب الرئيسي في تكوين مثل هذا الشكل من الأسر. و الذي يشير إلى الوهن و سوء التكيف. و عدم التوافق بين الزوجين، و كل ما يترتب عن ذلك من تباعد و نفور، فتسوء العلاقة التي تؤدي إلى الهجر أو الانفصال أو الطلاق بين الزوجين. و التي غالبا ما يكون سببها نشوز الزوجين عن بعضهما لعدم موافقة كلاهما عن مبادئ و معتقدات، و أفعال أو اتجاهات الطرف الآخر، و تعد عاملا هاما في إحداث القطيعة النفسية بينهما.

فحدوث الاضطراب و عدم التوافق في العلاقات داخل الأسرة يؤدي بأفرادها إلى الإصابة بأمراض نفسية. و اضطرابات عصبية، و بالأخص الأطفال الذين سينحرفون حتما مع ظهور بوادر التفكك الأسري. و ما أكدته الدراسات النفسية أن من أهم أسباب انحراف الأحداث هو اضطراب الأسرة. و عدم استقرارها فتؤدي بالطفل إلى الانحراف و الشذوذ⁽⁵⁾

وعلى العموم انهميار الوحدة الأسرية بنائيا و احتلالها وظيفيا يؤدي إلى تشرد الأبناء وانحرافهم وانغماسهم في المساوىء إذ أن " آثار استقرار الحياة الزوجية المضطربة تنعكس على الطفل من حيث خيبة أماله في مظهر العطف وهي أمه.

(1) و (2) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 178
 (3) علي تعوينات، دور الأسرة في التربية و التنقيف صغارها، المجلة الجزائرية للتربية ع3، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، جوان 1995. ص 151.

(4): LaZary **profession Parents**, Alger, éd Beka, 1999.P125.

(5) شريف باقر القرشي، النظام التربوي في الإسلام مدار المعارف للمطبوعات، القاهرة، دبط، 1979.

يدفعه إلى الانتماء إلى العصابات التي يجد فيها الإشباع العاطفي الذي يفتقده في أسرته (1) فحاجة الطفل لإشباع راحته النفسية وكل ما يستحقه من احترام وتقدير من أبويه تنعكس عليه عند فقدانها - بآثار سلبية فيصبح ضحية سوء تفاهم الوالدين أو عدم إخلاصهما لبعضهما ويودع في النهاية في إحدى المؤسسات التربوية أو الملاجئ (2) ومصطلح الأسرة الأحادية الوالدين "FAMILLE MONO-PARENTALE" يعني به كما أشرنا سابقا إلى تلك الأسرة التي تتكون من والد(ة) فقط يعيش مع الطفل واحد على الأقل، فهي "أسرة يعد أحد أفرادها غائبا بالمقارنة مع الأسرة العادية والمتكونة من الأب والأم" (3)، والذي يكون أحد أسباب نشوئها إما وفاة أحد الزوجين أو طلاقهما أو الهجر، انفصال أحدهما عن الآخر و من مظاهر الأسرة الأحادية الوالدين:

- توقف مصدر السلطة من طرف الأب وعدم تأديته لوظائفه بطريق مباشرة.
- الاضطراب في ميزانية الأسرة لانقسام الدخل أو انعدامه.
- حرمان الزوجين من المعاشرة الزوجية السليمة.
- حرمان الطفل من الجو الأسري البهيج.

المطلب الرابع: أسباب وعوامل نشوء الأسرة الأحادية الوالدين

إن تصدع الأسرة وتفككها بنائيا، و اختلالها وظيفيا، يدل وبصورة واضحة على تكون الأسرة الأحادية الوالدين، و التي غالبا ما تفتقر إلى وسائل الراحة و الاطمئنان و الشعور بالأمن، خصوصا بالنسبة للطفل باعتبار الأسرة الوسط الاجتماعي الأول الذي يتلقى فيه أول درس له في الألفة والمشاركة...؛ فتضطرب بذلك الوظيفة التربوية بها و قد تنعدم أبسط مظاهرها بها، و فيما يلي سنتطرق إلى أهم الأسباب في تكوين الأسرة الأحادية الوالدين.

أولا: الهجر والانفصال

إن الخلافات والمشاجرات الهدامة التي تنشأ بين الزوجين تكون في الكثير من الحالات معبرة عن طبيعة العلاقة الشخصية. السيئة التي تربطهما، وما يترتب عن ذلك من نفور أو تباعد تصل درجته إلى الهجر أو الانفصال و حتى الطلاق، و هذا ما يسمى بحالات الطلاق العاطفي و من نتائجه إحساس الطفل بالوحدة، و أنه عيب على والديه مع هجره عن تجاوز عقباته النفسية الحادة.

(1) الهادي عفيفي محمد، في أصول التربية، الأصول الفلسفية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1974، ص 146.

(2) (حسن) محمود، الأسرة ومشكلاتها، نفس المرجع، ص 301.

128 (3) Sullort evelyne, Quel père Quel Fils ! France, Presse, Faillard, 1992.P207

وغالبية التوترات الأسرية يمكن إرجاعها إلى الفشل في تحقيق العواطف التي كانت متصورة قبل الزواج، و لعل اقتحام المرأة ميدان العمل، و استقلالها المادي أدى إلى تعارض واجباتها و إلى الشعور بفقدان الأسرة لإحدى مقوماتها، و هو الاستقرار، و بالتالي إلى نشوء خلافات و صراعات بين الزوجين، و كل ما يترتب عنه من هجر أو انفصال بينهما، و الذي من شأنه أن يؤدي إلى تصدع الأسرة، و يكون في الكثير من الأحيان سببا في نظر الكثير من الباحثين في انحراف الأحداث و في السلوك الإجرامي عامة، و كذا في إحداث مشاكل سوء التكيف، و التوافق و المرض النفسي الذي يتعرض له الطفل⁽¹⁾.

ثانيا: المهجرة

من الأسباب التي تؤدي إلى نشو الأسرة الأحادية الوالدين أيضا نجد المهجرة. و إن كان لها أثر في تحسين الحالة الاقتصادية للأسرة، فإن ترك الأطفال من شأنه أن يضرهم، إذ يبقى الطفل في أمس الحاجة إلى عطف أبيه و حبه، في وقت يستحيل فيه على الأم أن تعوض العطف الأبوي، و تعجز أيضا عن القيام بوظيفتها كأم " فالهجرة دورا سلبيا على الدفء الأسري، إذ أن العلاقات الزوجية في أسر المهاجرين تأخذ شكلا سطحيا، لأن الغياب الطويل، و الفراق، و قلة المعاشرة يجعل الزوجان يرتبطان شرطيا، بالعزوف عن مودة الحياة الزوجية و مما يزيد الموقف حدة هو الظنون التي تتساور الطرفين في عدم الإخلاص في ميثاق الزوجية " ⁽²⁾.

ثالثا: وفاة أحد الوالدين أو كلاهما

يعتبر الموت مسألة حتمية يتعرض لها كل فرد، و يؤدي موت أحد الزوجين إلى تغير الدور للشريك الباقي، إذ كثيرا ما يكون الدور الجديد للأرملة أكثر صعوبة في مجال التوافق سيكولوجيا، و اجتماعيا مقارنة مع دور الأرملة⁽³⁾. لأن الأرملة تزيد تحمل المسؤولية الاقتصادية لنفسها ولأطفالها و بفقدان الأب أو الأم في الأسرة تختل وظائف الأسرة و يضعف كيانها. لأنه بأي حال من الأحوال لا يمكن للأم أن تعوض مكانة الأب و لا أن يعوض هذا الأخير مكان المتوفاة، و أنه بفقدان الأب أو الأم يزيد من حزن الطفل و يزداد شعوره بأهمية وجودهما معا في كل مشكلة

(1) محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار معرفة الجامعية، الإسكندرية، دون تاريخ، ص ص 174، 173.

(2) مسعود طفطاف، مرجع سابق، ص 98

(3) سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، بدون ط 1979، ص 276.

تعرض حياته الطفل اليتيم كلما أحسن التصرف فإنه يتجه بذاكرته إلى الشخص الذي أحبه كثيرا
و هو الأب أو الأم المتوفاة" (1).

رابعاً: الطلاق

تعد مشكلة الطلاق من أخطر المشاكل التي تواجهها الأسرة حالياً. و هو نوع من التفكك
الأسري الكلي، و انهيار الوحدة الأسرية. و كذا الخلل في بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها.
و الذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي، فيفصل الزوجان، و يتشرد الأطفال. و لأن الطلاق
هو أعم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات، و نظراً لتعلق دراستنا بموضوع الأسرة
الأحادية الوالدين، و اعتمادنا على أهم الأسباب نشوئها و المتمثلة في الطلاق فقد خصصنا مبحث
الموالي حول مفهوم الطلاق، أنواعه و أسبابه.

المبحث الثاني : الطلاق مفهومه ، أسبابه و أنواعه

المطلب الأول : مفهوم الطلاق

تعد مشكلة الطلاق من أهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات بدون استثناء،
و هو الفاصل النهائي لمجرى الحياة الزوجية و له تأثيرات عديدة على الزوجين وعلى أبنائهما. فهو
يعني بالنسبة للطفل الحرمان من عطف الوالدين و الحرمان من الرعاية و التوجيه الرشيد، بحيث
يتعرض الطفل لتجارب و خبرات جديدة في حياته و التي تستلزم وجود أبويه المطلقين معه للأخذ
بيده، و إن عدم وجودهم في تلك المرحلة يؤدي إلى نتائج سيئة بالنسبة للطفل، فيسلك سلوكاً غير
سوي. بسبب عدم تلبية رغباته وإشباع حاجياته الضرورية والترفيهية وحرمانه من ممارسة اللعب
و وسائله، مما يجعل الطفل يشعر بالنقص و الدونية تجاه أطفال الآخرين⁽¹⁾، فهي بذلك تشكل
أخطر الظواهر الاجتماعية التي تواجهها الأسرة الجزائرية حالياً. لما لها من آثار بالغة الأهمية على
الأطفال المطلقين، و يمكن تعريفه على أنه:

(1) Spock Benjamiss , le Docteur Spock Parle aux Parents , traduits par (victor chevalier)
Belgique presse2 gerard, 1971, P 145.

أولاً: التعريف اللغوي للطلاق

لغة مشتق من فعل "طلق" و "أطلق" بمعنى ترك وبعد⁽¹⁾. ولقد اعتمد العرف استعمال "طلق" في رفع القيد المعنوي و "أطلق" في رفع القيد الحي، فيقال: طلق الرجل زوجته، و لا يقال أطلقها.

ثانياً: التعريف السوسولوجي للطلاق

هو نوع من التفكك الأسري الكلي، و انهيار الوحدة الأسرية، و كذا انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، و الذي يوجه تصدع الأسرة بشكل نهائي، فيفصل الزوجان، ويرى طفل من قبل أحد الوالدين أي الطرف المتبقي معه، و يحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكهما⁽²⁾ المشتركة. و عدم القدرة على القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية، و أفضل من الحياة النفسية غير الموفقة، و خاصة في حالة وجود أطفال، فإن التي يعاني منها الطفل عندما يعيش مع أبوين يكره كلاهما الآخر⁽³⁾ و إذا حاولنا ربط العلاقة بين الطلاق و التفكك الأسرة فإن تزايد عدده يعود إلى اقتحام المرأة لميدان العمل، و استقلالها اقتصادياً عن زوجها. حتى في اتخاذ القرار. مما يسمح للزوجين بفرصة كبيرة للاختلاف و التي غالباً ما تنتهي بطلاقهما. و كذا في انتشار معدلات الترف و اللهو و التحرر من القيود الاجتماعية، الأمر الذي فسح المجال للشقاق بينهما⁽⁴⁾.

وعليه فإن الطلاق هو أعم و أهم أشكال التفكك الاجتماعي الأسري كونه يؤدي إلى إنهاء العلاقات الزوجية بصفة شرعية وقانونية تسمح للمطلقين بحق الزواج ثانية. كما يعتبر مؤشراً واضحاً لفشل النسق الأسري.

(1) رضا محمد، معجم متن اللغة، بيروت، مكتبة الحياة، المجلد 3، 1959 ص 624.

(2) كسال (مسعودة) مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، رسالة الماجستير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1986، منشورة ص 25.

(3) سيوك ينجامين، حديث إلى الأمهات، مشاكل الآباء في تربية الأبناء، مرجع سابق، ص 63.

(4) السيد محمد بدوي، مرجع سابق، ص 196.

ثالثاً: التعريف النفسي للطلاق

يرى علماء النفس بأن الطلاق يمس جميع فئات المجتمع وجميع الأجيال، و لكن بدرجات متفاوتة⁽¹⁾، كما أن معظم حالات الطلاق ترجع إلى عوامل لا شعورية ناتجة عن مرض نفسي، تجعل من الفرد يلجأ إلى الطلاق لحل مشكلاته الزوجية عن طريق الطلاق فهو بذلك ليس بشخص سوي، بل مريض نفسياً لعدم اكتمال نضجه العاطفي.

فالزوج المريض نفسياً يستخدم نفس الأساليب الخاطئة التي اعتاد استخدامها من قبل كعدم الثقة والخوف من المسؤولية و حب التملك و الغيرة و السيطرة التي تدفعه في النهاية إلى الطلاق و قد عرف علماء النفس الطلاق على أنه هو أحد أنواع الاضطراب النفسي و ينظر إليه بأنه عبارة عن عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين والتي تكون سبباً للصعوبات في الزواج ...؛ فالطلاق مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف⁽²⁾..

إذ أن علماء النفس يرجعون الطلاق إلى عوامل وهمية متخيلة، ناتجة عن الإحساس النفسي، فيتصور الزوج زوجته مثلاً أنه لم يعد جذاباً بالنسبة لشريكه حياته، أو قد تغيرت مجرى حياته الزوجية عما كان يرغب فيه، و لم تعد تربطه بها أي علاقة حب و تعاطف و المشاركة الوجدانية التي سبق و أن قام عليها الزواج، غير أن هناك عوامل نفسية تقاوم مشكلة الطلاق و تتمثل في مقاومة الأهل و خوفهم من إفساد العلاقة الود بين الأسرتين و خاصة في حالة القرابة. وكذلك الخوف على مستقبل الأولاد أي الخوف من المجهول بعد الطلاق.

المطلب الثاني: أنواع الطلاق

الطلاق هو رفع قيد النكاح، وفي اصطلاح الفقهاء رفع قيد النكاح في الحال بلفظ مشتق من كلمة الطلاق أو ما في معناها والطلاق بناء على هذا التعريف ينقسم إلى قسمين:

أولاً: الطلاق البائن

فبمجرد صدوره يرفع النكاح و يفسخ عقد الزواج بين الزوجين ولا تحل المطلقة لمطلقها إلا بعقد و مهر جديدين سواء انتهت العدة أم لم تنتهي، و ينقسم الطلاق البائن إلى نوعين:

(1): SIMONE JEAN CORNEC , les Problèmes du Divorce., collection reponses ,Paris, 1970,P35

(2) (مسعودة) كسال، مرجع سابق ، ص 66.

1- الطلاق البائن بينونة صغرى:

وهو الطلاق الذي يزيل الملك، أي حق وق الزوجية الثابتة لكل من الزوجين، و لكن يبقى الحل أي أن تكون المرأة حلا للرجل، له أن يتزوجها بعقد و مهر جديدين.

2- الطلاق البائن بينونة كبرى :

هو الطلاق المكمل للثلاث، فإذا طلق الرجل زوجته طليقة واحدة و راجعها، ثم طلقها ثانية و أرجعها، ثم طلقها للمرة الثالثة، كان الطلاق بائنا بينونة كبرى⁽¹⁾.

ثانيا: الطلاق الرجعي

فالنكاح في الطلاق الرجعي لا يرتفع إلا بمجرد صدور ما يدل عليه، بل يرتفع إلا بانتهاء عدة المطلقة، أما في أثناء العدة فيظل قائما، و له أن يراجعها الزوج، ولكن تحتسب الطليقة من عدد الطلقات التي يملكها الزوج على زوجته و هي ثلاث طلقات.

و بجانب هذه الأنواع من الطلاق أجاز الإسلام أربعة أنواع أخرى تستحكم فيها المرأة و بإشراف من القاضي و هي:

1- طلاق تستقل به المرأة إذا كانت صاحبة العصمة ونصت على ذلك في عقد الزواج، فلها بمحض إرادتها أن تطلق نفسها وفق حدود العقد⁽²⁾.

2- طلاق يقع عند الإخلال بشرط اشتراطية المرأة في عقد الزواج، فإذا احل الزواج بهذا الشرط، وقع الطلاق في بعض المذاهب على ألا يكون هذا الشرط شرطا فاسدا يتعارض مع مقومات الزوجية وحدود الله.

3- طلاق يوقعه القاضي لإعسار الزوج و عدم قدرته على النفقة، أو لاتقاء الضرر ، أو لغيبة الزوج غيبة طويلة.

4- طلاق يقع عن تراضي من الرجل والمرأة تليها ويتم في الغالب عن طريق تنازل المرأة عن جميع مالها عند زوجها، أو عن بضعه و يسمى هذا بالخلع. و يحدث عندما ترى الزوجة تعذر الحياة الزوجية، و تخاف إن قمت مع زوجها على هذه الحال، ألا تتمكن من إقامة حدود الله⁽³⁾.

(1) مسعودة كسال، نفس المرجع ، ص 45.

(2) مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق ، ص 241.

(3) علي عبد الواحد وافي، الأسرة و المجتمع، مرجع سابق، ص 131-132.

و ما يستنتج من الطلاق في المجتمعات الإسلامية إنها تختلف في كيفية الأخذ به إلى حد ما نظرا لاعتماد بعضها على مذهب معين فيه، أساسا دون المذاهب الأخرى. و لكن يبقى الإسلام يحاول أن يبقي العلاقة الزوجية ما أمكن ويتلمس الأسباب و الفرص، و يأمر بالروية و التبصر، و ذلك لإتاحة الفرص للمراجعة ونشوء عوامل الوثام، فهو يبغض الطلاق، و يحصره في نطاق ضيق و هو يجب الوفاق و لا يبيح الطلاق إلا مضطرا.

فالإسلام يرى الطلاق هو حل أو علاج لا عقوبة، علاج في الأحوال التي يتعذر معها معيشة الزوج والزوجة معا وفي هذه الحالة أي استحالة العيش بينهما من الأفضل هو الطلاق و إعادة بناء أسرتين متكاملتين من جديد بإعادة الزواج لكلاهما.

المطلب الثالث : أسباب حدوث الطلاق

تعاني بعض الأسر من مشاكل الطلاق بعد إتمام مراسم الزواج، و إنجاب الأطفال في بعض الأحيان، و من المعروف أن أبغض الحلال عند الله الطلاق و لكنه قد يكون حلا في بعض الأحيان، إذا لم تكون هناك إمكانية لاستمرار الحياة الزوجية بين الزوجين فإن الطلاق في أي مجتمع من المجتمعات سواء كان ناميا أو سائر في طريق النمو وفي البيئة الحضرية أو الريفية منه، يعود ذلك إلى مجموعة متنوعة و متداخلة من العوامل المختلفة المشتركة كالاقتصادية و النفسية و القانونية، بحيث يكون لكل عامل من هذه العوامل العديدة، نصيبه الخاص الذي قد يكبر أو يصغر في نشوئه وذلك حسب طبيعة المجتمع و المرحلة التاريخية و الحضارية التي يمر بها، و لقد تمكن عدد من الباحثين الاجتماعيين خاصة، و في مجتمعات مختلفة من أن الطلاق عادة ينسب لأسباب عديدة منها (1):

أولاً: الزواج بالقوة أو عدم أخذ رغبة الفتاة عند زواجها: فإن معظم هذه الحالات مصيرها الفشل، و من المعروف أن السنوات الأولى للزواج تعتبر أخطر السنوات، حيث تصل نسبة الطلاق قيمتها في هذه الفترة نظرا لعدم التكيف بين الزوجين في الحياة الجديدة.

ثانياً: سوء الاختيار: إن سوء الاختيار في الزواج وقيامه على أسس غير واضحة ودون مراعاة في الميول أو طباع و كفاءة كل من الزوجين للآخر يعد أيضا من عوامل الطلاق.

ثالثاً: الزواج المبكر ومدّة الزواج*: كلما كان سن الزوجين عند الزواج صغيرا، كلما زادت احتمالات الطلاق و مرجع ذلك قلة الخبرة، و قلة النضوج، فلقد وجد أن الذين يتزوجون قبل

(1) السيد محمد بدوي، مرجع سابق ، ص 381.

* أنظر سامية حسن الساعدي اختيار الزواج، و * دراسة كامليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة .

بلوغ من العشرين، تبلغ نسبة الطلاق بينهم، و الملاحظة الهامة هنا هي أنه بعد تجاوز الزوجات العام الخامس و الثلاثين، فإن احتمالات حدوث الطلاق تقل بشكل ملحوظ، و ذلك لأن المرأة بعد هذا السن تكون أكثر حرصا على استمرار حياتها الزوجية لقلة أو انعدام الفرص التي قد تتيح لها الزواج إذا هي طلبت الطلاق.

رابعا: العامل الاقتصادي و أثره الواضح في حياة الأسرة: يرى المؤلف "مصطفى عبد الواحد" أن العامل الاقتصادي من الأسباب الهامة التي يستند عليها الطلاق في المجتمعات العربية إذ يرى أنه حين تضيق سبل المعيشة و يفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة مؤدية لأغراضها، فيخفف الزوج من العبء و لا يبالي بعد ذلك بما يكون⁽¹⁾، كما أشار "وليام جود" إلى النظرة القائلة بأن هناك ارتباطا بين المستوى الاقتصادي و الطلاق، فالطبقات ذات المستوى الاقتصادي المنخفض، تطلق أكثر من ذات المستوى الاقتصادي المرتفع، و بالرغم من صعوبة تحديد مدى تأثير العامل الاقتصادي على ارتفاع معدلات الطلاق بالضبط على أي فئة من الفئات الاجتماعية و في أي مجتمع، إلا أنه من المؤكد أن لهذا العامل أثره الواضح على الأسرة، خصوصا في المرحلة التاريخية من حياة المجتمعات التي تشاهد فيها سيطرة الماديات على كل جانب منها و بالتالي زيادة إنتاجها و استهلاكها.

خامسا: عمل المرأة و تأثيره على شخصيتها: هناك الكثير من الباحثين الاجتماعيين الذين يجعلون من عمل المرأة خارج البيت عاملا أساسا من العوامل المساعدة على الطلاق لأنه يساعدنا على الحصول على ميزانية خاصة بما يجعلها أقل اعتمادا على زوجها من الناحية المادية، كما تطور مركزها الاجتماعي الأمر الذي يشعرها بحريتها و قيمتها و شخصياتها في الحياة أكثر من عدم عملها، و يجعلها أكثر استعدادا للمناقشة حول الحقوق الزوجية و شؤون الأسرة، سواء مع زوجها أو مع الرجال في مكاتب العمل و المدارس و الشركات و الجامعة و إلى تأسيس سلوكها متأثرة بتلك المناقشات الحادة⁽²⁾ خارج البيت فهي لم تعد تنظر إلى نفسها كشيء جميل يتسلى به الرجل متى شاء، و بالتالي ترفض العيش خاضعة لوضعيات التي يفرضها عليها زوجها و الانعزال عن العالم الخارجي⁽³⁾ و تطالب بمساواتها مع الرجل في الحقوق و الواجبات خاصة أن المدن الكبرى تسمح بوجود علاقات بين أفرادها المتعددين و تبادل الآراء و الأفكار معهم حول موضوعات شتى،

(1) (مسعودة) كسال، مرجع سابق، ص 51-52.

(2) محمد عاطف غيث، تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية 1970. ص 229.

(3) Doulier Rollier (Anne marie), le Divorce a carteied, le ceinturien, Paris,

فهذا التحرر الاقتصادي و ما نجم عنه، يجعل المرأة تميل إلى التبرم من حياتها الزوجية، إذا شعرت أن زوجها لا يشاركها أفكارها، و بالتالي المطالبة بالطلاق في نهاية الأمر.

و من هنا نستخلص أن عمل المرأة خارج البيت يساهم في تغيير صورة الزواج و الطلاق والأدوار العائلية بينها و بين زوجها و التي غالبا ما لا يتقبلها الرجل، الأمر الذي يسهل عليها اتخاذ القرار في الطلاق مع الاعتراف بالنسبة الكبيرة في اتخاذ هذا القرار بين المرأة العاملة الغربية و المرأة العاملة عربية، لأن المرأة العربية مازالت لم تغز بعد ميدان العمل كالمرأة الأوروبية، ليكون لها هذا اتخاذ في الحياة الزوجية أو اتجاه آخر من ناحية، و نظرا لاختلاف ظروفها من كافة النواحي المجتمعية، و لا سيما الثقافية من ناحية أخرى، كما أن هذه النتائج حول تأثير عمل المرأة على ارتفاع معدلات الطلاق مستوحاة بالدرجة الأولى من مجتمعات غربية.

سادسا: النظرية التحررية والعصرية من طرف المرأة الجزائرية للزواج: و التي تقابلها النظرة التقليدية للرجل الجزائري و شعوره بالتفوق عليها بحكم الدين و ب التالي القانون من جهة أخرى تدفعه إلى محاولة السيطرة عليها و جعلها زوجة صالحة للبيت فقط، لكن رفضها لهذه المعاملة و لا سيما تحررها الاقتصادي يجعلها واثقة أكثر من نفسها، يخلق مشاكل عديدة بينهما و التي في الغالب ما تؤدي إلى الطلاق.

سابعا: أزمة السكن: تعتبر أزمة السكن من العوامل المشجعة على الطلاق، فالسكن مع أهل الزوج يطرح مشاكل عديدة للزوجين نظرا للصراع الذي يقوم بين الزوجة والحماة من جهة و الزوجة و الزوج من جهة أخرى. و يدعمه نقص الحرية التي يشعر بها الزوجان، أو بالأحرى عدم شعورها بالحياة الزوجية ككل، و لا سيما إذا كانت أسرة كبيرة الحجم من حيث عدد أفرادها مما يدفع بها غالبا إلى الطلاق⁽¹⁾.

ثامنا: أثر المستوى التعليمي على الطلاق: يعد الطلاق من أبرز المظاهر لعدم قدرة الزوجان على التكيف، و هو ما قد ينتج بدوره عن عدة عوامل الأمر الذي يجعل حياتهما بين مد وجزر، ثم أن القدرة على التكيف في الزواج تزداد بارتفاع المستوى التعليمي، و عليه فإن الفروق الشاسعة في المستوى الثقافي - بما فيها التعليمي - قد تؤدي إلى زعزعة الحياة الزوجية و إثارة مشاكل خطيرة بين الزوجين، لأن الفرد المتعلم غالبا ما تختلف أفكاره و تتميز شخصيته عن غير المتعلم فتغيب المناقشة في مختلف المواضيع بين هذا النوع من الزوجين مما يعني تضيق حلقة الاتصال

(1) (مسعودة) كسال، مرجع سابق، صص 51-52.

بينهما، هذا إلى جانب تباين أساليبيهما في تربية أطفالهما، و كذا أنماط المعاملة و التفكير مما يجعل وصول أفكار الزوج المعلم لطرفه الآخر غير المتعلم أمرا مستعصيا.

و بهذا يمكن القول بأن عدم التجانس في جميع درجاته و وجود الفروق الثقافية و التعليمية بين الأزواج من الأسباب التي تخلق في النفوس آثار خطيرة على الروابط⁽¹⁾، و أن الاختلاف في المستوى و في النضج العقلي عامة كثيرا ما يكون أحد أهم عناصر غياب الانسجام بين الزوجين، إذ أن عدم التكافؤ بين الزوجين في كل صورة وأشكاله ينعكس على جوانب عديدة في حياة الأسرة، و هو ما قد يؤدي إلى الاختلاف ثم التصدع فالانحياز و ذلك في حالات عدة إلا إذا استدرك أحد الزوجين ما فاته من التعليم و ذلك بتعويضه عن طريق محاولة تثقيف نفسه من عدة مصادر عدة تلك التي كان مصدرها المدرسة، كالمطالعة مثلا و الاستغلال الجيد و المفيد لوسائل الإعلام، فهم لغات أجنبية، التحلي بالفضول الثقافي.

تاسعا: غياب الاتصال بين الزوجين: إذا انعدم اتصال بين الزوجين فهذا ينعكس على جوانب عديدة في حياة الأسرة و هو ما قد يشكل علاقة لها نوع هجومي وليست وسيلة للترباط، كما أن غياب المناقشة في مختلف المواضيع بين الزوجين قد تؤدي إلى كثرة المشاكل دون حلها لأن كلا من الطرفين يحاول الكلام فقط بدون معرفة أصل المشكل و بهذا يكون الاتصال محدد بالكلام وليس بالمحاوره و المعاملة و الفعل و الاتصال ليس محدد بالمحاوره فقط بل هناك اتصالات أخرى مثل الملاحظة و الأحاسيس و تبادل الثقة و التقارب . كل هذه تساعد على تقوية العلاقة بين الزوجين.

وفي هذا الصدد يقول "ديلمار" DLEMAIRE أن فترة الشجار تكون فرصة للمصارحة أو يقول ما يخالفها. لكن في الحقيقة غير صحيح لأن في هذه الفترة الطرف الآخر لا يكثر بالحوار الجاري إذا فالمحاوره ليست فعالة أو وظيفة⁽²⁾، و بهذا فإن غياب الاتصال بين الزوجين يعمل على ضعف التواصل الفكري وحل المشاكل التي تحدد مسرى الحياة اليومية، كما يعتبر البعد و كثرة السفر من العوامل التي تؤدي إلى ندرة الاتصال بين الزوجين، لأن في بعض الحالات يستبدل الاتصال بكلمات موضوعية خالية من المحاملة و الأحاسيس أو الكتابة، و بهذا ما يؤدي إلى انعدام الاتصال بين الزوجين مما ينشأ صراع و توتر في علاقتهما و بالتالي إلى التفكير في حل الرابطة الزوجية⁽³⁾ بالإضافة إلى هذه العوامل هناك عوامل غالبا ما تؤدي إلى مشكلة الطلاق

(1) عبد العزيز خليفة ، المشكلة الزوجية أسبابها وعلاجها لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1980 ، ص 45.

(2) et (3) Muchielli roger . Psychologie de la Vie Conjugale , les éditions E.S.F.

منها :

- عدم المعرفة بين الزوجين قبل الزواج.
- تدخل الأهل في شؤون الأبناء المتزوجين، حيث يفرض على الابن في كثير من الأحيان أن يسكن مع والديه، وقد يكون الطلاق.
- بسبب عدم إنجاب الأطفال.
- فارق السن بين الزوجين والتباين في الخلفية الحضرية بين الزوجين وقد يكون أيضا بسبب تعدد الزوجات حيث ترفض بعض النساء البقاء مع زوجها عندما يتزوج للمرة الثانية بامرأة أخرى أثناء وجودها.
- الزواج المقرون بالطمع و الغيرة ومعارضة زيادة الأقارب و الأصدقاء و الشك في الأخلاق و الخيانة الزوجية وإهمال الزوجة لشؤون بيتها والطلبات المتكررة للزوجة.

كل هذه الأمور تكون جميعا عاملا مهما في زيادة مشكلة الطلاق وكذلك ضعف الوازع الديني و الأخلاقي خاصة في المجتمعات المدنية، مما يؤدي إلى زيادة الطلاق. فنتيجة لعدم الاستقرار العائلي و تعذر الوصول إلى حلول وسطى بصدد المشاكل و العوامل المؤدية إلى التوتر في محيط الأسرة، بذلك يكون الطلاق الحل الحاسم و الحكم الفاصل الذي يضع حدا و نهاية لكل حالات التوتر.

المطلب الرابع: الطلاق في الإسلام

لقد حث الدين الإسلامي على وحدة الأسرة و عدم تفككها، فشرع حولا عملية يستهدي بها كل من الزوج و الزوجة. في حالة تعاضم الخلاف و الشقاق بينهما، بل لقد أعطى للزوجين حولا تدريجية تبدأ من الوعظ و تأديب لكل منها للآخر. لكي يبقى كيان الأسرة سليما و متماسكا.

أما إذا اشتد الخلاف بينهما فيختار كل منهما حكما لحل المشكلات الناشئة بينهما⁽¹⁾. ولقد أمر الله سبحانه وتعالى الزوجين بالصبر حتى مع الكراهية، فقال " فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ".⁽²⁾ أما إذا استمر النزاع بين الزوجين على الرغم من المحاولات فيكون الموقف أمام أمرين أحدهما استمرار الحياة الزوجية مع وجود الخلاف و سوء التفاهم أو انفصال يجد فيه كل منهما راحته شرع الله الطلاق وسيلة لحل عقد الزواج.

(1) ثروت محمد شبلي، الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي، دار المجمع الملكي، جدة، 1988، ص 56.

(2) (سورة النساء الآية 19)

عندما لا تستقيم أمور الحياة الزوجية والأسرية وتتعدد علاقتهما وتكثر المنازعات والصراعات بينهما. لذا كان الطلاق كأسلوب يقطع تعسر الحياة الزوجية. وعدم القدرة على معالجتها. فأعطى الإسلام. لكل من الزوجين حق التفرق، كما أن القاضي يملك هذا الحق عن طريق فسخ النكاح بينهما بناء على طلب أحدهما فكل من الزوجين يملك حق الطلاق بشروط معينة، وهي في الوقت المناسب حين تكون المرأة ظاهراً لقول الله تعالى . ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾⁽¹⁾. والحكمة من ذلك قصد بها استبقاء العلاقة، فإن الزوج في فترة حيض المرأة أو نفاسها قد لا يكون في أسعد فتراته مع زوجته فربما حرمانه وتوتر أعصابه هو الدافع للطلاق .

و يطلقها في طهر اتصل بها فيه، فربما حملت منه، وهو لا يدري فلعله لو علم بذلك لغير رأيه، وفي قوله أيضا ﴿ ولا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن... ﴾⁽²⁾ وهنا يتيح الإسلام بهذين الأمرين فرصة لتأجيل إيقاع الطلاق لعله يحصل من أسباب الوفاق ما ليس في حسابان أحد، وقد يحدث خلالها من الأمور والاعتبارات وتقلبات القلوب ما يصلح به الحال ﴿ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً... ﴾⁽³⁾ فإذا ظل الزوج بعد كل ذلك على عزم الطلاق، فقد حل الطلاق.

العدة: و لقد شرع الإسلام فترة انتظار، وهي مرحلة انتقال، فالصلة الزوجية موقوفة و لكن ليست مقطوعة، و هي أخرج من بيت الزوجية وعلى الرجل النفقة وحسن المعاشرة، و الهدف من هذا هو إعطاء الفرصة للطرفين للمراجعة والتدبر ففي وجود الزوجة في البيت ما قد يحرك المشاعر النفسية من محبتها و استبقاءها و قد يمهد السبل لتصفية المنازعة و إصلاح العلاقة، كما أمر الإسلام بالإحسان للمطلقة و معاملتها بالمعروف و حرم الضرر و الإيذاء و إضاعة حقوق الزوجة، في قوله تعالى ﴿ فإمسك بمعروف أو تصريح بإحسان... ﴾⁽⁴⁾. ﴿ و لا تمسوهن ضرارا لتعتدوا... ﴾⁽⁵⁾.

و شرع الطلاق في الإسلام كنعمة يخلص بها الزوجان المتنافران والمتباغضان من قيد تلك الرابطة فيلتمس كلاهما من هو خير له و أحسن معاملة و أكرم عشرة، لقوله سبحانه و تعالى ﴿ و إن يتفرقا يعلن الله كلا من سعة و كان الله واسعا حكيماً ﴾ الآية من سورة النساء غير أن

(1) (سورة الطلاق الآية 1)

(2) (سورة البقرة الآية 236)

(3) (سورة الطلاق)

(4) (سورة البقرة الآية 229)

(5) (سورة البقرة الآية 231)

هذا الطلاق لا يحدث في الإسلام إلا بعد مرور بالخطوات التي تبينها الإسلام التي بها يوصل إلى الطلاق إذا ما تفاقمت الحياة الزوجية، فضبطه بأمور عقلانية تراعي فيها خصوصيات كل من الزوجين ما لم تكن المرأة في الحيض من بينها:

● من حيث القصد: لا يقع طلاق الرجل إذا كان يقصد الطلاق. لإطلاق من مكره أو من غضبان ملك عليه الغضب إرادته.

● من حيث الوقت: لا يقع الطلاق في كل وقت. فليس زوج حرا في إيقاع طلاقه متى شاء أو أراد، بل حدد للمطلق وقتا يوقعه فيه، إذ يجب أن تكون الزوجة في طهر لإجماع فيه، ولا في حيض الذي قبله طلاق والإجماع بمعنى أن يكون الطلاق في وقت الرغبة لا في وقت النفرة، لأن التطليق على طهر يدل على أن الزوج قصد الطلاق عن تفكير و تصميم، لا عن كره مؤقت أو حاجة.

ولقد أعطى الإسلام لكل الزوجين حق الطلاق مع تملكه للرجل لقدرته على ضبط عواطفه وتحكمه في أعصابه .

المطلب الخامس : الطلاق في الجزائر :

أولا :الطلاق في المجتمع الجزائري :

تميزت مرحلة ما قبل الاستقلال بالنسبة للمجتمع الجزائري، و فيما يخص موضوع الطلاق بمرحلتين تاريخيتين هامتين. أولاهما: مرحلة ما قبل قيام الثورة التحريرية الجزائرية المسلحة و ثانيهما: مرحلة ما بعد قيام هذه الثورة، و إن كانت المرحلة الثانية تكتسي أهمية كبرى بالنسبة للمجتمع الجزائري عامة، و للمرأة الجزائرية خاصة، و ذلك نظرا للتعبيرات الجذرية التي عرفتھا والتي أثرت في جميع مجالات الحياة، و من بينها قانون الأحوال الشخصية الذي من بين اختصاصاته الطلاق.

1- الطلاق في المجتمع الجزائري قبل قيام الثورة التحريرية: إن المجتمع الجزائري وكأي

مجتمع إسلامي آخر يستند في تنظيم شؤون الزواج والطلاق إلى الشريعة الإسلامية، إلا أن هناك بعض الاختلافات من منطقة جزائرية إلى أخرى الناتجة عن محاولة توفيق كل منهما بين خصوص الشريعة الإسلامية فيما يخص الزواج و الطلاق، وبين عاداتها، و تقاليدھا و أعرافها المحلية المتعلقة بھا لذا سنعرض ثلاث مناطق مختلفة من المجتمع الجزائري. منطقة القبائل وسطا، منطقة الأوراس شرقا، منطقة التوارق جنوبا.

أ- في منطقة القبائل: إن الزواج في منطقة القبائل مسألة خاصة بالجماعة وليس بالفرد وإن المرأة القبائلية ليس بإمكانها اللجوء إلى الطلاق، إلا في ظروف قاهرة جدا، نظرا لسيطرة روح الجماعة على هذا المجتمع، و من ثم خوفها من أن تلحقها نظرة المجتمع السيئة لها في حالة الطلاق أو حتى نبذه لها و للزوج وحده الحق التطليق في الطلاق.

ب - في منطقة الأوراس: إن المجتمع الأوراسي أكثر تفتحا و إعطاء للأفراد فيه حرية اختيار مصيرهم في الزواج و الطلاق، سواء كانوا رجالا أو نساء من المجتمع القبائلي، و إن كانت هذه الحرية لا سيما بالنسبة للمرأة كما أن الجماعة في المجتمع الأوراسي لها ضغط أقل من المجتمع القبائلي على الأفراد فيما يخص الطلاق إلا أن شدة هذا الضغط تظهر عندما يتعلق الأمر بشرف العائلة⁽¹⁾ و بإمكان الرجل أن يطلق المرأة دون علمها.

ج - منطقة التوارق: إن المرأة التوارقية، تتمتع بحرية كبيرة في التحكم في مصيرها، قلما توجد لدى النساء في الكثير من المجتمعات على اختلاف أنواعها بحيث أنها تمتلك الحق الكامل في الاختيار الشخصي و الحر لزوجها، كما لها الحق في تطبيق زوجها بإرادتها المنفردة بعد الزواج⁽²⁾ و يرجع سبب هذه الحرية الكبيرة المتواجدة لدى المرأة التوارقية إلى سيادة النظام الأمومية في المجتمع التوارقي، و يذكر المؤلف "فرانتز فانون" (FRANTZ FANON) في هذا الصدد أن الزواج في المجتمع الجزائري قبل قيام الثورة التحريرية كان مرتبا من طرف العائلات الجزائرية، ففي معظم الأحيان تقريبا لا يرى الزوج زوجته إلا ليلة الزفاف لاعتبار هذا المجتمع الزواج عقدا جماعيا وليس فرديا⁽³⁾.

و تشير إحدى الباحثات الاجتماعيات المصريات إلى أن نسبة معدلات الطلاق في المجتمع الجزائري بين الفترة المتراوحة ما بين 1940-1977 كانت أعلى من نسبة الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁴⁾.

و لكن بمجرد قيام الثورة التحريرية المسلحة الجزائرية في سنة 1954 قام قادتها بإدخال عدة تغييرات بشأن هذه القضية.

(1) و(2) و(3) (مسعودة) كسال، مرجع سابق، صص 51-52.
(4) سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع لسابق، ص 264.

2- الطلاق في المجتمع الجزائري أثناء الثورة التحريرية:

إن حالات الطلاق قد انخفضت كثيرا عما كانت عليه في بداية الثورة، بحيث بلغ في سنة 1954 (13578) حالة طلاق، بينما وصلت في عام 1960 (61000) حالة فقط، وبالرغم من ارتفاع حالات الزواج في سنة 1955 والتي وصلت إلى (86095). أما حالات الطلاق قد انخفضت بـ (7478) حالة وأنه توجد في 1960 (27900)⁽¹⁾ حالة ويمكن تفسير هذا الانخفاض بالاستقرار الذي بدأ يعرفه المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة من قيام الثورة حيث أن اتخاذها للإجراءات والمتمثلة في إعادة النظر في قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها في تلك الفترة زيادة على ذلك فإن المجتمع الجزائري كان في هذه الفترة في حاجة ماسة إلى التماسك والوحدة في صورها المختلفة وذلك للقضاء على المستعمر وتحرير منه

3- الطلاق في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال

لقد عرف المجتمع الجزائري بعد الاستقلال عدة تغيرات عميقة في كافة مجالات الحياة، كان لها بالغ الأثر في حياة أفرادها من جميع الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية بفضل إدخال أساليب التغير الاجتماعي ومتمثل في عامل التصنيع المتطور والذي كان لهذا الأخير تأثير كبير على العادات والتقاليد والأفكار وحياة أفراد المجتمع لا سيما الأسرة باعتبارها أساس بناء المجتمع، وبما أن المجتمع الجزائري كان يمر بمرحلة انتقالية، من مرحلة الثورة وصولا إلى مرحلة الاستقلال، أدت إلى ظهور عدة ظواهر اجتماعية متنوعة ومختلفة من بينها مشكلة الطلاق، الذي كان يتم بإرادة الزوج أو بالتراضي، أو بطلب من الزوجة، ولا يثبت الطلاق إلا بحكم بعد محاولة الصلح بين الطرفين من طرف القاضي وتوضيح الإحصائيات تزايد معدلات الطلاق خلال الفترة الأولى من الاستقلال ذلك حيث بلغت نسبتها 09% سنة 1992 لترتفع إلى 14% سنة 1965، لتصل إلى 20% سنة 1968. لتعرف بعد ذلك نوعا من استقرار خلال فترة السبعينات لتعود إلى الارتفاع في نهاية الفترة⁽²⁾.

(1) حزب جبهة التحرير الوطني، الأسرة من خلال الإحصائيات العامة، أبريل 1983، ص 9

جدول رقم (1): يوضح حالات الطلاق في المجتمع الجزائري خلال فترة السبعينات إلى غاية فترة التسعينات.

السنوات	عدد حالات الزواج	عدد حالات الطلاق	نسب الطلاق %	عدد السكان	المعدل الخام للمعدل الخام للزواج %	المعدل الخام للطلاق %
1980-1971	1090318	180766	16.58	156027000	06.99	01.16
1999-1994	936865	144777	15.453	172624000	05.43	00.839
1972	85422	13481	15.78	13739000	06.22	00.98
1980	128424	22096	17.20	18811900	07.09	01.17
1992	152380	15653	1027	26271000	06.07	00.596
1994	147954	22676	15.33	27496000	05.38	00.8247
1998	158296	24866	15.71	29507000	05.36	00.8427
1999	163126	26605	16.31	29950000	05.45	00.89

المصدر: *MINISTERE DE LA JUSTICE ,Bureau des Statistiques 2000
*Office National des Statistique, Démographie Algérienne,1999 , données statistiques, N°305, Alger.

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن عدد الحالات الطلاق المسجلة خلال السنوات الخمس الأخيرة 1994-1999 سجلت تقريبا نفس الحالات خلال عشر سنوات 1971-1980. و يرجع المسؤولون السبب لهذه الزيادة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي مرت بها الجزائر خلال فترة التسعينات، كأزمة السكن و البطالة بالإضافة إلى تسريح العمال .

كما عرفت الجزائر بعد الاستقلال أربع تعدادات. وكان السؤال حول الحالة الزوجية وقت التعداد أحد الأسئلة المهمة و الدائمة. و من خلال هذا السؤال يمكننا إعطاء بعض المعدلات كما هو وارد في الجدول التالي.

جدول رقم (2): يمثل توزيع معدلات الطلاق حسب الجنس وسنة التعداد %

تعداد 1998		تعداد 1987		تعداد 1977		تعداد 1966	
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
01.23	00.26	02.0	00.4	00.6	00.1	02.3	00.8

و من خلال الجدول السابق نلاحظ بالنسبة لمعدلات الطلاق نوعا من الثبات في مختلف التعدادات والانخفاض بين تعداد 1966 و 1998 كان بـ 00.81%، هذا الانخفاض في التعداد الأخير راجع إلى الانخفاض في حالات الزواج بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية كأزمة البطالة و غلاء المعيشة.

من هنا نرى أن نسبة الطلاق في المجتمع الجزائري في تزايد مستمر، مما أدى إلى ظهور مشكلة الطلاق كمعضلة اجتماعية لها خطورتها في المجتمع، وقد أثبتت البحوث الإحصائية والاجتماعية التي قام بها المسؤولون و الباحثون في المجتمع الجزائري و خاصة الحضري منه. بأنه معظم حالات الطلاق ترجع لعدة أسباب و منها السكن مع أهل الزوج، سن المبكر لزواج، عدم توافق و الانسجام بين الزوجين، الخيانة الزوجية، تدهور المستوى الاقتصادي، المرض المزمن، عدم إدراكهما للمسئولية الزوجية (1).

ثانيا: الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري اجتماعيا

لقد قسمت هذه العوامل إلى أسباب الطلاق الخاصة بالزوجين قبل إتمام الزواج و أسباب الخاصة بالزوجين بعد إتمام الزواج، ولكن في هذا البحث سنكتفي بالتطرق إلى عوامل الطلاق الخاصة بالزوجين بعد الزواج في المجتمع الجزائري فقط تلخيصها في عاملين أساسيين: أول عامل: يتمثل في "عدم فهم كل من رجل والمرأة لحقيقة التطور السريع الذي يشهده حاليا المجتمع الحضري الجزائري في كافة النواحي، و الذي يعد من أهم العوامل الأساسية التي تؤدي إلى الكثير من حالات الطلاق منه" (2).

(1) (حزب جبهة التحرير الوطني)، مرجع سابق، ص 219.

(2) MEZIANNE.M HASHAS , pas de Gagnant mais deux Pardants , Algérie actualité , hebdomadaire Alger , N658 séminaire du 25 au 31 mai 1978. P 20.

كما نجد العامل الثاني : يتمثل في " عدم تعود كل من الرجل والمرأة على أن يتكاملا ، بحيث يعتبران أن زواجهما غالبا في نطاق علاقة قوة يعمل كل منهما على أن يترك الفرصة للآخر ، كأن يظن الرجل الذي تعمل زوجته و تشاركه كثيرا في تحمل مسؤوليات البيت والأطفال ومن الممكن بدون وعي منه أنه يجب أن يحترس منها كي لا تتحكم فيه "(1).

ثالثا: الطلاق في قانون الأسرة الجزائري

تنحل الرابطة الزوجية في القانون الجزائري بالطلاق أو الوفاة و التي نصت عليه المادة 47 من قانون الأسرة أن الطلاق هو حل عقدة الزواج ويتم بإرادة الزوج المنفردة أو يطلب من الزوجة بواسطة القضاء المادة 48،53،54 من قانون الأسرة أو يتراضي الطرفين المادة 48 من قانون الأسرة، أو بسبب نشوز أحد الزوجين المادة 55 من قانون الأسرة أو بمخالفة و هي الطلاق بالتراضي بين الزوجين على مال تدفعه الزوجة للزوج لقاء ما قدمه لها في الزواج وخسارته بالطلاق المادة 54 من قانون الأسرة.

كما نجد المشرع الجزائري لم يهمل جانب المرأة وحقوقها في حالة تعسف الزوج في الطلاق، فقرر للمطلقة التعويض على الضرر اللاحق بها، و ضمان حقوقها في السكن مع محوئها حسب وسع الزوج المادة 52 من قانون الأسرة، و لقد جعل القانون الجزائري الأحكام بالطلاق غير قابلة الاستئناف ماعدا في جوانبها المادية.

و من هنا نستخلص أن قانون الجزائري نص على إعطاء الزوج حق الطلاق و لم يحرم الزوجة منه، و تستطيع أن تطلب التطليق من القاضي إذا ما أساء الزوج عشرتها أقصر في واجباته نحوها وذلك حق لها في الشرع الإسلامي، كما أنه إذا تم الاتفاق بين الزوجين على الفرقة بينهما (2).

المطلب السادس: الآثار الطلاق على الأطفال

أولا: الآثار المترتبة على المطلقين

المجتمع الجزائري منح للأم حق الحضانة ككل لأطفالها بعد الطلاق، و قلما نجد الأب هو الحاضن لأولاده بعد حدوث الطلاق و هذا إذا كان تنازلا و رغبتا من الأم في ذلك و على هذا

(1) Hammadi leila a. le Divorce Répartition ce Fléau , Moudjahid ,

Quotidien , Alger, N4273, 26 mars 1979.P 16.

(2) بلحاج العربي ، الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري (الطلاق) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، الجزء

الأول، 1994، صص 216-218.

فإن الأم هي أكثر عرضة لضرر بعد الطلاق ومن أصعب المشاكل التي تواجهها المشاكل المادية على وجه الخصوص لا حصر لها.

و لما كانت الحضانة و مثلما نصت عليه الشريعة يستوجب على الأم حماية و تربية أطفالها الذين يجب أن ينمو في أحسن الظروف، لكن إذا كانت هذه الضرورة لا تشكل عبئا أو لا تثقل على المرأة العاملة. فقد بينت العديد من الدراسات الاجتماعية و النفسية بأن هذه الأخيرة عند الطلاق أو موت الزوج مثلا تستطيع ضمان لقمة العيش و تغطية حاجيات أسرتها في حالة إذا كان لها أبناء (1) بينما تصبح بالنسبة للمرأة الأمية و الماكنة بالبيت مرغمة على العيش مع أهلها، الأمر الذي لا يرحب به هؤلاء الأهل دائما، وخاصة إذا كان لها أكثر من أربعة أطفال فإنه يعتبر عبئا ثقيلا عليها مما يزيد في ثقل هذا العبء ماديا و معنويا بالنسبة للأم كما هو معروف في مجتمعنا من أنه من الصعب إعادة زواج الأم المطلقة و خاصة التي لها أطفال، حتى وإن كانت بسيطة في اختيارها (2). لأن الرجل المتقدم للزواج منها غالبا ما يكون هو الآخر مطلقا و له أطفال حيث لا يتمكن من سد حاجيات أطفاله و أطفالها في نفس الوقت و بالتالي يمتنع من الزواج بمثل هذا النوع من الأمهات المطلقات.

كما نجد أن الأم المطلقة بسبب خروجها للعمل تصبح عاجزة عن أداء العديد من أدوارها (3)، و كل ما ذكرى عن الأم المطلقة نجده ينطبق على الأب المطلق. فهو لا يستطيع توفيق بين عمله، و تربية الأبناء و إدارة شؤون البيت، لذي يلجأ دائما إلى إعادة الزواج باعتباره الحل الأنسب إليه و إلى أبنائه.

ثانيا: الآثار الطلاق على أطفال

إن الطلاق في أي مجتمع إنساني، له جملة من الآثار السلبية المترتبة عنه، و التي تلحق أضرار عديدة بالطفل، و إن تفاوتت درجة حدتها، خصوصا في المجتمعات التي تفتقر إلى الهيئات المختصة برعاية الأطفال، ذوي الأسر المفككة، و في هذا الإطار أشارت إحدى الدراسات إلى أنه 09 من 10 أطفال الغير المتكفين اجتماعيا أو المنحرفين، عانوا من الوضعية الأسرية لهم المفككة إما عن طريق الطلاق، أو إهمال أو غياب الأب (4) و أشارت دراسة أخرى للباحث (5) حول 5826 طفل أين الأبوان مطلقان إلى النتائج التالية:

(1) معتوق جمال، جريدة الأيام، العدد، 2003، ص 4.

(2) HASHAS M. MEZIANNE OP Cit , p 21.

(3) معتوق جمال، جريدة الأيام، نفس المرجع، ص - ص 5-6

(4) (مسعودة) كسال، مرجع سابق، ص 85. (5) Evlyne Sullerot, D.Kuhb. Rodgers, op.cit,p228

1- من 0 إلى 5 سنوات: حالات الخوف، و الاضطراب، و الفقر في المشاعر، و يرى أنه المسؤول عن طلاق والديه.

2- من 6 سنوات فأكثر حالات سوء التكيف و الخجل الشديد، الشعور بالوحدة، و إهمال الذات. لأن الطفل عموما يضل عن الطريق الصحيح في الوقت الذي يفترق فيه والداه عن بعضهما، بغض النظر عن الوضعية المادية للأسرة⁽¹⁾ فالأطفال الذين يعيشون في جو مشحون بالصراعات يتولد لدى غالبيتهم نوع من الاضطراب و القلق بخوفهم من فقدانهم لإحدى والديهم بالانفصال أو بالطلاق، في حين يزيد الطفل الاحتفاظ بما معا.

3- و في هذا الصدد تضيف الباحثة لويز " LOUISE " عند حديثها عن جرائم الأحداث " لا يوجد أطفال مذنبون. بل الأطفال هم دائما الضحايا في الطلاق، فالطفل في السنوات الأولى من حياته حصيلة العوامل، والبيئة التي تؤثر فيه، وتتفاعل باستمرار في الميدان...؛ فهو إلى حاجة لكي ينمو إلى تلقي الآثار المادية، والمعنوية في الوسط العائلي، وإذا احتل توازن الأسرة، فلا بد أن يؤدي هذا إلى اضطراب تنشئة الطفل "⁽²⁾.

4- فالأطفال يتضررون معنويا و ماديا من جراء انفصالهم عن أحد الوالدين وحرمانه من الخنان والرعاية اللازمة له، و التي لا يمكن توفرهما إلا في كنف والديهم، و هذا سواء كانوا من الفئة الغنية الميسورة الحال أو من الأسر الفقيرة، إلا أنه في حقيقة الأمر أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر فقيرة خاصة، وذات عدد أفرادها كثيرين فإنهم زيادة إلى معاناتهم النفسية فإن وضعية أسرهم المادية تدفعهم إلى المعاناة. و قد تحرمهم من أبسط حقوقهم كأطفال، فالطلاق يحرمهم من الرعاية و توجيه والديهم لهم، و يزداد حرمانهم كلما كان أصغر سنا إضافة إلى تعرضهم للعوز و الجوع، مما يجعل عدم قدرة اكتفاء الوالدة(ة) المتبقي(ة) على تلبية الحاجات الضرورية والترفيهية للأطفال بسبب كثرة عددهم فيصبح الطرف المتبقي لا يستطيع شراء أو توفير اللعب، وحتى إذا قام بشرائها فإنه يشتري لأحدهما دون الآخر، و هذا بسبب من الأسباب التي تثير الغيرة عند الأطفال بسبب شعوره بفقدان المركز العاطفي نتيجة حرمانه من شيء وعدم اقتنائه للعب مثلا يمتلكها غيره ولا يمتلكها هو نفسه فيتولد عنده انفعال الغيرة ويدفع بالطفل إلى الحقد مما يشعره بالنقص وعدم الثقة وكرهه أي طفل أصابته الغيرة منه فيحاول ضربه أو كسر لعبه أو أخذها منه.

(1) (مسعودة) كسال، مرجع سابق، ص 85.

(2) نفس المرجع ص 62.

5 - إن الطلاق يساعد على تشتت الطفل وتسوله وانحرافه خاصة في الأسر الفقيرة، و بالتالي إلى وقوفه ضد المجتمع الذي يعيش فيه (1)، و التنشئة الاجتماعية للأبناء، و خاصة في مرحلة الطفولة، يتعرض الأطفال إلى مشاكل نفسية بسبب حرمانهم العاطفي و الروحي و عدم توفر الراحة والأمن و السعادة نتيجة غياب الأم عنهم في هذا السن و خروجها إلى العمل. خارج البيت، و لقد بينت عدة الدراسات أن الأطفال الذين يتركون في الرياض روضة أو عند المربيات بعيدين عن أمهاتهم يكون نموهم البدني و النفسي و العقلي مشلولاً. و كثير من العقد و العاهات التي هم مصابون بها تكون نتيجة لغياب الأم عنهم في مرحلة الطفولة الأولى.

ومن مظاهر خروج المرأة إلى العمل:

- سوء وضعية تعامل الأم مع الأبناء عند عودتها من عمل يوم طويل، فهي تكون في أشد حالات التوتر و التعب و الإرهاق مما يؤثر على تعاملها مع طفلها مزاجياً و انفعالياً.
- تعرض الأبناء إلى تربية الشوارع، أين نجد التربية الزقاقية تعمل بقوة. فيكونون بذلك عرضة للانحراف.
- خروج الأم إلى العمل. يعمل على قلة الضبط و الرقابة الأسرية أو ينعدم فيها بسبب غياب رب الأسرة عن البيت زيادة على ذلك عمل الأم خارج البيت فيجد بذلك الأبناء كامل الحرية في التصرف و لا يجدون من يحاسبهم عن أعمالهم أو الجلوس معهم في قضاء أوقات فراغهم و بالتالي هم أكثر إقبالاً على السلوك الإجرامي بشتى أنواعه و درجاته.
- عند ممارسة الأم لعاملها نجد علاقتها مع أطفالها ينعدم فيها الاتصال و الحوار، و الاستفسار عن شؤونهم و عدم تخصيص وقت للجلوس معهم، و التحدث إليهم بضع، و عدم اللعب معهم. في أوقات الفراغ، كون أن الأمهات يجدن أنفسهن مرهقات بعد عملهم و لا يطقن السماع لأبنائهم (2).

(1) (مسعودة) كسال، مرجع سابق، ص 68.

(2) معتوق جمال، جريدة الأيام، نفس المرجع، ص

المبحث الثالث: وظائف الأسرة و تطورها

المطلب الأول: دور الأسرة في تربية الطفل

يقضي الطفل سنوات عمره الأولى في كنف أسرته حيث تبدأ أول العلاقات مع أفراد أسرته (الأب، الأم، الإخوة، الأخوات) من خلال عملية التفاعل الاجتماعي. إذ تعتبر بمثابة المحضن الطبيعي الأول الذي يؤثر في نموه الاجتماعي والنفسي والعقلي والانفعالي، فهي المسؤول الأول عن تربية الطفل وتنشئته تنشأة سليمة، بدءاً من الاختيار للزواج من سلالات صلبة عضويًا ونفسيًا، إلى أن يسير شابًا، و في هذا الصدد يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " تحيروا لنطفكم فإن العرق دساس".

ولما كانت سنوات الطفل الأولى من عمره هي من أهم مراحل حياته لما تركه من أثر كبير في تشكيل شخصيته وطباعه و نموه، و ذلك التشكيل يصاحب الطفل مدى الحياة. حسب آراء علماء النفس و التربية و علماء الاجتماع. و أهمية هذا الأثر (الانطباع) راجعة إلى طبيعة المرحلة بحيث تمتاز بنوع من الإتكالية على والديه و بالمرونة و القابلية للتأثير و التفاعل مع ما يحيط به الطفل من أفراد و أحداث فهو بفطرته و عفويته يحاكي و يقلد كل من العادات و السلوكات و الطباع التي تصدر من طرف والديه. فإذا ما كان الوالدين في المستوى المطلوب لتلك السلوكات و الطباع فحتمًا سترك هذا الأثر الإيجابي في شخصية الطفل، مادامت الأسرة المنبع الطبيعي للحنان و العطف بعيدا عن جوانب السوء و الانحرافات، و لقد أثبتت التجربة العلمية "أن الأطفال الذين يعيشون بين والديهم أقوى جسمًا و عقلاً و عاطفة من الذين ينشئون في الملاهي"⁽¹⁾، فمن خلال تعامله مع والديه و إخوانه، يتلقى الطفل أول درس له في الدين، و الحب و الكراهية، و معنى الملكية الفردية، و الحق و الواجب و الفروق الفردية بين الجنسين.

كما نجد أغلب الأطفال ذو شخصية إنطوائية أو مشاكسة أو هستيرية، وكذا حالات الإحرام و مرضى العيادات النفسية قد تربوا في أسر شريرة، ومحطمة أين انفصل فيها الأبوان، أو مات أحدهما وكذا في البيت الخالي من السلام والحماية والمحبة ومحروم من حاجاته النفسية والجسمية⁽²⁾ و في هذا الصدد يقول صالح عبد العزيز " قد يستطيع المدرس أن يزود الطفل بما لديه من معلومات قد تجعل منه دائرة معارف تتحرك على قدمين، ولكن لا يأتي لفرد مهما كانت

(1) نعاة رمزي، تنظيم الإسلام، للمجتمع الجزائري، المغاربية الدولية للنشر، دط، دون تاريخ، ص 43.

(2) رفعت محمد، الطفل عناية وتربية، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1986،

مكانته أن يكون له ما للأب، وما للأم من تأثير على حياة الطفل " (1) و لكي تتمكن الأسرة من أداء وظيفتها التربوية فإن نجاحها وتوافقها الاجتماعي وصلاحتها مرتبط بعدة مقومات من بينها المقوم الاقتصادي الذي يسمح بإشباع حاجات الطفل من مسكن و مأكلا و ملبس.

فالأسرة غير القادرة على توفير أسباب صحة و الرفاهية وأساليب العيش السعيد، من شأنها أن تجعل الطفل تعيسا لحرمانه من احتياجاته البيولوجية وكذا الترفيهية. فيصبح بذلك محلا للسخرية و تزرع في نفسه شعور بالدونية و الحرمان و بالنفور ممن حوله، و أنه " إذا أمكن إزالة الفقر والتخلص من البطالة...؛ وتوفر المسكن الصحي...؛ فسوف تدخل الإنسانية في العصر الاجتماعي السعيد(2).

إن الطفل في سنوات عمره الأولى سهل التأثر و قليل الخبرة. ضعيف الإرادة اتكالي و بحاجة إلى من يفهمه و يسمع لحكايته ومغامراته البسيطة من أجل تحقيق سلامة نمو الطفل و كل هذا مرهون بالأسرة باعتبارها نظام اجتماعي، و الوحدة الاجتماعية الأساسية التي ترعى الفرد. و التي من خلالها يكون ذاته و يتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء فهي مجتمع مصغر و متكامل، و هيئة أساسية تقوم بإنجاز العديد من الوظائف، يتعلم الطفل عن طريقها مختلف الخبرات ومظاهر الاستقرار. و الاتصال، و إدراكها بمدى أهمية و ممارسة الطفل للعب في تنمية قدراته الجسمية والعقلية و الابتكارية. باعتباره حرية و خبرة و تجربة و تجسيد لخيال الطفل الواسع من إنشاء مجموعة من الرموز، و عالما اجتماعيا من الأحلام البريئة. ومعنى الحب والكراهية والحق والواجب و إدراك الخير والشر.

المطلب الثاني: وظائف الأسرة عموما

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي، و الوحدة الاجتماعية الأساسية التي ترعى الفرد، و التي من خلالها يكون ذاته، و يتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء. و قد اتفق علماء الاجتماع على أن الأسرة بغض النظر عن شكلها، و تركيبها و تقوم بعدة وظائف أساسية لا يمكن أن تقوم بها مؤسسات أخرى و التي فقدت الكثير منها حاليا نتيجة التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة في مختلف العصور و الأزمنة حيث يقول محمد فؤاد حجازي " ليس هناك اتفاق

(1) صالح عبد العزيز ، التربية الحديثة ، مبادئها ، مبادئها ، وتطبيقاتها العلمية ، دار المعارف، مصر، ط6، ج3، 1975، ص 53.

(2) (حسن) محمود ، الأسرة ومشكلاتها ، مرجع سابق، ص 53.

شامل بالنسبة لعلماء الاجتماع حول وظائف الأسرة لأنه من الصعب تحديد هذه الوظائف بدقة لأنها متساندة فيما بينها⁽¹⁾ وفي هذا المبحث سوف نتناول أهم الوظائف الأسرة في ما يلي:

أولاً: الوظيفة البيولوجية

تعد هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة، و تتمثل في الإنجاب و التناسل و حفظ النوع من الانقراض و الفناء عن طريق إرضاء التزعات الجنسية، بصورة يقرها المجتمع "فالأسرة هي التي تحفظ المجتمع من الانقراض و الفناء، فاستمرار العضوية الاجتماعية مرهون باستمرار بقاء الأسرة"⁽²⁾. فأى مجتمع مهما كانت صفته لا يقبل أبناء في حضيرته إلا إذا كانوا شرعيين أي من أفراد متزوجين مهما كانت ثقافة هذا المجتمع و مستوى تحضره و رقيه و على هذا تعتبر الأسرة هي المسؤولة عن إنجاب الأطفال، و ما يترتب عن ذلك من الرعاية الصحية و الجسمية السليمة للطفل من خلال توفير وإشباع حاجاته البيولوجية الأساسية و غيرها من المطالب المادية للمحافظة على حياته و حمايته من الأخطار الخارجية، و حتى يمكن إنجاب أطفال تتوفر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة، و مكتملي الصحة الجسمية و العقلية لابد من مراعاة الشروط التالية:⁽³⁾

- سلامة الصحة العقلية للوالدين و منه سلامة نمو الأطفال من الناحية العقلية.
- اقتران عدد الأطفال بموارد الأسرة لتحقيق متطلبات و احتياجات الأبناء.
- إيجاد جو صالح لضمان تنشئة السوية للكائن الإنساني.

ثانياً: الوظيفة الاقتصادية

الأسرة هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه و تشرف على شؤون التوزيع و الاستهلاك و الاستبدال الداخلي، حيث يعتمد بقاء الأسرة و رعاية الأطفال و تربيتهم على التعاون الاقتصادي داخل الأسرة، و أن الاختلاف الفسيولوجي بين الرجل و المرأة قد جعل الأسرة وحدة متكاملة محددة وفقاً لنوع العمل، إذا كانت أعمال الرجل خارج البيت، و أعمال المرأة داخله، فهذا يعمل على تكملة العملية الاقتصادية و يجعل من الأسرة وحدة منتجة متعاونة، و إذا كان الاتصال الجنسي يؤدي آلياً تقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوجين.

(1) محمد فؤاد حجازي ، الأسرة والمجتمع، مكتبة وهبية ، القاهرة ، 1975 ، ص 30.

(2) رابع تركي ، أصول التربية والتطعيم ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990. ص 171.

(3) خيرى خليل الجميلي، مرجع سابق، ص 27.

فإن التعاون الاقتصادي يؤدي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة الواحدة أي بمعنى بين الأباء والأبناء و بين الاخوة والأخوات (1).

ثالثا: الوظيفة التربوية

هذه الوظيفة لا تقل شأنًا عن الوظيفة (البيولوجية) الأولى فالهدف الرئيسي أو الغاية الأولى ليس إنجاب أفراد يكونون المجتمع صوريا(ظاهريا) فحسب، بل الهدف تربية و تنشئة هؤلاء الأفراد و إعدادهم لحياة اجتماعية سليمة، فمرحلة الطفولة من أخطر مراحل النمو لما لها من أهمية قصوى في تكوين شخصية الطفل عن طريق نقل المهارات و المعتقدات و الاتجاهات "فتقوم بتنشئته، و تزوده بالمفردات اللغوية و تھذب آلي حد كبير من غرائز الفطرية و الاتجاهات الشاذة و تزوده بقدر كبير من المعرفة" (2) وكذا أنماط السلوك المختلفة، ذلك أن الطفل خلال سنوات عمره الأولى كونه أكثر قابلية للتشكيل و للتأثير بعوامل المحيط سواء داخل أسرته أو خارجها، و عليه كانت التربية من بين الأمور الهامة التي يوليها علماء النفس اهتماما بالغا لأنها تعني بالسلوك الإنساني و تنمية و تطوير و تغييره (3) و في البيت تتاح البيئة التربوية للطفل حيث يكون غوه سليما خاليا من العقد النفسية، إذ غالبا ما تظهر بعض هذه الحالات لدى الأطفال الذين أمهاتهم يعملن طوال اليوم خارج البيت أو الأطفال اليتامى فيكونون بذلك عرضة للانحراف و الفساد "فالتربية عملية تعلم و تعليم لأنماط متوقعة من السلوك الإنساني" (4). و تسهل عملية الدمج الاجتماعي،

رابعا: الوظيفة النفسية

و تنحصر الوظيفة النفسية في الأسرة في التكامل العاطفي و الانفعالي لأعضاء ما، من خلال ما توفره لهم من عطف، و حنان و أمن و استقرار نفسي، و بعث البهجة و السرور في نفسياتهم، مع توفير حاجة الفرد إلى العلاقات الشخصية الودية، فتؤمن له أشخاص يضع فيهم كامل الثقة لقوله تعالى: ﴿و من آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة﴾ (5).

و نظرا لعجز الطفل في هذه المرحلة فإنه يحتاج إلى فترة طويلة من الرعاية و العطف فالأسرة هي التي تقوم برعايته و العطف عليه إعداد له للبقاء، فنجاح الأسرة في هئية الجو النفسي المناسب للطفل، يتوقف على مدى ما يوفره من تجاوب عاطفي و علاقات طيبة كزوجين و جو مملوء بالثقة

(1) عاطف وصفي ، الأثروبولوجيا الثقافية ، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص 94.

(2) (مصطفى) الخشاب ، تطبيقات في علم الاجتماع، مرجع سابق، 1985، ص 34.

(3) و(4) محمد لبيب النجيجي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، الأنجلو مصرية، القاهرة ، ط 4 ، 1971، ص 17.

(6) (سورة الروم، الآية 21)

و الوفاء و الحب ...؛ كما يتضح لنا من خلال وجهة نظر محي الدين مختار في هذا الجانب فيقول " إن الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية أساسية لنمو تؤدي إلى سعادة الطفل، و الأسرة المضطربة تعتبر بيئة سيئة للنمو، فهي بمثابة مرتفع خصب للانحرافات السلوكية و الاضطرابات النفسية و الاجتماعية و الجنح " (1).

خامسا: الوظيفة الاجتماعية

الأسرة هي النظام الاجتماعي القائم بالتنشئة الاجتماعية، أو التطبيع الاجتماعي للطفل: "وظيفة الأسرة لا تقتصر على إيجاب الأطفال فقط بل تتعدى إلى عملية تطبيعهم بالطابع الاجتماعي فالطفل ليس ملكا لوالديه فحسب، و إنما هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه، و لذلك ينبغي أن ينشأ نشأة اجتماعية سليمة" (2) و لا يتم هذا إلا بالأسرة التي تعمل على نقل للطفل كل التراث الاجتماعي و الحضاري من لغة، دين، عادات، قيم و معايير و رموز اجتماعية و تعلمه أساليب المعاملة و التألف و الصداقات و الاعتراف بالحقوق الغير، الأمر الذي يجعل الطفل ذو مشاركة اجتماعية فعالة، و كل هذا يتحقق بمحاولة الأباء تشكيل الطفل بحسب ما يرغبون و ما ترغبه ثقافة المجتمع: "تعليم الامتثال لمطالب المجتمع و الاندماج في ثقافته، و إتباع تقاليده، و الخضوع للالتزاماته و منجزات الآخرين" (3).

و لما كانت مرحلة الطفولة المبكرة ذات أهمية بالغة في تشكيل شخصية الطفل، حيث يكون فيها سهل التأثر قليل الخبرة، ضعيف الإرادة، قليل الحيلة في حاجة إلى أسرة تعوله و تشبعه بالحاجات الأساسية، و إلى جماعة تعلمه و تربيته فهي بمثابة أحد مصادر الضبط الاجتماعي، و نائب الثقافة و المجتمع في تنشئة الطفل و تحويله إلى كائن اجتماعي باعتبارها معلمه النفسي الأول (4).

(1) محي الدين مختار، مرجع سابق، ص 153.

(2) تركي رايح، مرجع سابق، ص 172.

(3) سيد رمضان، رعاية الأسرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون تاريخ. ص 18.

(4) أحمد السيد محمد إسماعيل، مشكلات الطفل، السلوكية، دار الفكر الجامعي، مصر، 1993. ص 12

سادسا: الوظيفة الثقافية

و تتمثل هذه الأخيرة في كيفية تنشئة الطفل ثقافيا، حيث أن للأطفال عاداتهم و لغتهم و أفكارهم و ميولهم و معاييرهم و أفعالهم و لهم أيضا أساليب حركية أو رمزية أو اتصالية أو عقلية أو عاطفية، فالطفل يولد مرتين إحداهما، ولادة بيولوجية و الثانية ولادة ثقافية، حيث تبدأ هذه الأخيرة بالتكون مع بدء امتصاص الطفل من الأسرة⁽¹⁾ من خلال تعلمه لغة قومه، و اكتسابه الأفكار و العادات و أنماط السلوك الأخرى، عن طريق اللغة أو بوسائل أخرى متنوعة، تبعا لطبيعة التفاعل الأسري هذا الذي له دور كبير في تشكيل ثقافة الأطفال التي تمثل هذا الكيان من تلك العناصر التي يشترك فيما الطفل مع مجمل الأطفال الآخرين في المجموعة أو الجماعة أو المجتمع ما دام هذا الطفل قابل لاستيعاب ثقافة مجتمعه⁽²⁾.

سابعا: الوظيفة الأخلاقية

يكمل دور الأسرة في هذه الوظيفة من تقوية و تنمية العادات و الاتجاهات و القيم السلوكية المرغوب فيها، و كذا الأخلاق الحسنة و أساليب التعامل مع الغير من احترام و تقدير.⁽³⁾ و كذا احترام ممتلكات الغير و حقوقهم، و عادات النظافة و الأناقة و آداب الطعام و المشي و النوم...؛ و كل ماله علاقة بالذوق و الجمال و الآداب، و العلوم و حب الغير و الوطن. و هذه المجموعة من القوانين أو القواعد الاجتماعية التي يكتسبها النشء عن طريق التربية السليمة في الأسرة و معايير الأخلاقية⁽⁴⁾.

ثامنا: الوظيفة الدينية

يرى علماء الاجتماع أن الدين ظاهرة اجتماعية في جميع المجتمعات البدائية و الراقية " والأسرة هي التي تقوم بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار، و تطبعهم بطابع ديني معين " فالوالدين هما المسؤولان الأساسيان عن تزويد و إسهام أطفالهم بالتربية الخلقية و الدينية و تطبيعهم و إكسابهم الطابع الديني و الصبغة الاجتماعية الدينية التي تتلاءم مع معايير و اعتقادات المجتمع، عن طريق تعليمهم مختلف الشرائع الدينية التي تقوم عليها الدين، كتعليم الطفل الصلاة و الصوم، و قراءة الكتب الدينية و العمل بها. لأن الطفل صفحة بيضاء خالية من أي كتابة قبلية،

(1) مجموعة من الكتاب، النظرية الثقافية، ترجمة علي السيد الضاري، عالم المعرفة العدد 223 سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها، المجلس الوطني للثقافة و الفنون لدولة الكويت، صفر 1418 هـ الموافق لـ 1997. ص 150.

(2) ذكاء الحر، مرجع سابق، ص 27.

(3) حسين عبد المنعم محمد، مرجع سابق، ص 41.

(4) رابع تركي، مرجع سابق، ص 16.

و الوالدان هما من يكتبان، و قد قالت العرب قديما "الولد سر أبيه" و بهذا يرث كل التراث الثقافي والديني و الاجتماعي الذي تحتويه الأسرة و في هذا الشأن يقول "أوجست كونت" الأسرة هي الأمانة على تلقين مبادئ الدين" (1).

تاسعا: وظيفة الترفيحية

تساعد الوظيفة الترفيحية على قضاء وقت الفراغ وخاصة أثناء العطلات الدراسية بطريقة مسلية و ممتعة، و موضوعات من مواقف الحياة اليومية التي يعايشها الطفل، بطريقة غير مفروضة عليه، و تختلف تماما عن الأسلوب التعليمي العقيم الذي يعتمد على الحفظ و التلقين، مما يجعله يشعر بالسعادة و السرور و المتعة الفكرية أثناء تلقي المعلومات عن طريقها.

زيادة على هذه الوظائف، لابد أن نشير إلى أن هناك وظائف أخرى كانت تقوم بها الأسرة، مثل وظيفة منح المكانة، و التعليمية...؛ غير أنها اضمحلت نتيجة تطور تلك الوظائف و المرتبطة أساسا بميكانيزمات التغيير الاجتماعي.

المطلب الثالث: تطور وظائف الأسرة

قطعت الأسرة منذ وجود الإنسانية إلى غاية يومنا هذا مراحل متعددة من التطور و شهدت أحداثا مختلفة باختلاف الأزمنة، و الشعوب و ذلك في أمور كثيرة، أهمها التطور في نطاقها و وظائفها و منذ القرن الثامن عشر، أخذ نطاق الحياة الاجتماعية يتسع خصوصا بعد الثورة الصناعية، و التطور التكنولوجي السريع للمجتمعات و ما صاحبه من نمو للقيم المنادية بالاستقلالية و الحرية.

إن تغير أسلوب الاختيار للزواج، و كذا استقلالية الزوجين ماديا و مكانيا عن الأسرة الأصلية و ما صاحبه من تزايد لعدد النساء العاملات و تزايد معدلات الطلاق، و كذا الارتفاع في نسبة الزواج الثاني الذين انتهى زواجهم بالطلاق أو بموت القرين...؛ و التغير الملحوظ في تفرق أعضاء الأسرة و إن ظهر في تناول الغذاء خارج البيت كحد أدنى (2) كل ذلك يدل وبصورة واضحة على أن كل هذه التغيرات التي حدثت في نطاق الأسرة أدت إلى تغير النسق البنائي بها من حيث وظائفها و كذا علاقتها بحركة النمو السريع للمجتمع، فقد تطورت وظائف الأسرة من الاتساع إلى الضيق، مع نمو المجتمعات و ظهور تنظيمات متخصصة تقوم بالأدوار التي كانت

(1) مصطفى الخشاب، تطبيقات في علم الاجتماع، المرجع السابق، 1985، ص 34.

(2) Andrée michel, Sociologie de la Famille et du Mariage, France presse

تقوم بها فيما سبق، فلنا أن نشير إلى أنه وفي ظل ظروف الأسرة الحديثة في الوقت الحاضر توجد عدة أسباب يضمنحل من خلالها الكم الثقافي و التربوي، و يؤثر على أداء الأسرة لدورها في تنشئة الأبناء سواء لعوامل داخلية أو خارجية. يمكن ذكرها فيما يلي:

• **حادثة سن الزوجين وعدم مرورهما بخبرات تربوية متعددة:** تعتبر من أحد العوامل الأساسية في عدم قدرة الأسرة على أداء دورها التربوي في الوقت الراهن. أمام تحرر الأبواب من القيود الأسرية وتجارب الكبار (الأجداد). فتحرر الزوجين اليوم من القيود والأوامر والنواهي الأسرية واستغلاهما بالمسكن الخاص بعد زواجهما، هنا يكون الوالدان في الأسرة الصغيرة ليست لديهما الخبرة الكافية في أساليب التنشئة الاجتماعية فقط حتى و إن كان أحدهما أو كلاهما ذو مستوى عالي، و إذا كانت العائلة الممتدة قديما تؤدي جميع الوظائف الاجتماعية تقريبا في حدود التي يسمح بها نطاقها و بالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصادية و الدينية و الخلقية، و القضائية و التربوية (1) فهي التي تأمر و تدبر شؤون الحياة بواسطة مجلس آباء الأسرة (2).

• **تصدع الأسرة وتفككها بنائيا:** عند حدوث طلاق في الأسرة أو انفصال أو هجر أحد الزوجين عن بعضها البعض أو موت أحد الوالدين يختل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لطفل، و لا يمكن أن يتحقق معها التكامل البنائي السليم، فالأسرة تكون قوية عندما يكتمل مجتمع الأسرة من أب و أم و أبناء، و غياب أي عضو من أعضائها يؤثر سلبا و بصورة حتمية على وظائف كل فرد منها و مما لا شك فإن هذا التصدع الأسري ينعكس على جميع المستويات النفسية و الجسمية و الاجتماعية لتنشئة الطفل.

• **عدم تكافؤ بين الزوجين:** يتمثل في عدم إيقاف الزوجين على أنماط الأساليب التربوية والاتجاهات الوالدية والمفردات الثقافية التي يجب نقلها للأبناء مما قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات في نوعية القرارات التي يتخذها كل منهما في تنشئة الأبناء، و هذا ما يؤدي إلى عدم إحداث التواصل بين أفراد الأسرة.

(1) نبيل محمد السمالوطي، مرجع سابق، ص 195.

(2) مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق 1985، ص 57.

• خروج المرأة إلى العمل: يعد هذا العامل من أحد الأسباب الأساسية التي تعيق الأسرة في أداء وظيفة التنشئة السوية للطفل. و هذا راجع إلى غياب الأم طوال اليوم عن البيت وترك الأطفال للخدم أو لدور الحضانات الغير المعدة و الكفاءة لأداء مهمة التنشئة الاجتماعية. فيحرم من عطفها و حنانها في فترة هم في أمس الحاجة لوجودها بجانبهم.

بالإضافة إلى تلك العوامل التي تؤثر على الأسرة اليوم في أدوار عملية التنشئة الاجتماعية للطفل. هناك عوامل خارجية أخرى منها (1).

- غياب فلسفة التربية ناجمة لتنشئة الأفراد.
- انخفاض المستوى الاقتصادي العام للدولة، و انخفاض مستوى الفرد من الدخل القومي.
- انتشار الأمية بكل أبعادها.

- الهجرة نحو المدن ومناطق الجذب التكنولوجي بحثا عن الرزق.
- الفساد السياسي والإداري وانتشار قيم الانتهازية و المحسوبية.

و على الرغم من تدهور أهمية الأسرة بفقدانها لغالبية وظائفها غير أنها تبقى الطريق الأفضل لتوفير احتياجات و إشباعات الطفل. إذ أن التغيرات التي حدثت في البناء الداخلي لها أدى إلى ضعف الأسرة من جهة، و إلى زيادة كفاءتها من جهة أخرى، فزيادة المساواة بين الرجل والمرأة، و انعدام الأساليب الرسمية في التعامل أدى بالأسرة إلى الخضوع إلى مظاهر وظيفية جديدة (2) و في هذا الصدد يقول المفكر الإنجليزي "ماك كيفر" "فبمقدار ما تفتقد الأسرة من وظائفها الواحدة بعد الآخرة بمقدار ما تعثر على وظيفتها الخاصة" (3) فالأسرة بالغة الأهمية حتى وإن انسلخت عنها معظم وظائفها لقول أحد المرين " لقد نال النوع البشري حضارته بفضل الأسرة. و أن ستقبله يتوقف على هذه المؤسسة أكثر من أية مؤسسة أخرى (4).

المطلب الرابع: أثر انسلاخ وظائف الأسرة على تربية الطفل

إن الأسرة هي الوحدة الأساسية، التي يتحقق فيها نمو الطفل، و تتسع ضمنها خبرته، و هي البيئة التي اصطلح عليها المجتمع، و نصت عليها الشرائع المتزلة لتحقيق الغرائز الجنسية بصورة يقرها المجتمع، و يعترف بثمرات هذه الاتصالات، و هي المكان الطبيعي لنمو الغرائز الاجتماع، و الألفة

(1) حسين عبد المنعم محمد، مرجع سابق، ص 93.

(2) حسن محمود، مقدمة الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.م، ص 12.

(3) و(4) حسن جمال الدين بوقلي، قضايا فلسفية، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط4، 1986، ص212..

و المشاركة الوجدانية، بين الطفل و أبويه لاكتساب شخصية متزنة و كذا هي المكان الأصلح، الذي يلقن فيه الطفل اللغة، و العادات، و آداب السلوك، و قواعد الدين.

و لما كانت مرحلة الطفولة الإنسانية طويلة، كانت وظيفة الأسرة الأساسية هي إمداد الطفل بالوسائل المختلفة لنموه النفسي، و الاجتماعي، و العقلي الكامل⁽¹⁾ و نتيجة التغير الاجتماعي المصاحب للتطور السريع للمجتمعات، فلقد فقدت الأسرة بذلك الكثير من وظائفها، إذ كانت القائمة على تعريف الطفل الديانة، و الآن تقوم به المؤسسات الخاصة، كما تعرضت علاقات الأباء مع الأبناء إلى التغير، فترك الأب للمترل بعد ما كان يمارس فيه الحرف اليدوية و التحاقه بالعمل في مكان آخر أدى ذلك إلى فقدان الأب وظيفة تدريبه الاقتصادي للأبناء، و غالبا ما يصاحب هذا فقدان أيضا فقدان الأب سلطته الأبوية⁽²⁾ ، و كذلك نجد خروج المرأة للعمل، بالرغم من أثره الإيجابي في المساهمة في كفاءة المادية للأسرة و أدائها لوظيفة التنشئة الاجتماعية من حيث التعاون بين الزوجين و اضطرار الأبناء على التعود على أنفسهم، إلا أن تعرض الطفل للإهمال أثناء غياب الأم في عملها، يمثل من جهة أخرى عجز الأسرة عن أداء وظيفتها التربوية بشكل كامل⁽³⁾.

و عليه فقدان الأسرة لوظائفها طرح عدة شكوك حول استمرار الحياة الزوجية، بالتالي التفكير في مصير الأسرة، و ما مقدار الوظائف التي لا زالت محتفظة بها، أو على الأقل بمجزئتها، لأن مشكلة فقدان الأسرة لوظائفها تعد مشكلة خطيرة إذا نظرنا إليها من وجهة نظر التغيرات الاجتماعية، التي صاحبها الارتفاع لمعدلات الطلاق و الهجر، و الانفصال لأحد الوالدين...؛ و ما ينجر عن ذلك من مساوئ و أضرار تلحق بالطفل على الوجه الأخص . و بالتالي فارتفاع نسب الأسر الأحادية الوالدين، و التي ظهرت حاليا و بشكل كبير بظهور ميكانزمات التغير الاجتماعي، و ما انجر عن ذلك من فقدان و غياب للتضامن الاجتماعي (الكفالة) بين أفراد العائلة الممتدة ، فالواقع يعكس صورة الدور المتضائل للأسرة لاستيلاء مؤسسات أخرى على غالبية مسؤولياتها.

فظهور الهيئات التربوية بما فيها الحضانة في دور تربية الطفل و تعليمه، هو جزء كبير اليوم في تدارك لحالات حرمان الطفل من عناية و الدية، نتيجة غيابهما الوقي، أو الكلي عنه، و مهما

(1) محمد لبيب النجحي ، مرجع سابق ، ص 19 .

(2) سناء الخولي ، التغير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سابق، ص 314 .

(3) (كاميليا) عبد الفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، القاهرة، دط، 1974 ،

بلغت درجة إتقان تلك المؤسسات في أداء الوظيفة التربوية فإنها بأي حال من الأحوال لا يمكن أن تقوم مقام الأسرة (1) و لو أن العديد من علماء الاجتماع يرون أنه بفقدان الأسرة لوظائفها أصبحت قادرة على مواجهة متطلبات التنشئة الاجتماعية، وبالتالي أصبحت الأسرة أكثر تخصصا في أداء ذلك، و لكن أغلب آراء هؤلاء تخمينية، و بعيدة على أن تفسر واقع التربية الحديثة السائدة اليوم عبر العالم بشكل عام، و في الأسرة الجزائرية بشكل خاص، أو حتى أنماط الأساليب التربوية المستعملة ومدى تطابقها وذهنية الوالد المرابي. وكذا حالات الانحراف والاضطراب النفسي للطفل نتيجة حرمانهم العاطفي للرعاية الوالدية.

و كخلاصة لما قولنه سابقا في هذا المبحث حول وظائف الأسرة، فإن الأسرة تستمد تماسكها، وقوتها من مجموع المقومات الأساسية التي تبني عليها، و أولها اكتمال مجتمع الأسرة من أب و أم و أبناء، و غياب أي عضو من أعضائها يؤثر سلبا وبصورة حتمية على وظائف كل فرد منها، مما قد يؤثر بدوره على نفسية الطفل بظهور إحباطات نفسية تجعله منعزلا كثيرا...؛ علما أن للتصدع الأسري تأثيرات متباينة الحدة على الأبناء، و على جميع المستويات النفسية، الخلقية، الاجتماعية، و التي تنعكس بدورها على نمو شخصية الطفل.

المبحث الرابع: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الأحادية الوالدين

المطلب الأول: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الأحادية الوالدين

تعتبر الأسرة الإطار الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل، لذلك لا يعدو غريب إذا جاءت آيات القرآن الكريم مبالغة ومتشددة في تنظيم الرابطة الزوجية، يقول تعالى ﴿... وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (2)، و لعل منبع هذه المبالغة و التشديد يرجع إلى ما تستبني عليه رابطة الزوجية من مسؤوليات اجتماعية و خلقية و تربوية جسمية، ذلك أن من واجبات الأسرة تحقيق الشروط الأساسية من مأوى لائق يجد فيه الطفل الطمأنينة والسكينة والمستوى الصحي الملائم والحماية وتهيئة كيانه الاجتماعي و يدربه لمواجهة واقع الحياة في المجتمع فيما بعد وذلك بمسايرة معاييره وأخلاقه و تغذيته بتجاربه لممارسة اللعب التربوي في أسرته، و التي تكون له منطلقا مهما لمجاهة الحياة الاجتماعية داخل مجتمعه (3). و إذا كانت التنشئة الاجتماعية للطفل في التربية الحديثة أو المعاصرة تقوم أساسا على أسلوب اللعب.

(1) جمال الدين بوقلي، مرجع سابق، ص 206.

(2) (سورة النساء الآية 21)

(3) حسن محمود، مقدمة الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 438.

فإن الأسرة تقوم بوضع الأساس لهذه التنشئة وهو ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية المبكرة، فتخلق من شأنها مواطن بفهم ذاته و يقبلها، و يفهم الواقع الذي يحاول أن يكون إيجابيا إزاءه، و بعض الأسئلة الأخرى المتعلقة بتحقيق أكبر قدر من الإمكانيات والاستعدادات عبر هذه العملية⁽¹⁾ ..

ويعرف محمد صفوح الأخرس أن التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التطبيع مع الواقع الاجتماعي و تمثيلا لأهدافه، و انضباطا بأوامره و قيمه و اتجاهاته، كما تعتبر وسيلة من وسائل التغيير الاجتماعي، بما يمكن من صب لقيم جديدة في عقول الصغار وهم في مرحلة اكتشاف واقعهم الاجتماعي، و يعرفها حامد عبد السلام زهران " عملية تعليم و تربية، و تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى اكتساب الطفل فمراهقا، فراشدا، فشيخا سلوكا و معايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مساندة جماعته، و التوافق معها، و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية⁽²⁾ ..

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي كل متكامل عبارة عن عمليات اجتماعية بواسطتها يصبح الفرد جزءا من المجتمع الذي ينتمي إليه، و تعد هذه العملية جد ضرورية لتكوين شخصية الطفل و تطويره و تنمية مختلف قدراته العملية والجسمية والنفسية و الاجتماعية و هي كذلك عملية مستمرة على مدى الحياة يمر الطفل خلالها بمراحل حرجة وهو يستدرج القيم و الاتجاهات، المهارات و الأدوار و تظهر خصوصا عندما يحاول أو يعتمد على الأعضاء البالغين الذين تظهر الحاجة إلى تقليدهم والتوحد بهم، و يبدأ هنا الطفل بتقليد سلوك والديه، عاداتهم في الأكل و الحديث و الراحة و كذا أسلوبهم في الحديث مع بعضهم البعض و التصرف اللائق في وجود الأصدقاء و المعارف و اللعب معهم، إن الطفل يكتسب سلوكه الاجتماعي من خلال ممارسته للعب في اتخاذ البالغ نموذجا له، أو من خلال لعب دور البالغ. و الطفل عندما يتخذ والده كنموذج أو عندما يلعب دور أبوه، فإنه يتصرف بنفس الأسلوب الذي يتصرف به والده، و إنما يشعر بأنه هو نفسه والده، أو يدرك و يعيش من خلال شخصية والده فهو لا يتميز بشخصية خاصة⁽³⁾. وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار التنشئة الاجتماعية أدق عملية نفسية اجتماعية يواجهها الفرد، و يخضع لها بدءا من ميلاده، و انتهاء بوفاته، لكي يصبح شخصا اجتماعيا مواكبا للمراحل العمرية التي يعيشها، و إزاء ذلك عليه أن يتكيف مع كل مرحلة منها، و بعد انقضاء فترتها الزمنية،

(1) (قيلان) المجالي، مرجع سابق، ص 97.

(2) حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق. ص 213.

(3) (علي) جبلي عبد الرزاق، دراسات في المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 246.

عليه تركها و اكتساب شروط مرحلة الثانية تختلف في مضمونها عن سابقتها فهي "باكورة
نشاطات مختلفة، من تفاعلات وتفكير و معايشة المحيط السلبية و الإيجابية لأحداث وظواهر
ومشكلات تبرز في محبته الاجتماع⁽¹⁾.

و التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي تتم من خلال الوالدين اللذان لهما الدور الأكبر في
أداء هذه العملية، فتلعب الأم الدور الأهم في تحقيق الراحة النفسية، و الجسمية للطفل يليها دور
الأب في مرحلة لاحقة فدورهما المتكامل في إعداد الطفل يعد ضروريا لأن يحيا الطفل حياة
الجماعة، و نقصان ذلك يؤدي إلى اضطراب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي...؛ و هنا تكمن
أسمى واجبات الأسرة في رقابة الأبناء ومصاحبتهم " فأفضل ميراث يتركه الأب لأطفاله هو بضع
دقائق التي يقضيها معهم من كل يوم " ⁽²⁾.

إن فقدان الطفل لعاطفة الأبوة أو الأمومة نتيجة حدوث الطلاق يتسبب في إحباطات نفسية
تجعل الطفل منعزلا عن مجتمعه. و في ذلك انعكاس سلبي على نموه الجسمي و النفسي
و الاجتماعي...؛ كما أن الطفل الذي يعاني من الحرمان العاطفي الناجم عن فقدانه لأحد والديه
يكون أكثر استعدادا للميل إلى العدوان الذي يستعمله كوسيلة دفاعية انتقامية و إلى إلحاق الأذى
بالغير، و من الممكن أن يتطور هذا السلوك العدواني ويتخذ أشكالا أخطر، كأن يعمد الطفل إلى
انحرافات خطيرة، و في ذلك تعبير عن رغبته في الحصول على الوالدين معا تماما مثل
قرأناه ⁽³⁾، لذي فإن فقدان الطفل أباه يصبح حصيلة تربية الأم فقط خصوصا الذكور الصغار
حيث تنشأ لديهم جوانب سلبية في مدى اكتسابهم لصفات الشخصية المميزة للسلوك الجنسي عن
الإناث ⁽⁴⁾. و لما كان التفكك الأسري (الطلاق) من أهم الظروف الغير الملائمة لتربية الطفل
ومهيأة للانحراف الأطفال فإن هناك أسبابا أخرى تدفع بالطفل إلى ذلك. فصعوبة الحياة وتعقد
أسباب الحصول على الرزق شغلت الوالد المتبقي(ة) عن إشباع رغبات و حاجات طفله.

إن مهمة الوالد المتبقي لا تقتصر على(ة) تقديم المتطلبات المادية. بل تتعدى إلى هئية أو
توفير اللعب وخاصة المناسبة كالألعاب التربوية والتثقيفية المدروسة، التي تنمي قدراته الإبداعية
والعقلية والجسمية و الاجتماعية لتكوين شخصية الطفل. و إمداده بالأساليب و السلوكات
الناجحة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم أساسا على اللعب.

(1) (عمر) معن خليل، علم الاجتماع الأسرة، القاهرة، دار الشروق 1994 ص 84.

(2) شريف باقر القرشي، مرجع سابق، ص 79.

(3) Spock Benjamiss , op , cit , p 183

(4) مسعود اللفظاني، مرجع سابق، ص 86.

و اهتمام الوالد(ة) المتبقي(ة) بلعب الطفل وتنظيم أوقات فراغه ولعبه ومشاركته في اللعب معه وشراء كل ما يحتاج إليه من لعب والجلوس معه لساعات والتحدث إليه عن عالمه الصغير مرتبط بإدراك الفعلي للوالد(ة) المتبقي(ة) لعملية التنشئة الاجتماعية اتجاه الطفل. وعلاقات الطفل داخل أسرته، بين الوالد(ة) المتبقي(ة) وإخوانه، تكون علاقات تبعية و دونية، و لكن مع رفقائه في اللعب قد تصطنع هذه العلاقات بالتعاون وتمتاز بالمساواة والتأخي والتآلف والمنافسة...؛ و يعتبر امتثال الطفل في محيط الأسرة، امتثالا خارجيا، و عادة ما ينظم من خلال سلطة البالغين، و لكن الامتثال في محيط جماعة اللعب، على خلاف ذلك يتحقق داخليا على القرار الحر للطفل بأن يطيع قواعد اللعب⁽¹⁾.

إن جماعة الرفاق أو جماعة الأقران، يبدأ تأثيرها في الطفل في سن مبكرة يشاركونهم وجدانيا ويقلدهم ولا يطبق على فراقهم وعدم اللعب معهم، فبعد أن كان مع أناس أكبر منه سنا والديه وإخوانه، و ربما الأصغر، يأتي الآن دور الجماعة المتكافئة أو المتقاربة في السن أثر ذلك " يتحول نمط لعب الأطفال من "اللعب الانعزالي" "PLAY ISOLATED" إلى "اللعب الجماعي" "SOCIAL PLAY" . و يلاحظ تفضيل الطفل اللعب في جماعة الأقران عن اللعب مع الكبار⁽²⁾. فيلقن الطفل الناشئ عناصر الثقافة ويتعلمها تبعا لمراحل نموه وتفاعله في المواقف الاجتماعية، حيث " تؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية العديدة و من خلال التفاعل الاجتماعي الحر. مع الأسرة ورفقائه في اللعب.

من هنا يمكننا القول أن التنشئة الاجتماعية تستقي أساسها وقواعدها من العناصر أو الوسائل الثقافية كاللعب و التلفزيون، المجلات والكتب، الكمبيوتر...؛ التي تميز المجتمع عن غيره، و هكذا تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية⁽³⁾ وتعتبر ثقافة الأطفال من أهم مصادر التنشئة الاجتماعية، باعتبارها محدد السلوك الأفراد، إذ هي الوعاء الذي يشكل شخصية الفرد داخل المجتمع لذا فإن " الثقافة طريق مميز لحياة

(1) (علي) جبلي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص248.

(2) الشريبي زكرياء ويسرية صادق، تنشئة الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1416هـ، 1996م. ص 118.

(3) حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص 251.

الجماعة و نمط متكامل لحياة أفرادها ومن ثم تعتمد الثقافة على وجود المجتمع ثم هي تمد المجتمع بالأدوات الأزمنة لأطراد الحياة فيه، لا فرق في ذلك بين الثقافات البدائية والحديثة⁽¹⁾.

مما سبق يمكن اعتبار عملية التنشئة الاجتماعية هي إكساب الطفل ثقافة مجتمعه عن طريق المواقف التفاعلية التي يتعرض لها الناشئ في شكل عملية تعلمه للسلوك الاجتماعي، ويتم تلقينها من خلال وسائل اللعب التي تعمل على تلقينه مجموعة من العادات والقيم والاتجاهات وأفكار...؛ وكل ما ينشأ عنها من السلوك من هنا يتبين أن التربية القائمة على أساس اللعب هي الوسيلة الأكيدة التي تحافظ بها الجماعة عن وجودها وكيانه وبالتالي استمرارها عبر الأجيال. ولا يتم هذا إلى بالعلاقات الأسرية. وقبل التطرق إلى العلاقات الأسرية داخل الأسرة الأحادية الوالدين علينا أن نستعرض ولو بموجز العلاقات الأسرية كيف هي داخل الأسرة العادية، أين يكون فيها الطفل مع كلا الوالدين بوجود الأب والأم معا، قبل تطرق إلى العلاقات في الأسرة الأحادية الوالدين.

المطلب الثاني: العلاقات داخل الأسرة العادية

إن العلاقات الأسرية التي تساعد الطفل على النمو الكامل لا بد أن تمتاز بالدفء والحنان والعمق، ويعتبر التفاعل المستمر بين أعضاء الأسرة من مظاهر ومقومات قيام الأسرة لماله من أهمية خاصة في ممارسة اللعب عند الطفل، والأسرة " بلا جدال أصبحت من أهم الجماعات التي يشعر فيه الشخص بالأمن والاطمئنان، خاصة فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية من حياته "⁽²⁾. والعلاقات الأسرية العميقة تشير إلى قوة الجذب بين الطفل ووالديه وإخوته في حب الاستمرار تحت لواء الأسرة، بكل ما تحمله من توزيع للحقوق والواجبات، ذلك أن الطفل يتعلم أو يقوم بجملة من السلوكيات التي تحدد دوره الاجتماعي مستقبلا وهذا ما أكده جورج ميد - على أهمية نشاط اللعب الرمزي أو الإيهامي في اكتساب الدور والمهارات المرتبطة بالدور، مما يساعد على عملية التنشئة الاجتماعية⁽³⁾ فمثلا عندما تقوم البنت بتقليد دور الأم أو كأن يقوم الولد بتقليد دور أبيه أو الشرطي...؛ و يدرك في الوقت ذاته -أنه يختلف عنهم، هنا تبدأ عملية المحاكاة والتقليد، فنجد البنت تحاكي أمها في أعمال الطبخ والخياطة، و نجد الولد يقلد أباه بأن يجعل من نفسه طبيبا...؛ و يحدث ذلك خلال مراحل العمرية الأولى من حياته لتدخل العوامل الثقافية المحددة لدور البنت والولد والرجل والمرأة...؛ فالأسرة هي جماعة وظيفية تزود أفرادها بالكثير من

(1) مجموعة من الكتاب، مرجع سابق، ص 8.

(2) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها. المرجع السابق، ص 235.

(3) السيد أحمد سميرة، علم الاجتماع التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993. ص 86.

الإشباع كالمشاعر الودية، و كما توفر للأطفال شعورا بالأمن الاقتصادي فيكون بذلك لكل عضو دور داخل الأسرة، فالأم هي منبع الحنان و الحب، أما الأب فهو المثل الأعلى في قيادة الأسرة، و ذلك بفضل قيامه بوظيفة السلطة والحماية التي يوفرها لأفراد أسرته والتي تلعب دورا كبيرا في توطيد العلاقة بين الإخوة داخل البيت، و إن هذه الأدوار المميزة لكل عضو في الأسرة وهذه العلاقة بين الإخوة هذا ما سيتم التعرض إليه في هذا المطلب.

أولا: دور التربوي للوالدين معا

إن تربية الطفل السليمة لا تكتمل إلا بدور الكامل للوالدين وهذا الأخير لا يتحقق إلا باجتماع الأب والأم معا في أسرة واحدة يسودها النظام و التآلف، وحب والاحترام والتقدير المتبادل بين أعضائها، ويساهم الأبوان معاً في استعراض مختلف جوانب حياة الطفل، و تزويده بالعديد من الخبرات والتفاعلات لتحقيق مطالب نموه النفسي والانفعالي و الاجتماعي. في إطار التنشئة الاجتماعية العامة و هما يقومان بدورهما المتكامل. إذ نجد العديد من الأباء " يفرقون بين الطفل الذكر والطفلة الأنثى في شكل الملابس، وطريقة اللعب معهم حتى أنهم يتحدثون مع الطفل الذكر بنغمة صوتية تختلف عن تلك التي على الطفلة الأنثى " (1). وغالبا ما يحدد دور الأم كأمراة بالقيام بالشؤون المنزلية والاعتناء ببيتها، والعناية بأطفالها باعتبارها مصدر تلبية مطالب نمو شخصيته أي منحه الحنان والحب، في حين يغادر الأباء البيت لكسب الرزق وتحقيق الأمن الغذائي للأسرة، ولكن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم فهو يعلم السلطة والقوانين.

فسلطته داخل الأسرة، يجعل النظام يعم البيت، و تحدد لكل فرد دوره داخل الأسرة إلى جانب هذا فالطفل في هذه المرحلة يحاول تقمص شخصية أبيه، و تكون السلطة التي يمثلها الأب محط إعجاب الطفل، فيحاول أن يصبح أبيه. بينما البنت نجدتها تعجب بصفات أمها، و ترسم في ذهنها صورة الزوج المستقبل التي تريد أن يكون له نفس صفات أبيها.

(1) سامية الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، مطبعة القاهرة الجديدة، القاهرة، ط2، 1987. ص 144. 164

غير أن مع ظهور موجات التحضر. بدأت هذه الفروق في الاختفاء أمام ارتفاع معدلات خروج المرأة إلى العمل لتحقيق ذاتها، وارتفاع تكاليف العيش. التي تستوجب أن تقوم الزوجة بمساعدة زوجها في ميزانية الأسرة، و هنا أصبحت تنشئة الطفل الاجتماعية مسؤولية تقع على عاتق الأم والأب معا، على حد السواء، إذ نجد الأب -اليوم - يتحمل مسؤولية جديدة كالعناية بالرضيع وإطعامه الحليب من الزجاج أو أخذه إلى زيارة أماكن العمومية والترفيهية، كالحدايق أو المتاحف...؛ و لربما في إصلاح لعبة حطمها الطفل...؛ و على العموم يمكن إجمال أدوار الوالدين معا في تنشئة الطفل في ما يلي:

- إحاطته بحو من الهدوء والاتزان والإرشاد الواضح وأن تكون معاملتهم له ثابتة غير متذبذبة.
- إشباع الحاجات الودية والنفسية للطفل . كشيء ضروري وأولي.
- الاعتناء بصحته من حيث الغذاء والراحة والنوم.
- توفير مواقف الرعاية واللعب والتجربة لتنمية قدراته العقلية و الذكائية.
- الرغبة في الحصول على الأطفال، مهما اختلف جنسهم دون تمييز أو اختلاف.
- إلقاء دروس الحياة الأولى في التعامل مع الآخرين قصد التأقلم والتوافق الاجتماعي.
- تحديد الاتجاهات الشخصية للطفل وتعليمه مختلف الفروق الجنسية.
- إكساب الطفل اللغة، من خلال التحدث إليه وممارسة اللعب معه.
- اتفاق الوالدين على تطبيق نموذج الأسلوب التربوي الموحد للتعامل مع الطفل.

ثانيا: علاقة الطفل بوالديه

يلعب الشخص الذي يهتم بالطفل منذ مراحل طفولته الأولى أهمية كبيرة في حياة الطفل، فالرضيع خلال احتكاكه الاجتماعي يستخدم الصراخ، التحديق والابتسامة، ليعبر عن جذب والديه لإطعامه والعناية به، و غالبا ما تكون الأم أو الأب هذا الشخص، ثم يتسع النطاق ليشمل أقارب الأسرة وأصدقاءها⁽¹⁾ وتعد مرحلة الطفولة الأولى فترة حاسمة يحقق فيها للكبار التأهيل الاجتماعي للطفل بنقل التراث الاجتماعي من جهة، وفي تعزيز مشاعر الثقة، أو الخجل عند الطفل، وبعد العام السادس من عمر الطفل يقضي هذا الأخير معظم أوقاته في المدرسة، و لقد حدد العلماء العام السادس كبداية للتعليم. لبلوغ قدرات الطفل على التخيل والتجريد، ابتداء من هذا العمر، وهنا يزداد اهتمام الطفل بما حوله من أشياء، وكذا ينفرد على نوع الملابس والأطعمة

(1) (ميخائيل) إبراهيم أسعد، مشكلات الطفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص 86.

واللعب...؟ و يحاول إقناع والديه بأنه وصل إلى خارج نطاق الأسرة ويتعامل مع أمه كإنسانة يستريح إليها، دون منافسة في حبها مع الأب حيث يقول "فرويد" أن عقدة -أوديب- تنفك عند هذا العمر⁽¹⁾. و تتحول علاقة الطفل بأبيه، فيتحول رضوخه إلى تمرد كتعبير عن بداية استقلاله الخاص، ويتفهم الأب لذلك الوضع، يكون قد فتح أمام طفله فرصة عظيمة للنمو النفسي، والاجتماعي و العقلي، وللعناية الوالدية في مرحلة الطفولة ذات أهمية كبيرة في نمو الطفل، والتي لاتقاء بالمدة التي يقضيها الأبوان مع طفلها في مداعبته والاهتمام به...؛ بقدر ما تقاس بنوع العلاقة، فالأب أو الأم اللذان لا يبديان اهتماما بطفلها سيفشلان حتما في العناية به⁽²⁾.

ثالثا: العلاقة بين الاخوة في الأسرة

تخضع العلاقة بين الإخوة في الأسرة إلى حجم أفراد الأسرة وطريقة اتصالهم، فتكون بينهم علاقة متينة تتميز بالشدة حيناً وبالرخاء حيناً آخر، كما تدعم علاقة الإخوة بينهم بمشاعر الحب و التعاون تارة والتنافس والغيرة تارة أخرى، و تجمع الإخوة علاقة زمالة في الصغر لتصير علاقة تفاوت اقتصادي في الكبر.

فالأخ الأكبر عادة هو المسؤول عن إخوته الأصغر سنا منه في غياب أحد الوالدين و علاقة الطفل الأكبر بأشقائه سواء كان ولداً أو بنتاً لها أهمية بالغة خاصة إذا كانت هي البكر، فتصبح مصدر العطف والحنان لأخوتها إن غاب أحد الوالدين الأب /الأم. و عموماً فإن العلاقات الأسرية تقوم أساساً على التفاهم والحب والتعاون المتبادل، و تختلف نوعية وشدة العلاقات في الأسرة الواحدة باختلاف ثقافة الأسرة وقيمها وعاداتها وتقاليدها، إضافة إلى نمط حياتها.

المطلب الثالث: العلاقات الأسرية داخل الأسرة الأحادية الوالدين

إذا كان التماسك الأسري يشير إلى قوة الجذب بين أعضاء الجماعة الأسرية، في حب الاستمرار تحت لواء الأسرة بكل ما تحمله من توزيع الحقوق والمسؤوليات، نجد في مقابل التفكك الأسري يشير إلى وهن وضعف الأدوار و الوظائف الأسرية، فإن حقوق الطفل ستتأثر حتماً بهذا التصدع وفي ذلك قول أحد المربين " نحن لوعدنا إلى مجتمعنا فزرننا السجون ودور البغاء، ومستشفيات الأمراض العقلية ثم دخلنا المدارس، و أحصينا الراسبين من الطلاب و المشاكسين منهم...؟

(1) بنجامين سبوك، حديث إلى الأمهات - مشاكل الآباء في تربية الأبناء، مرجع سابق، ص 591.

(2) (ميخائيل) إبراهيم أسعد، مشكلات الطفولة و المراهقة، مرجع سابق، ص 136.

ثم قمنا بدراسة لنعرفهم من هؤلاء لا وجدنا معظمهم حرموا من الاستقرار العاطفي⁽¹⁾ إن إهمال الطفل من قبل والديه يفقده الشعور بالأمن مما يولد لديه شعور بالإهمال اللامبالاة. ومن آثار ذلك على الطفل تذبذبه العاطفي والانفعالي نتيجة ميل سلوكياته نحو الجنوح، والكذب، والهروب من البيت لانعدام عطف الأبوة، أو شفقة الأمومة، ومنه تتحول الأسرة إلى أشبه بحالة الفوضى الاجتماعية، وتتحول حياة الطفل إلى مأساة. و عدم استمتاعه باللعب واللعب. لذا على الوالد تدارك مدى خطورة الأمر على الأبناء و يمكن مساعدة أبنائه بطرق التالية:

أولاً: طرق مساعدة الوالد(ة) المتبقي(ة) لأطفاله بعد الطلاق

- تفسير حدث الطلاق (غياب أحد الوالدين عن البيت) للطفل بهدوء ومصطلحات تناسب مع عمره، بالإضافة إلى إخباره عما سيحدث بعد ذلك.
- محافظة قدر المستطاع على روتين الحياة اليومية، وذلك لمساعدة الطفل على الشعور بالطمأنينة والأمان.
- تقبل حديث الطفل المتكرر عن الحادث. فيما يتعلق بأفكاره، مشاعره، مخاوفه، قلقه، أو أية أسئلة حوله.
- إخبار الطفل بأن مشاعره بالحزن أو الخوف هي عادية وطبيعية، و جعله يعبر عنها بالكلمات.
- إعطاء الطفل المزيد من الوقت والاهتمام، وتوفير الطعام والراحة، و الحب والحنان.
- توفير الشعور بالأمان، وإخبار الطفل أين سنذهب ومتى سنعود، و الاتصال في حالة تغيير برنامجك.
- تقبل السلوك الارتدادى (النكوص) عند الصغار مثل مص الإصبع، و التبول اللاإرادي.
- إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن مشاعره من خلال اللعب أو الرسم أو الكتابة.
- مساعدة الطفل على التركيز على المستقبل والطرق الإيجابية لمواجهة الصدمة من خلال النماذج الإيجابية⁽²⁾.

(1) شريف باقر القرشي، مرجع سابق، ص 76-77.

(2) بقلم د. مهي بسيوني، "خطوة"، مرجع سابق، 2001، ص 198.

ثانيا: حالة "الأم" المتبقية مع الطفل (دورها التربوي)

قبل منذ قدم أن الأم هي منبع والرأفة وهي المسؤولة الأولى عن بناء شخصية طفلها، والعضو الأكثر دراية بنفسيته وأخلاقه ومشاكله...؛ فحضانتها للمهد الحقيقي والكيان التربوي يجسد الدوافع الذاتية والفطرية في رعاية الطفل وتربيته. وقد أكدت عدة دراسات على أهمية وجود الأم في تنشئة الطفل الاجتماعية، خصوصا في مراحل الأولى لطفل، فهي تعني له الحب أو الشخص الأول في حياة الطفل، والأهم لصحته وسعادته وبقائه، كونها المهية جسميا ونفسيا لإشباع الحاجات العاطفية، والنفسية لطفلها، كما أنه مصدر الإشباع النفسي والدافع الأول لتحصيل الأنماط الاجتماعية، والثقافية والتوحد مع قيم الجماعة⁽¹⁾، فمن خلال علاقة الطفل بأمه يتخذ لنفسه مكانا وسط الجماعة التي تلزمه بمجموعة من الحقوق والواجبات...؛ و أكد فرويد في أبحاثه على أن الأم تلعب دورا كبيرا في إدماج العناصر الاجتماعية في حياة الطفل أثناء طفولته وتطبيعها اجتماعيا.

وكنتيجة لغياب الأم عن الأسرة بحدوث الطلاق. فإن ذلك يحدث خللا وظيفيا واضحا في تماسك الأسرة، فالحرمان من الأم يجعل الطفل يعيش أعباء الكبت والتوتر النفسي مما يؤثر على نمو شخصيته وسلوكه بشكل عام، و يتعرض إلى البطيء في المشي وفي تعلم الكلام، وتناول الطعام.....، إلى غير ذلك من الأعراض الدالة على تأخر نموه، ولما كان موضوع الحرمان العاطفي من وجود الأم يأخذ حيزا نفسيا صعب على الباحثين الاجتماعيين تطبيق دراسات ميدانية لإثبات ذلك.

وتأكيدا لما ذكرناه سابقا نجد عدة دراسات أشارت إلى ذلك منها دراسة من "جولد، فارب" GOLD, FARB و بوبلي "BOUBLY"⁽²⁾ عن آثار المترتبة عن حرمان الطفل عن أمه، ومن أهمها الحصول على درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء، ضعف التحصيل الدراسي، قدرته الضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، التعرض لمشاكل النفسية، كالقلق والتوتر العاطفي، والتبول اللاإرادي، العثمة...؛ كما أوضحت دراسة "SKEELS" و "DY"⁽³⁾ وتقوم الدراسة على إجراء تجربة بمتابعة هؤلاء اليتامى حتى بلوغهم سن الثلاثين، أين أصبح هؤلاء الشباب (اليتامى) قادرين على تلبية رغباتهم الذاتية في المجتمع وأصبح لهم سلوك طبيعي داخل الجماعة،

(1) فرح محمد السعيد، الطفولة والثقافة والمجتمع، دار المعارف، الإسكندرية، 1993، ص 19.

(2) عباس محمد عوض دمنهوري صالح (رشاد) علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1994، ص 68.

(3) ANDREE MICHEL, Op, cit, p 113.

مقارنة مع هؤلاء الذين بقوا في المنأتم، فهذه الدراسات بينت أهمية دور الأم في حياة الطفل، مادام مخلوقا ضعيفا، وأحوج الكائنات إلى الرعاية والاهتمام...؛ فيرغب هذا الصغير في وجودها إليه وفي لمسها والشعور بصدرها والابتسامة لها، وتميزها عن غيرها من الناس، متبعا لها ببصره من حين لآخر أثناء دخولها وخروجها من الغرفة...؛ ويشيعها بصياح⁽¹⁾ لذي أوجب عليها الحفاظ على طفلها وتكفل بمسئولته ورعايته داخل البيت حتى يشتد قوامه. كما أن عليها مسؤولية أكبر في استمرار الحياة الاجتماعية بتقاليدها وأفكارها وثقافتها...؛ بواسطة التشكيل النفسي والاجتماعي للطفل.

إن الاختلافات الموجودة بين الجنسين من حيث الاستعدادات الوظيفية، والإمكانات الجسدية والقدرات العقلية، والميول العاطفي والنفسي إلا تعبيرا عن الأدوات التي خضعت لها المرأة منذ القدم في القيام بأعباء الأمومة والأمور المنزلية⁽²⁾. ذلك أن الدور الحقيقي والطبيعي للأم يتمثل في تلك الوظائف والأدوار التي لا يمكن للجنس الآخر أن ينوب عنها، في القيام بها كالإنجاب والرضاعة، لأنها كلها وظائف أنثوية خاصة بأنوثة المرأة. لما لها من أهمية كبيرة في توثيق روابط المودة، والمحبة. بين الأم وصغيرها بالإضافة إلى دورها الذي تفرضه الظروف الاقتصادية والاجتماعية و النفسية للأسرة نتيجة الطلاق، مما تدفعها بالخروج إلى العمل باعتبارها المسؤولة عن أطفال أسرتها بعد غياب زوجها، والأم المثالية هي التي لا تسقط متاعبها على أطفالها، وترى فيهم مصدرا لكل الأخطاء والعيوب وأوجه النقصان...؛ كما أنها تلك الأم الناضجة، الغير المتذبذبة المزاج والانفعال، والمحافظة على سلامة صغيرها بصفة موضوعية دون تميز أو مكابرة⁽³⁾، تحييب السلوكات الحسنه لطفلها، و تحييب الطفل عن كل فعل أو طريق إجرامي، وعدم الإسراف في تدليل الطفل لأن ذلك يؤخر تربيته.

ثالثا: حالة الأب المتبقي مع الطفل (دور التربوي له)

" إن أفضل ميراث يتركه الأب لأطفاله هو بضع الدقائق التي يقضيها معهم من كل يوم"⁽⁴⁾
من هنا نجد أن دور الأب التربوي لا يقل أهمية عن دور الأم التربوي. وقد أشارت العديد من

(1) و (3) (حسين) رشوان أحمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 82.

(2) (حسن مصطفى) طهران أو حمدان علي، مكانة المرأة في الإسلام، شركة الشهاب، الجزائر، 1990، ص 215.

(4) شريف باقر القرشي، مرجع سابق، ص 79.

الدراسات على أهمية دور الأب التربوي في تنشئة الأطفال ما قبل المدرسة، وتؤكد أغلبها على أن الوالد يلعب دوراً حاسماً في نمو الطفل⁽¹⁾ و تطبيعته اجتماعياً. و تنشئة الاجتماعية تكون نتيجة التفاعل المتزايد بينه وبين طفله، وتبدو علاقة الطفل بأبيه واضحة في السنة الثانية من عمره أين يتعلم النطق والكلام والمشي، وتتسع خبراته بالوسط الأسري، فيزداد انتباهه إلى أبيه وأشارت كتابات فرويد إلى أهمية دور الأب في ارتقاء شخصية الطفل ونظريته حول -عقدة أوديب - تنطوي على الصراع بين رغبة الطفل في حب أمه وشعوره في نفس الوقت بمنافسة أبيه⁽²⁾. وأساس النجاح نمو شخصية الطفل تتوقف على حل هذا الصراع⁽³⁾ التي تبدأ حوالي الرابعة من العمر...؛ يستطيع من خلالها إعطاء صورة مثالية عن الأب، فهو يراه كائن إنساني له من السمات الأخلاقية والفيزيولوجية الفائقة⁽⁴⁾ خصوصاً إذا كان هذا الأب يبذل جهده ليكون الوقت الذي يقضيه مع طفله وقتاً ممتعاً⁽⁵⁾.

وتعني كلمة "الأبوة" ليس فقط الشعور بالحب والحنان اتجاه الطفل، كما أنها أوسع من أن تشمل إمداد الطفل بضروريات الحياة المادية، فالأب هو الذي يشعر طفله بالحب الكافي منذ طفولته مبكرة بتدعيم علاقة المداعبة والمصاحبة وأن يكون في اتصال دائم معه، حتى يبعث أجواء الاستقرار النفسي في طفله...؛ كأن " يظهر اهتمامه بهواية خاصة يميل إليها أحد أبنائه، و ينصت إلى آخر وهو يقص عليه مغامراته اليومية، و يبدي تعجبه من حركة أو كلمة نطق بها الصغير...؛ فيتمتع معظمهم بوقت طيب لا ينسونه ولا ينساه "⁽⁶⁾. وعلى الأب أن يكون جو الراحة في الأسرة وألا يظهر أي انفعال أمام أبنائه، وأن يتغاضى قدر الإمكان عن أخطائه التافهة، كما تقع على الأب مسؤولية تعليم طفله الذكر -أنماط السلوك المميز لجنسه، و تعليمه مبادئ الجماعة بفضل النصح والتوجيه، فنجاح الأب في تكوين شخصية أبنائه هو نجاحه في كسب ثقة طفله، و محبته له. فيتخذ صديقاً يلجأ إليه وقت المشاكل. كما يجد فيه من مقومات الأب الحكيم، والشخص القوي الذي يأمنه على أسراره الدفينة⁽⁷⁾.

ومن هنا لنا أن نتساءل عن مقدار الحرمان العاطفي الذي يتركه الوالد الغائب في نفسية طفله عند انفصاله عنهم، وهذا بعد حدوث الطلاق. إذ أشار تقرير عن مؤسسة ليونسكو لهيئة

(1) (ميخائيل) إبراهيم أسعد، مشكلات الطفولة و المراهقة، مرجع سابق، ص 79.

(2) و(3) رابع تركي، مرجع سابق، ص 107.

(4) علي عبد الرزاق جبلي، المرجع السابق، ص 247.

(5) (رمزية) الغريب، العلاقات الإنسانية في حياة الطفل ومشكلاته اليومية، القاهرة دار المعارف بمصر، دط 1967، ص 80.

(6) نفس المرجع، ص 91.

(7) نفس المرجع، ص 94.

الأمم المتحدة حول آثار حرمان الطفل من أبيه جاء فيه. "إن حرمان الطفل من أبيه وقتيا كان أم جزئيا - يثير فيه كآبة وقلق مقرونين بالشعور بالألم والضعينة ومزاجا عنيفا متمردا...؛ وفقدانا لحس العطف العائلي، فالأطفال المذكورين بحرمانهم لأبائهم يترلون إلى البحث في عالم الخيال عن شيء يستعوضون به بما فقدوه في عالم الحقيقة، وكثيرا ما يكونون في مخيلتهم صورة الأب مغوارا...؛ وقد لوحظ (في معاهد الأطفال) أنه إذا كانت صحة الطفل البدنية، ونموه العقلي يزدهر...؛ فإن انفصاله عن أبيه يؤدي...؛ إلى ظهور بعض المعايير كصعوبة النطق وتمكن العادات السيئة منه، وصعوبة نمو حسه العاطفي (1)

إن الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين أين يكون الأب غائب عن مقر الأسرة يعيش اضطرابا نفسيا -عصبيا ناجما عن القطيعة النفسية بينه وبين الوالد الغائب، فيفقد ثقته بنفسه، و يجد صعوبة في التكيف مع من حوله، وفي تحمله للمسؤولية، وتنمية روح الواجب لديه، وكل ذلك يشير عن بداية انحرافه (2).

كما تبين دراسة أجريت على مجموعة من البنات -فاقدات الأب أنهن فتيات منحرفات يتعاطين الخمر، و يمارسن علاقات جنسية غير شرعية (3).

وفي مثل هذه الوضعية لا يمكن للأم بأي حال من الأحوال أن تحل محل الأب أو أن تؤدي وظائفه، وتعجز حتى عن قيامها بوظائفها - كأم - لذا نجد القائمة بمفردها على اتخاذ القرارات في أغلب الأحيان وتضطر إلى ممارسة العمل لتأمين نفقات الأسرة، مما يأزم الوضع، فخروجها للعمل يأخذ جزءا من الوقت كان من المفروض أن تخصصه للاهتمام بطفلها (4) وعليه فالأسلوب الصحيح حسب علماء النفس والتربية الذي تتبعه الأم في مثل هذا الوضع الاجتماعي هو اعترافها بدورها كأم فقط، فتحلق في نفسية طفلها إحساسه بضرورة وجود أبيه مما يساعدها على تربية بصورة طبيعية، قادر على حمايتها وإسعادها عندما يكبر، فيزيد من تقبله لجنسه وتعزيزه لثقته بنفسه وعلى الأم أن تحاول إقناع نفسها بالرضا على هذا النوع من الحياة " باستجابتها للقدر، وأن تسيطر على مشاعرها لئلا تقع تحت ضغط الإحساس بالذنب، وأن تقدم لطفلها صورة مثالية عن الأب الغائب، تجنبنا لأزماته النفسية مستقبلا، و أن تكون في مجمل حديثها معه واقعية وصريحة" (5).

(1) شريف باقر القرشي، مرجع سابق، ص 79.

(2) Sullort Evelyne, Op, cit, p 222.

(3) Ibid, P 23.

(4) بنجامين سبوك: حديث إلى الأمهات. مشاكل الآباء في تربية الأبناء، مرجع سابق، ص 81.

(5) نفس المرجع، ص 89.

المطلب الرابع: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للأسرة الأحادية الوالدين

إن التنشئة الاجتماعية في الأسرة الأحادية الوالدين يتوقف تأثيرها على نسق من العوامل البنيوية المكونة لها، لذلك جاء تأكيد (بيوت) على أهميتها بقوله " إن أشيع العوامل وأكثرها خطرا و تدميرا على حياة الفرد هي العوامل التي تدور حول حياة الأسرة في الطفولة⁽¹⁾ إذ يعمل كل عامل من هذه العوامل على تحقيق دورا خاصا في التنشئة الاجتماعية ويتكامل مع جملة من التأثيرات التي تمارسها العوامل الأخرى لتحقيق الأسرة نوعا من التوازن والتكامل في التأثير على شخصية الطفل و المشكلة من:

أولا: الجانب الانفعالي

" كالخوف والحجل، والجرأة والإحجام، والغضب والثقة بالنفس والإحساس بالأمن العاطفي، والترعة إلى الاستقلال، أو التسلط والكرامية والعدوان، الحب أو الحقد، سرعة الانفعال، القلق، الاستسلام، الخضوع، المبادرة، الروح النقدية " (2) .

ثانيا: الجانب المعرفي

المتمثل في "مستوى ذكاء الطفل، مستوى تحصيله المدرسي، ومستوى خبراته ومعارفه عن الوسط وقدراته التحصيلية" (3) .

ثالثا: الجانب الاجتماعي

والمتمثل في " قدرة الطفل على تمثل المعايير السلوكية الخاصة بحياة الجماعة وعلى التكيف مع منظومة العلاقات الاجتماعية القائمة في وسط الجماعة، حيث يتميز سلوك الطفل بالمرونة الاجتماعية والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية متوازنة في إطار الجماعات التي يترتب عليه أن يعيش في كنفها⁽⁴⁾ ويمكن تلخيص هذه العوامل فيما يلي:

1- الأساليب التربوية:

تتأثر العلاقات القائمة بين الأباء والأبناء في إطار الأسرة الأحادية الوالدين. من خلال نمط الأسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية ويتمثل هذا المفهوم في الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه

(1) و(2) و(3) و(4) علي أسعد وطفة، مرجع سابق، صص 77،78.

ويدركه في شعوره نحو معاملة والديه له والذي ينعكس كنتيجة حتمية متمثلة في الآثار النفسية والسلوكية المترتبة على الطرق ونوع تلك المعاملة (1).

فمهمة الآباء لا تقتصر على توفير الحاجيات البيولوجية للطفل من مأكّل وملبس فقط، بل تتعدى إلى اهتمامه بلعب الطفل وتنظيم أوقات فراغه ومشاركة الوالد المتبقي سواء كان الأب أو الأم في ذلك، وهذا بشراء كل ما يحتاجه الطفل من وسائل الترفيه والتسلية والدخول معه في عالم خياله المصغر للجلوس والتحدث معه لساعات على تجاربه ومغامراته اليومية كل هذا يدفع بالطفل إلى التعزيز من ثقته بنفسه والإسراع من معدل نموه في تنمية قدراته العقلية والإبتكارية " فالطفل يحتاج إلى أب أو أم يقضيان معظم أوقائهما في مداعبته وتأديبه أو تعليمه مختلف الفوارق الجنسية ومتفهمين له (2).

فافتقار الوالد(ة) المتبقي(ة) إلى الدراية العملية بأصول التربية و التعامل مع الطفل يؤدي إلى سوء توجيه الطفل و ضعف في شخصيته ويجعله يعاني من الاضطراب النفسي. حيث يمكن أن نميز ثلاث أنماط رئيسية في أساليب التنشئة الاجتماعية و هي:

لنمط الأول ويتمثل في نمط التسلطي، النمط الثاني ويتمثل في نمط التساهلي، النمط الثالث ويتمثل في نمط الحزم أو الراشد. و من خلال هذه الأنماط الثلاث للتربية يحدد (عبد الله شريط) ثلاث مجتمعات تشكل سكان العالم اليوم (3).

- مجتمع (متسلط) يفهم التربية على أنها تعويد الأبناء على الطاعة والامتثال، متواكلين غير مغامرين، لدينا منه نموذج طيب.

- مجتمع (غير مبال) يفهم التربية على أنها تعمير البيت بالأولاد ثم دفعهم للشارع، لا نظام ولا عمل بل عبث و طيش وعدم الشعور بالمسؤولية.

- مجتمع (ديموقراطي) يفهم التربية على أنها تعويد الأبناء على العمل المنسق، كل يؤدي وظيفته وكل يتم عمل الآخر كأعضاء الجسم، وفي ما يلي سنتناول كل نمط على حدي.

أولاً: النمط التسلطي: المتصلب في التربية الذي يستخدم الشدة والعنف في العلاقات الأسرية كالضرب والشجار والعقاب والاستهتار (4) وهو كثير ما يعرف لدى الوالدين أنه الأسلوب التربوي الأمثل على الرغم من أنه يؤدي إلى اضطراب وعدم التوافق مع متطلبات

(1) أحمد السيد محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص 110

(2) (ميخائيل) إبراهيم أسعد، مشكلات الطفولة و المراهقة، مرجع سابق، ص 212.

(3) عبد الله شريط، معركة المفاهيم، الجزائر ش.ن.ت. د.ت. ص ص 110-112.

(4) علي أسعد وطفة، مرجع سابق، 1993، ص 82.

النمو النفسي، والانفعالي، والاجتماعي عند الطفل باعتباره الأسلوب الخاطئ في التربية وهذا ما يسببه من أضرار للطفل الناتجة عن التسلط القسوى أو الإيذاء بالألفاظ والضرب المبرح والذي تكون نتائجه وخيمة كتكوين مركبات وعقد النقص والضعف وعدم الثقة بالنفس والمواجهة، والإحساس بالقصور وتنمية الروح الإستلاية والانهزامية لدى الطفل.

وعلى العموم يلجأ الوالد(ة) المتبقي(ة) إلى استعمال أسلوب القوة والتسلط مع الطفل لخلو العلاقة الزوجية من الدفء والمحبة الأسرية وما يصاحبه من فراغ في حياة الزوجين لفقدان أحدهما (1). إن الطفل الذي يفقد أحد والديه بسبب الطلاق ضف إلى عدم الدراية العملية للوالد(ة) المتبقي(ة) بأصول التربية والتعامل معه الطفل وتحمله لمسؤوليات فوق طاقته، وإرهاقه بمسؤوليات، وتوخي الكمال ومطالبة الطفل بإنجازات أعلى من درجة مهاراته وقدراته العقلية، كل هذا يؤدي به إلى الإحساس بالكراهية والعداء بسبب عدم قدرته على إشباع رغباته في ممارسة اللعب مع أطفال ينتمون إلى ذات عمره، حيث يقول (جون ديوي) " إذا دربنا أطفالنا على تلقي الأوامر وعمل الأشياء مجرد أنهم أمروا بعملها وفشلنا في إعطائهم الثقة ليعملوا ويفكروا بأنفسهم فإننا نضع حاجزا في طريق تدعيم المثل العليا " (2).

ثانيا: النمط التساهلي: الذي يظهر في التساهل والتدليل مع الأبناء، ويؤدي إلى صعوبة تحقيق التوافق الاجتماعي، حيث ينشأ الطفل غير مدرب للامتثال لأي قيمة أو نظام أو تحمل مسؤولية، فهو ذو طابع أناني، لحوج، تواكلي، يتوقف دوام الانتباه له والعطف عليه وخدمته الدائمة ويصعب إخضاعه للنظام، فهو صاحب وسلوكه عدواني (3).

ولقد أوضحت عدة دراسات على أن الطفل الذي ينشأ على هذا النمط " معرض لاضطرابات الشخصية والسلوك " (4). إن طريقة التدليل أو التساهل في معاملة الطفل هي من بين الطرق التربوية التي يستعملها الوالد(ة) المتبقي(ة) لتعويض الطفل عن حرمانه العاطفي للوالد الآخر وكتيجة لهذا تجعل الوالد(ة) المتبقي(ة) كشخص مطيع ومنفذ لأوامره. وإفراطه في العناية بحاجات الطفل البدنية والنفسية وتحقيق كل رغباته والدفاع عنه عند الخطأ والحماية والمدح الزائد كلها عوامل تساهم في اضطرابات شخصية الطفل وانحرافها، كما أن إهمال تقييم الطفل وإهمال آرائه

(1) (رشاد) عباس محمد عوض دمنوري صالح، مرجع سابق، ص 88.

(2) مصطفى فهمي سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتب مصر للطباعة، مصر، 1974م، ص 358.

(3) علي تعوينات، مرجع سابق، ص ص 143-144.

(4) راجح أحمد عزت، أصول علم النفس، دار القلم، بيروت، دبت، ص 208.

وإبداعاته وعدم مكافأته كثيرا ما تعرض الطفل لليأس والإحباط المؤدي لسوء التكيف النفسي والاجتماعي⁽¹⁾. وهي تقوم أساسا على:

- تدليل وتعويد الطفل على السهولة والإفراط في المدح أو إهماله حتى وإن أخطأ ...
- الخضوع المستمر لرغبات الطفل الذي يضمن الطرف المتبقي(ة) أنه دليل محبة الطفل وتعويضه عن الوالد المفقود وتعويده على تلبية رغباته حتى غير المقبول منها وجعله يتمادي في طلباته.
- الإفراط في توجيه الطفل ومحاسبته على كل صغيرة وكبيرة والتدخل في حياته.
- الإهمال الشديد من قبل الوالد المتبقي بالطفل وانشغاله بالوظائف والأعمال الأخرى مثل (خروج المرأة إلى العمل وغياها عن البيت طيلة اليوم) يجعل الطفل غير سعيد يميل إلى الانزواء ويشعر أنه محروم من أبسط حقوقه وهو ليس كباقي الأطفال " فانعدام الاهتمام بالطفل وشؤونهم وحاجاتهم وعدم تواجد النفسي معه في مشكلاته أين يكون الوالدين حاضرا غائبان في نفس الوقت⁽²⁾.

ثالثا: النمط الحزم أو الضبط: ويتحدد بنمط العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال كالجراة والثقة بالنفس والميل إلى المبادرة والروح النقدية والإحساس بالمسؤولية والقدرة على التكيف الاجتماعي⁽³⁾.

وتعتبر من الطرق التربوية الحديثة التي تعتمد عليها في التربية الصحيحة لطفل وهذا لما تقوم عليه أساسا من الاقتناع والتشجيع التربوي المصاحب للتوجيه والتحذير الأنسب لكل مرحلة من مراحل الطفولة، فعلى الوالد المتبقي تعليم السلوك المناسب للطفل منذ طفولته المبكرة. وإن كان لا بد من عقاب الطفل، فليكن للعودة به إلى السلوك السوي مع توضيح الخطأ كلما أمكن ذلك وجعل الطفل متمتعا بلعبه من خلال تشجيعه عندما يعرض لنا ما صنعه هو ومع رفائه في اللعب وعدم زجره وتوبيخه أو معاقبته على أبسط الأشياء، وهناك دراسة أمريكية تبين ذلك من خلال النتائج المتوصل إليها أن الأطفال الذين تربوا في جو من الحب والتساهل والحزم هم، أكثر استقلالية وشعور بالمسؤولية اتجاه أعمالهم مقارنة مع هؤلاء الذين تربوا في بيئة جد سهلة إذ يدون أقل إبداعاتا وإتكالين وميالون إلى الاستسلام بسهولة.

(1) مصطفى فهمي، التوافق الشخصي والاجتماعي، مكتبة النشر الخارجي، القاهرة، ط1، 1979، ص 176.

(2) أحمد السيد محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص 98.

(3) علي أسعد وطفة، مرجع سابق، ص ص 82-83.

يؤكد علماء النفس أن تقبل الوالدين أفكار وأراء أبنائهم، وطموحاتهم واعتمادهم على أنفسهم، وتحملهم المسؤوليات والتعاون مع الآخرين، ينمي استقلالية بنفسه⁽¹⁾ فنتيجة أسلوب التربية الخاطيء للطفل في أغلب الأحوال يكون لديه شعور بالدونية وضعف الثقة بالنفس كما يكون على نفسه مفهوم سلبيا عن الذات يتضمن أنه دون الآخرين في قدراته وإمكانياته وأقل من الآخرين مما لا تسمح له باكتساب المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تجعله يشارك ويتوافق مع الآخرين. وهذا ما تؤكدته نتائج العديد من الدراسات متفقة على أن أطفال الأسر الديمقراطيّة أكثر ميلا للاستقلال وروح المبادرة وأكثر قدرة على الاهتمام في النشاطات العقلية تحت الظروف الصعبة وأكثر تعاوناً واتصافاً بالود وأقل عدوانية وأكثر تلقائية وأصالة⁽²⁾.

وعليه الوسط الأسري يعتبر محدد هاماً لنمط التربية، فلا شك أن الأسرة التي يسودها الانشقاق والخلافات العائلية بين الأبوين تؤدي لا محالة إلى إصابة الطفل بالانحرافات والتوتر والقلق والخوف والعزلة، وقد يخرج إلى المجتمع وهو يضرر العداء للجميع فيصبح مشاكساً ويصعب على وظيفة اللعب التربوي إصلاحه وتقويمه، وعكس ذلك نجد الطفل الذي ينشأ في جو من التفاهم الأسري يجعله ينضج سوياً على المستوى الانفعالي ويساعد نشاط اللعب في مهامه التعليمية والتربوية والتثقيفية، وعلى هذا الأساس فالتوجيه الأسري ينبع أساساً من نمط المعاملة الوالدية التي تتأثر بدورها بالعوامل الاجتماعية الأسرية والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً في ممارسة اللعب عند الطفل ومن ثم في تكوين شخصية الطفل، وفي هذا المجال يقول (محمد قطب) "إن صناعة النفوس أعلى وأثمن - وفي ذات الوقت أعقد كثيراً من صناعة الآلات والأدوات"⁽³⁾. في إشارة لمهمة الأباء في التنشئة الاجتماعية. وفي المقابل نجد د. أحمد ظافر محسن أعطى بعضاً من أهم أساليب التنشئة الخاطئة في تربية الطفل وهي كالتالي:

- إحساس الطفل بالرفض من قبل والديه.
- الحماية الزائدة للأطفال.
- الضبط وإرساء القواعد الشديدة المقيدة للسلوك.
- الإفراط في التدليل.
- انعدام وسائل الحوار بين أفراد الأسرة.

(1) علي تعوينات، مرجع سابق، ص ص 143-144.

(2) علي أسعد وطفة، مرجع سابق، ص 83.

(3) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية في التطبيق، دار الشروق، بيروت، ط1، 1980، ج2، ص 188.

- توقعات الآباء أو المطالب غير الواقعية.
- العقاب الصارم كوسيلة وحيدة لتهذيب السلوك وتعويد الأطفال على الطاعة والانضباط
- تفضيل الأسرة لأحد الأبناء.
- القوة غير البناءة⁽¹⁾.

إن مثل هذه الأخطاء التربوية، في مراحل أساسية من عمر الطفل، تجعله في وضعية مضطربة، حيث يفقد الدفء والحنان والرعاية وإشباع الحاجات النفسية والعاطفية والتوجيه والقدوة الحسنة، وهو ما يجعله أيضا دون مرجعية صحيحة وسليمة تسمح له بمواجهة كل التيارات الإيديولوجية والإغراءات الاستهلاكية. كما أن غياب هذه المرجعية ترغم الطفل إلى تكوين مرجعية بديلة يستلهم مقوماتها من وسائل التربية الأخرى كالتلفزيون، الكمبيوتر، الألعاب...

ثانيا: الظروف المعيشية للوالدة(ة) المتبقي(ة) وتأثيره على التنشئة الاجتماعية

وتحدد هذه الظروف المعيشية من خلال ثلاث مستويات ولكل مستوى لا يقل أهمية عن الآخر في التنشئة الاجتماعية للطفل وفي ما يلي سنوضح مدى تأثير كل واحد على حدي:

1- الدخل الشهري:

من بين الأسباب الحرمان من إشباع الحاجات المادية هو عامل الاقتصادي ويتحدد هذا الأخير بمستوى الدخل المادي للأسرة، ويقاس من خلال الرواتب الشهرية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وتحسب نسبة دخل بتقسيم مدخولها على احتياجات عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بامتلاكات العائلة من غرف أو منازل أو سيارات أو عقارات ووسائل الترفيه كالتلفزيون والفيديو والهوائي المقعر.

ويؤثر العامل الاقتصادي للأسرة تأثيرا بالغا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال كمستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي⁽²⁾. إن الوضع الاقتصادي مرتبط ارتباطا مباشرا بحاجات التعلم والتربية، ذلك أن الأسرة التي تستطيع ضمان

(1) بقلم ظافر أحمد محسن، "خطوة"، مرجع سابق، ص 88.

(2) مصطفى محمد متولي وآخرون، أصول التربية الإسلامية، السعودية، ط1، 1995، ص 239.

حاجات أبنائها المادية من مآكل وسكن وألعاب وامتلاك الوسائل التعليمية المختلفة من مكتبة وكمبيوتر وفيديو تستطيع أن تضمن مبدئياً الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، ويبدو العكس صحيحاً، إذ أن الطفل الذي يعيش في الأسرة الأحادية الوالدين المحروم من أحد أبويه، زيادة على ذلك عدم قدرة أو اكتفاء الوالد(ة) المتبقي(ة) معه على إشباع حاجاته المادية من مآكل وملبس وتوفير وسائل التسلية والترفيه (كاللعب والألعاب) وحرمانه من أشياء يمتلكها غيره من أطفال كاللعب أو ما شابه ذلك من الأشياء التي لا يمتلكها هو نفسه، ويتمنى لو كانت عنده، قد يدفعه إلى ابتكار لعبة بمواد بسيطة من الورق أو القماش أو الخشب أو التراب...؛ وهذه النقطة يجب الوقوف عندها عند دراسة موضوع التنشئة الاجتماعية، لما تحتويه من فرص تربوية حديثة للطفل من بينها تنمية ملكات الطفل وذكاءه وزرع فيه حب الإنجاز والابتكار، فيتولد عنده انفعال الغيرة ويدفع به إلى الحقد وتظهر عليه مظاهر العدوانية كالسرقة مثلاً. أو يتعرض للسخرية من طرف أطفال ينتمون إلى ذات عمره لقول رسول عليه صلاة والسلام "كاد الفقر أن يكون كفراً"⁽¹⁾ وقوله أيضاً "لو تمثل لي الفقر رجلاً لقتلته"⁽²⁾.

و عليه نجد الوالد المتبقي مع الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين و الميسور الحال من الناحية الاقتصادية قادر بالضرورة على توفير تلك المستلزمات إضافة إلى كتب والمجلات والرحلات، التي قد تساعده على تنمية ميوله، فهي بذلك توفر له الظروف المناسبة والملائمة لتنشئة السليمة للطفل، وتختار المدارس التي ترى أنها مناسبة لمستواها الاجتماعي والاقتصادي، لإعداد الطفل للدور الذي رسمته له⁽³⁾، فتكون بذلك هيئة له بيئة اجتماعية ونفسية وعلمية، تساعده على النمو الجسمي والعقلي...؛ فالأسرة الأحادية الوالدين بإمكانها المادية ومستوياتها الاقتصادية والاجتماعية، ونظرتها للحياة وتطلعاتها نحو العالم...؛ تحدد فرص الطفل لتحقيق مطالب نموه المعرفي، وكذا تقديم الخبرات والألعاب والأنشطة، في جو هادئ متزن. فتساعد الطفل على التعلم الصحيح. لكل الصفات والأشكال والخصائص...؛ كما تساعده على البحث والاستكشاف والابتكار والإبداع.

2- نمط السكن:

إن نوعية المسكن هي إحدى العوامل الخارجية التي تؤثر في نشاط لعب الطفل وفي تشكيل سلوكه. وهو الذي يملئ الرغبة على الطفل في أن يدعوا أصدقاءه للعب معهم أو أن يتهرب من

(1) و (2) حديث شريف.

(3) سميرة أحمد السيد، مرجع سابق، ص 69.

دعوتهم أو أن تتيح له الفرص الكافية للعب وبالتالي يندمج مع رفقاته في اللعب أو ينطوي ويتزوي عنهم.

فنوعية المسكن تنعكس على نفسية الطفل. كما تعكس عليه نمط معينا من الحياة، ومن الملاحظ أن الطفل الذي يعيش في مسكن مهياً بجميع وسائل الراحة والترفيه والتسلية كالأرجوحة، مكتبة، فيديو، تلفاز، كومبيوتر، مسبح...؛ ومستوفياً للشروط الصحية، من حيث التهوية الجيدة ودخول الشمس وانعدام الرطوبة، وتتوفر فيه الإضاءة الكافية...؛ فينعم الطفل داخل المنزل بكل ما هو ضروري ولازم فإن ذلك يرتد عليه طمأنينة وراحة توفران له المناخ الطيب لكل نمو سليم ولكل نشاط حيوي، وأي عائق من هذه المواصفات يمكن أن يعطل هذه الاستفادة ويعيق عملية تحقق أهداف اللعب التربوية والنمو.

3- حجم الأسرة:

يتأثر نمط الأسرة بحجمها إيجاباً أو سلباً وفقاً لعدد أفرادها وهو من بين الأسباب التي نوليها أهمية قصوى في عدم قدرة اكتفاء الوالد المتبقي في الأسرة الأحادية الوالدين في تلبية الحاجات الضرورية والكمالية للطفل بسبب كثرة عدد الأطفال، فيصبح الوالد المتبقي لا يستطيع توفير اللعب وحتى إذا قام بشرائها فإنه يشتري لأحدهما دون الآخر وهذا سبب من الأسباب التي تثير الغيرة عند الطفل لشعوره بفقدان المركز العاطفي وكذا حرمانه من شيء كاللعب مثلاً يمتلكها غيره ولا يمتلكها هو كل هذا يدفع بالطفل إلى الحقد مما يشعر بالحرمان والنقص وعدم الثقة و الكراهية اتجاه أي طفل أصابته الغيرة منه فيحاول ضربه أو كسر حاجياته، أو أخذ لعبه أو كأن يحطم ممتلكات الآخر في السر.

لذا فعلى الوالد المتبقي تخصيص قسط من ميزانيته لتوفير اللعب والألعاب، وعمل على تحقيق المساواة وتوزيع الحب على جميع أطفاله، وإشباع حاجات التملك للطفل قدر الإمكان، لأن حاجة التملك عند الطفل واسعة ويصعب إحاطتها بحدود، وقد تكون من بين أشياء التي يمتلكها الطفل تافهة فنستطيع أن نجنب الطفل انفعال الغيرة بسبب التملك وذلك بتشجيعه على مشاركة الأطفال الآخرين في لعبهم ولعبه، وعدم إظهار الإعجاب الشديد بالألعاب التي يلعب بها، لكي لا تكون محبة جداً لديه وضرورية، وعدم تحذيره بالحرص على عدم اللعب بها خوفاً من الكسر أو الضياع، وجعل الطفل متمتعاً بلعبه من خلال تشجيعه لأن كل مجهود يبذله سواء الأباء أو الأمهات لإعطاء الأطفال معلومات جديدة في فهم الأشياء التي تحيط بهم، يخلق لديهم القدرة على المواجهة والحذر

والتبصر بعواقب الأمور وتنمية قدراتهم العقلية والإبداعية و الابتكارية، ولعلنا نجد في الحوار الذي أورده (عبد الله شريط) الذي دار بين عامل محطة بترين وأحد الأوروبيين ما يوضح هذه النقطة.

قال الأوروبي: " أنتم المسلمون تكثرون من الأبناء، وتقضون حياتكم في توفير بيت يرثونه عنكم، ظانين أن ذلك هو أول ما يلزمهم في الحياة من بعدكم ...؛ أما نحن فإننا أولاً: لا نكثر من الأولاد، وذلك حتى نستطيع أن نعلمهم ونعدهم للحياة، وثانياً لا نحرمهم من شيء لأن كل ما نملكه نفقه في إرضاء رغباتهم لأننا نعرف أننا لن نترك شيئاً يرثونه من بعدنا إلى صنعة يتعلمونها أو شهادة علمية يتوظفون بها، وعندما يكبرون لا يتزاحمون على شيء لأن كل واحد منهم مستقل بعمله ومهنته نحو الآخر " (1).

ثالثاً: مستوى التعليمي وتأثيره على التنشئة الاجتماعية

يتحدد نشاط اللعب التربوي لطفل بكل ما يحيط بالإنسان من عوامل طبيعية، وظروف معيشية وثقافية، ذلك أن الإنسان كما تؤكد مقولة ابن خلدون "ابن عوائده" وهي الفكرة التي ردها كارل ماركس بعده بخمسة قرون بقوله " الإنسان هو منتج بيئته " (2) ويتأثر نشاط اللعب التربوي في الأسرة الأحادية الوالدين بمسئوليات الوالدين (المتبقي(ة)). إذ يعد تعليم من أقوى المؤشرات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، حيث يساعده على اكتساب المعارف والمهارات التي من الممكن أن يكون لها دور فعال في تعديل اتجاهاته نحو تربية الطفل (3) ذلك أن أسلوب الوالد المتبقي المتعلم يتم بطريقة علمية في معالجة الأمور، وخاصة في التعامل مع الطفل، ويؤثر على شعور الوالد بكفاءته للقيام بدوره الوالدي ويكون أكثر استعداداً لتربية الطفل بصورة جيدة فالأم المثقفة أو الأب المتعلم يكون أكثر إدراكاً وتفهماً لعقلية الطفل وما يحتاجه من متطلبات النمو. مما يساهم في أداء عملية التنشئة الاجتماعية بشكل سليم مبنية على توجيه الطفل وإرشاده وإقناعه بالكلام والمنطق والأسلوب الحنون دون اللجوء إلى الأساليب العنيفة التي تولد في الطفل شعوراً بالعدوان والخوف، وإتاحة فرص اللعب الذي يعتبر من مقومات التنشئة الاجتماعية. يرى علماء الاجتماع و النفس والتربية. أن لعب الطفل لابد أن يتميز بنشاط جسماني يتيح للطفل الحركة وأن يتسم بما يثير الفكر ويمكنه من خلق فرص التعبير و الابتكار. وأن يكون له فرصة للاختيار، والتغير والتطوير. فالطفل في هذه السنين يحتاج إلى نشاط اللعب، ولو وقت كاف،

(1) شريط عبد الله ، مرجع سابق ، صص 128-129.

(2) ABD EL-GHANI , MEGHERBI , Op, cit, p 9

(3) عبد الفتاح قرشي، مرجع سابق، ص 12.

و إلى مكان آمن يمارسه فيه، وإلى لون من الرقبة. خاصة في سن ما قبل المدرسة وإلى من ينظم أوقات لعبه وتعليمه كيف يستفيد من هذا النشاط ويوجهه الوجهة السليمة النافعة حتى يكون لعبا مفيدا وتربويا وليس عبثا. فاللعب أو عبث بأثاث البيت أو تمزيق أقمشته، أو تكسير أحشابه مثلا هذا ليس لعبا، وإنما هو عبث مرفوض، ولكن اللعب هو ما نريد أن يستهدف منها من أشياء، ومن هذه الأشياء معرفة وتنمية المهارات واكتشاف الحياة من حوله وإشباع حاجياته والتنفيس عن رغباته المكبوتة كالغضب والغيرة والعدوان وشعور بالنقص والحرمان العاطفي للأمم أو الأبوة، فاللعب إذا لم يستطيع إمتاع الطفل وإشعاره بالسعادة والمرح فإنه لن يستطيع تحقيق أية أهداف تربوية أو تعليمية.

كما أن إعداد نمط اللعب ليس فقط من أجل الترفيه عنه ويسعى لإمتاعه بل ضرورة الحرص على الموازنة بين تحقيق متعة الطفل واستمتاعه باللعب وبين تحقيق تعليمه وتنميته. و هذا يتوقف على المستوى التعليمي للوالد المتبقي في إدراك مدى أهمية نشاط اللعب لنمو الطفل باعتباره كحاجة إنسانية وأساسية للمرح والفكاهة، وإدخال البهجة والسعادة، وإنشاء مجموعة من الرموز وعالم اجتماعيا من الأحلام البريقة، لتنمي لغته وعقله وذكائه وتفكيره. وكل هذا مرهون باختيار نمط اللعب والألعاب المناسبة للطفل فلا بد أن تتفق وتتسق مع مراحل العمرية المختلفة للطفل. فما قد يصلح منها لسن معين قد لا يصلح لسن آخر فاختيار نمط اللعب والألعاب التربوية المناسبة للطفل يرتكز عليها ما نرتجيه منها من تنمية الجوانب المختلفة لطفل سواء الجوانب الجسمية، أو الجوانب اللغوية والمعرفية و الاجتماعية.

وقد أوضحت دراسة (بيلو) التي أجرتها على مجموعتين من الأطفال، أطفال فقراء في وسطهم الثقافي، وأطفال أغنياء في وسطهم الثقافي، أن الأطفال الفقراء ثقافيا يفضلون الألعاب الجمعية، أما الأطفال الأغنياء ثقافيا يفضلون النشاط الفردي، وقد أثبتت الإحصائيات أن **80.90%** من الأطفال الفقراء يمارسون الألعاب الجمعية مقابل **00.38%** من الأطفال الأغنياء، وذهبت الدراسة إلى أبعد من ذلك إذ أكدت استعداد الأطفال من ذوي البيئات الفقيرة للاستجابة لعالم الحقائق و التكيف السهل مع ظروفهم المعيشية وأطماعهم المهنية محدودة. واستعدادهم للطاعة

وتنفيذ الأوامر بعكس الأطفال الأغنياء الذين يميلون للطموح العالي والنظرة البعيدة للمستقبل (1) إن المستوى التعليمي لأحد الوالدين، يرفع من مستوى عملية التربية السليمة. للطفل، لأنه مع توفر النضج الفكري والثقافي يحول دون إغفال للجوانب الخلقية والروحية للطفل، كما يعد المستوى التعليمي عاملاً هاماً في دفع الوالد المتبقي نحو قبول الأساليب الجديدة في التربية الحديثة، إذ تؤكد العديد من الدراسات الاجتماعية على أن أساليب التنشئة الاجتماعية التقليدية المتوارثة من الأمهات أكثر شيوعاً بين الأمهات الأميات. أما الأساليب الجديدة في التنشئة الاجتماعية فتكون أكثر انتشاراً بين الأمهات المتعلمات، فالأسرة الأحادية الوالدين والتي تمتلك مكتبة في البيت، وتخصص ركن منها لكتب وقصص الطفل وتشجعه على إنجاز، وإمساك مثلاً بالقلم واكتساب مهارة الكتابة كوضع خطوط أو رمز دائرة أو مثلث...؛ شريطة أن لا يرهق بنشاط حركي يفوق طاقته. وتحفيظه على حب المطالعة. واقتناء الكتب والقصص التي تتناول موضوع اللعب التربوي، الأمر الذي يساعده على حسن استخدام اللغة وزيادة حصيلته اللغوية (2).

وكنهاية لهذا الفصل يمكننا القول بأن شخصية الطفل تنشأ في رحم المجتمع، وتنمو وتزدهر فيه برعاية التنشئة الاجتماعية لكن المجتمع وحده غير كافي على أداء ذلك، ذلك أن التاريخ الصحي يحدد الهيئة العامة للجسم ويغذي صحته وجاذبيته الشكلية أو قبحة الصوري، وكذا التوازن المنسجم والحيوية العقلية والجسدية (3)، التي تتطور وتزدهر في ظل التنشئة الاجتماعية التي تتأثر بمستويات الأسرة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

(1) صالح عبد العزيز، مرجع سابق، ص 193.

(2) سميرة أحمد السيد، مرجع سابق، ص 69.

(3) معن خليل عمر، مرجع سابق، ص 104.

ملخص الفصل:

تعتبر الأسرة بمثابة الذرع الحصين الذي يحمي الفرد من جميع جوانب العاطفية و المادية و المعنوية، يلجأ إليها في كل مراحل حياته، فهي بذلك ظاهرة دائمة التغير عبر التاريخ، و يتجلى ذلك من خلال التغير الحاصل في أنواعها و وظائفها، بسبب عوامل عديدة و ما لذلك من أثر على تنشئة الأطفال، و هذا ما جعلنا نركز على الوظيفة التربوية في الأسرة الأحادية الوالدين باعتبارها أساس قيام هذه الدراسة.

خاتمة الباب (النظري):

تعرض الباب الأول من الدراسة إلى الجانب النظري لموضوع البحث " الطفولة و اللعب ضمن الأسرة الأحادية الوالدين" و الذي قسم إلى ثلاث فصول خصص القسم الأول منها إلى الجانب المنهجي للدراسة و تناولنا فيه الطرح الإشكالي للدراسة و فرضياتها، تحديد مفاهيم الدراسة ونظرياتها.

أما القسم الثاني فقد خصص لموضوع الطفولة و اللعب و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية. تعريف الطفولة، مراحلها، وحاجاتها الأساسية، كما تناولنا أهم تعريفات نشاط اللعب، أنواعه و وسائله، نظرياته، فوائده، و وظائفه...؛ مركزين على أهمية اللعب في التنشئة الاجتماعية للطفل.

أما القسم الثالث فقد تناولنا دراسة الأسرة و تعريفها، أنواعها و أهم وظائفها و تطور هذه الوظائف مركزين على أهمية الوظيفة التربوية في الأسرة الأحادية الوالدين.

و في الباب الميداني سوف نحاول معرفة العوامل المؤثرة على ممارسة نشاط اللعب في الأسرة الأحادية الوالدين الناتجة عن الطلاق.

محتويات الباب

مقدمة

الفصل الرابع: الأسس المنهجية للدراسة

الفصل الخامس: التحليل و التعليق على

البيانات لفرضيات الدراسة

الفصل السادس: تحليل النتائج العامة

و التوصيات

خاتمة

الباب الثاني

الجانب الميداني

للدراسة

مقدمة:

يعتبر اللعب نشاط حيوي و مطلب من المطالب الأساسية لتنشئة الاجتماعية للطفل، باعتبار هذه الأخيرة من أهم الوظائف المنوطة بالأسرة منذ القدم، نظرا لأهميتها في تشكيل شخصية الطفل من خلال تحقيق الدور المتكامل للوالدين في أداء ذلك، ولما كان التصدع الأسري في مقدمة العوامل المؤثرة على اضطراب وظيفة التنشئة الاجتماعية و القائمة على أساس نشاط اللعب في الأسرة. فإن ممارسة هذا النشاط الحيوي عند الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين الناتجة عن الطلاق يمكن أن يتأثر بهذا الوهم و التصدع، و هذا ما سيحاول دراسته الجانب الميداني من الدراسة كشفه و يتناول هذا الباب الفصول التالية.

الفصل الرابع: الأسس المنهجية للدراسة.

الفصل الخامس: التحليل و التعليق على جداول فرضيات الدراسة بما فيها.

- الظروف المعيشية للوالد(ة) الباقي(ة) و علاقتها في توفير اللعب.
- المستوى التعليمي للوالد(ة) الباقي(ة) وعلاقته باختيار نمط اللعب.
- الأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالد(ة) الباقي(ة) و علاقته بتنظيم وقت لعب الطفل.

الفصل السادس: النتائج العامة والتوصيات.

محتويات الفصل

تمهيد

المبحث الأول: مناهج الدراسة و تقنياتها

المبحث الثاني: مجالات الدراسة و كيفية

اختيار العينة

ملخص الفصل

الفصل الرابع

الأسس المنهجية

للدراصة

تمهيد:

بعد الانتهاء من تحديد الجانب النظري لموضوع الدراسة، يأتي الجزء الثاني وهي الدراسة الميدانية بما تتضمنه من إجراءات البحث و عرض و تحليل النتائج، وهذا بإتباع خطوات منهجية و التي يتقيد بها الباحث وفق إجراءات منهجية الدراسة المتبعة.

المبحث الأول: مناهج الدراسة و تقنياتها

و من المسلمات المنهجية أن طبيعة الموضوع المدروس هي التي تحدد منهجيته وصولاً إلى ما يتبغي التزامنا بالخطة التالية مناهج الدراسة و التقنيات المستعملة، عينة البحث و كيفية اختيارها، مجالات الدراسة.

المطلب الأول: مناهج الدراسة

إن المنهج هو الطريقة المتبعة في دراسة موضوع ما، حيث تتوقف عليه صحة و سلامة البحث، و هذا ما أكده "عمار بوحوش" من أن "صحة و سلامة الطريقة المستخدمة في الوصول إلى الحقيقة العلمية، هي التي تضفي على البحث أو الدراسة الطابع الجدي" (1) و بذلك يعد المنهج مجموعة الإجراءات و الأساليب المتبعة من طرف الباحث بغرض الوصول إلى نتائج حقيقية تخدم موضوع الدراسة و تختلف المناهج باختلاف المواضيع المدروسة. يلجأ الباحث إلى استخدام المنهج الذي يناسب دراسته، و على هذا الأساس فقد تم اختيار المناهج التالية حسب درجة اعتمادها.

أولاً: المنهج الوصفي التحليلي

وقع اختيارنا على هذا المنهج للخصائص و الاعتبارات التالية:

* توفر البحوث و الدراسات و المراجع التي تلمس جوانب معينة من بحثنا، ذلك أن المنهج الوصفي يتطلب الإحاطة بأبعاد و جوانب الظاهرة المدروسة من بحوث استطلاعية و وصفية التي أجريت حول الظاهرة، فيساعدنا ذلك على فهم و تحليل طبيعة ممارسة نشاط اللعب عند الطفل كمطلب من متطلبات التنشئة الاجتماعية له في الأسرة المطلقة الجزائرية.

* يساعد المنهج الوصفي على رصد الخصائص سواء كانت المادية و المعنوية المتعلقة بنشاط إنساني، و كذا أنماط التفاعل بين البشر، و يكون هذا الرصد كفيًا أو كميًا (2).

(1) عمار بوحوش، محمود الذنبيات محمد، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية،

الجزائر، 1995. ص 72.

(2) نفس المرجع، ص 128.

الظاهرة ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

وقد تم استخدام هذا المنهج و الذي يخدم الموضوع بشكل مباشر في تحليل طبيعة اللعب في الأسرة التي حدث فيها الطلاق بمعنى (مفككة كليا).

و يتم الوصف عن طريق تحديد طبيعة اللعب في الأسرة المطلقة للمتغير التابع (لعب الطفل) و كشف عن طبيعة التعامل اليومي بين الطفل و الوالد الباقي سواء كان الأب أو الأم باعتباره " طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي و منظم من أجل الوصول إلى أغراض علمية و محددة، لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين"⁽¹⁾.

* يرتكز المنهج الوصفي على عدة أسس منها الاستعانة بتقنيات جمع البيانات كالمقابلة و الاستمارة و الملاحظة و كذا وصف الظاهرة المدروسة كميًا و كيفيًا و دراسة أسبابها و شروطها و اصطناع التجريد لتمييز خصائص الظاهرة المدروسة ، و أخيرا تعميم نتائج الدراسة على مجتمع البحث الذي يعتبر مطلبًا أساسيًا للدراسات الوصفية⁽²⁾.

ثانيا: المنهج الإحصائي

استخدم كمنهج مكمل في جمع و تحليل و معالجة المعطيات الكمية، و هو مجموعة من الأساليب المتنوعة المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية، و تحليلها رياضيا للوصول إلى الاستدلالات العلمية، كما أن هذا المنهج يفيد في تنظيم البيانات بصورة منسقة و تبويبها و ترتيبها و كذا تمثيلها، و عرضها و من ثم تحليلها و تفسيرها و أخيرا تلخيصها⁽³⁾. و من هذا المنطلق تبرز أهمية الإحصاء كأداة ناجمة و أسلوب قوي تعتمد معظم المناهج و الطرق فهو مساعد في تهيئ البيانات التي قد تكون كثيرة و معقدة، بالإضافة إلى ما قد يقدمه من معالجات إحصائية في إطار التحقق من الفرضيات⁽⁴⁾.

(1) عمار بحوش، محمد الذنبيات، مرجع سابق، ص 129.

(2) نفس المرجع، ص 131-132.

(3) عبد القادر حلمي، مدخل إلى الإحصاء، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1993، ص21.

(4) محمد مزيان، مبادئ في البحث التربوي، دار الغرب للنشر، الجزائر، ط1، 1999، ص 19.

المطلب الثاني: تقنيات الدراسة

للتحقق من فرضيات الدراسة كان لا بد من اختيار الوسائل أو أدوات المناسبة التي تمكننا من الحصول على المعلومات الضرورية للأسرة ابتداءً من مميزات التعريفية، كعدد أفرادها، ممارسة الوالد(ة) الباقي(ة) للعمل و مستواه المعيشي، و نمط السكن للأسرة المفككة كلياً وصولاً إلى آرائها في العديد من قضايا الطفولة و مفهوم اللعب عندها و التي تلخص في الأخير وعيها و إدراكها لدور و وظيفة اللعب في مرحلة الطفولة. و بالتالي تحدد لنفسها شكل تعاملها معه و شدته، و انطلاقاً مما سبق تم استخدام في هذه الدراسة التقنيات التالية:

أولاً: أدوات جمع المعطيات

*الاستمارة:

أداة يمكن بواسطتها جمع المعطيات الميدانية حول موضوع الدراسة من خلال عينة الدراسة زيادة على ذلك أنها توفر الكثير من الوقت و الجهد أثناء تطبيقها و تسمح للمبحوث بالتفكير في موضوع الدراسة و الإجابة عما هو مطلوب منه من خلال الأمثلة المقترحة باعتبارها " أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي و هي مستعملة على نطاق واسع للحصول على حقائق و التوصل إلى الوقائع و التعرف على الظروف و الأحوال و دراسة المواقف و الاتجاهات و الآراء"⁽¹⁾ بينما نجد إحسان محمد حسان يعرفها على أنها "الدليل أو المرشد الذي يوجه المقابلة التي تقع بين الباحث و المبحوث بعد أن يرسم مساراتها و يحدد موضوعاتها و يشخص طبيعة المعلومات التي يطلبها الباحث من المبحوث"⁽²⁾.

لإشارة فقد عرضت استمارتنا على عدة أساتذة ذوي العلم و المعرفة و لهم دراية بموضوع الدراسة متعدد التخصص، فمنهم من لهم تخصص علم النفس التربوي، و منهم علم الاجتماع الثقافي، و التربوي، خاصة و أن موضوع الدراسة ينتمي لعلم النفس الاجتماعي و علم النفس التربوي و علم الاجتماع التربوي و الثقافي في نفس الوقت يهدف وصول إلى الاستبان واضح و دقيق، فهو يهدف إلى استطلاع و تكوين رؤية واضحة عن وضعية الأسرة المعنية بالدراسة من جميع النواحي و تأثير وضعيتها على مدى إدراكها لأهمية اللعب كحاجة أساسية في التنشئة الاجتماعية لمرحلة الطفولة.

هذا و قد اتبعنا الخطوات التالية في تصميم الاستمارة وفق ما يلي:

(1) فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص 225.

(2) حسن إحسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986، ص 65.

- وضع الاستمارة: لقد ربطنا تحديد الاستمارة بتحديد نوعية المعلومات التي نريد الحصول عليها و التي نخدم موضوع الدراسة، ثم كيفية صياغتها و تسلسلها و حسب أسئلة المحاور حتى تسهل على المبحوث الإجابة.

- تحديد المعلومات: من خلال تساؤلنا لموضوع دراسة "الطفولة و اللعب في الأسرة الأحادية الوالدين" معرفة تأثير مختلف الظروف الأسرية الغير السوية على طبيعة ممارسة نشاط اللعب في مرحلة الطفولة، ألزمنا هذا التعرف على الأسرة المقصودة و المحددة في العينة بكل جوانبها و نمطها و عدد أطفالها لأن اللعب عند الطفل يتأثر بكل هذه العوامل.

- تحديد الأسئلة: بعد انتهاءنا من تحديد المعلومات و التي تجمع بواسطة الاستبيان حاولنا ترجمة ذلك إلى أسئلة واضحة و سليمة من حيث البناء و التركيب و التدقيق و التسلسل صياغة و لغة و غاية من ذلك تمكن المستجوبين من فهم الاستبيان و الإجابة عنه، و إبعاده على كل حساسية و إحراج للحصول على معلومات صادقة و موضوعية، و على هذا الأساس فقد شملت أسئلة الاستمارة على أربع و ثلاثين سؤالاً، وقد توزعت أسئلة الاستمارة المبوبة على أربع محاور رئيسية.

1- المحور الأول: أسئلة متعلقة بالبيانات العامة

2- بيانات خاصة بالفرضية الأولى: أثر الظروف المعيشي على توفير اللعب. من سؤال رقم (01) إلى سؤال رقم (15).

3- بيانات خاصة بالفرضية الثانية: تأثير المستوى التعليمي على اختيار نمط اللعب. من سؤال رقم (16) إلى سؤال رقم (25)

4- بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: تأثير الأسلوب التربوي المتبع على تنظيم وقت لعب الطفل.

من سؤال رقم (26) إلى سؤال رقم (34)

و قد كانت أسئلة الاستمارة (34 سؤالاً) موزعة بين عدة نماذج، فمنها ما هو مقيد بأحوبته على المبحوث أن يعين الأصلح بوضع علامة (X)

● المقابلة بالاستمارة: تعرف المقابلة على أنها " المقابلة الشخصية من الأدوات الرئيسية لجمع المعطيات، و هي شائعة الاستعمال و كبيرة الفعالية⁽¹⁾ فتحقيق بواسطة المقابلة وسيلة تطرح

(1) عمر محمد زيان، البحث العلمي، مناهجه و تقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 4،

فالملاحظة المباشرة المستعان بها في هذه الدراسة تتطلب من الباحث إعداد خطة للملاحظة و التي تتوفر على الشروط بالنسبة للفرد الملاحظ، أو الأفراد الملاحظين.

* تحديد ظروف الملاحظة من زمان و مكان.

* تحديد نوع المادة التي يراد تسجيلها، و من ثم خطة الملاحظة - المتواضعة- و التي ستم في هذه الدراسة.

* ملاحظة مباشرة - منتظمة- عبر الزمان و المكان معينين هما الوقت المخصص للدراسة.

* تحديد مواعيد زمنية مع أسر المبحوثين، فلا نذهب في أوقات غير مناسبة.

* تحديد وحدات التي ستخضع للملاحظة و هي الأب، الأم، الطفل.

* الاستعانة بالورق و القلم لتسجيل كل شيء.

* و أهم شيء فيها التركيز على أن تكون الملاحظة بصورة مرنة و مفتوحة و أن تترك الحرية للمبحوثين في الكلام دون خروجهم عن الموضوع.

ثانيا: أدوات التفريغ و الفرز و التحليل

* فرز النتائج:

بعد الانتهاء من جمع (100) الاستمارات عمدنا إلى تفريغ معلوماتها في جداول مخصصة لذلك منها ما هو بسيط و آخر مركب، و كل جدول يهتم بمعلومات معينة و هذا بعد تفريغها في ورقة خاصة مبوبة و مرتبة بالفرز المسطح لإجراء مختلف العمليات الإحصائية اللازمة عليها من التنسيب و جمع و اختبار لتسهيل عملية التحليل و التفسير و أخيرا استخراج النتائج .

* التحليل الإحصائي:

استفادة الدراسة من تقنية التحليل الإحصائي كوسيلة لتكميم و تنسيب مختلف المتغيرات و معرفة مدى تأثيرها في بعضها البعض و ارتباطها مع بعضها للتمكن في الأخير من التحليل السوسيوولوجي للوصول إلى تفسير منطقي و علمي للظاهرة المدروسة، و لهذا الغرض فقد استعملنا الأدوات الإحصائية الآتية:

- النسبة المئوية المتوسط الحسابي، و مضلع تكراري، و الدائرة النسبية.

- و لتحليل المعطيات و الحكم على الفرضية العامة و الفرضيات الجزئية استخدمنا اختبار

الترابط المعروف بـ χ^2 يعتبر من أكثر المقاييس استعمالا في الإحصاء الاحتمالي،

و يختبر أهمية الفرق المعنوي بين مختلف المتغيرات " بعد تكوين إحصائي المطلوب

و استخراج مجاميعه العمودية و الأفقية نستخرج درجة الحرية و تدون المعادلة المقابلة
لدرجة الحرية التي تحصل عليها من قبل، فإذا كانت قيمة الاختبار أكبر من قيمة درجة
الدالة الملائمة فإن هناك علاقة بين المتغيرين و يكون للجدول دلالة إحصائية⁽¹⁾

المبحث الثالث: مجالات الدراسة و كيفية اختيار العينة

أولاً: مراحل الدراسة: يتم إجراء البحوث وفق مرحلتين ترتبطان فيما بينهما ارتباطاً وثيقاً، إذ
تبنى إحداهما على الأخرى، لذلك فقد اعتمدنا على نوعين من الدراسات:

● مرحلة الدراسة الاستطلاعية:

و قد قمنا باستطلاع مجال دراستنا و اتعرف عليه من خلال القيام بقراءات استطلاعية عديدة
لكل ما يمت بصلة لموضوع دراستنا من كتب و مجلات و دوريات، و هذه المرحلة هي مرحلة
الاحتكاك بالمكتبات العامة و الخاصة و ما توفر من عند الأساتذة و كذا الزملاء من المراجع و التي
مكنتنا في الأخير من جمع المعلومات حول الموضوع ثم قمنا بعدها بصياغة الإشكالية و فرضيات
البحث لتأتي بعدها مرحلة الاتصال المبدئي بالميدان و هذا من أجل تحقيق من أسئلة
الإشكالية المطروحة و فرضيات الدراسة، و قد تم أول اتصال بالميدان في شهر
ديسمبر 2002 بغرض توزيع 30 استمارة تجريبية. لكل من المستجوبين و كذا إلى الأساتذة
المختصين في مجال علم النفس التربوي و كذا علم الاجتماع الثقافي بغية الاستفادة من خبراتهم
و معرفتهم العلمية. و ذلك من أجل ضبطها و تدقيقها و كذا التمكن من الصياغة النهائية
لإشكالية الدراسة و الارتقاء بفرضياتها إلى مستوى فرضيات عمل و كذا الجوانب النظرية للبحث
بدقة.

● مرحلة الدراسة الميدانية:

إن الدراسة العلمية الميدانية تزودنا بالمعطيات الواقعية التي ترشدنا لاختيار وسائل إصلاح
المجتمع و تنميته و أن الوقوف على الظواهر السوية و المرضية بشكل يعث على الارتياح لا يتم إلا
باعتتماد المنهج العلمي الواضح⁽²⁾ ..

إن في أي دراسة اجتماعية أو أخرى لا يجوز أن يقف الباحث موقف الوصف و المنظر بل
عليه أن يقترح ما يراه ملائماً من حلول ليصبح لعمله معنى شكلاً و مضموناً، و هذا لا يتحقق إلا
بالتقيد بالاعتبارات المنهجية الضرورية كتحديد المجال الزمني و البشري و الجغرافي للدراسة

(1) حسن إحسان محمد، مرجع سابق، صص 128-129.

(2) فضيل دليو، أسس البحث و تقنياته في العلوم الاجتماعية، "130 سؤالا وجواب"، د.م.ج، 1997، ص7، 195

و تحديد عينة البحث فمن غير ممكن على الباحث التزول للميدان بدون خطة واضحة تتضمن تحديد بشكل دقيق العينة المستهدفة من الدراسة و خصائصها و المجتمع الذي ينتمي إليه و المجال الجغرافي الذي يحويها و كذا الوقت المناسب لهذه الدراسة و المدة التي تستغرقها.

ثانيا: المجال البشري

و يسمى أيضا بوحدة المعاينة التي تحرر عليها الاستمارة المستجوبين الذين تمرر عليهم الاستبيان، لأنه ليس من اللائق و المعقول أن نسأل كل أعضاء المجتمع الأم. و بما أن موضوع الدراسة يتناول * الطفولة و اللعب في الأسرة الأحادية الوالدين * فيتمثل المجال البشري لدراسنا في الآباء أو الأمهات المطلقين الذين ينتمون إلى الأسر الأحادية الوالدين بمنطقة البلدة. و حددنا الشروط التالية في وحدات العينة:

- آباء و أمهات ينتمون إلى أسر أحادية الوالدين.
- الحالة العائلية: مطلق.
- عدد الأطفال: طفل على الأقل.
- سن الطفل: من عام إلى غاية إثني عشر سنة (12).

العينة وكيفية اختيارها:

يعتبر بناء العينة خطوة هامة في البحث السوسولوجي يلجأ إليها الباحث لعدم إمكانية القيام بدراسة على جميع أفراد المجتمع الأم، فهي وحدة إحصائية تكون مماثلة للمجتمع الأصلي و يتم الحصول عليها بطرق مختلفة و طريقة و أهداف الدراسة هي التي تحدد نوع العينة المتخذة، و قد تم في هذه الدراسة الاعتماد في العينة على الحصر الشامل أي بدراسة العدد المتاح من المفردات التي تتوفر فيها مواصفات العينة حيث تمكنا من استخراج العينة حسب الشروط المذكورة سابقا في المجال البشري للدراسة.

و نظرا لصعوبة و تأخر الحصول على قائمة خاصة بإحصائيات المطلقين من الآباء والأمهات و الحاضنين في نفس الوقت للأطفال بمحكمة البلدة، علما أنه تم الحصول عليها في أواخر شهر سبتمبر 2003. فقد اكتفينا بدراسة قائمة ملفات المطلقين لمنطقة البلدة لثلاث مكاتب من الحامين المتواجدين بمنطقة البلدة حسب النموذج التالي.

جدول رقم (3): يوضح المجتمع الأصلي لثلاث مكاتب الخمامة بمنطقة البلدية و موزعين حسب الحالة العائلية و الجنس

الجموع		الأمهات المطلقات		الآباء المطلقين		الحالة العائلية حسب الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	مكاتب الخمامة
20.13	31	24.04	25	12	06	مكتب الخمامة 01
35.71	55	25	26	58	29	مكتب الخمامة 02
44.16	68	50.96	53	30	15	مكتب الخمامة 03
100	154	100	104	100	50	المجموع

جدول رقم (4): يمثل عينة البحث لثلاث مكاتب الخمامة بمنطقة البلدية و موزعين حسب الحالة العائلية و الجنس

الجموع		الأمهات المطلقات		الآباء المطلقين		الحالة العائلية حسب الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	مكاتب الخمامة
24	24	32.26	20	10.53	04	مكتب الخمامة 01
40	40	27.42	17	60.52	26	مكتب الخمامة 02
36	36	40.32	25	28.95	11	مكتب الخمامة 03
100	100	100	62	100	38	المجموع

و قد تم استبعاد الملفات الأخرى أي ما يعادل 54 ملف لعدم اكتماله للشروط العينة (مواصفات العينة)، و بالتالي لا يمكن الاستفادة منها اجتماعيا و يرجع سبب الاستعانة الدراسة بهذه المجموعة فقط من الملفات إلى عدم تمكن من الحصول على عينة لا بأس بها من المطلقين و الحاضنين للأطفال، و هذا لصعوبة التحكم في ظروفهم المكانية و لرفضهم الإدلاء بأية معلومات حول

حياتهم الشخصية، وخصوصا الباحثة. كما أن هناك مبعوثين ليس لديهم أطفال و كذلك نظرا لتغير مكان الإقامة و إعادة زواجهم للمرة الثانية، وهذا ما لا يطابق مواصفات العينة المدروسة و بالرغم من محاولة التغلب على هذه الصعوبة بإرسال استدعاءات من طرف المحامين لتسهيل العملية و ربح الوقت، و حتى لا يكون هناك حساسية و إحراج للمبعوثين.

المجال المكاني:

إن المجال المكاني لهذه الدراسة الميدانية يتمثل خاصة في مدينة البليدة إذ تمت مقابلة 60 مبعوث مطلق سواء كان ذلك في المنزل الأسري أو في مكان عمله، و مقابلة 40 منهم بمكاتب الحمامة بمدین البليدة أثناء استدعائهم و حضورهم لجلسات عامة أو خاصة بالطلاق. و قد وقع اختيارنا على مكاتب الحمامة الثلاث المتواجدة بمنطقة البليدة كمجال مكاني للدراسة دون غيرهم نظرا لكونهم متواجدين بالمنطقة خصوصا و أن منطقة البليدة تعتبر أصلح نموذج للمجتمع الحضري بالإضافة إلى هذا تم اختيارهم لسهولة تنقل الباحثة بينهم نظرا لقربهم من مكان إقامتها و عملها.

المجال الزمني:

لقد اعترضت هذه الدراسة صعوبة كبيرة في اختيار العينة المطلوبة و هذا لعدم تواجدها في مكان واحد معين و ثابت كشركة أو مؤسسة مثلا. لذا فقد دام المجال الزمني لها أكثر من شهرين و بالضبط من (مارس إلى غاية 2 ماي) و من هذا التاريخ الأخير إلى غاية نهاية 30 سبتمبر تم تفرغ و تحليل و تفسير بيانات الاستمارات المتحصل عليها من خلال مقابلة أفراد العينة.

ملخص الفصل:

تم التعرف في هذا الفصل إلى الأسس المنهجية و التي تعبر أساسية لأي دراسة اجتماعية ميدانية، و قد تمثلت هذه الأسس المتبعة في دراستنا في المناهج المتبعة في الدراسة و المتمثلة في المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الإحصائي. كما تطرقنا لأهم الوسائل و تقنيات الدراسة الميدانية التي اعتمدنا عليها و المتمثلة في (الاستمارة، المقابلة، و الملاحظة). و أخيرا مجالات الدراسة البشرية و المكانية الزمانية بما فيها العينة و مواصفاتها و طريقة سحبها.

محتويات الفصل

تمهيد

المبحث الأول: تحليل و تعليق على البيانات
العامة الخاصة بعينة الدراسة

المبحث الثاني: تحليل و تعليق على البيانات
الخاصة بالفرضية الأولى

المبحث الثالث: تحليل و تعليق على
البيانات الخاصة بالفرضية الثانية

المبحث الثالث: تحليل و تعليق على
البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة

ملخص الفصل

الفصل الخامس

تحليل و تعليق على

البيانات الخاصة

بفرضيات الدراسة

من أجل إثبات أو النفي الكلي أو الجزئي لفرضيات هذه الدراسة سيتم في بداية الأمر التعرف على البيانات الأولية و الشخصية لعينات الدراسة، و ذلك لكونها تفيد في الإطلاع على بعض المؤشرات الهامة؛ من الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية للمبحوثين، كما تكشف هذه المؤشرات عن الثقافة الكلية لمجتمعهم في ظرف زمني و بيئي معين، الأمر الذي من شأنه أن يساعد على إيجاد بعض التفسيرات لعوامل ممارسة نشاط اللعب عند الطفل في الأسرة أحادية الوالدين الناتجة عن الطلاق.

و قد تم بناء هذه الجداول المتضمنة للبيانات العامة بعد تفريغ الاستمارة، و التي شملت على سبع أسئلة خاصة بـمميزات العينة من حيث: الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة المهنية، الدخل، عدد الأبناء، و سن أصغر طفل و سن أكبر طفل و الموزعة حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين (الأب الحاضن أو الباقي مع أولاده، و الأم الحاضنة أو الباقيّة مع أولادها).

و بعد الحصول على إجابات المبحوثين تم تبويب تلك الإجابات في الجداول التالية:

المبحث الأول

التحليل و التعليق على البيانات العامة الخاصة بعينة الدراسة

المبحث الأول: التحليل و التعليق على البيانات العامة الخاصة بعينة الدراسة

مميزات العينة

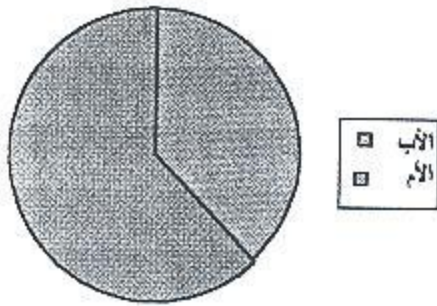
من أجل إثبات أو النفي الكلي أو الجزئي لفرضيات هذه الدراسة سيتم في بداية الأمر التعرف على البيانات الأولية و الشخصية لعينة الدراسة، و ذلك لكونها تفيد في الإطلاع على بعض المؤشرات الهامة، من الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية للمبحوثين، كما تكشف هذه المؤشرات عن الثقافة الكلية لمجتمعهم في ظرف زمني و بيئي معين، الأمر الذي من شأنه أن يساعد على إيجاد بعض التفسيرات لعوامل ممارسة نشاط اللعب عند الطفل في الأسرة أحادية الوالدين الناتجة عن الطلاق.

و قد تم بناء هذه الجداول المتضمنة للبيانات العامة بعد تفريغ الاستمارة، و التي شملت على سبع أسئلة خاصة بمميزات العينة من حيث: الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة المهنية، الدخل، عدد الأبناء، و سن أصغر طفل و سن أكبر طفل و الموزعة حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين (الأب الحاضن أو الباقي مع أولاده، و الأم الحاضنة أو الباقية مع أولادها).

و بعد الحصول على إجابات المبحوثين تم تبويب تلك الإجابات في الجداول التالية:

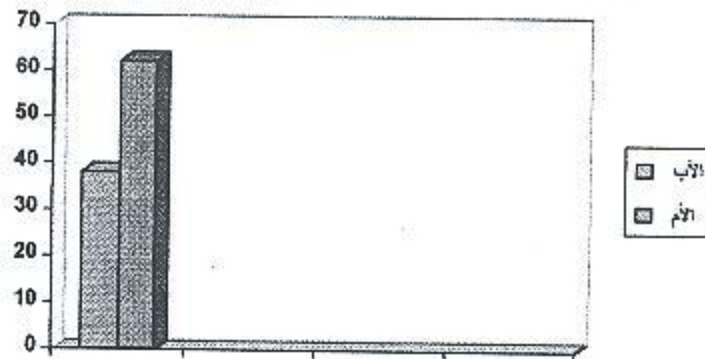
جدول رقم (5): توزيع عينة الدراسة حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين

مكانة المبحوث	العدد	النسبة
أب	38	38
أم	62	62
المجموع	100	100



الشكل رقم (3):

توزيع عينة الدراسة حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين



الشكل رقم (2):

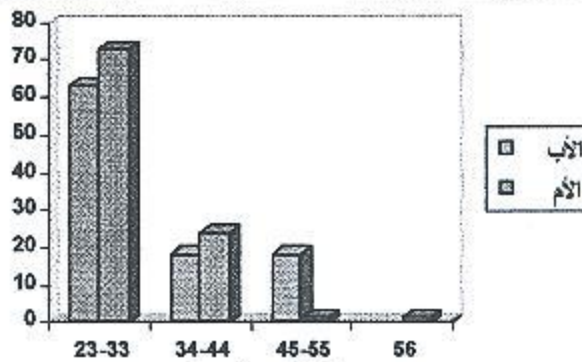
توزيع عينة الدراسة حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين

من خلال هذا الجدول يتبين لنا وجود نسبة 38% من فئة الآباء الحاضنين لأطفالهم، و نسبة 62% من فئة الأمهات الحاضنات لأطفالهن، نلاحظ أن هناك فرق كبير بين هاتين النسبتين ويمكن إرجاع هذا الفرق الكبير إلى طبيعة الحكم في القانون الجزائري للطلاق، فالمحكمة دائما عندما تحكم بالطلاق تعطي حق الحضانة لصالح الأم، إلا إذا تنازلت هي برغبتها أو أعادت الزواج بآخر هنا يسقط حق الحضانة عنها.

جدول رقم (6): يوضح توزيع العينة حسب سن المبحوثين

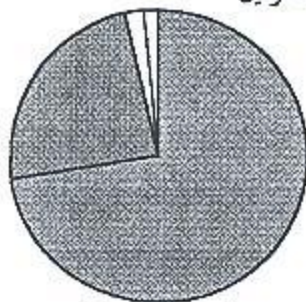
مكانة المبحوث		أم		أب		السن
ك	%	ك	%	ك	%	
24	63.16	45	72.58	69	69	33-23
07	18.42	15	24.16	22	22	44-34
07	18.42	01	01.61	08	08	55-45
-	-	01	01.61	01	01	56
38	100	62	100	100	100	المجموع

متوسط سن الآباء = $X = 34.95$ متوسط سن الأمهات = $X = 33.36$



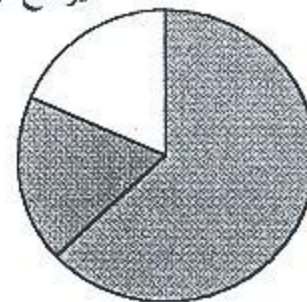
الشكل رقم (4):

يوضح توزيع العينة حسب سن المبحوثين



الشكل رقم (6):

يوضح توزيع العينة حسب سن المبحوثين (الأم)



الشكل رقم (5):

يوضح توزيع العينة حسب سن المبحوثين (الأب)

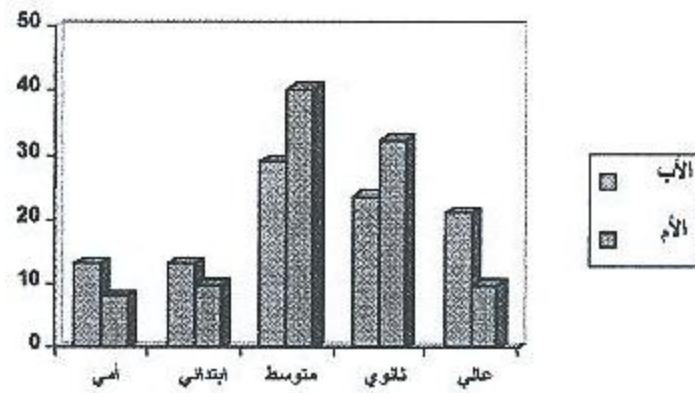
من خلال دراسة هذا الجدول يتبين لنا انه تتراوح فئات السن من (23-56) سنة فأكثر. موزعين حسب أربع فئات (أنظر جدول رقم 6).

إن أعلى نسبة تمركزت عند فئات السن للمطلقين من المبحوثين (23-33) عاما بنسبة 69% من مجموع العينة المدروسة ثم تليها فئة (34-44) عاما بنسبة 22%، كما نجد فئة (45-55) عاما بنسبة 08% أيضا، أما فئة السن الباقية (56+) عاما فالنسبة المسجلة فيها قليلة جدا لا تتجاوز 01% من مجموع العينة. فلا يمثل وجودها إلى نسبة قليلة جدا.

ما يمكن استنتاجه من نتائج هذا الجدول أن احتمال حدوث الطلاق لدى هذه العينة يبدأ من سن (23-33) عاما ثم ينخفض تدريجيا إلى أن يصبح قليلا عند سن (56+) سنة فأكثر. أي بعبارة أخرى كلما زاد سن الأزواج ارتفاعا، كلما قل احتمال طلاقهم و العكس صحيح و نرى هذه النتيجة منطقية لأنها تناسب بلوغ الزوجين أقصى نموهم من كافة النواحي، و هذا ابتداء من سن الثلاثين فأكثر الشيء الذي من شأنه أن يجعلهم يحسبوا ألف حساب قبل التفريط في الحياة الزوجية، خصوصا أن أغلب الأزواج في هذا السن يكون لديهم أطفال فيفضلون التضحية في سبيل سعادة استقرار فلذة أكبادهم على سعادتهم الزوجية. فارتفاع نسبة الطلاق لدى فئة (23-33) عاما يمكن إرجاعه إلى صغر سن هؤلاء المطلقين عموما، الأمر الذي يمنعهم بالتالي إلى درجة ما من تحمل مسؤولياتهم الكثيرة للزواج و تقديره نظرا لعدم نضجهم الكامل من الناحية العقلية و النفسية و الاجتماعية و بالتالي كنتيجة أخيرة يمكن الوصول إليها لتفسير هذا الارتفاع عند هذه الفئة من سن المطلقين لمؤشرات أخرى، كمؤشر سن الزواج، مدة الزواج، عدد الأطفال، و حتى المستوى التعليمي لهم، و التي سوف يتم التعرض لبياناته فيما يلي:

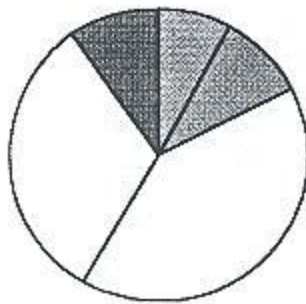
جدول رقم (7): يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوث

المجموع		أم		أب		مكانة المبحوث المستوى التعليمي
%	ك	%	ك	%	ك	
10	10	08.06	05	13.16	05	أمي
11	11	09.68	06	13.16	05	ابتدائي
36	36	40.32	25	28.95	11	متوسط
29	29	32.26	20	23.68	09	ثانوي
14	14	09.68	06	21.05	08	جامعي
100	100	100	62	100	38	المجموع



الشكل رقم (7):

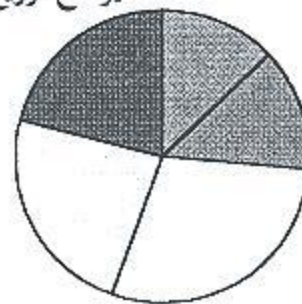
يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي



الشكل رقم (9):

يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوث

(الأم)



الشكل رقم (8):

يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوث

(الأب)

نحن نعلم ما مدى أهمية العلم في حياة الفرد، فبالإضافة إلى أنه يوفر له الحياة المادية السهلة، فإنه يجعله أكثر وعياً و تفهماً لمجريات الأمور، و أكثر إيجابية في مواجهة المشاكل، لأن مع توفر النضج الفكري و الثقافي و المعرفي يحول دون إغفال نحو قبول الأساليب الجديدة في التربية الحديثة للتنشئة الاجتماعية للطفل.

فمن خلال دراسة الجدول المتعلق بالمستوى التعليمي للمبحوثين يتضح لنا أن أغلب المبحوثين للعينة المدروسة ذوي المستوى المتوسط بنسبة **36%**، ثم تليها نسبة **29%** من ذوي المستوى الثانوي، و بنسبة **14%** من ذوي المستوى العالي، بينما تنخفض النسبة إلى **11%** عند ذوي المستوى الابتدائي إلى أن تصل عند ذوي المستوى الأمي و التي قدرت نسبة هذا الأخير **10%**.

و قد توزعت هذه النسب حسب النماذج التالية عند كل من فئة الآباء و فئة الأمهات.

حيث سجلت نسبة **36%** من ذوي المستوى التعليمي المتوسط، هذا ما يعادلها نسبة **40.32%** عند فئة الأمهات، و بنسبة **28.95%** عند فئة الآباء.

كما سجلت نسبة **29%** من ذوي المستوى التعليم الثانوي، هذا ما يعادلها نسبة **32.86%** عند فئة الأمهات و نسبة **23.68%** عند فئة الآباء.

تليها نسبة **14%** من ذوي المستوى التعليم العالي هذا ما يعادلها **21.05%** عند فئة الآباء و بنسبة **09.68%** عند فئة الأمهات .

أما ذوي المستوى الابتدائي بنسبة **11%** فقد توزعت على حسب النسب التالية: عند فئة الآباء بنسبة **13.16%** و عند فئة الأمهات بنسبة **09.68%**.

و في الأخير نصل إلى نسبة **10%** من ذوي المستوى التعليم الأمي موزعة كالتالي: نسبة **13.16%** عند فئة الآباء و بنسبة **08.6%** عند فئة الأمهات.

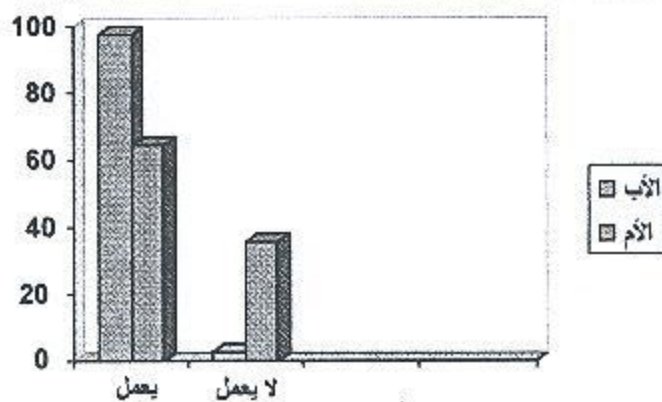
و ما نستخلصه من نسب هذا الجدول أن أعلى نسبة سجلت بـ **79%** و التي تقابل ثلاث مستويات من التعليم (متوسط، ثانوي، عالي) و تعد من المستوى المرتفع، في المقابل نجد نسبة **21%** من (للمستوى الأمي و الابتدائي) ذوي المستوى المنخفض.

يمكن إرجاع سيطرة ذوي المستوى المرتفع على أغلبية أفراد عينة الدراسة إلى نتيجة التغيرات و التحولات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري منذ فجر الاستقلال إلى يومنا هذا بصفة خاصة فإتاحة فرص التعليم لكلا الجنسين بعد أن حرّمهم منه الاضطهاد الاستعماري،

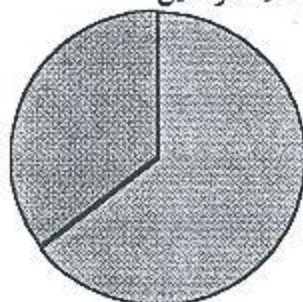
و كذا التغيير في بعض العادات و التقاليد الراجعة إلى الخلفيات الذهنية التي كانت سائدة من قبل أفراد المجتمع الجزائري بصفة عامة و خاصة في المناطق الريفية حول وضعية التعليم. بحيث الذكر يقوم بمساعدة والده في احتراف المهنة العائلية و البنت بمساعدة الأم في البيت من أجل إعدادها للحياة الزوجية و تحمل مسؤولية الزواج، و لكن في السنوات الأخيرة تغيرت هذه النظرة السائدة من أجل مواكبة العصر الحديث و تطوراته و متطلباته فارتفع المستوى التعليمي و الثقافي استوجب على المرأة أيضا أن تعمل و هذا ما دفع بها إلى مزاوله دراستها لبلوغ مستوى عالي، و الحصول على مناصب العمل مثلها مثل الرجل و هذا ما يؤكد الجدول التالي :

جدول رقم (8): يوضح ممارسة العمل حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين.

ممارسة الوالدة)		أب		أم		المجموع	
الباقي(ة) للعمل	ك	%	ك	%	ك	%	ك
يعمل	37	97.37	40	64.52	77	77	77
لا يعمل	01	02.63	22	35.48	23	23	23
المجموع	38	100	62	62	100	100	100

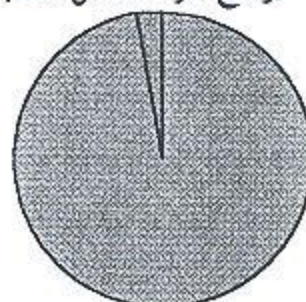


يوضح ممارسة العمل حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين



الشكل رقم (12):

يوضح ممارسة العمل حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين (الأم)



الشكل رقم (11):

يوضح ممارسة العمل حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين (الأب)

يتضح من خلال جدول رقم 8 و الخاص بممارسة العمل من طرف الوالد الباقي مع الأطفال أن أعلى نسبة هي 77% يمثلون الفئة العاملة و نسبة 23% من مجموع العينة المدروسة يمثلون الفئة التي لا تمارس أي عمل و قد توزعت هذه النسب على حسب النماذج التالية:

بالنسبة لفئة الآباء نجد 97.37% أجابوا أن أغلبهم يعملون و نسبة 02.63% أجابوا بعدم العمل، بينما نرى في فئة الأمهات أن نسبة 64.52% تمثل الفئة العاملة في المقابل نجد 35.48% لا يمارسن أي عمل.

نستنتج أن أغلب المبحوثين يمارسون عمل بمعنى أن لهم دخل شهري. فمؤشر النشاط المهني يعتبر من بين العناصر الأساسية لتحديد الحالة الاجتماعية و الاقتصادية و حتى المستوى المعيشي للأسرة و خاصة في الأسرة أحادية الوالدين مما يضطر الوالد(ة) الباقي(ة) و على الخصوص الأم إلى العمل من أجل تحقيق ذلك.

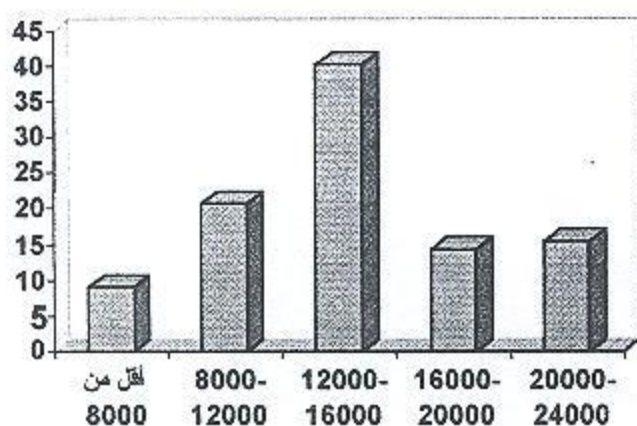
أما الاستنتاج الثاني الخاص بتفسير أغلبية المبحوثين لفئة الذكور كلهم مستقرين مهنيًا بنسبة 97.37% على عكس فئة الإناث و إن دلت هذه النسب المرتفعة إنما تدل على أن الذكر هو المصدر الرئيسي لمدخل الأسرة و المعيل لها بينما الأنثى تقوم برعاية الأبناء و القيام بالشؤون المنزلية...

أما بالنسبة للنسب المرتفعة لفئة الأمهات العاملات بنسبة 64.52% يمكن إرجاعها إلى وضعية أسرهن الاجتماعية الناتجة بسبب حدوث الطلاق فنتيجة غياب رب الأسرة المعيل لها، و لأولادها يفرض عليها هذا الواقع الخروج إلى العمل و الغياب عن المنزل طيلة النهار من أجل توفير مستلزمات أسرهما و تلبية حاجات أطفالها نتيجة تضاعف المسؤولية تصبح هي المسؤولة الأولى عن إعالة أسرهما ماديا في غياب زوجها.

و لمعرفة الوضعية الأسرية للمبحوثين اقتصاديا بأكثر دقة و وضوح وحب علينا معرفة دخل المبحوثين.

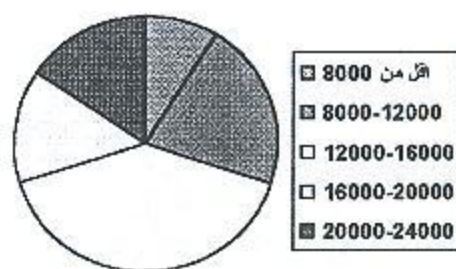
جدول رقم (9): توزيع عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للمبحوثين.

الدخل الشهري دج	ك	%
أقل من 8000	07	09.09
8000-12000	16	20.78
16000-12000	31	40.26
20000-16000	11	14.29
24000-20000	12	15.58
المجموع	77	100



الشكل رقم (13)

توزيع عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للمبحوثين



الشكل رقم (14):

توزيع عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للمبحوثين

يتبين لنا من خلال جدول رقم 9 و المتعلق بالدخل الشهري لفئة المبحوثين العاملين فقط. أن

أعلى نسبة 40.26% لفئة ذوي الدخل (16000 - 12000) دج ثم تليها نسبة 20.78% من ذوي

الدخل (12000-8000) دج ثم تبدأ بالتناقص مع ارتفاع الدخل.

فنجد أن الدخل الذي يتراوح بين (20000-16000) دج يمثل نسبة 14.29%، ثم نسبة

11.69% لذوي الدخل ما بين (24000 - 20000) دج و في الأخير نجد نسبة 03.90% لذوي

الدخل 24000 دج فما فوق.

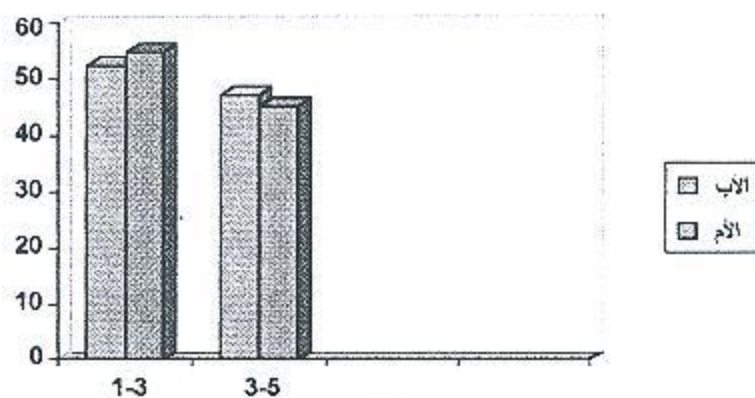
ما يمكن استنتاجه من بيانات هذا الجدول أن أغلبية الباحثين لعينة الدراسة ينتمون إلى أسر بسيطة الدخل بنسبة **61.04%** و التي تقابل مستويين من الدخل الشهري (**8000 إلى 12000**) دج ، و (**12000 إلى 16000**) و البقية مقسمة على ذوي الدخل الضعيف بنسبة **09.09%**، و ذوي الدخل العالي بنسبة **29.88%** و هذا ما يعكس المستوى المعيشي للمجتمع الجزائري و المتكون في أغلبته من أسر بسيطة الدخل مما لا يسمح لهم بتوفير كل احتياجات أسرهم من الضروريات و الكماليات.

و حتى إذا عدنا إلى تفسير نسبة **29.88%** من ذوي الدخل المرتفع و الذي يمثل المستويات التالية (**16000 - 20000**) ، (**20000 - 24000+**) ، لا يستطيعا توفير كل متطلبات أطفالهم ماديا و ترفيهيا و إنما العمل على تحقيق ما هو ضروري لبقائهم لأن مستواهم المعيشي يتراوح ما بين المتوسط و الضعيف مقارنة بارتفاع الأسعار في العشرية الأخيرة نظرا لغلاء المعيشة الناجم عن تطبيق سياسة الخصخصة (اقتصاد السوق).

من هنا نستنتج أن هناك علاقة طردية بين الدخل و المستوى المعيشي فكلما ارتفع الدخل كلما زاد معه غلاء المعيشة و بالتالي فهم مجبرين على إلغاء أو التخلي على كل ما هو كمالي من المتطلبات و العمل على تحقيق الحاجيات الضرورية و اللازمة للطفل كالغذاء و الملابس ...، فهذا الدخل لا يجده يكفي حتى لتسديد فاتورة الغاز أو الكهرباء أو الإيجار فكيف يكون الحال في حالة وجود عدد من الأطفال لا بأس به في نوع من هذه الأسر مع غياب أحد الوالدين و لمعرفة الوضعية الاجتماعية لأسر الباحثين وحب علينا معرفة عدد أطفال هذه الأسر.

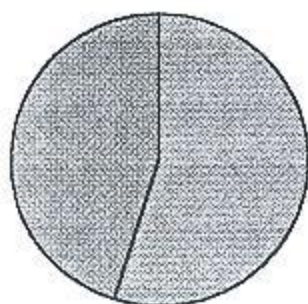
جدول رقم (10): توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأطفال.

المجموع		أم		أب		مكانة المبحوث
%	العدد	%	العدد	%	العدد	عدد الأطفال
54	54	54.84	34	52.63	20	3-1
46	46	45.16	28	47.37	18	5-3
100	100	100	62	100	38	المجموع



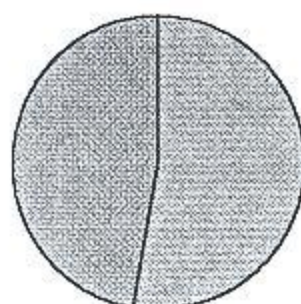
الشكل رقم (15)

توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأطفال



الشكل رقم (17)

توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأطفال (الأم)



الشكل رقم (16)

توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأطفال (الأب)

يتضح من خلال هذا الجدول المتعلق بعدد الأطفال لمبشرين عينة الدراسة. أن أعلى نسبة تركزت عند فئة التي يتراوح عدد أطفالها ما بين (3-1) طفل بنسبة 54%، ثم تنخفض النسبة تدريجياً إلى 46% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها ما بين (5-3) أطفال. وقد توزعت هذه النسب بالتقارب حسب مكانة المبحوثين في الأسرة حيث نجد:

- نسبة 54% من (1-3) أطفال توزعت عند فئة الآباء بنسبة 52.63%، و بنسبة 54.84% عند فئة الأمهات بينما نجد في المقابل أيضا نسبة 46% من المبحوثين الذين يتراوح عدد أطفالهم (3-5) أطفال و الموزعة بالنسب التالية: 47.37% عند فئة الآباء و بنسبة 45.16% عند فئة الأمهات.

و النتيجة التي يمكن استخلاصها من هذا الجدول أن وجود الأطفال لا يدعم بصورة كبيرة الكيان الأسري، و لكن كلما زاد عدد الأطفال كلما قل عدد الطلاق أو وجوده و هذا ما ذكرناه في تحليل جدول رقم 6.

المبحث الثاني

التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الأولى
(للظروف المعيشية للوالدة) (الباقية) دورا في توفير اللعب

المطلب الأول: الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة)

تهيئ:

يحتاج الطفل للنمو إلى إمداده بالطعام والملابس والتنظيف، وإلى وسائل الترفيه من اللعب والألعاب... ولذا كان من واجب الآباء عدم التقصير في أداء ذلك، باعتبار الوظيفة المادية ضرورية للإبقاء على حياة الطفل وسلامة صحته الجسمية والنفسية، كما نعرف أن الطفل خلال مرحلة طفولته وخاصة في مرحلة التمدرس يبدأ الطفل في تقليد رفاقه في اللعب خصوصاً في الألعاب وهذا قد يكون له عائق إذ لم يستطع تقليد أصدقائه وامتلأ ما يملك من الأشياء الترفيهية والتربوية، في نفس الوقت خاصة إن كان ينتمي إلى أسرة ذات الدخل المحدود حيث لا يستطيع أن تشتري أو توفر له كل اللعب التي يطلبها أو يحتاجها خلال مرحلة طفولته.

فبالأسرة التي تعتمد على الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) قد لا تستطيع في بعض الأحيان حتى تسديد فاتورة الكهرباء والغاز، ضف إلى ذلك المأكل والملبس واللعب، وهذا ما قد يقلل من ممارسة الطفل لنشاط اللعب لغياب وسائله، ويجعله يقوم بتكسير وتخطيم أية لعبة لطفل آخر أو أن يسرقها نتيجة شعوره بالنقص والحرمان والدونية وأنه ليس كباقي الأطفال العاديين نظراً للوضع الاقتصادي للأسرة، ونتيجة لهذا نجد الوالد(ة) الباقي(ة) يتجاهل هذا النشاط الحيوي والتربوي في نمو الطفل كأن يحكم على أن اللعب أشياء ثانوية يريدونها للطفل. لكن بالنسبة للطفل هي مهمة جداً في تنشئة الاجتماعية له.

إن ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة الأحادية الوالدين كضعف المداخيل والمصاريف وعدم تلبية الوالد(ة) الباقي(ة) لحاجيات الطفل الضرورية والثانوية كوسائل الترفيه والتسلية، ومستلزماته من اللعب والألعاب هو عامل مهم في درجة تحديد مستوى ممارسة نشاط اللعب للطفل، بحيث يعتبر سلاح ذو حدين.

- إن الفقر والحاجة وتدني مستوى الأسرة الاقتصادي يعتبر من الوسائل التي تؤثر في مستوى لعب الطفل، وهذا ما يدفعه إلى الشعور بالنقص والحرمان والعوز والدونية وقد يتعرض إلى نوع من السخرية من طرف رفاقه في اللعب.

- إن الحاجة أم الاختراع هذا المبدأ يعكس الصورة الإيجابية له لهذا العامل، بحيث يعتبر الحافز الفعال والإيجابي يدفع بالطفل لابتكار لعبة من الورق أو القماش أو الخشب أو التراب... وذلك من أجل تغيير وضعه الاجتماعي، وهذه النقطة يجب الوقوف عندها عند دراسة موضوع التنشئة الاجتماعية لما

يحتاجونه من فرص تربية حديثة لتفعل، من بينها تنمية قدراته وذكائه وزرع فيه حسب الإنجاز والابتكار. و هذا ما سوف نكتشفه من خلال تحليل الجداول الخاصة بمؤشر الدخل الشهري.

- حيث نجد نسبة **54.55%** في اكتفاء الأجر عند ذوي الفئة دخلها يتراوح ما بين (16000-20000) دج و بنسبة **45.45%** صرحوا بعدم اكتفاء الأجر.
- تمركزت أعلى نسبة **90.91%** في اكتفاء الأجر عند ذوي الفئة دخلها ما بين (20000-24000+) دج و بنسبة **09.09%** صرحوا بعدم اكتفاء.

و كأنسب تحليل لهذا الجدول نرى أن هناك علاقة بين الدخل و اكتفاء في أجر الوالد(ة) الباقي(ة)، فكلما ارتفع الدخل كلما كان المبلغ كافي في تلبية حاجيات الأسرة وتوفير متطلباتها وكلما انخفض الدخل كان يقابله عجز في توفير المتطلبات الأسرية خاصة إذا كانت الأسرة تعتمد على الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) مثل ما هو في دراستنا.

و منه فإن دخل الوالد(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين دور كبير في اكتفاء حاجيات الأسرة وفي توفير وسائل الترفيه للطفل كاللعب التربوية. فلا يستطيع شرائها الموظف البسيط وأصحاب الدخل المحدود ولا يقدر عليها إلا أصحاب المهن الحرة و التجار و أصحاب الدخل المرتفع ذوي المناصب العالية كالأساتذة الجامعيين.

جدول رقم(11): يوضح الأجر الخاص للمبحوثين حسب الدخل الشهري.

المجموع	-20000 24000		-16000 20000		-12000 16000		-8000 12000		أقل من 8000		الدخل الأجر	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
35.06	27	90.90	10	54.55	06	19.35	06	25	04	14.29	01	كافي
64.94	50	09.10	01	45.45	05	80.65	25	75	12	85.71	06	غير كافي
100	*77	100	11	100	11	100	31	100	16	100	07	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول و المتعلق بالأجر الخاص للمبحوثين حسب دخلهم الشهري نجد أن أعلى نسبة هي **64.94%** للذين أدلوا بعدم اكتفاء الأجر، تليها نسبة **35.06%** تدل على اكتفاء الأجر الخاص للوالدة (ة) الباقي (ة).

- و تمركزت أعلى النسب في عدم اكتفاء الأجر عند الفئات ذوي الدخل المنخفض وهذا ما تأكده النسب التالية.

- سجلت أعلى نسبة **85.71%** بعدم اكتفاء الأجر عند فئة ذوي الدخل (أقل من 8000) دج و بنسبة **14.29%** صرح المبحوثين فيها باكتفاء الأجر.

- و نسبة **75%** بعدم اكتفاء الأجر عند فئة ذوي الدخل (8000-12000) دج و بنسبة **25%** تدل على اكتفاء الدخل.

- كما سجلت نسبة **80.65%** بعدم اكتفاء الأجر عند فئة ذوي الدخل (16000-12000) دج و بنسبة **19.35%** أدلوا بعدم اكتفاء الأجر.

- في مقابل نجد أن الفئات ذوي الدخل المرتفع تمركزت أعلى نسبة عند اكتفاء الدخل والنسب التالية توضح ذلك.

* نلاحظ أن هذا الجدول خاص بفئة العينة التي تمارس عملا*77 وتم تركيز على هذه الفئة لأن المؤشر الفرضية الأولى خاصة بالفئة التي لها الدخل الشهري.

جدول رقم (12): تأثير الدخل الشهري على تخصيص الميزانية المصرفية لترفيهات الطفل و نوعها.

المجموع	لا	نعم								الدخل الشهري
		التردد على نوادي الثقافة		كتب علمية		توفير اللعب		تخصيص الميزانية نوعها		
		%	ك	%	ك	%	ك		%	
05.38	07	16.67	04	-	-	02.44	01	04.26	02	اقل من 8000
12.31	16	45.83	11	-	-	02.44	01	08.51	04	12000-8000
41.54	54	29.17	07	22.22	04	48.78	20	48.93	23	16000-12000
17.69	23	08.33	02	27.78	05	19.51	08	17.02	08	20000-16000
23.08	30	-	-	50.00	09	26.83	11	21.28	10	-20000 +24000
100	*130	100	24	100	18	100	41	100	47	المجموع

من خلال الجدول الذي يوضح علاقة تأثير الدخل الشهري على تخصيص الميزانية المصرفية لترفيهات الطفل نجد.

- من بين 24 تصريحات لفئة الباحثين العاملين أكدوا فيها على عدم تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل، و قد تركزت أكبر نسبة عند ذوي الدخل الضعيف من (8000-12000) دج بنسبة 45.83%، و تنخفض النسبة عند ذوي الدخل (16000-20000) دج بنسبة 08.33%، إلى أن تنعدم النسبة عند ذوي الدخل المرتفع من (20000-24000+) دج فما فوق.

- في مقابل نجد من بين 106 تصريحات من مجموع الباحثين العاملين لعينة الدراسة أكدوا على تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات أطفال و كانت موزعة حسب النماذج التالية.

* حجم عينة الجدول *130 لا يطابق الحجم الأصلي للمبحوثين العاملين لعينة الدراسة 77* و ذلك يعود إلى تعداد إجابات المبحوثين نظرا لطبيعة السؤال .

- حيث سجلت أكبر عدد من التصريحات في توفير اللعب بـ 47 إجابة و قد تركزت أعلى نسبة 48.94% عند ذوي الدخل المتوسط (12000-16000) دج، تليها نسبة 17.02% عند ذوي الدخل (16000-20000) دج، وتنخفض النسبة عند ذوي الدخل الضعيف بنسبة 04.26% عند ذوي الدخل (أقل من 8000) دج للمبحوثين العاملين.

- بينما نجد من بين 41 تصريحات أكدوا فيها على تخصيص الميزانية في شراء الكتب العلمية وقد تركزت أيضا أعلى نسبة بـ 48.78% عند ذوي الدخل (12000-16000) دج، تليها نسبة 26.83% عند ذوي الدخل المرتفع من (20000-24000+) دج، و قد سجلنا نسبة 19.51% عند فئة ذوي الدخل المحدود من (16000-20000) دج و تنخفض النسبة 02.44% في كل من فئة ذوي الدخل (8000-12000) دج، و (أقل من 8000) دج.

- وفي الأخير نجد 18 تصريحات، و التي تدل على تردد الأطفال على النوادي الثقافية حيث تركزت أعلى نسبة عند ذوي الدخل (20000-24000+) دج بنسبة 50%، تليها نسبة 27.78% عند ذوي الدخل (16000-20000) دج، إلى أن تعدم النسب في كل من ذوي الدخل المنخفض أي (أقل من 8000)، (8000-12000) دج.

ما يمكن استنتاجه أن تخصيص الميزانية المصرفية لترفيهيات الطفل تتأثر بالدخل الشهري، ففي الأسرة الأحادية الوالدين نجد أن المبحوثين الذين ينتمون إلى فئات ذات الدخل الضعيف لا تخصص ميزانية مصرفية لطفلها، وهذا ما تؤكدُه النسبة المرتفعة بـ 45.83% عند ذوي الدخل (8000-12000) دج وحتى إذا خصص المبلغ فهو لا يتعدى توفير اللعب و هي بنسب ضئيلة جدا. بينما الفئات ذوي الدخل المرتفع نجد كلما كان هناك ارتفاع في الدخل كان يقابله توفير أكبر قدر من اللعب، مع شراء الكتب العلمية والسماح للأطفال بالتردد على النوادي الثقافية.

بمعنى أن انخفاض في الدخل الشهري يقابله عجز في تخصيص الميزانية المصرفية، وفي إشباع الحاجيات الترفيهية للطفل وهذا راجع إلى عدم قدرة الوالدين (ة) المتبقي (ة) على التأمين الاقتصادي لأسرته و الاعتماد عليه فقط خصوصا إذا كان هذا الوالد (ة) المتبقي (ة) هو الأم، وذلك أن الأب أكثر حنونا في العثور على العمل مقارنة مع الأم.

و كاستنتاج آخر أن أكثر الحاجات الترفيهية و المأخوذة بعين الاعتبار في تخصيص الميزانية المصرفية في الأسرة الأحادية الوالدين تتمثل في توفير اللعب و شراء الكتب العلمية، و يمكن تفسير هذا بأنها في متناولهم رخيصة الثمن، كما نجد أنه كلما ارتفع الدخل كلما كان هناك تردد على النوادي الثقافية، و كلما انخفض الدخل الشهري إنعدم ذلك.

من هنا نستنتج أن للدخل الشهري تأثير على تخصيص ميزانيته في ترفيهات الطفل، ونوعها والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (13): علاقة أجر الوالدة(ة) الباقي (ة) بتخصيص ميزانية مصرفية.

المجموع	أب		أم		تخصيص الميزانية	الأجر الخاص				
	لا	نعم	لا	نعم						
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
35.06	27	10.53	02	72.22	13	20	01	31.43	11	كافي
64.94	50	89.47	17	27.78	05	80	04	68.57	24	غير كافي
100	77	100	19	100	18	100	05	100	35	المجموع

من خلال استنتاج بيانات الجدول يتضح لنا أن.

- أغلب تصريحات الباحثين تركزت حول عدم اكتفاء الأجر بسبة **64.94%** و قد سجلت أعلى نسبة عند كل من فئة الآباء بنسبة **89.47%** و لا يقومون بتخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل، كما سجلت عند فئة الأمهات **80%** و لا تخصص ميزانية لذلك.
- في مقابل نجد نسبة **35.06%** أكدوا فيها الباحثين في تصريحاتهم على اكتفاء الأجر، غير أنه سجلت أعلى نسبة عند فئة الآباء و الذين يقومون بتخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل بنسبة **72.22%**، تليها نسبة **31.43%** عند فئة الأمهات.

* عينة الجدول 77* لا تمثل العينة الأصلية للدراسة 100 لكونها تخص الفئة العاملة فقط.

من هنا يمكننا تفسير أن أعلى النسب التي سجلت عند فئة الآباء والأمهات في عدم تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل راجع لعدم اكتفاء أجورهم (أنظر الجدول رقم 11) يعني أن ذوي الدخل المحدود والضعيف لا يمكنه القيام بذلك نظرا لكثرة متطلبات الأسرة وارتفاع غلاء المعيشة والاعتماد على مدخول الوالدة(ة) الباقي(ة) في هذا النمط من الأسرة. بحيث يقتصر هذا الطرف على تلبية الحاجيات الضرورية للطفل من مأكلا وملبس وهذا بسبب نقص الإمكانيات المادية وعجزه عن ذلك خصوصا أن أغلبية الباحثين العاملين لعينة دراستنا هم ذوي الدخل المحدود والمتوسط مما لا يسمح وضعهم الاقتصادي بتسديد كل مصاريف الأسرة من الكراء، وفاتورة الكهرباء والغاز، فاتورة المياه...، وهذا ما تؤكد نسبة **72.22%** عند فئة الآباء الذين أجورهم كافية مما يسمح لهم بتخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل.

في المقابل يمكن تفسير هذه النسبة المرتفعة والتي سجلت عند هذه الفئة والتي أجورهم كافية، حيث تركزت أعلى نسبة عند فئة الآباء بنسبة **72.22%** يخصصون الميزانية وأجورهم كافية لذلك فهذا يعود إلى انتمائهم لفئات ذوي الدخل المرتفع، وهذا ما يمثل أصحاب المهن الحرة والتجار والأساتذة الجامعيين...؛ أي يشتغلون في مناصب عالية أو من أسر ذوي المستوى المعيشي المرتفع أي ينتمون إلى طبقة اجتماعية الراقية.

بينما يمكن تفسير نسبة **68.57%** من الباحثين وخاصة عند فئة الأمهات بتخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل رغم قلة أجورهن وعدم اكتفائهن، وهذا يعود إلى دراية وإدراك هؤلاء الأمهات لأهمية اللعب ولالألعاب في نمو الطفل خلال مرحلة طفولته، باعتباره من الحاجيات الأساسية للطفل وكتعويضه عن الحرمان العاطفي حتى لا يشعر بالنقص والدونية، وأنه ليس كباقي الأطفال خصوصا وأن هذا الطفل يعيش في بيته محروم من أحد الوالدين نتيجة التفكك الأسري فهنا نجد أن الوالدة(ة) الباقي(ة) يقوم بتوفير اللعب والألعاب كوسيلة تعويضية للطفل عما فقده من عطف أبوي.

وكاستنتاج أخير نجد أنه كلما كان الأجر كافي، كلما كان هناك تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل وكلما كان الأجر غير كافي أدى ذلك إلى عدم تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل. وهذا ما توصلنا إليه في الجدول السابق (أنظر الجدول رقم 12).

بمعنى أن للأجر أو المدخول الشهري الذي يتقاضاه الوالدة(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين تأثير على مدى تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل خصوصا إذا كان المبلغ المخصص لشراء اللعب مبلغ معتبرا وهذا ما سيتضح من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (14): تأثير الدخل الشهري على المبلغ المخصص لشراء اللعب.

المبلغ المخصص لشراء اللعب	غير كافي						كافي			الدخل الشهري				
	نقص الإمكانيات المادية		كثيرة الأطفال		التمن الباهض للعب		عجز الطرف الباقي		غياب أحد الوالدين					
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		ك			
الجموع	19	15.39	06	05.88	02	08.00	04	07.89	03	08.11	03	05.56	01	8000 من اقل
	54	33.33	13	26.47	09	24	12	26.32	10	21.63	08	11.11	02	12000 - 8000
	105	46.15	18	50	17	50	25	52.63	20	59.45	22	16.67	03	16000 - 12000
	25	05.13	02	14.71	05	14	07	13.16	05	08.11	03	16.67	03	20000 - 16000
	13	-	-	02.94	01	04	02	-	-	02.70	01	50.00	09	24000 - 20000
الجموع	*216	100	39	100	34	100	50	100	38	100	37	100	18	

يستخلص من هذا الجدول صحة ما قيل في العديد من المرات في هذه الدراسة عن تأثير الدخل في توفير اللعب ما دام دخل الوالد(ة) الباقي(ة) منخفض، إذ على الرغم من وجود 18 مبحوث من عينة الدراسة أكدوا على أن المبلغ المخصص لشراء اللعب كاف، حيث تركزت أعلى نسبة عند الفئة ذوي المدخول الشهري المرتفع من (20000-24000) دج بنسبة 50%، بينما تنخفض النسبة عند ذوي الدخل المنخفض (أقل من 8000) دج بنسبة 05.56% و يمكننا تفسير هذا الارتفاع عند فئة الدخل المرتفع على أنهم ينتمون إلى أسر ذوي المستوى المعيشي المرتفع، فالوالد(ة) الباقي(ة) هنا قادر على تلبية الحاجيات الضرورية لنظفل وكذا الترفيهية (الألعاب، كتب علمية ومجلات) مع تغطية كل المصاريف الأسرية خاصة وأن هذا الوالد(ة) الباقي(ة) إذا لم يكن له عدد كبير من الأبناء.

- في مقابل نجد من بين 221 إجابات والتي تعادل 53 مبحوث أكدوا فيها على عدم اكتفاء المبلغ المخصص لشراء لعب الطفل، وقد توزعت فيها النسب على الشكل النماذج التالية.

- من بين 50 إجابة يعود فيها السبب لعدم اكتفاء المبلغ المخصص لشراء اللعب إلى ثمنها الباهض، وقد تركزت أعلى نسبة عند ذوي الدخل ما بين (12000-16000) دج، و تنخفض النسبة عند ذوي الدخل (20000-24000+) دج بنسبة 04%.

- ومن بين 39 تصريحات يعود فيها سبب عدم اكتفائه، إلى نقص الإمكانيات المادية وقد تركزت أعلى نسبة عند ذوي الدخل (12000-16000) دج، و تنعدم النسبة عند الفئة ذوي الدخل المرتفع (20000-24000+) دج.

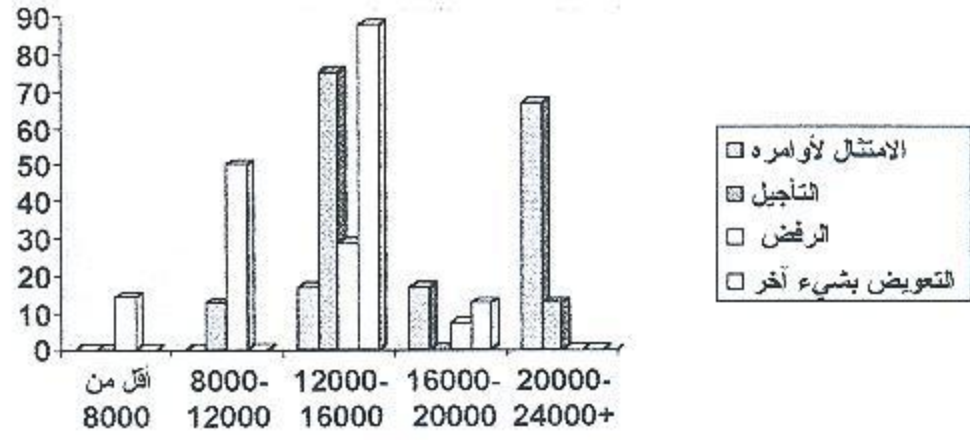
- وكما وجدنا من بين 38 تصريحات للمبحوثين يعود فيها السبب إلى عجز الطرف الباقي. عن ذلك، و قد سجلت أعلى نسبة عند ذوي الدخل (12000-16000) دج و تنعدم النسبة عند الفئة ذوي الدخل (20000-24000+) دج.

- ومن بين 37 تصريحات للمبحوثين لفئة العينة العاملة تدل على غياب أحد الوالدين، وقد تركزت أعلى نسبة عند ذوي الدخل المنخفض ما بين (12000-16000) دج و تنخفض النسبة عند الفئة ذوي الدخل المرتفع (20000-24000+) دج بنسبة 02.70%

- وأخيرا نجد من بين 34 تصريحات المبحوثين أدلوا فيها على أن سبب عدم اكتفاء المبلغ المخصص لشراء اللعب، يعود إلى كثرة الأطفال وقد تركزت أعلى النسب بـ 50% عند ذوي الدخل (12000-16000) دج و تنخفض فيه النسبة عند ذوي الدخل المرتفع (20000-24000+) دج بنسبة 02.94%.

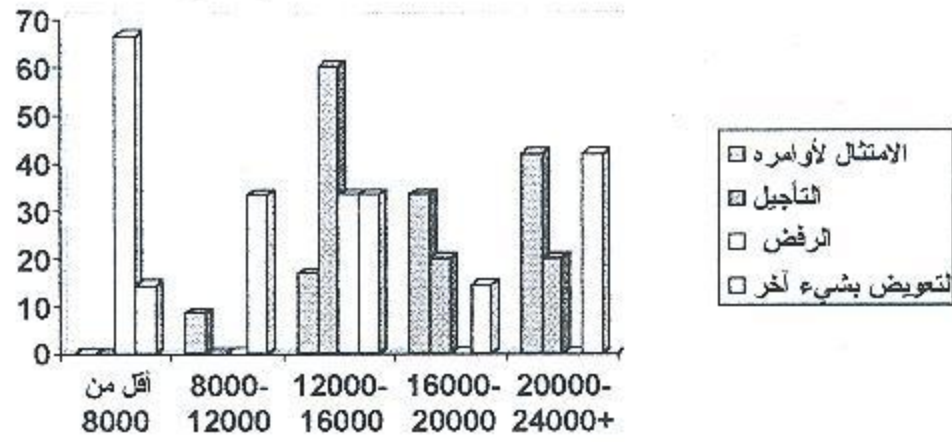
ما يمكن استخلاصه من هذا الجدول أن نسبة قليلة من المبحوثين لعينة الدراسة يخصصون مبلغ لشراء اللعب من الدخل الشهري و هم ذوي الدخل المرتفع. و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن أغلبية المبحوثين لعينة الدراسة ذوي الدخل الضعيف و مستواهم المعيشي منخفض؛ بحيث ينتمون إلى أسر بسيطة الدخل وهذا ما يعكس واقع المجتمع الجزائري؛ ويمكن إرجاع السبب المباشر في عدم اكتفاء المبلغ المخصص لشراء اللعب في الأسرة الأحادية الوالدين إلى الثمن الباهض للعب بحيث لا يقدر على شرائها أو توفيرها إلا الفئات المسورين الحال، أي ذوي الدخل المرتفع فإشباع حاجيات الطفل من (اللعب) في الأسرة الأحادية الوالدين يعتمد على مدخول الوالدة(ة)الباقي(ة) و هنا يعجز هذا الأخير عن تسديد كل مصاريف الأسرة وكذا حاجيات الطفل الترفيهية، و يعود هذا السبب إلى مظاهر التفكك الأسري و ما ينجم عنه من غياب أحد الوالدين. مما يتعرض الطفل إلى العوز و يكون في نفسه لشعور بالنقص و الحرمان و الدونية نتيجة عدم امتلاكه للعب و يجعله يتعرض بذلك إلى نوع من السخرية بين الأطفال، و هذا ما يؤثر على نموه السليم خصوصا إذ كان هذا الوالدة(ة) الباقي(ة) هي الأم و لها عدد كبير من الأبناء إذ كيف لها أن تلي كل احتياجاتهم مع الثمن الباهض للعب.

من هنا نستنتج أن إشباع حاجيات الطفل الترفيهية (كتوفير اللعب) يتأثر بالمبلغ المخصص لشراء اللعب، وهذا الأخير يتأثر بدوره بالدخل الشهري للوالدة(ة) الباقي(ة).
إن الجدول التالي سيدعم لنا، النتيجة السابقة أي مدى تأثير الدخل الشهري على توفير اللعب الغالية.



الشكل رقم 18

يوضح تأثير الدخل على موقف من شراء لعبة عالية الثمن حسب مكانة المبحوث (الأب)



الشكل رقم 19

يوضح تأثير الدخل على موقف من شراء لعبة عالية الثمن حسب مكانة المبحوث (الأم)

ما يمكن توضيحه من خلال بيانات هذا الجدول الذي يكشف لنا علاقة الدخل الشهري والموقف من شراء لعبة عالية الثمن نجد أن.

- من بين 31 مبحوث لفئة العاملين من مجموع عينة الدراسة أكدوا في موقفهم من شراء اللعبة العالية الثمن على تعويضها بشيء آخر، وقد تركزت أعلى نسبة عند فئة الآباء بنسبة 87.5% عند ذوي الدخل (12000-16000) دج، تليها نسبة 33.33% عند فئة

- الأمهات اللواتي يتراوح دخلهن من (12000-16000) دج، و (8000-12000) دج. كما تنعدم النسب عند فئة الآباء ذوي الدخل المنخفض (أقل من 8000) دج و (8000-12000) دج.

- كما سجلنا من بين 18 مبحوث أكدوا في موقفهم من شراء لعب غالية الثمن على الامتثال لأوامر الطفل، و قد تركزت أكبر نسبة عند فئة الآباء بنسبة 66.67% عند ذوي الدخل المرتفع بحيث يتراوح دخلهم ما بين (20000-24000+) دج. و بنسبة 41.67% عند فئة الأمهات اللواتي يتراوح دخلهن ما بين (20000-24000+) دج. و تنعدم النسب عند ذوي الدخل الضعيف بحيث لم يسجل أي نسبة عند فئة الآباء الذين يتراوح دخلهم (أقل من 8000) دج و (8000-12000) دج و كذا عند فئة الأمهات 80000 دج.

- بينما نجد من بين 16 مبحوث أكدوا على رفضهم القاطع لشراء اللعب الغالية الثمن وقد تركزت النسبة بـ 66.67% عند فئة الأمهات ذوي الدخل المنخفض (أقل من 8000) دج، بينما سجلت نسبة 50% عند فئة الآباء يتراوح دخلهم ما بين (8000-12000) دج.

- وفي الأخير نجد من بين 13 مبحوث أكدوا فيها على تأجيل في شراء اللعب الغالية الثمن و قد تركزت أعلى نسبة عند فئة الآباء بنسبة 75% لذوي الدخل ما بين (12000-16000) دج، وبنسبة 60% عند فئة الأمهات اللواتي دخلهن يتراوح ما بين (12000-16000) دج.

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين العاملين للأسرة الأحادية الوالدين لا يشترون اللعب الغالية الثمن لأبنائهم بل يعرضونهم بأشياء أخرى رخيصة الثمن. و هذا نظرا لضعف و محدودية مدخولهم الشهري و ما ينجم عن هذا الأخير من عدم مقدرة الوالدين (ة) الباقي (ة) على التأمين الاقتصادي لأسرتهم، فيؤثر بذلك على توفير الحاجيات الترفيهية للطفل وخاصة الألعاب و كل ما يريد الطفل الحصول عليه، فيتعرض الوالدين (ة) الباقي (ة) لمشكلة التكفل الاقتصادي للأسرة و بالأخص الأمهات نتيجة كثرة الأطفال مما يحرم الأطفال من ممارسة نشاط اللعب بوسائله. غير أننا نجد الوالدين (ة) الباقي (ة) يعرضها له بشيء آخر حتى لا يزيد من حرمان العاطفي للطفل، وحتى لا يشعر بمشاعر النقص والدونية والعوز والاحتياج، أو كأن يقوم بسلوكيات سيئة كتحطيم لعبة رفقاءه أو سرقتها نتيجة إحساسه بالغيرة على أنه ليس كباقي الأطفال الذين يمتلكون اللعب أو يقوم بصنع لعب من مخيلاته و ما يمتلك من أدوات بسيطة و هذا يؤثر على قدراته الذكائية، و تنمية مختلف ممارساته.

كما نستنتج أنه كلما انخفض الدخل الشهري ازدادت معه نسبة التعويض بشيء آخر والرفض والتأجيل وفي المقابل نجد أنه كلما ارتفع المدخول الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) كلما ازداد امتثاله لتنفيذ أوامر طفله في شراء اللعبة الغالية الثمن.

من هنا يتضح لنا أن الفئات الميسورين الحال في الأسرة الأحادية الأهل و ذوي مستوى معيشي مرتفع قادرين على إشباع الحاجات الترفيهية للطفل من خلال توفير وسائل الثقافة (كاللعب وكتب و مجلات ...) مهما كان ثمنها، بينما الفئات ذوي الدخل المحدود، و مستوى معيشتهم منخفض هم لا يستطيعون حتى تلبية الحاجات الضرورية بشكل كافي، لذي يلجؤون إلى تعويضها بأشياء أخرى رخيصة الثمن، و في متناول محدودية دخلهم أو تأجيلها إلى وقت ما لادخار الأموال اللازمة لشرائها في الوقت المناسب. وكاستنتاج أخير للدخل الشهري تأثير على شراء اللعبة الغالية الثمن.

جدول رقم(16): تلقي المساعدة في تربية الطفل حسب مكانة المبحوث في الأسرة و نوعها.

المجموع	لا		نعم				تلقي المساعدة		مكانة المبحوث
			معنوية		مادية		نوعها		
			%	ك	%	ك	%	ك	
23.78	44	50	09	40.33	25	09.52	10	الأقارب	ب
17.84	33	-	-	16.13	10	21.90	23	الأصدقاء	
03.78	07	-	-	-	-	06.67	07	الآخرون	
41.62	77	50	09	37.10	23	42.86	45	الأقارب	ج
09.19	17	-	-	03.23	02	14.28	15	الأصدقاء	
03.79	07	-	-	03.24	02	04.77	05	الآخرون	
100	185	100	18	100	62	100	105	المجموع	

حجم عينة الجدول 185* أكبر من الحجم الأصلي 100 لعينة الدراسة نظرا لتعدد إجابات المبحوثين.

من خلال دراسة الجدول (16) يتضح لنا جليا أن:

- من بين 18 مبحوث من مجموع عينة الدراسة لا يتلقون المساعدة حيث تركزت بنفس النسبة عند كل من فئة الآباء والأمهات بنسبة 50%.

- في المقابل نجد بقية المبحوثين من عينة الدراسة والتي تمثل 82 مبحوث نجد أن أغلب تصرّياتهم كانت تدل على تلقي المساعدة وقد توزعت بالنسب التالية.

- نسبة 55.55% يتلقى فيها المبحوث مساعدة من طرف الأقارب، وتركزت أكبر نسبة 33.95% عند فئة الأمهات.

- نسبة 30.37% يتلقى فيها المبحوث مساعدة من طرف الأصدقاء، وتركزت أعلى نسبة عند فئة الآباء بنسبة 20.37%.

- نسبة 02.47% تلقي المساعدة من طرف الآخرين، وتركزت بنفس نسبة 01.85% عند فئة الأمهات.

و من ذلك نتوصل إلى تفسير النسبة المعتبرة التي سجلناها في تلقي المساعدة من طرف الأقارب في الأسرة الأحادية الوالدين كون الأسرة الجزائرية هي أسرة متضامنة مع الوالدين (ة) الباقي (ة) الحاضن للأطفال في الأسرة (المطلقة) وخاصة إذا كانت الأم حيث ينظر إليها في مثل هذا الوضع الاجتماعي بنظرة الشفقة ومساعدتها لرفع من معنوياتها النفسية...، وهذا ما تؤكد نسبة 39.02% من تلقي المساعدات المادية من طرف الأقارب وكذا نسبة 37.10% مساعدات معنوية من نفس الطرف.

- كما سجلنا نسب متقاربة بين نمط الجنس في تلقي المساعدات المعنوية والتي بلغت أكبر نسبة عند فئة الآباء بنسبة 40.32%، وبنسبة 37.10% عند فئة الأمهات من طرف الأقارب.

- أما المساعدات المادية فلقد بلغت أكبر نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 39.02% مقارنة مع نسبة 12.20% عند فئة الآباء من طرف الأقارب.

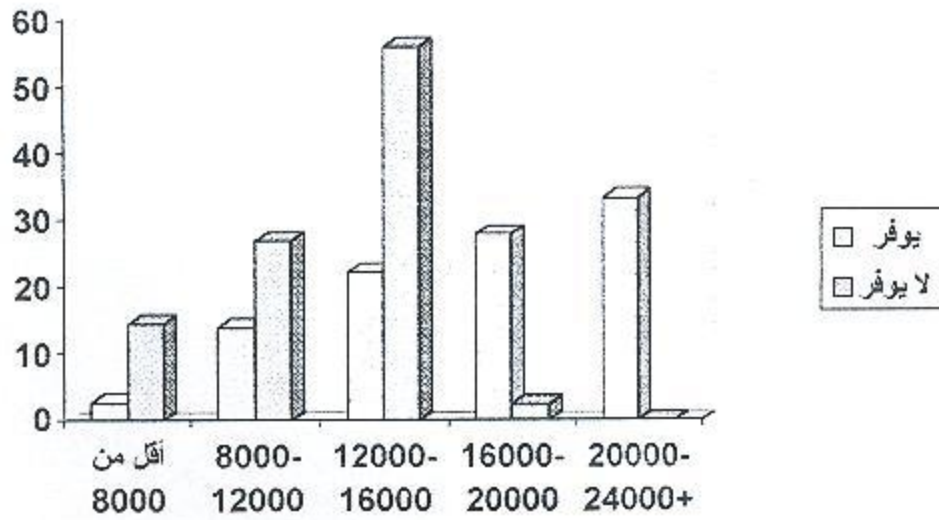
ما يمكن استنتاجه أن الأسرة الجزائرية بطبيعتها متضامنة في تبادل المساعدات حول تربية الطفل سواء بوجود الأب لوحده أو الأم لوحدها، بينما هناك اختلاف في تلقي نوع المساعدات بحسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين، بحيث تركزت أكبر نسبة في تلقي المساعدات المادية عند فئة الأمهات باعتبار الأم في الأسرة الأحادية الوالدين (ناجحة عن طلاق) و عاجزة عن تحقيق الأمن الاقتصادي لطفلها، مقارنة مع فئة الآباء في نفس نمط الأسرة وذلك يعود إلى أن الأب هو المعيل والمنتكف بأسرته اقتصاديا. وهذا ما يتأكد مقارنة مع تركز أكبر نسبة 40.32% في تلقي المساعدات المعنوية عند فئة الآباء.

نستخلص مما سبق أن غياب الأم عن مقر الأسرة الأحادية الوالدين يجعل الأب يتلقى مساعدات مادية ومعنوية، والتي تبقى قليلة مقارنة مع تلك التي تتلقاها الأمهات من نفس نمط الأسرة، مما يدل على وجود نقص و اضطراب في اللعب عند الطفل، فالأب في الأسرة الأحادية الوالدين يفقد قدرته على الرقابة والتوجيه لخلو الجو الأسري من الحنان الأمومي، مما يدفع بالطفل إلى التقليل أو عدم ممارسة نشاط اللعب وبالتالي عدم اكتمال نموه النفسي وشعوره بالنقص والانحراف⁽¹⁾ لانعدام وسائل اللعب وإلى من يوجهه و يشاركه في لعبه.

جدول رقم (17): تأثير الدخل الشهري على توفير اللعب.

المجموع		لا يوفر		يوفر		توفير اللعب الدخل الشهري
%	ك	%	ك	%	ك	
09.10	07	14.63	06	02.78	01	اقل من 8000
20.78	16	26.83	11	13.89	05	8000 - 12000
40.25	31	56.10	23	22.22	08	12000 - 16000
14.29	11	02.44	01	27.78	10	16000 - 20000
15.58	12	-	-	33.33	12	20000 - 24000+
100	*77	100	41	100	36	المجموع
دح = 4		0.005 = α		14.86 < 27.87 = χ^2		

(1) مختار محي الدين، مرجع سابق، ص 152.



الشكل رقم 20

تأثير الدخل الشهري على توفير اللعب

من خلال دراسة الجدول يتضح لنا ما يلي:

- أن من بين 41 مبحوثين الفئة العاملة لا يوفرول لعب لأطفالهم و تمثل الأغلبية، بينما نجد 36 مبحوث من مجموع الفئة العاملة توفر لعب لأطفالها. و قد توزعت النسب فيهما كالآتي:
- نجد من بين نسبة من 07% مبحوثين ذوي الدخل الضعيف أقل من 8000 دج تمركزت أعلى نسبة بـ 14.63% عند عدم توفر اللعب، و نجد نسبة 02.78% عند الفئة العاملة و التي توفر لعب لأطفالها.
- و من بين نسبة 16% من مبحوثين ذوي الدخل الشهري يتراوح ما بين (16000 - 12000) دج، سجلت أعلى نسبة عند فئة عدم توفر اللعب بنسبة 26.83%، و بنسبة 13.89% يوفرول اللعب لأطفالهم.
- كما نجد من بين نسبة 31% من المبحوثين ذوي الدخل (16000 - 12000) دج سجلت أعلى نسبة بـ 56.10% لا يوفرول لعب لأطفالهم و قدرت نسبة 22.22% لفئة العامة التي توفر لعب لأطفالهم.
- و نجد نسبة 11% من مبحوثين ذوي الدخل (20000 - 16000) دج، حيث تمركزت أعلى نسبة عند توفر اللعب بنسبة 27.78%، بينما تنخفض النسبة بدرجة كبيرة، حيث قدرت بنسبة 02.44% في عدم توفر اللعب.

- و في الأخير نجد 12% من المبحوثين ذوي الدخل المرتفع يتراوح ما بين (20000 - 24000) دج، وقد سجلت النسبة بـ 33.33%، بينما تنعدم عند عدم توفر اللعب.

ما يمكن استنتاجه أن الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) تأثير على توفير اللعب، بحيث كلما كان الدخل الشهري مرتفع كلما ارتفعت نسبة توفر اللعب، و كلما انخفض الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) كلما قلت نسبة توفير اللعب للطفل.

و للتأكد من دلالة الفروق التي تم الإشارة إليها سابقا و المتعلقة بمدى توفير اللعب و اختلاف الدخل، الشهري تم تطبيق كاسي للكشف عن دلالة هذه الفروق، و بالتالي قياس الفرضية القائلة بأن للدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) تأثير على توفير اللعب، وقد أصفرت نتائج الجدول رقم (17) على كاسي المحسوبة (كاسي = 27.87) أكبر من δ النظرية (كاسي = 14.80) عند مستوى

$\alpha = 0.005$ و $4 = \text{دج}$ مما يؤدي بنا إلى الاحتفاظ بهذا المؤشر لفرضية الجزئية الأولى. بعبارة أخرى هذه النتيجة تعكس حقيقة أن للدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) تأثير على مدى توفير اللعب للأطفال، بحيث نلاحظ من خلال الجدول أنه كلما ارتفع الدخل الشهري له كلما أدى إلى انخفاض في توفير اللعب من طرف الوالد(ة) الباقي(ة)، و هذا ما أكدته النسبة المسجلة بالنسبة لذوي الدخل الضعيف أي (أقل من 8000) دج في توفير لعب 02.78%، بينما عند ذوي الدخل المرتفع (20000 - 24000) دج نجد النسبة معدومة عند عدم توفر اللعب.

و هذا ما يمكن أن نفسره بعجز الوالد(ة) الباقي(ة) في هذا النمط من الأسرة الأحادية الوالدين أين يعمل فيها لوحده و يعتبر راتبه الشهري المصدر الوحيد لتكفل الأسرة و تلبية حاجاتها، و أحيانا العكس، نجد أن رغم ارتفاع المدخول الوالد(ة) الباقي(ة) غير أنه لا يستطيع توفير أو تلبية ذلك لكبير حجم الأسرة أو تطلع هذا النوع من الأسر إلى الكماليات بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية التي تعيشها و تتمثل في انخفاض القدرة الشرائية مع رفع الدولة الدعم عن بعض المواد الأولية و ارتفاع الأسعار و بالتالي انخفاض المستوى المعيشي مع بقاء الدخل الفردي على حاله.

المطلب الثاني: نوعية السكن

تمهيد:

- إن من أهم الأسباب التي تساعد على ممارسة الطفل لنشاط اللعب بكل تلقائية وتجربة مطلقة وبدون إصابته بأضرار. هو السكن الجيد والملائم للعب الأطفال، وقد تبين أن المساكن الرديئة تشكل عاملا هاما في كافة مظاهر الانحرافات الاجتماعية على وجه التقريب، و خاصة بالنسبة لانحراف الأحداث، و العلاقة بين نمط السكن وعدم ممارسة اللعب فيه للطفل، فيمكن أن نلخصها في ما يلي:

- تنعدم ممارسة نشاط اللعب التربوي في المساكن المتواجدة في المناطق المتخلفة والتي تنعدم أو تنقص فيها المرافق المادية للتسلية والترفيه (الترويحية) حيث يكثر التجمع وترتفع درجة التراحم.

- تميز بعض المناطق من المدن الحضرية بكثافة عالية من السكان وتقل فيها أماكن الترويحية، ونتيجة لهذا تنقل أو ينعدم الاهتمام بتخصيص بعض المساحات الخضراء للعب الأطفال، وكذا الأماكن الرياضية مثل المسابح، قاعات الملاعب، قاعات خاصة للعب الكمبيوتر، نتيجة تقارب المساكن وانتشار البنيات ذات المساكن التجمعية (العمارات) لدرجة أن هذه البنيات محرومة من النور الطبيعي و التهوية و تحمل عادة نصيبا من حالات الانحراف والشذوذ.

- السكن الضيق الذي لا يحتوي على مجال أوسع للعب الطفل زيادة إلى قلة حجراته، مع وجود أماكن خطيرة على الطفل مثل الشرفة و السلالم تجعل من الأسرة تعمل على تشجيع اللعب الجماعي في الشارع بدلا من اللعب الفردي في المسكن، و ذلك من أجل تخلص منه و من إزعاجاته و هذا يدفع بالطفل إلى الهروب من المسكن، والتجمع في الشارع نتيجة ما يشعر به من جو التوترات و الضغوطات المترتبة كل هذا يؤدي بالطفل إلى الالتقاء مع غيره من رفاقه السوء و المكونة من عصابات التي تشجع على الانحراف.

- كثرة عدد الأطفال في الأسرة زيادة على وجود عدة أسر أخرى معهم و المتكونة من الأعمام أو الأخوال، الجد... قد يؤدي بإشراك العديد من الأطفال وتراحمهم في اللعب في مكان واحد كأن يكون في حجرة واحدة أو قد يشتركون صغار الأولاد مع البنات في نفس المكان أو مع كبار مما يعيق نشاط اللعب.

- إن السكن الصحي الملائم إذا لم تتوفر فيه العلاقات الاجتماعية الإيجابية والجو النفسي الصحي، مع عدم توفر فيه الشروط أو الخصائص المادية للسكن كالوسائل الترويحية، و عدم أتساعه مما لا يسمح بوجود قطعة صغيرة يلعب فيها الطفل مثلا حديقة، أو قلة حجراته، يصبح مكانا مانعا لا مثير للممارسة

نشاط اللعب فيه وللتحقيق من هذا المؤشر سوف نقوم بعرض و تحليل الجداول التالية.

جدول رقم(18): يوضح توزيع المبحوثين حسب نوعية السكن.

المجموع		أم		أب		مكالة المبحوث نوعية السكن
%	ك	%	ك	%	ك	
02	02	03.23	02	-	-	مسكن قصديري
26	26	29.03	18	21.05	08	مسكن تقليدي
55	55	58.06	36	50	19	شقة في عمارة
17	17	09.68	06	28.95	11	فيلا
100	100	100	62	100	38	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة 55% من مجموع عينة المبحوثين يقيمون في مساكن من نوع شقة في عمارة، و قد سجلت نسب متقاربة عند كل من فئتين حيث بنسبة 58.06% عند فئة الأمهات، و بنسبة 50% عند فئة الآباء، تليها نسبة 26% من المبحوثين الذين يملكون مساكن تقليدية وقد سجلت نسب متقاربة عند كل من الفئتين، حيث بلغت النسبة عند فئة الأمهات 29.03%، و نسبة 21.05% عند فئة الآباء.

- و تنخفض النسبة عند المقيمين في المساكن الفردية خاصة من نوع الفيلا بنسبة 17%، و قد تركزت أعلى نسبة عند فئة الآباء بنسبة 28.95% إلى أن تنخفض النسبة كلياً عند الفئة الذين يملكون مساكن قصديرية غير صالحة للإسكان بنسبة 03.23% و قد تركزت هذه النسبة عند فئة الأمهات.

ما يمكن استنتاجه من هذه البيانات الخاصة بهذا الجدول أن معظم أسر المبحوثين مساكنهم من نوع شقق في العمارة بنسبة 55%. و هذا الارتفاع إن دل على شيء إنما يدل على طبيعة المنطقة الحضرية و التي تقع في سهل متيحة و يغلب عليها طابع البيانات العصرية الحضرية أي

(تجمع المساكن في مبنى واحد)، أما بالنسبة لانخفاض النسبة 26% من المساكن التقليدية فهي تعبر عن مرحلة انتقالية للمرحلة الأولى أي (شقق في عمارة).

كما يمكننا أن نستنتج أن أغلبية المساكن هي غير ملائمة وصالحة لممارسة نشاط اللعب المتواجد في العمارات بالإضافة على كونها تشكل خطر على حياة الطفل من حيث العلو والارتفاع بالإضافة إلى وجود الشرفات فيها وخاصة إن لم تكن مغطاة أو مرمة جيدا، مع وجود السلم، مما يجعل لعب الطفل غير مريح في لعبه و بدون تلقائية.

مهما كان نوع السكن، شقة أو فيلا أو مسكن تقليدي أو مسكن قصديري، فهذا لا يعني الكثير بالنسبة لنا إذا لم نعرف عدد الغرف التي تحتويها تلك المساكن.

جدول رقم (19): يوضح توزيع الباحثين حسب نوعية السكن وعدد الغرف.

المجموع		ما بين 4-6+		ما بين 1-3		عدد الفرق نوع السكن
ك	غرف %	ك	غرف %	ك	غرف %	
02	02	-	-	02	03.13	مسكن قصديري
26	26	09	25	17	26.56	مسكن تقليدي
55	55	10	27.78	45	70.31	شقة في عمارة
17	17	17	47.22	-	-	فيلا
100	100	36	100	64	100	المجموع

من خلال دراسة جدول يتضح لنا أن معظم الباحثين مساكنهم غير صالحة لممارسة نشاط اللعب للطفل حيث سجلت نسبة 55% من الباحثين عينة الدراسة يمتلكون شقة في عمارة والمتواجدة في مساكن جماعية (مبنى واحد) أي ما يعادل 70.31% من مجموعها يمتلكون مساكن لا تتعدى عدد غرفها ثلاثة من (1-3) غرف، و بنسبة 27.78% شققهم تفوق من (4 إلى 6) غرف.

- أما الذين يملكون مساكن تقليدية فبلغت نسبتهم بـ 26% من مجموع عينة الدراسة أي ما يعادل نسبة 26.56% تمتلك مساكن لا تتعدى عدد غرفها الثلاث غرف من (1-3) و بنسبة 25% من بقية الباحثين عدد غرف مساكنها يتراوح ما بين (4-6+) غرف.

- كما سجلت نسبة 53.13% من مجموع المبحوثين تملك مساكن فردية من نوع فيلا، وكلها تركزت حول المساكن التي عدد غرفها لا يقل عن (4 إلى 6) غرف.

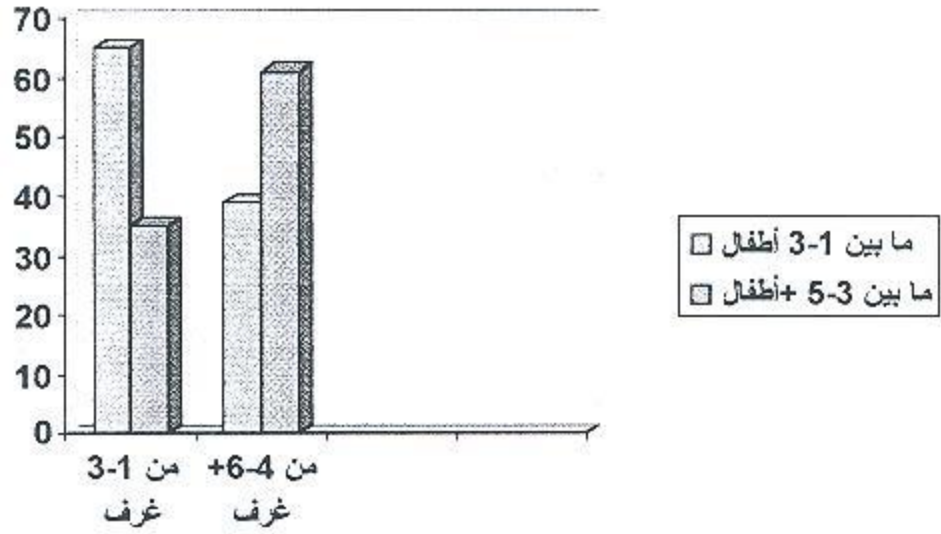
ويمكن أن نستنتج من خلال تحليل بيانات هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين يمتلكون المساكن التي لا تتعدى عدد غرفها من (1-3) غرف وهذا ما يعادل نسبة 64% مبحوث من مجموع عينة الدراسة في المقابل نجد نسبة 36% من المبحوثين مساكنهم يتراوح عدد غرفها ما بين (4-6+) غرف، وهذا ما يدل على أن معظم الأسر الجزائرية هي أسر بسيطة ذات المستوى المعيشي البسيط من الدخل الشهري المنخفض مما يدفع بالمبحوثين نحو السكن في المناطق التي تنخفض فيها إيجارات السكن وهذه المناطق فيها خصائص المجتمع الحضري، بحيث مساكنها لا تتعدى عدد غرفه إلى ثلاث غرف.

وتشير إحصائيات 1987 أن معدل الأفراد بالمسكن الواحد يقدر بـ 07.2 على المستوى الوطني، ومعدل الأفراد في الغرفة الواحدة في نفس السنة هو 02.4 فردا هذا ما يعطينا نظرة حول الشكل والحجم العام لمساكن المبحوثين في أغلب الأحيان بصفة عامة والبنائيات والمشاريع الجديدة صغيرة الحجم.

الجدول اللاحق يوضح لنا عدد الأطفال في المسكن الواحد حسب عدد غرفه.

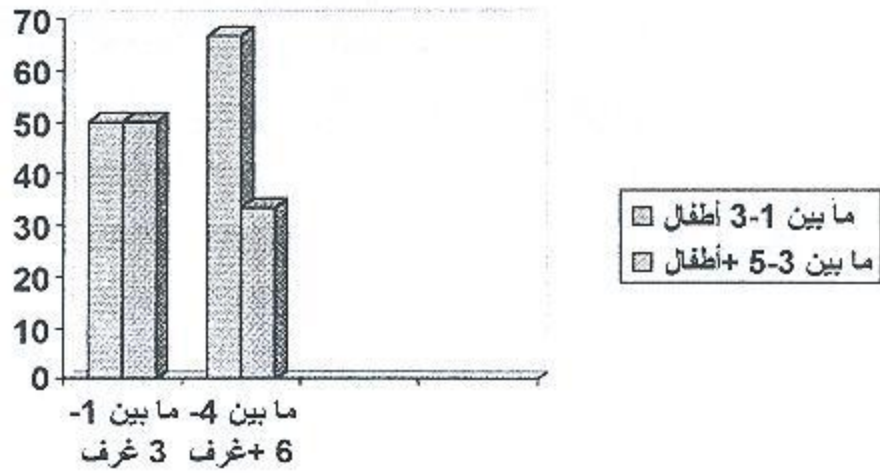
الجدول رقم (20): توزيع عدد أطفال المبحوثين حسب عدد غرف المسكن.

المجموع	أم		أب		مكانة المبحوث					
	من (4-6+)	من (1-3)	من (4-6+)	من (1-3)	عدد الغرف	عدد الأطفال				
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
54	54	66.67	12	50	22	38.89	07	65	13	ما بين (3-1)
46	46	33.33	06	50	22	61.11	11	35	07	ما بين (3-5+)
100	100	22	18	100	44	100	18	100	20	المجموع



الشكل رقم 21

توزيع عدد أطفال المبحوثين حسب عدد غرف المسكن
(الأب)



الشكل رقم 22

توزيع عدد أطفال المبحوثين حسب عدد غرف المسكن
(الأم)

من تحليل هذا الجدول يبين لنا أن الأسرة التي لها أقل من 03 أطفال تمثل نسبة 54% من مجموع الأسر المبحوثة، بينما بلغ عدد الأسر التي يتراوح عدد أطفالها ما بين (3 إلى 5+) نسبة 46% من مجموع الأسر المدروسة. وقد توزعت هذه النسب على النماذج التالية بحسب الفروق المسكن.

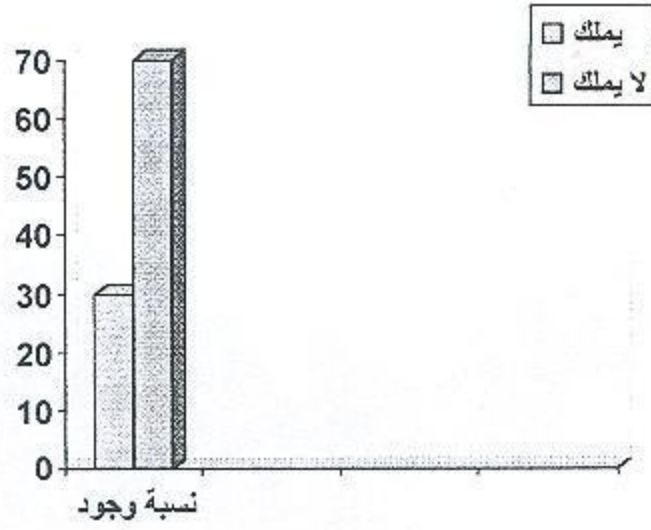
- نجد من بين 64 مبحوث يمتلكون مساكن عدد غرفها لا يتجاوز من (3-1) غرف، وقد تركزت أعلى نسب عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها أقل من (3-1) أطفال، حيث نجد أعلى نسبة 65% تركزت عند فئة الآباء، وبنسبة 50% عند فئة الأمهات.

- في المقابل نجد من بين 36 مبحوث يمتلكون مساكن عدد غرفها يفوق من (4-6) غرف، وقد تركزت أعلى نسب عند فئة الآباء الذين يتراوح عدد أطفالهم من (3-5) أطفال بنسبة 61.11%، بينما نجد عند فئة الأمهات فقد بلغت أكبر نسبة بـ 42.86% عدد أطفالهن يتراوح ما بين (1-3) أطفال.

يمكننا تفسير هذا الارتفاع بأزمة السكن التي تعيشها أسرة المنطقة كأغلب سكان الشعب الجزائري حسب المستويات الاجتماعية والاقتصادية (ذوي دخل الضعيف)، والذي لا يسمح لمبحوثين هذه المنطقة بتوسيع مجاهم السكني أو شراء مساكن بمناطق أخرى، زيادة على ذلك غياب أحد الوالدين نتيجة حدوث الطلاق و تدهور الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لهذه الأسر، تؤدي إلى وجود مشاكل وعراقيل لممارسة نشاط لعب الطفل بدون حرية، و تعرضه إلى مخاطر أو أضرار جسمية ونفسية، فكثرة عدد الأطفال وقلة عدد الغرف أو عدم وجود مكان مخصص للعب الطفل بسبب ضيق المسكن ترغم الطفل في الهروب من دعوة أصدقائه للعب معه داخل المنزل أو قيامه باللعب الفردي بل تشجعه على قضاء جل أوقاته في الشارع مع رفقائه في ممارسة اللعب الجماعي. فنوعية المسكن تنعكس على نفسية الطفل، و تعطيه نمطا معيناً من الحياة، و الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (21): يبين وجود مجال للعب الطفل في البيت.

وجود مجال	ك	%
يملك	30	30
لا يملك	70	70
المجموع	100	100



الشكل رقم 23

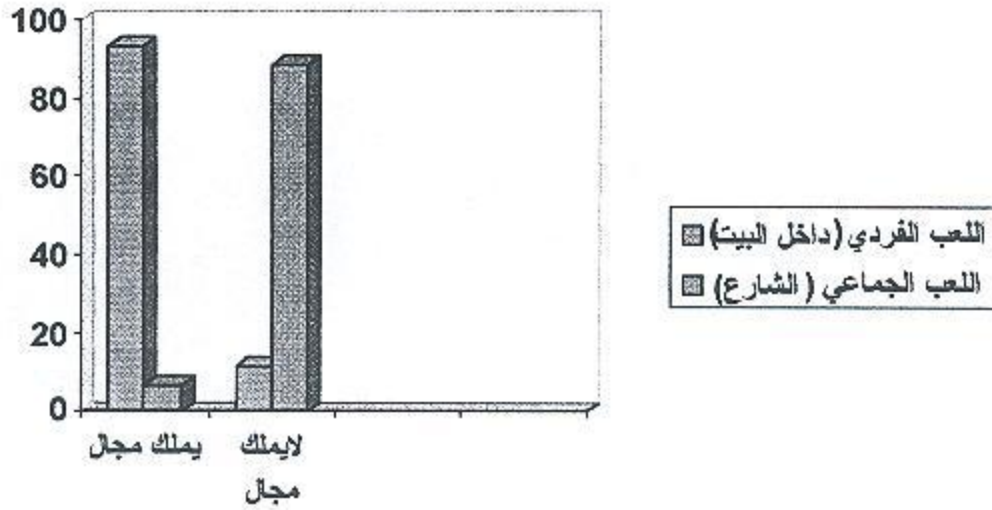
يبين وجود مجال للعب الطفل في البيت

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن أغلبية الباحثين لعينة الدراسة أطفالهم لا يمتلكون مجالاً في مساكنهم للممارسة اللعب حيث قدرت النسبة بـ 70%، في حين السابق نجد أن النسبة الباقية منهم قدرت بـ 30% يمتلكون مجالاً فيهم مما يؤدي إلى تدعيم العلاقة السابقة في الجدول و المبنية على أن حجم السكن يؤثر على وجود مجال للطفل للممارسة نشاط اللعب و إذا قمنا بتحليل نظري للمسكن الاجتماعي الذي تقطنه معظم الأسر الجزائرية، نلاحظ أنه مصمم على أسس واحدة حيث يلي رغبات أفراد الأسر الكبار فقط و هذا ما عبرت عنه نسبة أغلبية الباحثين الذين يمتلكون مساكن من نوع شقة في عمارة (أنظر الجدول رقم 18 ص 237).

فنرى أن توزيع السكنات يقتصر على معرفة عدد الأفراد لتحديد الغرف المناسبة متجاهلاً تماماً إذا كان في الأسرة أطفالاً أم لا. مع أن هذا الأمر ضرورياً جداً فالطفل يحتاج إلى مجال أو مكان مخصص للعب فيه كلما كبر سنه. و الجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (22): يبين العلاقة بين وجود مجال للطفل داخل المسكن ونمط لعبه

مجموع		لا يملك مجال		يملك مجال		وجود مجال مكان اللعب
%	ك	%	ك	%	ك	
36	36	11.43	08	93.33	28	اللعب الفردي (داخل البيت)
64	64	88.57	62	06.67	02	اللعب الجماعي (في الشارع)
100	100	100	70	100	30	المجموع
دح = 1		0.005 - α		7.88 < 60.96 = χ^2		



الشكل رقم 24

يبين العلاقة بين وجود مجال للطفل داخل المسكن ونمط لعبه

من خلال تحليل بيانات الجدول نلاحظ أن نسبة 93.33% من الأطفال الذين يمتلكون مجالاً يلعبون فيه داخل مساكنهم بينما تقل النسبة إلى 6.67% و يفضلون اللعب خارج البيت لضرورة احتكاك الطفل مع أقرانه. و يرجع هذا الفرق إلى حرص الأسرة على حماية أطفالها من السلوكيات السيئة التي قد يكتسبونها خارج البيت و التي تتنافى مع ما تعلمه و إياهم من قيم و قواعد سلوكية لأن

كل أسرة تعمل على المحافظة والتحكم فيما تعلمه لأطفالها في هذه الفترة و لا تريد أن يحدث تناقض في سلوكياتهم إذ لعبوا خارج البيت و يلتقون بأطفال آخرين ذوي عادات و قيم مختلفة. بينما نجد أن أغلبية الأطفال لا يملكون مجالاً داخل بيوتهم و مضطرون للخروج منه حتى يتسنى لهم اللعب و الحركة بحرية فقد قدرت النسبة بـ 88.57%، في المقابل نجد نسبة الأطفال الذين لا يملكون مجالاً ويلعبون داخل البيت منخفضة و تقدر بـ 11.43% و يبين أن الأسرة لا تسمح لأطفالها بالخروج رغم ضيق المسكن و عدم حيازته على مجال فيه.

نستخلص من هذا أن لعب الأطفال خارج بيوتهم هو أمر اضطراري في هذا النمط من الأسرة الأحادية الوالدين و بعد استخدام (كاس²) لمعرفة إذا كانت هناك علاقة بين وجود مجال للطفل داخل البيت و مكان لعبه، تبين لنا أن للجدول له دلالة إحصائية تؤكد وجود هذه العلاقة و عن صحة ما قيل في تحليل الجدول رقم (22) أن نوعية المسكن قد تكون عائق أو مثير لنشاط اللعب عند الطفل، فضيق المسكن يرغم الطفل على تشجيعه على اللعب الجماعي و قضاء جل أوقاته في الشارع مع رفقاته في اللعب لممارسة اللعب الجماعي و تمنعه من اللعب الفردي داخل المسكن. لذا فنوعية المسكن تنعكس على نشاط اللعب عند الطفل و تحدد له نمطا معيناً من حياته و كل هذا مرهون بأسباب اقتصادية بحتة. و الجدول لتالي يوضح ذلك.

جدول رقم (23): يمثل نوعية المسكن حسب ملكية السكن

ملكية السكن		مؤجر		وظيفي		خاص		المجموع
نوع خاص	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
مسكن قصديري	01	01.54	-	-	01	03.45	02	02
مسكن تقليدي	17	26.15	-	-	09	31.04	26	26
شقة في عمارة	45	69.23	06	100	04	13.79	55	55
فيلا	02	03.08	-	-	15	51.72	17	17
المجموع	65	100	06	100	29	100	100	100

من خلال دراسة هذا الجدول يتضح لنا أن:

- من بين 65 من أسر المبحرئين لعينة الدراسة و التي تمثل الأغلبية يمتلكون مساكن مؤجرة، و قد تمركزت أعلى نسبة عند الفئة التي تمتلك مساكن من نوع شقق في عمارة بنسبة 69.23%.

- بينما نجد من بين 29 مبحرئين يمتلكون مساكن ذات ملكية خاصة، و قد تمركزت أعلى نسبة عند الفئة التي تمتلك مساكن من نوع فيلا بنسبة 51.72%، تليها نسبة 31.04% عند ذوي المساكن التقليدية.

- في مقابل نجد من بين 06 مبحرئين حيث سجلت النسبة كاملة في الفئة التي تمتلك مسكن وظيفي من نوع شقة في عمارة.

ما يمكن استنتاجه من خلال هذه البيانات أنه يمكن إرجاع نسبة ارتفاع 69.23% للذين يمتلكون المساكن المؤجرة بالنسبة لفئة التي تمتلك مساكن من نوع شقة في عمارة على أنها أسر بسيطة ذات دخل ضعيف و مستوى معيشي منخفض وهي غير قادرة على امتلاك مساكن خاصة ذات ملكية خاصة، و النجوى إلى الإيجار.

أما الاستنتاج الثاني بالنسبة لذوي المساكن الخاصة و تراوحت النسبة عندهم بـ 51.72% و هذا راجع لكونهم من أسر ميسورة الحال ذوي المستوى المعيشي المرتفع و مدخول جيد. نظرا للأعمال التي يمارسونها كأعمال حرة، أو أساتذة جامعيين ...، فوضعيتهم الاقتصادية و الاجتماعية تسمح لهم بامتلاك والعيش في مساكن خاصة دون النجوى إلى الإيجار.

وكاستنتاج عام و أخير فإن ارتفاع نسبة المؤجرين تعود إلى تدهور المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة الجزائرية مما يخلق أزمة السكن ووجود مشاكل أسرية بين أفراد الأسرة مثلا كحدوث الطلاق في الأسرة هنا يكون الحل الوحيد هو اللجوء إلى الإيجار و الاستقلالية بمسكن منفرد عن الآخرين خاصة إذا كان عدد الأضفال كثير وأغلب الإيجار يكون بالنسبة للشقق المتواجدة في مبنى واحد والتي هي عبارة عن مساكن جماعية كونها تمط عمراي عصري والمتواجد حاليا، والإيجار يكون فيه نوعا ما رخيصا عن المساكن الخاصة. خاصة إذا كان عدد الغرف فيها قليل.

فمهما ارتفع مدخول الفرد لا يمكنه من تسديد كل المصاريف الأسرية بما فيها فاتورة الغاز والكهرباء،

تصريف المياه، زيادة على ذلك فاتورة الهاتف وهذا ما يؤثر على الميزانية المصرفية للأسرة و خصوصا في وسائل الترفيهية للطفل، و الجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (24): توضيح علاقة الأجر الخاص بالوالد(ة) الباقي (ة) حسب ملكية السكن.

ملكية السكن		الأجر الخاص		كافي		غير كافي		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
15	71.43	46	82.14	61	79.22	01	04.76	06	07.79
05	23.81	05	08.93	10	12.99	21	100	77*	100

إن أول ما يتضح لنا من خلال بيانات هذا الجدول المتعلق بالأجر الخاص بالوالد(ة) الباقي(ة) و ملكية السكن نجد.

- أن معظم الباحثين العاملين أجورهم غير كافية، حيث نجد من بين 56 عامل أكدوا على عدم كفاية أجورهم، وقد تركزت أكبر نسبة بـ 82.16% عند فئة ذوي المساكن المؤجرة و كما سجلنا نفس النسبة الضئيلة بـ 08.93% في كل من فئات ذوي المسكن الوظيفي و الخاص في نفس الوقت.

- في المقابل نجد من بين 21 مبحوث عاملين أكدوا على كفاية أجورهم و قد تركزت أعلى نسبة بـ 71.43% عند ذوي المساكن المؤجرة، تليها نسبة 23.81% عند ذوي المساكن الخاصة و بنسبة 4.76% عند ذوي المساكن الوظيفية.

* حجم عينة الجدول 77* أصغر من الحجم الأصلي لعينة الدراسة 100 لأنها تمثل فئة العينة التي تمارس عملا فقط و لها أجر 246

ما يمكن استنتاجه من هذا الجدول أنه يمكن تفسير النسبة المرتفعة 71.43% عند ذوي المساكن المؤجرة و أكد فيه المبحوثين على أن أجورهم كافية وهذا راجع لمُدخولهم الشهري المرتفع و هم من أصحاب الأعمال الحرة، أو كإساتذة جامعيين يمكنهم من تلبية متطلبات العيش. و هذا ما تؤكد النسبة المرتفعة الموجودة عند فئة الأجر الغير كافي يمكن إرجاعها إلى ضعف المدخول الشهري مما لا يسمح لهم بتسديد كل المصاريف المنزلية من الكراء، الكهرباء و الغاز، تصريف المياه...

جدول رقم (25): تأثير نوعية السكن على توفير الوسائل الترويجية و نوعها.

النوع	لا	نوع														رسائل ترويجية							
		أرصفة	حديقة	مسبح	سيارة	كمبيوتر	مكتبة	هوائي مشفر	تلفزيون	فيديو	راديو	نوعها											
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	نوعية السكن							
00.47	02	50	02	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	مسكن قصديري							
22.86	99	25	01	27.78	05	41.93	13	-	21.95	09	18.75	03	23.52	04	18.07	15	18.07	25	07.69	02	23.66	22	مسكن تقليدي
47.11	204	25	01	-	-	03.23	01	-	43.90	18	31.25	05	35.30	06	65.06	54	56.70	55	38.46	10	58.06	54	شقة في عمارة
29.56	128	-	-	72.22	13	54.84	17	100	34.15	14	50	08	41.18	07	16.87	14	17.53	17	53.85	14	18.28	17	فيلا
100	433	100	04	100	18	100	31	100	100	07	100	16	100	17	100	83	100	97	100	26	100	93	المجموع

من خلال بيانات الجدول يتضح لنا ما يلي:

- هناك 04 مبحوثين من مجموع عينة الدراسة أكدوا على عدم توفرهم لوسائل ترويحية بمسكنهم، حيث تركزت أعلى نسبة عند ذوي المسكن القصديري بنسبة 50% بينما سجلت نفس النسبة بـ 25% في كل من الفئتين ذوي المسكن التقليدي و شقة في عمارة.

- كما نجد من بين 429 تصريحات للمبحوثين من مجموع عينة الدراسة أكدوا فيها على توفير وسائل ترويحية في مساكنهم وقد توزعت هذه التصريحات على النماذج التالية:

- من بين 97 تصريحات لمبحوثين أكدوا فيها على توفر وسائل الترويحية وتمثل في وسيلة التلفزيون حيث نجد أن أعلى نسبة تركزت عند الفئة التي تملك شقة في عمارة بنسبة 56.70%.

- من بين 93 تصريحات والتي تدل على وسيلة الراديو نجد أن أعلى نسبة تركزت عند الفئة التي تملك شقة في عمارة بنسبة 58.06%.

- بينما نجد من بين 83 تصريحات تدل على توفر وسيلة الهوائي المقعر، قد تركزت أعلى نسبة عند فئة التي تملك شقة في عمارة بنسبة 65.06%.

- ومن بين 41 تصريحات الدالة على توفر وسيلة السيارة. سجلت أعلى نسبة بـ 43.90% عند الفئة التي تملك شقة في عمارة.

- كما نجد من بين 31 تصريحات والتي تدل على توفر حديقة في مساكن المبحوثين، حيث تركزت أعلى نسبة عند الفئة التي تملك مسكن من نوع فيلا.

- ومن بين 26 تصريحات أكدوا فيها المبحوثين على أنها توفر وسيلة الفيديو، حيث تركزت أعلى نسبة بـ 53.85% عند الفئة التي تملك مساكن من نوع فيلا.

- ومن بين 18 تصريحات أكدوا فيها على توفر وسيلة أرجوحة في المساكن وقد تركزت أعلى نسبة بـ 72.22% عند الفئة التي تملك مساكن من نوع الفيلا.

- ومن بين 17 تصريحات تدل على توفر مكتبات في المنزل وقد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المساكن من نوع الفيلا.

- كما نجد من بين 16 تصريحات تدل على توفر وسيلة كمبيوتر حيث تركزت أعلى نسبة بـ 50% عند ذوي الفئة التي تملك مسكن من نوع فيلا.

- وفي الأخير نجد من بين 07 تصريحات الدالة على توفر مسبح في المسكن نلاحظ أن النسبة كاملة عند الفئة التي تملك مساكن من نوع فيلا.

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول:

أولاً: يمكن تفسير النسبة القليلة من المبحوثين الذين أكدوا على عدم توفرهم لوسائل الترويحية في مساكنهم راجع إلى أنهم ينتمون إلى أسر فقيرة أو معدومة الدخل، بحيث لا نستطيع شراء أو توفير مثل هذه الوسائل الترويحية بل تقتصر على توفير الحاجات الضرورية فقط من الأكل، والملبس...، وهذا بسبب عجز الوالد(ة) الباقي(ة) عن توفير ذلك نتيجة غياب أحد الوالدين خصوصاً إذا كان هذا الوالد(ة) الباقي(ة) الأم، و هي عاطلة.

بينما نجد أن الفئات التي تمتلك شقة في عمارة فنوع الوسائل المتوفر لديها وسيلة التلفزيون، الراديو، الهوائي المقعر، و السيارة.

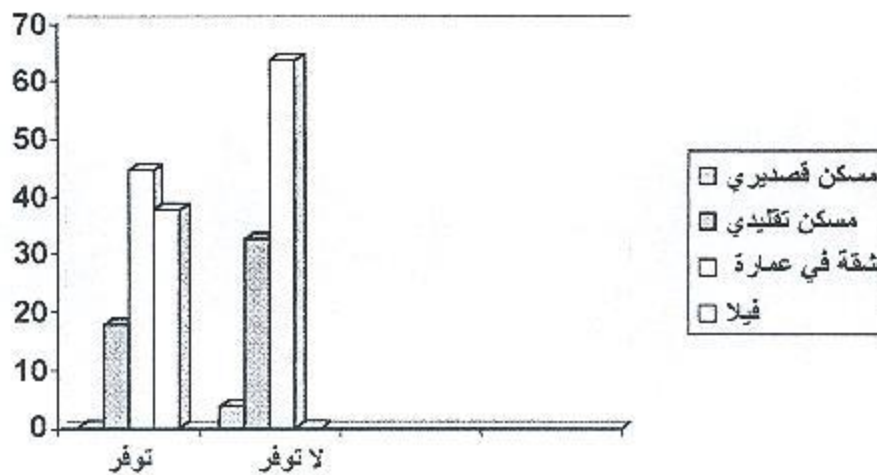
بينما نجد الفئات التي تمتلك مساكن من نوع الفيلا زيادة على هذه الوسائل تمتلك وسائل أخرى غالية الثمن مثل وسيلة أرجوحة، مكتبات، كمبيوتر، مسبح.

من هنا نستنتج أن نوعية المسكن مرتبطة أو لها تأثير بتوفير وسائل ترويحية، بمعنى أن كلما كان هناك تدني في نوعية المسكن كلما قل احتمال وجود الوسائل و اقتصرت على وجود وسائل ترويحية كالتلفزيون و الراديو والهوائي المقعر و كلما كانت نوعية المسكن جيدة كلما كان المسكن مهياً بجميع وسائل الراحة والترفيه و التسلية كالفديو و الأرجوحة و المسبح و هذا ما يجعل الطفل ينعم داخل المنزل بكل ما هو ضروري و لازم، فإن ذلك يرتد عليه طمأنينة و راحة و توفر له المناخ الطيب لكل نمو سليم، ولكل نشاط حيوي (اللعب).

كما نستنتج أن توفير وسائل الترويحية مرتبط بنوعية المسكن بحيث نجد انخفاض في المستوى المعيشي مرتبط بتدني نوعية المسكن، و كلما كان المستوى المعيشي مرتفع كانت نوعية المسكن جيدة (فيلا). و الجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (26): يوضح تأثير نوعية السكن على توفر اللعب.

اجموع		لا توفر		توفر		نوعية السكن توفير اللعب
%	ك	%	ك	%	ك	
02	02	03.64	02	-	-	مسكن قصديري
26	26	32.72	18	17.78	08	مسكن تقليدي
55	55	63.64	35	44.44	20	شقة في عمارة
17	17	-	-	37.78	17	فيلا
100	100	100	55	100	45	الجموع
دح=3		0.005 - α		$12.87 = \chi^2 < 32.75 = \chi^2$		



الشكل رقم 25

يوضح تأثير نوعية السكن على توفر اللعب

للكشف عن العلاقة بين نوعية السكن و توفير اللعب للطفل و التحقق من مؤشر الفرضية الجزئية الأولى.

قمنا بتحليل الجدول التالي: و قد اتضح لنا من خلاله أن من بين 55 من المبحوثين لا يوفرون لعب لأطفالهم، في المقابل نجد من بين 45 من المبحوثين يوفرون لعب لأطفالهم، و قد توزعت هذه النسب حسب نوعية السكن كما يلي:

- نجد أن النسبة كاملة في عدم توفر اللعب عن 02 من المبحوثين ذوي المساكن القصدية.
- بينما نجد من بين 26 من المبحوثين ذوي المساكن التقليدية قدرت أعلى نسبة عندهم بـ 32.73% في عدم توفير اللعب لأطفالهم، ونسبة 17.78% في توفير اللعب.
- كما نجد من بين 55 من المبحوثين ذوي المساكن من نوع شقة في عمارة سجلت أعلى نسبة 63.64% عند عدم توفر اللعب، ونسبة 44.44% عند عدم توفر اللعب.
- و في الأخير نجد نسبة 17 من ذوي المساكن الخاصة من نوع فيلا سجلت النسبة كاملة عندهم في توفير اللعب.

ما يمكن استنتاجه أن أغلبية المبحوثين في الأسرة الأحادية الوالدين لا يوفران لعب لأطفالهم، وهذا ما يعكس لنا المستوى المعيشي لهذه الأسر. فهي أسرة بسيطة ذوي الدخل المحدود و لا يمكنها تلبية حاجات الطفل.

و للتأكد من دلالة الفروق التي تم الإشارة إليها سابقا و المتعلقة بمدى توفير اللعب و اختلاف نوعية السكن تم تطبيق اختبار χ^2 للكشف عن دلالة هذه الفروق و بالتالي قياس مؤشر الفرضية الجزئية⁽¹⁾ القائلة بأن لنوعية السكن للوالد(ة) الباقي(ة) يؤثر على توفير اللعب و أصفرت نتائج الجدول رقم (26) على أن χ^2 المحسوبة ($\chi^2 = 32.75$) أكبر من χ^2 النظرية ($\chi^2 = 12.84$) عند مستوى $\alpha = 0.005$ ، و دج = 3 مما يؤدي بنا إلى الاحتفاظ بمؤشر الفرضية الأولى بعبارة أخرى هذه النتيجة تعكس بحقيقة أن نوعية السكن للوالد تؤثر على مدى توفير اللعب للأطفال، بحيث نلاحظ من خلال الجدول أنه كلما كان المسكن مزري كلما أدى ذلك إلى عدم توفير اللعب من طريق الوالد(ة) الباقي(ة) و هذا ما أكدته النسبة المسجلة بالنسبة لنوع المسكن بحيث لا يوفر إطلاقا الآباء الذين يسكنون البيوت القصدية اللعب لأطفالهم، بينما يوفر كل الآباء الذين يملكون مساكن خاصة من نوع الفيلا ألعاب لأطفالهم و كل هذا مرتبط بالدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) بحيث نجد في هذا النمط من الأسر يعتمد على مدخوله في تلبية متطلبات و حاجات أطفاله، لدى يعجز الوالد(ة) الباقي(ة) عن تحقيق ذلك لغياب أحد الوالدين و محدودية دخله و في الأخير يمكن إعطاء تحليل لهذا المؤشر أن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي تعلم الطفل القيم والمعايير السائدة في المجتمع، بحيث أنها تضبط سلوكه الاجتماعي من خلال توفير اللعب و مراقبته و توجيهه غير أن توفير اللعب لا يكون إلا بخروج الوالد(ة) الباقي(ة) للعمل فيبقى الطفل لوحده و هذا ما يؤثر على مراقبته و توجيهه و مشاركة الوالد(ة) الباقي(ة) للعب

معها فلا تكون المراقبة تامة إلا في البيت؛ و إذا كان البيت واسع و مريح و كان فيه مجال مخصص للعب المريح بحيث يتسنى للوالد(ة) الباقي(ة) مشاركته فيها و مراقبته، و إذا خرج الطفل فيكون ذلك للاحتكاك بأطفال آخرين لا غير.

و إذا كان البيت ضيق فلا يحس الطفل فيه بالراحة و الحرية في التحرك. كما أن ضيق المسكن يؤثر على نفسية الوالد(ة) الباقي(ة) خصوصا الأم مما يجعلها في بعض الأحيان تتصرف بقسوة مع طفلها، فتكبت فيه رغبته في الحركة و اللعب الذي تعتبره مصدر إزعاج لها، و لا يبقى للطفل في هذه الحالة إلا الخروج من البيت ليروح عن نفسه و يريح أمه. إلا أن هذا الأمر يقلل الاتصال الطفل بالوالد(ة) الباقي(ة) مما يجعله عرضة لتعلم السلوكات السيئة قد تطبع شخصيته حينها و لا تستطيع الأسرة الأحادية الوالدين ضبط سلوكه. و كخلاصة القول توفير اللعب مرتبط بنوعية السكن للوالد(ة) الباقي(ة).

المطلب الثالث: حجم الأسرة

إن عدد أفراد الأسرة يؤثر على إشباع حاجات الطفل المادية (كالألعاب) نظراً للمشاكل والظروف القاسية التي تعرقل نمو الطفل الصحي⁽¹⁾. كما أن عدد معتبر من الأطفال في الأسرة الأحادية الوالدين، أين يكون فيها الوالد(ة) الباقي(ة) لوحده نتيجة التفكك الأسري، يصبح غير قادر على توفير أو تلبية الحاجات الضرورية للطفل كوسائل الثقافة (من الكتب والمجلات والألعاب) بسبب كثرة عددهم، وحتى إذا قام بشرائها فإنه يشتري لأحد هم ما دون الآخر وهذا سبب من الأسباب التي تثير الغيرة عند الأطفال نتيجة شعورهم بفقدان المركز العاطفي الذي يتمتع به الطفل الآخر مثلاً (الطفل الصغير) أو بسبب حرمانه من أشياء كاللعب. يمتلكها غيره ولا يمتلكها هو نفسه فيتولد عنده انفعال الغيرة ويدفع بالطفل إلى الحقد مما يشعر بالنقص والدونية وكرهه لأي طفل أصابته الغيرة منه فيحاول ضربه أو كسر حاجياته أو تحطيم ممتلكات الآخرين في السر. أو أخذ لعبهم بسرقتها. لذا فإن إشباع حاجيات الطفل مرهون بعدد الأبناء. وهذا ما سوف يتضح لنا من خلال دراسة هذا الجدول.

جدول رقم (27): يوضح تأثير عدد الأطفال على توفير اللعب لكل الأطفال.

المجموع	لا												نعم		السبب في ذلك عدد الأطفال
	غياب أحد الوالدين		عجز الطرف الباقي (9)		عدد الأطفال		نقص الإمكانيات المادية		نقص الباهض للعب		نعم		ك	%	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
86	41.55	31.82	07	30.77	08	17.14	06	33.33	14	39.39	13	77.55	38	3-1	
121	58.45	68.18	15	69.23	18	82.86	29	66.67	28	60.61	20	22.45	11	5-3	
207	100	100	22	100	26	100	35	100	42	100	33	100	49	المجموع	

من خلال استنطاق بيانات الجدول المتعلق بتأثير عدد الأطفال على توفير اللعب لكل الأطفال
و السبب في ذلك نجد أن:

- أن من بين 49 مبحوث من مجموع عينة الدراسة أكدوا على الإشباع الفعلي
بـ 77.55% بتوفير اللعب لكل أطفالهم، و قد تركزت أعلى نسبة في توفير اللعب لكل
الأطفال عند فئة التي يتراوح عدد أطفالها من (1-3) أطفال، بينما تنخفض النسبة بدرجة كبيرة
بنسبة 22.45% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (3-5).

- في مقابل نجد من بين 158* تصريحات المبحوثين لمجموع عينة الدراسة الباقية أكدوا فيها على
عدم توفر اللعب لكل الأطفال، و توزعت النسب فيه حسب الأسباب التالية:

- حيث نجد من بين 42 تصريحات من مجموع عينة الدراسة و التي أكدوا فيها على سبب عدم
توفر اللعب لكل الأطفال يعود إلى نقص الإمكانيات المادية، و قد تركزت أعلى نسبة
بـ 66.67% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها ما بين (3-5)، و تنخفض النسبة
بـ 33.33% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها ما بين (1-3).

- تليها 35 تصريحات أكدوا فيها المبحوثين عن سبب عدم توفر اللعب يمكن إرجاعه إلى عدد
الأطفال، حيث تركزت أعلى نسبة عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (3-5) أطفال بنسبة
82.86% ثم تنخفض بنسبة كبيرة بـ 17.14% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من
(1-3) طفلاً.

- كما نجد من بين 33 تصريحات يعود السبب فيها إلى الثمن الباهض للعب و قد تركزت أعلى
نسبة بـ 60.61% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (3-5)، و تنخفض بنسبة
39.39% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (1-3) طفلاً.

- و من بين 26 تصريحات أكدوا فيها على سبب عجز الطرف الباقي عن توفير اللعب و قد
تمركزت أعلى نسبة عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (3-5) أطفال بنسبة 69.23%،
و تنخفض النسبة عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (1-3) أطفال بنسبة 30.77%.

- و أخيراً نجد من بين 22 تصريحات كان السبب فيها غياب أحد الوالدين، و قد تركزت
أعلى نسبة عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (3-5) أطفال، و تنخفض النسبة
بـ 31.82% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (1-3) طفلاً.

من هنا نستنتج أن توفير اللعب لكل الأطفال يتأثر بعدد الأبناء، ففي الأسرة أحادية الوالدين نجد أنه كلما قل عدد الأطفال كلما زادت نسبة الإشباع الفعلي لتوفير اللعب لكل الأطفال، وكلما ارتفع عدد الأطفال انخفضت نسبة الإشباع الفعلي في توفير اللعب بقدر كافي لكل الأطفال، وهذا ما أكدته نسبة 22.45%.

غير أن نسبة عدم توفر اللعب لكل الأطفال تفوق نوعا ما نسبة الإشباع الفعلي و ذلك راجع إلى عطل الوالدة(ة) الباقي(ة) عن العمل، وعدم مقدرته على التأمين الاقتصادي لأسرته...، مما يؤثر على توفير الحاجات الترفيهية كاللعب لنمو الأطفال، خصوصا إذا كان هذا الوالدة(ة) الباقي(ة) هو الأم، ذلك أن الأب أكثر حفا في العثور على العمل مقارنة مع الأم و أنه مستقر مهنيا، و بتثبيت متغير عدد الأبناء على إشباع الحاجات الترفيهية أو توفير اللعب لكل الأطفال، نجد أن هناك تأثير في هذا النمط من الأسرة الأحادية الوالدين لتعرض الوالدة(ة) الباقي(ة) مع الطفل لمشكلة التكفل الاقتصادي للأسرة بسبب غياب الطرف الآخر وبالأخص الأمهات وعند وجود عدد معتبر من الأطفال و عطل عن العمل مما يزيد من اضطراب أداء وظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة الأحادية الوالدين، و يتعرض الطفل إلى الحرمان و العدوانية لشعوره بالنقص خصوصا إذا كان رفقائه في اللعب يمتلكون قدرا من اللعب و الألعاب هو لا يمتلكها و يحدثونه عن حنان آباءهم و هو لا يشعر بذلك في بيئته...، فنقص الإمكانيات المادية، تجعل من الطفل يتعرض لنوع من السخرية من الأطفال، كونه لا يمتلك لعب مثل رفقائه فيدفع بالطفل إلى العنف و الكره و السرقة و تحطيم أي لعبة يمتلكها رفقائه في اللعب، أو اختراع و تشكيل ألعاب هو صنعها بنفسه من القماش أو التراب...، و حتى المروق من سيطرة الوالدة(ة)⁽¹⁾.

إن توفير اللعب لكل الأطفال في هذا النمط من الأسر ينتظر فقط من طرف الوالدة(ة) الباقي(ة) و مع تعرض هذا الأخير لنقص الإمكانيات المادية و عجزه عن تحقيق التأمين الاقتصادي لأسرته، أو بسبب عطله عن العمل خصوصا الأمهات، و اقتصاره على توفير الضروريات فقط. فإن ذلك يعرض الطفل للحرمان من حاجات أساسية لوسائل اللعب.

و من ثم فإن تحقيق أو توفير اللعب لكل الأطفال في الأسرة الأحادية الوالدين يتأثر بعدد الأطفال و بالخصوص في هذا النمط من الأسرة كون الأسرة المسؤولة عن نشأة الطفل و ممارسته اللعب فيها خلال مرحلة طفولته بصفة سليمة و تربية على أسس الاتزان و الاستقرار فالوالدان منزمان برعاية الطفل و توجيهه و إبعاده عن كل مخاطر اللعب إذا توفرت مظاهر الود و الطمأنينة، كما على الأسرة

توفير كل اللعب لأطفالها و إبعادهم عن كل ألوان العنف والكراهية و البغض لا سيما إذا علمنا أن أغلب المنحرفين نشأوا في بيئة تنعدم فيها أجواء الاستقرار العائلي⁽¹⁾. فنشاط اللعب وتوفير وسائله تعتبر وسيلة تعويضية في هذا النمط من الأسر وتوفرها يتأثر بمتغير عدد الأبناء وحسب مكانتهم في الأسرة، و الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (28): وضح تأثير عدد الأبناء على شراء اللعب حسب مكانة الطفل.

المجموع	طفل صغير		طفل كبير		كلهم		شراء اللعب حسب مكانة الطفل		
	%	ك	%	ك	%	ك	مكانة المبحوث	عدد الأبناء	
25	25	12.77	06	25	01	36.73	18	أب	3-1
29	29	17.02	08	25	01	40.81	20	أم	
13	13	21.28	10	25	01	04.08	02	أب	5-3
33	33	48.93	23	25	01	18.38	09	أم	
100	100	100	47	100	04	100	49	المجموع	

من خلال دراسة الجدول يتضح ما يلي:

- أن من بين 49 مبحوث أكدوا على شراء اللعب لكل أطفالهم، حيث تركزت أعلى نسبة بـ 80.21% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (3-1) أطفال. كما توزعت نسبة متقاربة عند كل من الآباء والأمهات، بينما تنخفض النسبة بـ 22.45% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (5-3) وقد سجلت أعلى نسبة فيها عند فئة الأمهات بنسبة 18.37%.

- كما نجد من بين 47 مبحوثين أكدوا على شراء اللعب للطفل الصغير و قد تركزت أعلى نسبة بـ 70.22% عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (5-3) فما فوق، حيث سجلت أعلى نسبة بـ 48.94% عند فئة الأمهات في المقابل تنخفض النسبة بـ 22.79% عند الفئة

التي يتراوح عدد أطفالها من (1-3) على الأكثر و قد سجلت نسب متقاربة في كل من الجنسين الآباء والأمهات.

- و في الأخير نجد 04 مبحوثين أكدوا على شراء اللعب للطفل الكبير و سجلنا نفس النسبة بـ 50% في كل من الفئتين أي من الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (1-3) أطفال وكذا من (3-5) لكل من الجنسين آباء وأمهات.

ما يمكن استخلاصه من هذا الجدول.

إن نسبة شراء اللعب للأطفال تتأثر بحسب عدد الأطفال ومكانتهم في الأسرة الأحادية الوالدين، بحيث نجد كلما كان عدد الأطفال قليل كلما كان يقابله شراء اللعب لكل الأطفال، و كلما ارتفع عددهم كلما كان يقابله عجز في ذلك، و بالتالي يصبح الوالد(ة) الباقي(ة) قادرا على شراء اللعب فقط للطفل الصغير، و هذا ما أكدته النسبة 70.22%، و التي تمثل الفئة القادرة على شراء اللعب للطفل الصغير فقط بحيث نجد أن الأسرة الجزائرية بصفة عامة والأسرة الأحادية الوالدين بصفة خاصة سواء كانوا آباء أو أمهات يعتبر وسائل الثقافة من اللعب و الألعاب هي مجرد وسائل للتسلية والترفيه للطفل وتمضية الوقت خلال مرحلة ما قبل التمدرس أين يكون الطفل في سن مبكر و لا يجد شيئا يشغله أو يتسلى به سوى اللعب و الألعاب، و بمجرد بلوغ الطفل سن السادسة و دخوله إلى المدرسة أو الانتحاق بمقاعد الدراسة يحرم من اللعب و ليس له الحق في ذلك، باعتباره أنه كبير و يتجاوز مرحلة اللهو و الترفيه، فاللعب في نظرهم عبث و مضيعة للوقت و تعطيل عن المطالعة فالطفل في هذه المرحلة عليه الاهتمام بدروسه و تعليمه أرقى العلوم و الابتعاد عن ممارسة نشاط اللعب، و هذا ما تؤكد نفس النسبة المسجلة بـ 50% في كل من الفئتين والتي يتراوح عدد أطفالهم من (1-3) و (3-5) أطفال، كما نجد أن اللعب التي تخص الأطفال ما قبل سن التمدرس أي من (1-6) لعب رخيصة الثمن لما ليس لها أهمية تربوية كاللعب الاستهلاكية...، على عكس اللعب التربوية والتي تباع بأثمان باهظة في الأسواق وهي تشمل أطفال سنهم لا يقل عن (6-12) سنة، و هذه اللعب لا يقدر عليها إلا أصحاب المهن الحرة والتجار وذوي المناصب العليا، لذا نرى أن محدودية الدخل لها تأثير على توفير اللعب وهذا ما يتضح لنا من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (29): يوضح تأثير عدد الأبناء على الدخل الشهري لشراء اللعب

المجموع		لا		نعم		الدخل الشهري لشراء اللعب	
		ك	%	ك	%	مكانة المبحوث	عدد الأبناء
41	41	47.62	30	29.73	11	عامل	3-1
13	13	07.94	05	21.62	08	بدون عمل	أطفال
36	36	41.27	26	27.03	10	عامل	5-3
10	10	03.17	02	21.62	08	بدون عمل	أطفال
100	100	100	63	100	37	المجموع	

إن أول ما يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن:

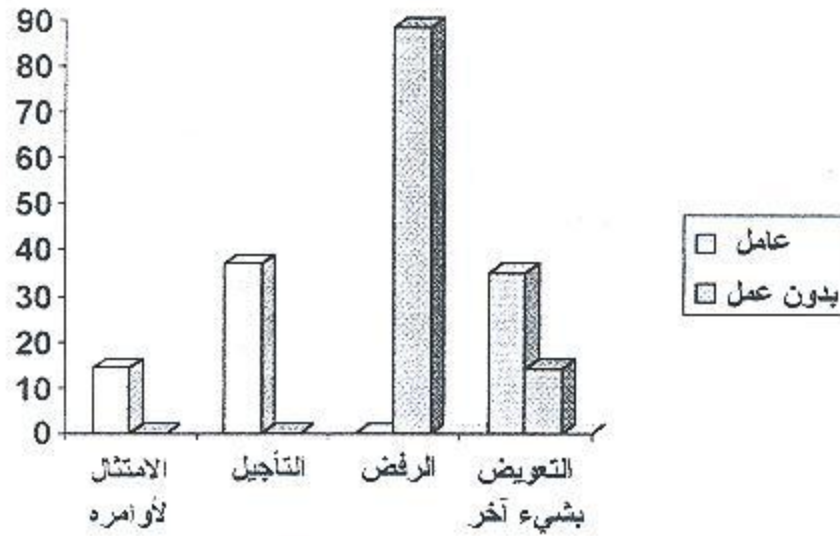
- أن أغلبية المبحوثين من مجموع عينة الدراسة أكدوا على عدم اكتفاء الشهري لشراء اللعب سواء كانوا ينتمون للفئة التي تمارس عمل أو الفئة التي لا تمارس عمل حيث قدر عددهم بـ 63 مبحوث، و قد تركزت أعلى نسبة عند الفئة العاملة في كل من الفئتين التي يتراوح عدد أطفالها ما بين (3-1) بنسبة 47.62%، و بنسبة 41.27% عند الفئة التي يفوق عدد أطفالها من (5-3) فأكثر.

- في المقابل نجد من بين 37 مبحوث و هم يمثلون العدد قليل الذين أكدوا في تصريحاتهم على اكتفاء الدخل الشهري و قد سجلت بنسب متقاربة في كل من الفئتين حيث نجد الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (3-1) قدرت نسبتها عند الفئة العاملة بـ 29.73%، و بنسبة 27.03% عند عدد الأطفال من (5-3)، بينما نجد الفئة الغير العاملة سجلت نفس النسبة بـ 21.62% في كل من الفئتين.

ما يمكن استخلاصه من هذه النسب أنه يمكن تفسير هذا الارتفاع المسجل في الفئة العاملة سواء عدد أطفالها يتراوح ما بين (1-3) أو (3-5) أطفال في عدم اكتفاء الدخل الشهري إلى اعتماد الأسرة الأحادية الوالدين على مدخول الوالد(ة) الباقي(ة) في التأمين الاقتصادي للأسرة نتيجة غياب أحد الوالدين الناجم عن التفكك الأسري؛ مما يؤدي إلى عجز الوالد(ة) الباقي(ة) عن توفير اللعب للطفل حيث نجد أن أغلبية المبحوثين العاملين لعينة الدراسة هم ينتمون إلى الأسر البسيطة ذوي الدخل المنخفض مما لا يسمح لهم بتوفير اللعب حتى وإن كان عدد الأطفال قليل إذ كيف هو الحال عند الفئة التي يفوق عدد أطفالها من (3-5) طفل، فنقص الإمكانيات المادية هي سبب من أسباب العوز واحتياج الطفل...؛ وهذا ما تؤكد النسب المسجلة في الفئة الغير العاملة والتي ترى أن للدخل الشهري قدرة على اكتفاء في شراء اللعب سواء كان عدد الأطفال منخفض أو مرتفع ولا يستطيع توفيرها ذوي الدخل المحدود و المنخفض بل لا يقدر عليها إلا أصحاب المهن الحرة و التجار و أصحاب المناصب العالية كالأساتذة الجامعيين...

و بتثبيت المتغيرين عدد الأبناء و الدخل الشهري على شراء اللعب للطفل نجد أن للدخل الشهري تأثير بليغ على شرائها فثمن اللعب مرتبط بالدخل الشهري و بعدد الأطفال.

و الجدول التالي سيوضح لنا موقف المبحوث من شراء لعبة غالية الثمن حسب عدد الأطفال.



الشكل 27

تأثير عدد الأبناء على موقف المبحوث من شراء اللعبة حسب ممارسته للعمل
عند الفئة التي يتراوح عدد أبنائها ما بين (3-5)

يتضح لنا جلياً من خلال هذا الجدول أن:

- من بين 43 مبحوثين من مجموع عينة الدراسة أكدوا في مواقفهم من شراء لعبة غالية الثمن على تعويضها بشيء آخر بحيث سجلت أعلى النسب عند كل من الفئتين، وقد قدرت أعلى نسبة 39.53% عند الفئة العاملة و التي يتراوح عدد أطفالها من (1-3)، كما سجلنا في نفس الفئة و التي يتراوح عدد أطفالها من (1-5) أطفال بنسبة 34.88%.

- بينما نجد من بين 21 مبحوث أكدوا في مواقفهم على الامتثال لأوامر الطفل، بحيث سجلت النسب عند الفئة العاملة فقط. وقد تركزت أعلى نسبة عند هذه الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (1-3) بنسبة 85.71%، بينما تنخفض عند نفس الفئة و التي يتراوح عدد أطفالها من (3-5) فما فوق بنسبة 14.29% و تنعدم النسب عند الفئة الغير العاملة.

- كما نجد من بين 19 مبحوث دلت مواقفهم على التأجيل في شراء اللعبة الغالية للوقت المناسب، وقد تركزت النسب فقط عند الفئة العاملة و بنسبة 63.16% بالنسبة لفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (1-3)، بينما نجد نسبة 36.84% عند الفئة العاملة و التي يفوق عدد أطفالها (3-5) أطفال.

- و في الأخير نجد من بين 17 مبحوث أكدوا في مواقفهم على الرفض من شراء اللعبة الغالية الثمن، وقد سجلنا النسب فقط الفئة الغير العاملة، حيث تركزت أعلى نسبة فيها بـ 88.24% عند الفئة التي عدد أطفالها يفوق (3-5) فأكثر.

و كاستنتاج أول نجد أنه كلما قل عدد الأطفال كلما ارتفعت نسبة الامتثال لأوامر الطفل في شراء لعبة غالية الثمن، و كلما ارتفع عدد الأبناء كان يقابله ارتفاع في نسبة الرفض في شراء اللعب الغالية و يمكن تفسير هذا التباين إلى عدم مقدرة الوالد(ة) الباقي(ة) على شراء ذلك نتيجة ضعف مدخوله الشهري و انتماءه لفئة ذوي الدخل المحدود كما هو الحال بالنسبة لمبحوثين عينة الدراسة فأغليبتهم من أسر بسيطة مما يؤثر على توفير حاجيات الطفل من الألعاب لئموه خصوصا إذا كان هذا الوالد(ة) الباقي(ة) هو الأم مما يجعله يواجه عملية شرائها و هذا ما تؤكد به نسبة 63.16% أو تعويض بشيء آخر لعدم قدرته على التأمين الاقتصادي.

و كاستنتاج ثاني نجد تثبيت متغير عدد الأبناء و المهنة على شراء لعبة غالية الثمن نجد أن هناك تأثير للمتغيرين على شراء و توفير ذلك في هذا النمط من الأسرة الأحادية الوالدين لتعرض الوالد(ة) الباقي(ة) مع الطفل لمشكلة التكفل الاقتصادي للأسرة و بالأخص الأمهات نتيجة كثرة الأطفال و العطل عن العمل مما يزيد من حرمان الطفل في توفير حاجياته الترفيهية و هذا ما تؤكد به نسبة 88.24% من نسبة الرفض عند الفئة الغير العاملة و التي يتراوح عدد أطفالها من (3-5) فما فوق مع العلم أن أغليبتهم أمهات فهن عاطلات عن العمل (أنظر الجدول رقم ص) و هذا ما يؤدي بالطفل إلى ابتكار لعبة من صنع مخيلته و تصميمها بالتراب أو بقطعة قماش، أو قد يحرم من هذا الحق (اللعب)، و يعمل على مساعدة الوالد(ة) المتبقي(ة) معه في تأمين لقمة العيش خصوصا إذا كان في سن التمدرس فيتعرض بذلك للتشرد و الحرمان و ينتابه شعور بالنقص و الحرمان و هنا تكون بداية تأزمه النفسي⁽¹⁾ و هذا ما يتبين لنا من خلال تحليل من خلال الجدول الآتي:

(1) حسن محمود، الأسرة ومشكلاتها، مرجع سابق، ص 305.

الجدول رقم (31): تأثير عدد الأبناء على موقف المبحوث من إمكانية تعويض اللعبة.

الموقف عدد الأبناء	مكانة المبحوث		أم		أب		المجموع	
			لا		نعم		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
(3-1) أطفال	20	71.43	12	35.29	12	70.59	10	47.62
(5-3) أطفال	08	28.57	22	64.71	05	29.41	11	52.38
المجموع	28	100	34	100	17	100	21	100

من خلال دراسة الجدول يتضح لنا.

- من بين 55 مبحوثين من مجموع عينة الدراسة أكدوا على عدم تعويض اللعبة في حالة كسرها و قد تركزت أعلى نسبة عند ذوي الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (3-5) أطفال فما فوق بنسبة 64.71% عند فئة الأمهات و بنسبة 52.38% عند الآباء.
- بينما نجد 45 مبحوث أكدوا في مواقفهم على إمكانية تعويض اللعبة في حالة كسرها، حيث تركزت أعلى نسبة عند ذوي الفئة التي يتراوح عدد أطفالها أقل من (3-1) أطفال، بنسبة 71.43% عند فئة الأمهات و بنسبة 70.59% عند فئة الآباء.

ما يمكن استنتاجه من خلال استنتاج بياناته أن:

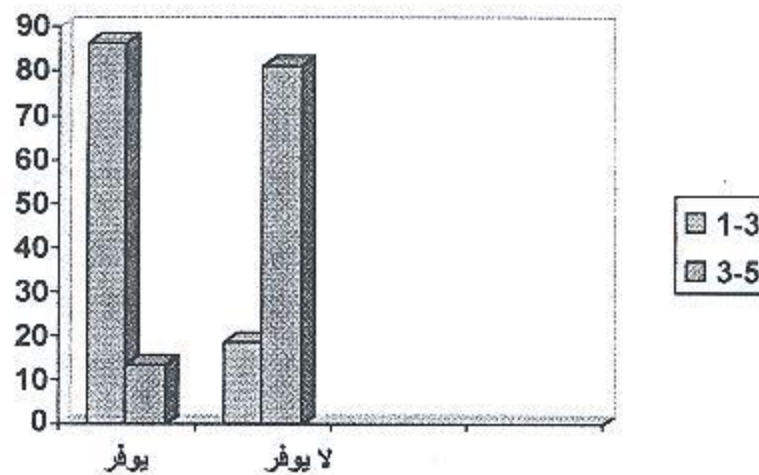
كلما ارتفع عدد الأبناء كلما قلت إمكانية تعويض اللعبة في حالة كسرها للطفل. و هذا ما أكدته نسبة 28.57% عند فئة الأمهات في حالة وجود عدد أطفال من (3-5) أطفال، و نسبة 29.41% عند فئة الآباء و العكس صحيح. كلما انخفض عدد الأطفال، كلما ارتفعت إمكانية التعويض و هذا ما أكدته أيضا النسب المسجلة (أنظر الجدول رقم ص). و يمكن تفسير وجود هذا الانخفاض في إمكانية التعويض في حالة وجود عدد معتبر من الأبناء إلى محدودية دخل الوالد(ة) الباقي(ة) مما يؤدي إلى عجزه عن تعويض اللعبة خاصة و أن ثمن هذه اللعب غالية فهو يسعى دائما إلى إشباع حاجيات الطفل الضرورية حسب إمكانية و قدرة مدخوله الشهري، و بينما يمكن إرجاع الارتفاع

المسجل في حالة وجود عدد أطفال قليل إلى مقدرة الوالد(ة) الباقي(ة) على توفير كل ما يطلبه منه طفله حتى لا يزيد من حرمانه العاطفي و لا يشعره بالنقص و العوز و أنه ليس كباقي الأطفال لاكتفاء الدخل الشهري لذلك فهو يراها ضرورية لنمو الطفل و أفضل وسيلة للتعلم و اكتساب المهارات و تعزيز ثقته و المحبة إليه في نفس الوقت.

من هنا نستنتج أن هناك علاقة بين عدد الأبناء و إمكانية تعويض اللعبة في حالة كسرها. كما يتبين لنا في الجدول الآتي:

جدول رقم (32): يوضح تأثير عدد الأبناء على توفير اللعب.

المجموع		لا يوفر		يوفر		توفير اللعب عدد الأبناء
%	ك	%	ك	%	ك	
54	54	18.75	09	86.54	45	3-1
46	46	81.25	39	13.46	07	5-3
100	100	100	48	100	52	المجموع
دح = 1		$\alpha = 0.005$		$\chi^2 = 46.19 > 7.88$		



الشكل رقم 28

يوضح تأثير عدد الأبناء على توفير اللعب

من خلال هذه الجدول يتضح ما يلي:

- أن من بين 52 مبحوث من مجموع عينة الدراسة أكدوا على توفير اللعب للطفل، وقد تركزت أعلى نسبة عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها ما بين (1-3) أطفال بنسبة 86.54%، و تنخفض النسبة بدرجة كبيرة عند الفئة التي يفوق عدد أفرادها من (3-5) فما فوق بنسبة 13.46%.

- في المقابل نجد من بين 48 مبحوث أكدوا على عدم توفير اللعب للطفل، وقد سجلت أعلى نسبة عند الفئة التي يفوق عدد أطفالها من (3-5) فما فوق بنسبة 81.25%، و تنخفض النسبة بدرجة كبيرة عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها أقل من (1-3) أطفال و هذا بنسبة 18.75%.

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول أن لمتغير عدد الأبناء تأثير على توفير اللعب للطفل، بحيث نجد كلما ارتفع عدد الأطفال كلما كان يقابله عجز في توفير اللعب للطفل، و كلما قل العدد كلما كان هناك توفر اللعب و هذا ما يفسر بعجز الوالدة(ة) الباقي(ة) عن توفير اللعب لأطفاله. و للتأكد من دلالة الفروق التي تم الإشارة إليها سابقا و المتعلقة بمدى توفر اللعب و اختلاف عدد الأبناء. تم تطبيق اختبار كاي² للكشف عن دلالة هذه الفروق و بالتالي قياس الفرضية القائلة بأن حجم الأسرة و الذي (يمثل عدد الأبناء) يؤثر على توفير اللعب و أصفرت نتائج الجدول رقم (32) على أن كاي² المحسوبة (كاي² = 46.19) أكبر من كاي² النظرية (كاي² = 07.88) عند مستوى $\alpha = 0.005$ و $D.C = 1$. مما يؤدي بنا إلى الاحتفاظ بفرضية البحث بعبارة أخرى هذه النتيجة تعكس دققة أن عدد الأبناء (حجم الأسرة) يؤثر على مدى توفير اللعب للأطفال، بحيث يلاحظ من خلال الجدول أنه كلما كان عدد الأبناء مرتفع كلما أدى ذلك إلى عدم توفر اللعب من طرف الوالدة(ة) الباقي(ة) و هذا ما أكدته النسب المرتفعة و المسجلة بالنسبة لعدد الأبناء من (3-5) في عدم توفير اللعب بنسبة 81.25%، بينما نجد في فئة عدد أطفالنا من (1-3) نسبة 86.54% توفر اللعب لأطفالهم.

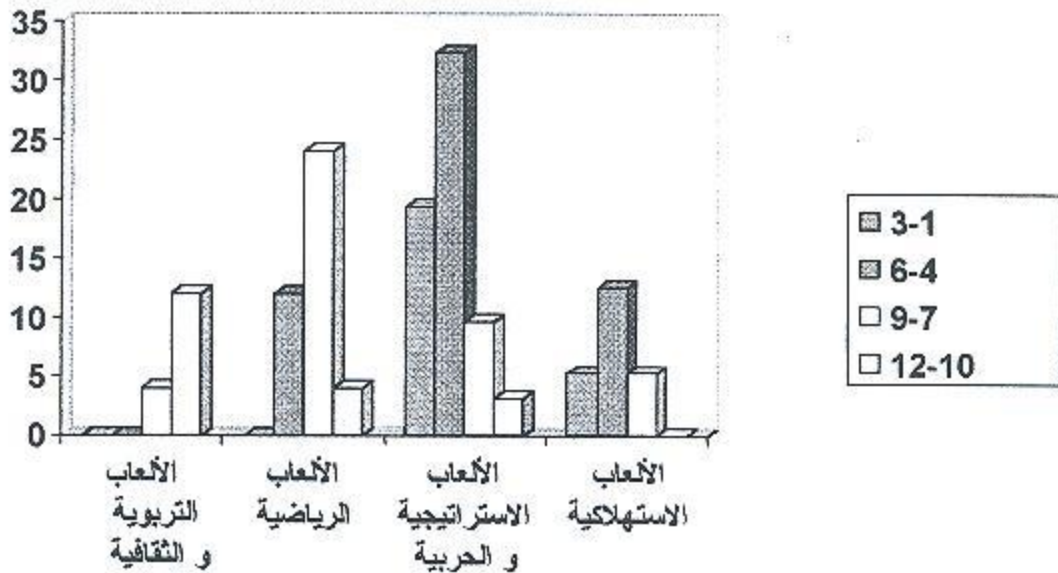
فكل أسرة تسعى لتحقيق حاجات أطفالها بتخصيص ميزانية غير أن قيمة هذه النفقات تتحدد بالعوامل الاقتصادية للأسرة الأحادية الوالدين و هذه الأخيرة مرتبطة بمستوى الدخل الشهري للوالدة(ة) الباقي(ة) لذا نجد كلما كبر حجم الأسرة، أو كان دخلها متوسط مقارنة مع عدد الأبناء عجز الوالدة(ة) الباقي(ة)

على تلبية حاجات متعددة و المتمثلة في توفر اللعب فدخل الأسرة و عدد الأبناء يساهم بشكل كبير في التأثير على سلوك الأفراد و تكوين قيمهم و اتجاهاتهم الشخصية " فاللعبة تلعب دورا هاما في حياة الطفل لأنها الوسيلة التي تملأ خياله، و النافذة التي يطل من خلالها على العالم كما إنها الوسيلة التي تساعد على تنمية مواهبه، و تكوين شخصيته في هذا السن المبكر"⁽¹⁾ مما تؤدي إلى اكتمال نمو الطفل الجسدي و النفسي والاجتماعي و قدراته الذكائية و كل هذا يتأثر بوضع أسرته الاقتصادي فسلوكات و لعب الأطفال ذوي الدخل المحدود، تختلف عما نراه و نتوقعه من ذوي الدخل المرتفع لما له من تأثير مباشر على إشباع أو حرمان أو الإهمال أو الرعاية و الشعور بالأمن أو فقدانه، و من ناحية أخرى نتيجة سمات الشخصية الوالدية (ة) الباقي (ة) التي يمتثلها أطفاله عند تقليده إياه.

إن لعدد الأبناء دور كبير في تحديد نمط الشخصية، وله في ذلك دلالة حاسمة و قاطعة (فالمسألة ليست مجرد دخل يحقق الإشباع لحاجات الفرد بحسب عدد الأطفال و لكنها طريقة الإشباع و أسلوبه الكافيين بتحقيق الشعور بالأمن و الطمأنينة و الاتزان الانفعالي)⁽²⁾.

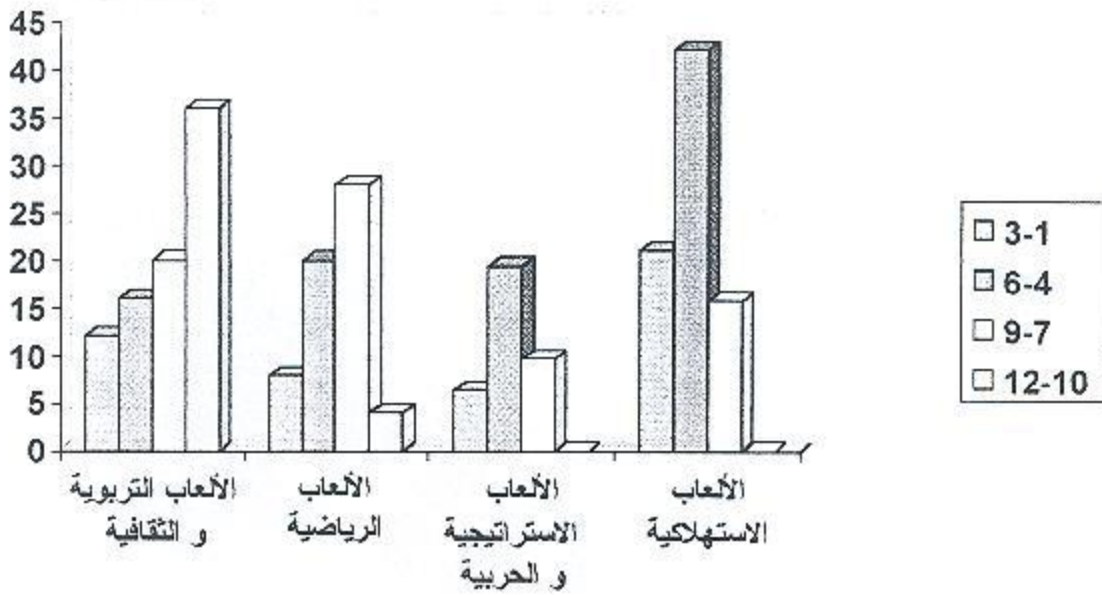
جدول رقم (33): يوضح علاقة سن الطفل بنوع اللعب حسب مكانة المبحوث.

المجموع	الألعاب الاستهلاكية		الألعاب الاستراتيجية والحربية		الألعاب الرياضية		الألعاب التربوية والثقافية		نوع اللعب سن الطفل	مكانة المبحوث	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
07	07	05.26	01	19.35	06	-	-	-	-	3-1	أب
15	15	10.53	02	32.26	10	12	03	-	-	6-4	
11	11	05.26	01	09.68	03	24	06	04.00	01	9-7	
05	05	-	-	03.23	01	04	01	12	03	10-12	
11	11	21.05	04	06.45	02	08	02	12	03	3-1	أم
23	23	42.11	08	19.35	06	20	05	16	04	6-4	
22	22	15.79	03	09.68	03	28	07	20	05	9-7	
06	06	-	-	-	-	04.00	01	36	09	10-12	
100	100	100	19	100	31	100	25	100	25		المجموع



الشكل رقم 29

يوضح علاقة سن الطفل بنوع اللعب حسب مكانة المبحوث (الأب)



الشكل رقم 30

يوضح علاقة سن الطفل بنوع اللعب حسب مكانة المبحوث (الأم)

يظهر جليا من تحليل بيانات هذا الجدول و الذي يشير إلى علاقة سن الطفل بنوعية اللعب المختارة له نجد:

- من بين 31 مبحوث من مجموع عينة الدراسة ركزوا على نوع الألعاب الاستراتيجية و الحربية لأطفالهم و سنهم يتراوح ما بين (4-6) سنوات بنسبة 51.61%، حيث سجلت أعلى نسبة عند فئة الآباء بنسبة 32.26%، و تنخفض النسبة عند فئة الأمهات بنسبة 19.35%، أما في سن الطفل لا يتجاوز من (1-3) سنوات فقد سجلنا نسبة 25.80% و قد تركزت أعلى نسبة عند فئة الآباء بنسبة 19.35%، بينما سجلت عند الأمهات بنسبة 06.45%، بينما تنخفض النسبة عند فئة الأطفال و سنهم يتراوح ما بين (10-12) سنة بنسبة 03.23% و قد تركزت كليا عند فئة الآباء.

- كما سجل نفس عدد المبحوثين الذين يوفرون الألعاب التربوية و الثقافية و الألعاب الرياضية أي ما يعادل 25 مبحوث و قد توزعت حسب النماذج التالية.

- من بين 25 مبحوث تركزت أعلى نسبة عند أطفال سنهم يتراوح ما بين (10-12) سنة بنسبة 48%، و قد سجلت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 36%، بينما نجد عند فئة الآباء بنسبة 12%، تليها نسبة 24% عند سن الطفل لا يتجاوز (7-9) سنوات،

حيث تركزت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 20%، و بنسبة 04% عند فئة الأمهات، و تنخفض النسبة بـ 12% عند سن الأطفال يتراوح ما بين (1-3) سنوات و قد سجلت النسبة كليا عند فئة الأمهات و تنعدم عند فئة الآباء.

- كما نجد من بين 25 مبحوث تركزت إجاباتهم حول نوع الألعاب الرياضية و قد سجلت أعلى نسبة عند فئة الأطفال سنهم يتراوح ما بين (7-9) بنسبة 52%، و قد تركزت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 28%، بينما عند فئة الآباء نجد نسبة 24%، تليها نسبة 32% في سن الأطفال لا يتجاوز من (4-6) سنوات، و قد تركزت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 20%، أما عند الآباء فنجد نسبة 12%، كما نجد عند الأطفال سنهم يتراوح ما بين (10-12) سنة نسبة 08% و قد توزعت بنفس النسبة 04% عند كل من الفئتين الآباء وكذا الأمهات.

- و أخيرا نجد من بين 19 مبحوث سجلنا أعلى نسبة عند فئة الأطفال سنهم يتراوح ما بين (4-6) سنوات بنسبة 52.64% و قد سجلت أعلى نسبة بـ 42.11% عند فئة الأمهات، و تنخفض النسبة بدرجة كبيرة عند فئة الآباء بنسبة 10.53%، في مقابل نجد في سن الأطفال يتراوح عمرهم ما بين (1-3) سنوات نسبة 26.31% حيث سجلت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 21.05%، و بنسبة 05.26% عند فئة الآباء، بينما تنعدم النسبة في كل من الفئتين (الآباء و الأمهات) لسن الطفل يتراوح ما بين (10-12).

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول ما يلي:

كلما كان سن الطفل مبكرا من (1-3) و (4-6) سنوات أي لا يتجاوز سن التمدرس كلما كانت الألعاب المتوفرة له تمثل في الألعاب الاستراتيجية و الحربية و كذا الألعاب الاستهلاكية، و كلما ازداد عمر الطفل كلما انخفضت أو انعدمت هذه الألعاب.

غير أننا نجد الاختلاف في مقدار توفرهم يختلف بحسب الجنسين، بحيث نجد جنس الآباء يركزون على الألعاب الاستراتيجية و هذا ما تؤكدته نسبة 32.26%، و لسن الطفل يتراوح ما بين (4-6) سنوات. بينما نجد الأمهات تركز على الألعاب الاستهلاكية و هذا ما تؤكدته نسبة 42.11% عند سن الطفل لا يتجاوز من (4-6) سنوات و يمكن إرجاع هذا الاختلاف و التباين إلى طبيعة الجنسين بحيث نجد الرجال بطبعهم ميالون إلى وسائل القوة و العنف و هي رمز للمقاومة و الرجولة، فميزتهم

الخشونة بينما نجد النساء و هن بطبيعتهم مسالمين، و هذا ما يدل على الضعف و الاستسلام لما يتميزون به من حب و عطف و حنان.

في المقابل نجد كلما ازداد سن الطفل تقدما، كلما كان المبحوثين يركزون لأطفالهم على نوع الألعاب التربوية و التثقيفية و كذا الرياضية، و كلما قل سن الطفل انعدمت هذه اللعب، غير أننا نجد هناك اختلاف في نسبة توفرهم بحيث نجد توفر اللعب التربوية و التثقيفية يكون أكثر عند فئة الأمهات و هذا ما أكدته نسبة 36% في سن الطفل لا يتجاوز (10-12) سنة بينما في الألعاب الرياضية نجد نسب متقاربة عند كل من الفئتين فقد سجلت بنسبة 28% عند فئة الأمهات لسن الطفل لا يتجاوز من (7-9) سنوات و نجد عند الآباء نسبة 24% لنفس سن الطفل، يمكن تفسير هذا الاختلاف أيضا إلى طبيعة جنس الفئتين فالرجال ميالون إلى اللعب الرياضية أكثر.

كما توصلنا إلى أنه كلما كان سن الطفل مبكر أي (1-6) سنوات بمعنى ما قبل سن التمدرس كان اختيار الآباء لنوع الألعاب الاستراتيجية و الحربية و كذا الاستهلاكية لأطفالهم، و كلما ازداد عمر الطفل تقدما كلما وقع الاختيار على اللعب الرياضية و كذا الألعاب التربوية و التثقيفية، و يمكن تفسير هذا الاختلاف في نوع المختار حسب سن الطفل إلى طبيعة تفكير الوالدين باعتبار أن سن الطفل لا بد من توفر له اللعب التي يستطيع اللعب بها و في متناولها أي رخيصة الثمن، و في مجرد لتسلية و ترفيه عنه و ليس لتثقيف كما أنهم يرون أن الطفل صغير الحجم لا يستطيع القيام بالحركات الرياضية و كذا اللعب باللعب التربوية و التثقيفية و هذا راجع لمستواهم الثقافي و المعرفي و جهلهم لأهمية هذه اللعب في نمو الطفل جسديا و عقليا و اجتماعيا و التي من خلالها يكتسب كل معارف و المهارات فتكون بذلك كمرحلة استعدادية لمرحلة التمدرس.

كما توصلنا في هذه الدراسة أنه كلما ازداد سن الطفل تقدما انعدم فيه توفير اللعب أو انخفضت بدرجة كبيرة و مهما كان نوع هذه اللعب و هذا راجع إلى ذهنية الآباء في الأسرة الجزائرية إذا يعتبرون اللعب هو عبث و مضيعة للوقت أو مجرد تسلية و ترفيه للأطفال الصغار، بينما الطفل بمجرد التحاقه بصفوف التدريس عليه متابعة دروسه و حرمان من هذا الحق حتى لا يرسب في دروسه كون مفهوم اللعب عندهم مرتبط بمرحلة ما قبل سن التمدرس فقط، و أن الطفل المتمدرس و خصوصا الأكثر من 9 سنوات هو في غنى عن اللعب و كبير على النشاط الحيوي و يعامل مثل معاملة الكبير.

من هنا نستنتج أن لسن الطفل علاقة أو تأثير في اختيار نوع الألعاب.

المبحث الثالث

التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الثانية
(للمستوى التعليمي للوالد الباقي علاقة في اختيار نمط اللعب)

المبحث الثالث: المستوى التعليمي و تأثيره على اختيار نمط اللعب:

يتحدد نشاط اللعب التربوي للطفل في الأسرة الأحادية الوالدين، بالمستوى التعليمي للوالد(ة) الباقي(ة)، الذي يعد عاملاً هاماً في دفع الوالد(ة) المتبقي(ة) نحو قبول الأساليب الجديدة في التربية الحديثة، القائمة على اللعب الذي يعتبر من المقومات الأساسية للتنشئة الاجتماعية.

يرى علماء النفس والتربية والمختصين في علم الاجتماع أنه لا بد أن يكون لعب الطفل يتميز بنشاط جسماني يتيح للطفل الحركة و أن يتسم بما يثير الفكر، ويمكنه من خلق فرص التعبير الابتكاري، وأن يكون للصغير فرصة للاختيار، و التغيير والتطوير، وبما أن لعب الطفل يحتاج إلى وقت كافي، وإلى مكان آمن، وإلى نوع من الرقابة وخاصة في سن ما قبل التمدرس. فمسؤولية الوالد(ة) المتبقي(ة) إزاء طفله في هذه المرحلة العمرية من (0-12) سنة واضحة، تعتمد على اختيار نمط اللعب، والألعاب المناسبة له لإشعاره بالسعادة والمرح والمتعة، فإن لم يقم على هذه الأسس فهذا النوع من اللعب لن يحقق أية أهداف تربوية وتعليمية، كما أن إعداد أو اختيار اللعب للطفل ليس فقط من أجل الترفيه عنه بل ضرورة الحرص على تحقيق الموازنة بين متعة الطفل، واستمتاعه باللعبة، وبين تحقيق تعليمه وتنميته.

وعليه هل يمكن اعتبار عامل المستوى التعليمي المرتفع أكثر علاقة في الإدراك الفعلي لأهمية اللعب من خلال تفنيته، وتنظيفه واختيار نمط اللعب المناسب للطفل مع ذوي المستوى المنخفض، لكي يحقق الطفل نموه السليم وصحته النفسية السوية، هذا ما سوف نتأكد منه من خلال دراسة هذه الجداول.

جدول رقم (34) يوضح تأثير المستوى التعليمي على طرق تنشئة الطفل اجتماعيا.

المجموع	ممارسته للعب ونشاطات الثقافية		نوع الكتب التي تشرعها له		رفقائه في اللعب		توفير اللعب		علاقة الطفل بالوالد(ة) الباقي (ة)		طريقة تنشئة الطفل / المستوى التعليمي	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
08.77	30	04.48	03	08.00	06	07.69	05	08.33	06	15.87	10	أمي
10.53	36	08.96	06	09.33	07	10.77	07	06.94	05	17.46	11	ابتدائي
33.63	11	32.83	22	26.67	20	35.38	23	31.94	23	42.86	27	متوسط
30.99	106	34.33	23	37.33	28	32.31	21	36.11	26	12.70	08	ثانوي
16.08	55	19.40	13	18.67	14	13.85	09	16.67	12	11.11	07	عالي
100	*342	100	67	100	75	100	65	100	72	100	63	المجموع

من خلال الجدول الذي يوضح تأثير المستوى التعليمي على التنشئة الاجتماعية للطفل، يتبين لنا أن من بين 63 تصريحات المبحوثين التي تدل على أن تنشئة الطفل تتم من خلال علاقة الطفل بوالديه، وقد تركزت أكبر نسبة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 42.86%، تليها نسبة 17.46% عند ذوي المستوى الابتدائي، ونسبة 15.87% عند ذوي المستوى الأمي، ثم تبدأ النسبة بالانخفاض إلى أن تصل عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 12.70%، وبنسبة 11.11% عند ذوي المستوى العالي.

- بينما نجد من بين 72 تصريحات، والدالة على أن تنشئة الطفل تتم من خلال توفير اللعب، ونجد أعلى نسبة تمثلت في 36.11% عند ذوي المستوى الثانوي، وبنسبة 31.94% عند ذوي المستوى المتوسط، و نسبة 16.67% عند ذوي المستوى العالي، و تقل النسبة عند ذوي المستوى الأمي بنسبة 8.33%، و بنسبة 06.94% عند ذوي المستوى الابتدائي.

- كما نجد من بين 65 تصريحات، و التي تدل على رفقاءه في اللعب، قد سجلت أعلى نسبة بـ 35.38% عند ذوي المستوى المتوسط، وبنسبة 32.71% عند ذوي المستوى الثانوي. تليها نسبة 13.85% عند ذوي المستوى العالي، وتبدأ النسبة في الانخفاض إلى أن تصل إلى 10.77% وتمثل المستوى الابتدائي، وأخيراً نسبة 07.69% عند فئة ذوي المستوى الأمي.

- أما بالنسبة لنوع الكتب التي يشتريها له، نجد من بين 75 تصريحات و التي تمثلها تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 37.33%، و بالنسبة 26.67% عند ذوي المستوى المتوسط، و بالنسبة 18.67% عند ذوي المستوى العالي، و تنخفض عند كل من ذوي المستويين بحيث نجد نسبة 09.33% عند المستوى الابتدائي، و عند ذوي المستوى الأمي.

- وفي الأخير نجد من بين 67 تصريحات، الدالة على أن تنشئة الطفل تتم من خلال ممارسة الطفل للعب والنشاطات الثقافية، حيث سجلت أعلى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 34.33%، بينما عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 32.84%، و بنسبة 19.46% عند ذوي المستوى العالي، و تنخفض النسبة بدرجة كبيرة عند كل من ذوي المستوى الابتدائي و الأمي، حيث نجد عند فئة الابتدائيين نسبة 08.36%، و بنسبة 04.48% عند فئة الأميين.

و من ذلك يمكن أن نستنتج، أن للمستوى التعليمي تأثير على نظرة الوالد(ة) الباقي(ة) لعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث نجد عند ذوي المستوى المنخفض تركزت نظرهم حول أثر العلاقة بين الوالد(ة) الباقي(ة)، و الطفل على تنشئته اجتماعيا، وذلك لكون الآباء أقل تعليما وثقافة، و كذا هم أقل دراية بأهمية اللعب و الألعاب في مرحلة الطفولة كنشاط تربوي، و حاجة أساسية يمارسها الطفل، ولا سيما جهلهم لدور الكتب في ذلك، بينما ذوي المستوى التعليمي المرتفع، كانت نظرهم مختلفة و شاملة، بحيث ركزوا بكثرة على ممارسة الطفل للعب و النشاطات الثقافية، و كذا على أهمية الكتب، و احتكاكه برفقائه في اللعب، مع توفير اللعب، وهذا راجع بالطبع إلى المستوى التعليمي وثقافتهم في ذلك كما أن الوالد(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين يركز على علاقة الطفل بوالديه، و كذا أهمية ممارسة الطفل للعب والنشاطات الثقافية، مع توفير اللعب، و عامل رفقاء الطفل في اللعب على تنشئة الطفل اجتماعيا، وعليه فإن غياب أحد الوالدين عن مقر الأسرة، وانشغال الوالد(ة) الباقي(ة) عن تربية الطفل بأمور أخرى، و نقص الإمكانيات المادية، و حالات مصاحبة الطفل لجلساء السوء من شأنه أن يخل بأداء الوظيفة التربوية في الأسرة الأحادية الوالدين، والقائمة على أساس نشاط اللعب.

و عموما فإن ممارسة الطفل للعب يتأثر بالعوامل الاقتصادية و الاجتماعية و البيولوجية، و المرتبطة أساسا بالمستويات الفكرية و الفنية للوالدين⁽¹⁾، و من هنا كان على الوالد(ة) الباقي(ة) الأخذ بعين الاعتبار أن الطفل كائن حي اجتماعي له قابلية للتكيف و النمو النفسي و الانفعالي و الاجتماعي...؛ و عليه فالتفكك الأسري يعد عاملا هاما في اضطراب وظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال عدم ممارسته لنشاط اللعب مما يخلق له ضعفا في التكيف الاجتماعي، وسواء في عملية التواصل.

و من دراسة الجدول الآتي، الذي يوضح أسباب رؤية الوالد(ة) الباقي(ة) لطرق التنشئة الاجتماعية لطفل حسب المستوى التعليمي.

جدول رقم (35): يوضح أسباب رؤية الوالدة(ة) الباقي(ة) لطرق التنشئة الاجتماعية لطفل حسب المستوى التعليمي.

المجموع	وسيلة للمتعة و التسلية		حاجة الطفل في ذلك		وسيلة تعويض للوالد المفقود		أداء الوظيفة التربوية		أسباب المساعدة		المستوى التعليمي
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
10.88	27	15.09	08	05	03	16.67	07	09.68	09	أمي	
13.31	33	18.87	10	06.67	04	21.43	09	10.75	10	ابتدائي	
33.87	84	37.74	20	25	15	35.71	15	36.56	34	متوسط	
26.21	65	13.21	07	40	24	14.29	06	30.11	28	ثانوي	
15.73	39	15.09	08	23.33	14	11.90	05	12.90	12	عالي	
100	*248	100	53	100	60	100	42	100	93	المجموع	

من خلال استنتاج بيان الجدول يتضح لنا أن:

- من بين 93 تصريحات صرح بها الباحثين بأن السبب يعود فيها إلى المساعدة لأداء الوظيفة التربوية، وتمركزت أكبر نسبة عند ذوي المستوى الثانوي، وتنخفض النسبة إلى أن تصل عند ذوي المستوى الأمي بنسبة 09.68%.

- بينما نجد من بين 72 تصريحات يعود سبب المساعدة فيها على أنها وسيلة تعويض للوالدة(ة) المفقود، و قد تمركزت أكبر نسبة عند ذوي المستوى المتوسط إلى حاجة الطفل المتوسط بنسبة 35.71%، تليها نسبة 21.43% عند ذوي المستوى الابتدائي، و نسبة 11.90% عند ذوي المستوى العالي.

- كما نجد أن من بين 60 سبب من مجموع عينة الدراسة يعود سبب المساعدة فيها إلى حاجة الطفل في ذلك، فقد تمركزت أكبر نسبة بـ 40% عند ذوي المستوى الثانوي، و نسبة

25% عند ذوي المستوى المتوسط، و تنخفض النسبة إلى أن تصل إلى 05% عند ذوي المستوى الأمي.

- و في الأخير نجد من بين 53 تصريحات يعود سبب المساعدة فيها إلى أنها وسيلة للمتعة و التسلية، و تركزت أكبر نسبة بـ 37.74% عند ذوي المستوى المتوسط، تيهها نسبة 18.87% عند ذوي المستوى الابتدائي، و تنخفض النسبة عند كل من المستويين الأمي و كذا العالي بنسبة 15.09%.

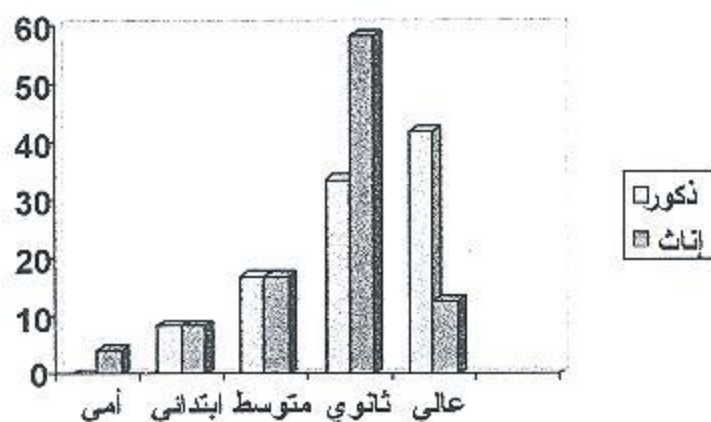
من خلال استنتاج بيانات هذا الجدول نتوصل إلى أن رؤية أغلبية المبحوثين لطرق التنشئة الاجتماعية في الأسرة الأحادية الوالدين، يعود فيها السبب إلى مساعدة الوالدة(ة) الباقي(ة) على أداء الوظيفة التربوية، و هذا ما يفسر بعجز الوالدة(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين على تربية الطفل بمفرده، إذ يعتمد على عدة طرق في التنشئة لممارسة الطفل للعب و السماح له بالتردد على النوادي الثقافية، و كذا بأهمية الألعاب و مصاحبته لرفقاء اللعب، لما لهم من دور كبير في تنشئة الطفل اجتماعيا، فيكتسب بذلك المهارات و المعارف، و يكتشف الحياة من حوله، و تعمل على إشباع حاجياته، و التنفيس عن رغباته المكبوتة كالغضب و الغيرة و إمتاعه و إشعاره بالسعادة و المرح، فاللعب نشاط تربوي يعمل على تحقيق الموازنة بين متعة الطفل و استمتاعه في مرحلة طفولته، و بين تحقيق تعليمه و تنميته. و هذا ما أكدته بيانات الجدول في كل من حاجة الطفل إلى ذلك، و باعتباره كوسيلة للمتعة و التسلية. و عليه كنتيجة متوصل إليها في هذا الجدول أن نشاط اللعب بأشكاله و وسائله هو إحدى المقومات الأساسية التي تقوم عليها تنشئة الطفل خلال مرحلة الطفولة.

و كاستنتاج آخر نجد أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي و رؤية أسباب المساعدة كطرق تنشئة للطفل، بحيث نجد ذوي المستوى المنخفض يرجعوا سبب المساعدة إلى وسيلة تعويض للوالد المفقود، في مقابل نجد ذوي المستوى المرتفع يروا أن سبب المساعدة يعود إلى حاجة الطفل في ذلك، من هنا نتوصل إلى أن تختلف النظرة عند الوالدة(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين حسب المستوى التعليمي، و يمكن تفسير هذا بأن ذوي المستوى المنخفض هم أقل دراية، و إدراك بأهمية نشاط اللعب عند الطفل، أو اعتباره عبث و مضيعة للوقت و تعطيل عن الدراسة، بينما كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين كلما اختلفت النظرة و كانت صائبة باعتباره الوظيفة الأولى في مرحلة

الطفولة، و من ضمن حاجاته الأساسية فإشباع حاجيات الطفل المادية لا تقتصر على الغذاء و الملابس و النظافة...؛ بل تتعدى ذلك في توفير كل وسائل الترفيه و التسلية و التعليم و في إتاحة فرص للممارسة نشاط اللعب، باعتباره من أهم المقومات الأساسية التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية، و كل هذا مرهون باختيار الوالد(ة) الباقي(ة) لنمط اللعب الطفل حسب جنسه. و الجدول التالي يوضح ذلك.

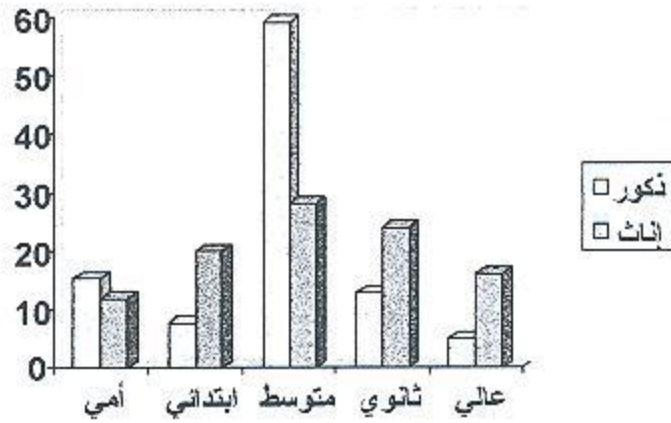
جدول رقم (36): يوضح تأثير مستوى التعليمي على اختيار نمط اللعب حسب جنس الطفل.

المجموع	اللعب الجماعي (في الشارع)		اللعب الفردي (في البيت)		نمط اللعب		الجنس	المستوى التعليمي		
	إناث		ذكور		إناث				ذكور	
	%	ك	%	ك	%	ك			%	ك
10	10	12	03	15.38	06	04.17	01	-	-	أمي
11	11	20	05	07.69	03	08.33	02	08.33	01	ابتدائي
36	36	28	07	58.97	23	16.67	04	16.67	02	متوسط
29	29	24	06	12.82	05	58.33	14	33.33	04	ثانوي
14	14	16	04	05.13	02	12.50	03	41.67	05	عالي
100	100	100	25	100	39	100	24	100	12	المجموع



الشكل رقم 31

يوضح تأثير المستوى التعليمي على اختيار نمط اللعب حسب جنس الطفل
اللعب الفردي (في البيت)



الشكل رقم 32

يوضح تأثير المستوى التعليمي على اختيار نمط اللعب حسب جنس الطفل
اللعب الجماعي (في الشارع)

من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للوالد (ة) الباقي (ة)

وبين نمط اختيار اللعب حسب جنس طفله نجد ما يلي:

- أن أغلبية الباحثين كان نمط اختيارهم للعب الطفل بصفة عامة هو "اللعبة الجماعي في الشارع"، حيث نجد من بين 64 مبحوث من مجموع عينة الدراسة يختارون اللعبة الجماعي لأطفالهم، وهذا ما يعادل نسبة 64% وقد كانت أكبر عدد عند جنس الذكور، بحيث نجد 39 مبحوث لديهم أطفال من جنس ذكور يمارسون هذا النوع أي ما يعادل نسبة 60.93%، بينما نجد 25 مبحوث يمارسون هذا النوع بجنس الإناث بنسبة 39.06%.

- في المقابل نجد من بين 36 مبحوث يختارون اللعب الفردي وهذا ما يعادل نسبة 36%، وقد تمركز أكبر عدد عند فئة التي لديهم جنس الإناث، بحيث نجد 24 مبحوث لديهم أطفال من جنس الإناث يمارسون هذا النوع بنسبة 66.67%، بينما نجد 12 مبحوث لديهم أطفال من جنس الذكور يمارسون اللعب الفردي بنسبة 33.33%، وقد توزعت هذه النسب حسب النماذج التالية:

- حيث سجلت نسبة 10% من المبحوثين ذوي المستوى الأمي، تمركزت أعلى نسبة في نمط اللعب الجماعي عند جنس الذكور بنسبة 15.38%، تليها نسبة 12% عند جنس الإناث، وتنخفض النسبة بـ 04.16% في نمط اللعب الفردي وبالضبط عند جنس الإناث، بينما تنعدم النسبة عند الذكور لكونهم يمارسون اللعب الجماعي.

- كما نجد نسبة 11% من المبحوثين ذوي المستوى الابتدائي، حيث تركزت أعلى نسبة عند نمط اللعب الجماعي بنسبة 20% بالنسبة لجنس الإناث، ونسبة 07.65% عند الذكور، في المقابل سجلنا نفس النسبة في نمط اللعب الفردي عند كل من الجنسين 08.33%.
- تليها نسبة 36% من المبحوثين ذوي المستوى المتوسط، وقد تركزت أعلى نسبة عند النمط اللعب الجماعي، بنسبة 58.97% عند جنس الذكور و نسبة 28% عند جنس الإناث، كما سجلت نفس النسبة بـ 16.67% عند كل من الجنسين.
- أما نسبة 29% من المبحوثين ذوي المستوى الثانوي، فقد سجلت أعلى نسبة في نمط اللعب الفردي، عند جنس الإناث بنسبة 58.33% تليها نسبة 40.33% عند الذكور، في مقابل نجد نسبة 14% عند الإناث في نمط اللعب الجماعي، و بنسبة 12.82% عند الذكور.
- وفي الأخير نجد نسبة 14% من بين المبحوثين ذوي المستوى العالي، تركزت أعلى نسبة عند جنس الذكور في نمط اللعب الفردي بنسبة 41.66% و بنسبة 12.50% عند الإناث، في المقابل نجد 16% عند جنس الإناث بالنسبة لنمط اللعب الجماعي، ونسبة 05.13% عند فئة الذكور.

ما يمكن استنتاجه من خلال بيانات هذا الجدول.

أول استنتاج: نلاحظ أن أغلبية المبحوثين لعينة الدراسة يختارون اللعب الجماعي بدلا من اللعب الفردي في البيت، وهذا ما يدل على أن الأسرة الأحادية الوالدين بيئة غير مستقرة و ينعدم فيها ممارسة نشاط اللعب الفردي للطفل، نتيجة غياب أحد الوالدين عن مقر الأسرة باستمرار، زيادة على ذلك انشغال الوالدين (ة) الباقي(ة) بأمر أخرى لتضاعف المسؤولية، وخروجه إلى العمل من أجل التأمين الاقتصادي للأسرة، وغيابه طيلة النهار عن المسكن، يلجأ الوالدين (ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين إلى ترك الطفل عند الجيران أو الأقارب إلى حين عودته من مكان العمل كي يمارس اللعب الجماعي، خوفا من تركه لوحده في البيت، مما يساعد هذا على تكيف الطفل مع المجتمع ودخوله فيه وتبني في أفرادها الشخصية الاجتماعية يتكون صدقات مع أبناء الجيران والتي يحتاجونها مستقبلا في بناء علاقات مع الآخرين وفي التفاعل والاندماج مع محيطهم الاجتماعي.

أما الاستنتاج الثاني: فنجد أن هناك علاقة أو تأثير المستوى التعليمي في تحديد نوع اللعب للأطفال حسب جنسهم بحيث نجد المبحوثين ذوي المستوى المنخفض يفضلون أو يختارون اللعب الجماعي لجنس الذكور، وهذا ما أكدته النسب التالية، حيث نجد نسبة 85.97% عند ذوي المستوى المتوسط، ونسبة 15.38% عند ذوي المستوى الأمي.

و يمكن إرجاع هذا الاختلاف الجنسي في الأسرة الجزائرية بصفة عامة والأسرة الأحادية الوالدين بصفة عامة، في نمط اللعب الممارس من طرف الجنسين بحيث يفضلون جنس الذكور للعب خارج البيت على جنس الإناث وذلك باعتبارها المكان الأصح والمهيا لتربيتهم، والمحافظة على مبادئهم وسترهم، إذ الضئفة هي بمثابة شرف العائلة و هذا بالطبع راجع إلى الخلفية الذهنية التي يحملها الآباء منذ القدم، و أيضا لجنس الأطفال بحيث أن الطفل أكثر شقاوة على الطفلة فيأمر باللعب خارج البيت، حتى يتمكن الوالد(ة) الباقي(ة) التخلص منه و من الفوضى والضجة التي يسببها من خلال لعبه في البيت، كأن يقوم بتمزيق أمتعة البيت أو العبث بأثاث البيت.

في المقابل نجد ذوي المستوى المرتفع، يفضلون اللعب الفردي لكلا الجنسين وهذا ما عبرت عنه النسب المتقاربة في كل من الجنسين الذكور و الإناث، بحيث نجد كل من المستوى الثانوي والعالي، بنسبة 81.99% عند جنس الذكور بينما نجد نسبة 70.83% عند الإناث، ويمكن تفسير هذا بأن ذوي المستوى المرتفع يفضلون اللعب الفردي لكلا الجنسين سواء كانوا ذكور أم إناث باعتبار ممارسة اللعب في الشارع يلحق بالطفل أضرار، واكتسابه السلوكيات الغير سوية من خلال احتكاكه برفقاء السوء فيكتسب العادات السيئة ويقلل من آدابه كما يعطله عن دراسته، ويكون بذلك سبب رسوبه المدرسي، كما نجد أن توفير كل الوسائل الترويحية من الألعاب واللعب في المسكن، يستطيع الطفل اللعب دون ملل أو ضجر، وتعويضه عن اللعب الجماعي، وكخلاصة لما استنتجناه سابقا .

* أن الأسرة الأحادية الوالدين الناتجة عن عامل التفكك الأسري لها تأثير على اختيار نمط اللعب للطفل، فهي بيئة تعمل على تشجيعها على اللعب الجماعي خارج البيت أي الشارع.

* أن للمستوى التعليمي تأثير على اختيار نمط لعب الطفل وذلك حسب جنس الطفل حيث نجد ذوي المستوى التعليمي المنخفض يفضلون اللعب الجماعي لجنس الذكور، بينما ذوي المستوى التعليمي المرتفع يفضلون اللعب الفردي لكلا الجنسين.

وفي ما يلي يوضح الجدول التالي إمكانية تعويض أحد الوالدين في الأسرة الأحادية الوالدين للطرف الغائب بحسب وسيلة التعويض.

الجدول رقم (37) يوضح إمكانية التعويض حسب مكانة المبحوث والوسيلة

المجموع	لا		نعم				إمكانية التعويض	
			تعويض معنوي		تعويض مادي		وسيلة التعويض	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
38	38	40.28	29	23.08	03	40	06	أب
62	62	59.72	43	76.92	10	60	09	أم
100	100	100	72	100	13	100	15	المجموع

بدراسة هذا الجدول والذي يمثل إمكانية تعويض الوالد(ة) الباقي(ة) لطرف الغائب في أداء الوظيفة التربوية يتضح ما يلي :

- نجد من بين 72 مبحوثين وتمثل الأغلبية من مجموع عينة الدراسة أكدوا فيها على عدم مقدرتهم لتعويض الطرف الغائب في أداء الوظيفة التربوية، كما نجد تقارب في نسب عند كل من الفقتين لعينة الدراسة، بحيث نجد عند فئة الأمهات بنسبة 52.72%، بينما عند فئة الآباء بنسبة 40.28%.

- في المقابل نجد من بين 28 مبحوثين وهم فئة قليلة جدا أكدوا على إمكانية التعويض، وتمركزت عند فئة الأمهات بنسبة 76.92% و كانت وسيلة التعويض معنوية، و بنسبة 60% تعويض مادي.

و من ذلك نستنتج إلى أن أغلبية المبحوثين في الأسرة سواء آباء أو أمهات، غير قادرين على تعويض الطرف الغائب لأداء الوظيفة التربوية في الأسرة الأحادية الوالدين مهما اختلفت الوسيلة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن لكل والد دوره الخاص، و لا يمكن للوالد(ة) الباقي(ة) مع الطفل القيام بذلك لتكامل الأدوار و الوظائف التربوية بين الوالدين. كما يمكن تفسير أكبر نسبة عند فئة الأمهات، و التي تعبر عن إمكانية التعويض المادي و هذا لخروج الأمهات في الأسرة الأحادية الوالدين للعمل (أنظر الجدول رقم (8)) و كذا إلى لتلقي الأمهات للمساعدات المادية (أنظر الجدول رقم (16)).

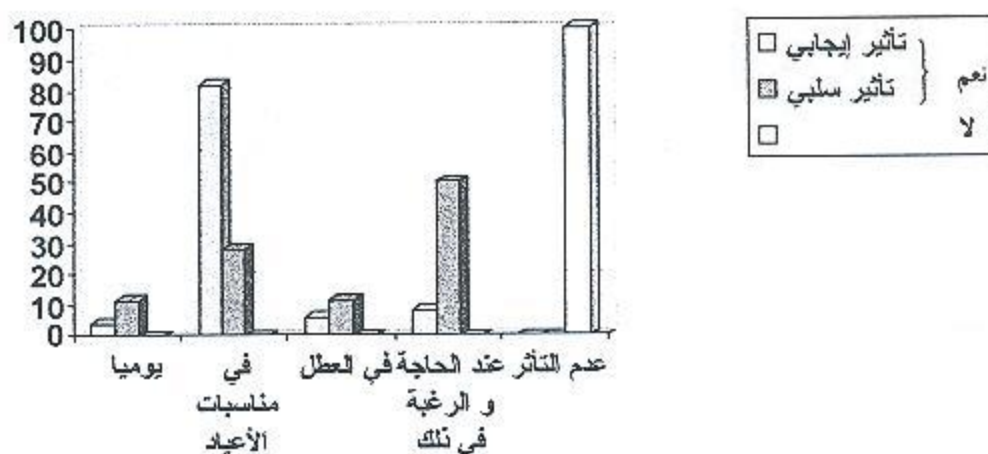
و فيما يخص نسبة التعويض المعنوي فنجدها أيضا مرتفعة عند الأمهات و بهذا باعتبارها مصدر للعطف و الحنان، و لأنها الأقرب إلى أبنائها من أي شخص آخر و يقضي الطفل معهما معظم أوقاته، وهي الأكثر تفهما، و كذا لطبيعة المعاملات التي يلقاها من الأم، و التي لا يجدها في معاملات الأب ذلك لأن تصرفاته نحوه فيها نوع من الشدة و التأديب، خاصة في حالة غياب الأم، وهذا ما تؤكد النسبة الضئيلة عند فئة الآباء أين يكون الأب هو الوالد(ة) الباقي(ة) مع طفله، مما يفسر بعجزه عن تعويض الأم معنويا في حالة غيابها.

و خلاصة القول أن هناك تكامل في الأدوار التربوية، و الوظائف المنوطة بالأب و الأم في الأسرة، و في الأسرة الأحادية الوالدين يعجز الوالد(ة) الباقي(ة) عن تعويض الطرف الغائب، سواء من الناحية المادية كإشراء اللعب و توفير له كل ما يحتاجه من وسائل الترفيه و التعليم، و كذا من ناحية أخرى لا يمكن أن تكون مادية فقط من مأكّل و ملبس، و ألعاب...، بل بحاجة إلى والد يقضي معه معظم أوقاته في اللعب و التحدث معه، و في مراقبته و مداعبته، كما ينبغي أن تدعمه بالعاطف و الحب بينه و بين الطفل لإكسابه شخصية متزنة⁽¹⁾.

و تبعا لفحص الفرضية الثانية يتضح لنا من خلال هذا الجدول التالي ما يلي:

جدول رقم (38): يوضح عدد الزيارات سنويا و تأثير ذلك على نشاط اللعب عند الطفل

المجموع	لا		نعم		تعدد الوالد(ة) المغائب		عدد الزيارات	
					نوع التأثير			
	ك	%	ك	%	تأثير إيجابي	تأثير سلبي		
04	04	-	-	11.11	02	04.08	02	يومية
45	45	-	-	27.78	05	81.63	40	في مناسبات الأعياد
05	05	-	-	11.11	02	06.12	03	في العطل
13	13	-	-	50	09	08.16	04	عند الحاجة و الرغبة في ذلك
33	33	100	33	-	-	-	-	عدم التأثير
100	100	100	33	100	18	100	49	المجموع



الشكل رقم 33

يوضح عدد الزيارات سنويا و تأثير ذلك على نشاط اللعب عند الطفل

من خلال دراسة هذا الجدول يتضح ما يلي:

- من بين 33 مبحوثين من مجموع عينة الدراسة صرحوا فيها على عدم تردد

الوالد(ة) الغائب(ة) على مقر الأسرة.

- كما نجد من بين 67 مبحوثين أكدوا فيها على تردد الوالد(ة) الغائب(ة) على مقر

الأسرة و تركزت أكبر نسبة عند الفئة التي يتردد فيها الوالد(ة) الغائب(ة) في المناسبات و الأعياد

بنسبة 81.63%، حيث كان لها تأثير إيجابي على ممارسة نشاط اللعب عند الطفل و العكس

صحيح، وهذا ما تؤكدُه النسبة الضئيلة التي سجلها عند تردد الوالد(ة) الغائب(ة) على مقر الأسرة

في المناسبات و الأعياد بنسبة 27.77% في التأثير السلبي على نشاط اللعب عند الطفل.

ما يمكن استخلاصه من بيانات هذا الجدول أنه كلما ارتفع عدد الزيارات للوالد(ة)

الغائب(ة) على مقر الأسرة، كلما كان التأثير إيجابيا على ممارسة اللعب، و كلما قل عدد الزيارات

كلما كان لذلك تأثير سلبي على اللعب، و من ثم على نفسية الطفل.

نستخلص مما سبق أن قلة عدد الزيارات للوالد(ة) الغائب(ة) على مقر الأسرة، تؤثر في ممارسة

اللعب عند الطفل مما تزيد من التوتر النفسي للطفل ما دام الطفل يحتاج إلى والديه معا، و هذا ما

يعرضه للشعور بالحرمان العاطفي، و التأزم النفسي... و عدم إشباع متطلباته المادية من اللعب...؛

فامتناع الوالد(ة) الغائب(ة) عن زيارة الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين قد يعود إهمالا و تقصيرا

في حق الطفل، و كذا انتقاما من الطرف الآخر، مما يعرقل ممارسة نشاط اللعب عند الطفل في الأسرة

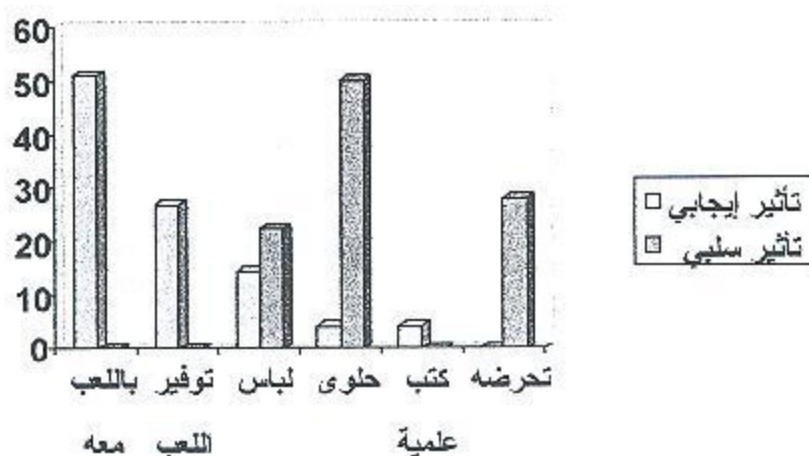
الأحادية الوالدين، كما يزيد من شعوره بالحرمان الأبوي و الفشل في الحياة، و ذلك ما دلت عليه

الدراسة أن الطفل في هذه الحالة تتنابه الغيرة... و يشعر بأنه المذنب في الكثير مما أصاب الأسرة من

تفكيك و الهيار... فيوبخ نفسه و يتمرد⁽¹⁾، و الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (39): يوضح نوع تأثير الوالد(ة) الغائب(ة) حسب الوسيلة المستعملة.

الجموع		تأثير سلبي		تأثير إيجابي		نوع تأثير وسيلة التأثير
%	ك	%	ك	%	ك	
37.31	25	-	-	51.02	25	باللعب معه
19.40	13	-	-	26.53	13	توفير اللعب
16.42	11	22.22	04	14.29	07	لباس
16.42	11	50.00	09	04.08	02	حلوى
02.99	02	-	-	04.08	02	كتب علمية
07.46	05	27.78	05	-	-	تحريره
100	*67	100	18	100	49	الجموع



الشكل رقم 34

يوضح نوع تأثير الوالد(ة) الغائب(ة) حسب الوسيلة المستعملة

من خلال دراسة هذا الجدول يتضح لنا أن:

- نسبة 33.31% كانت وسيلة التأثير عند تردد الوالد(ة) الغائب(ة) عن مقر الأسرة باللعب مع الطفل. تليها نسبة 19.40% وسيلة توفير اللعب مع الطفل. كما نجد نسبة 16.42% وقد سجلت في كل من وسيلة اللباس و كذا الحلوى. بينما نجد نسبة 07.46%

* حجم عينة الجدول 67 هي أقل من حجم العينة الأصلية 100 لأنها تمثل فقط المبحوثين الذين يترددون على مقر الأسرة.

يستعملون وسيلة التحريض عند تردهم عن مقر الأسرة. و في الأخير نجد نسبة 02.99% إحضار الكتب العلمية للطفل.

- و بمحاولة استنتاج هذه البيانات المتعلقة بهذا الجدول الخاص بنوع التأثير و وسيلته، تبين لنا من بين 49 مبحوثين الذين يترددون على مقر الأسرة و كان تأثيرهم إيجابي، حيث كانت الأغلبية، و قد تركزت أعلى نسبة بـ 51.02% عند الفئة التي تستعمل وسيلة اللعب مع الطفل و توفير اللعب بنسبة 26.53%.

- في مقابل نجد من بين 18 مبحوثين كان تردهم عن مقر الأسرة له تأثير سلبي على الطفل، حيث تركزت أعلى نسبة عند الفئة التي تقدم الحلوى بنسبة 50%، وبنسبة 27.78% وسيلة التحريض، و لم تسجل أي نسب عند الوسائل الأخرى مثل اللعب معه أو توفر اللعب، أو حتى تقلص الكتب العلمية له.

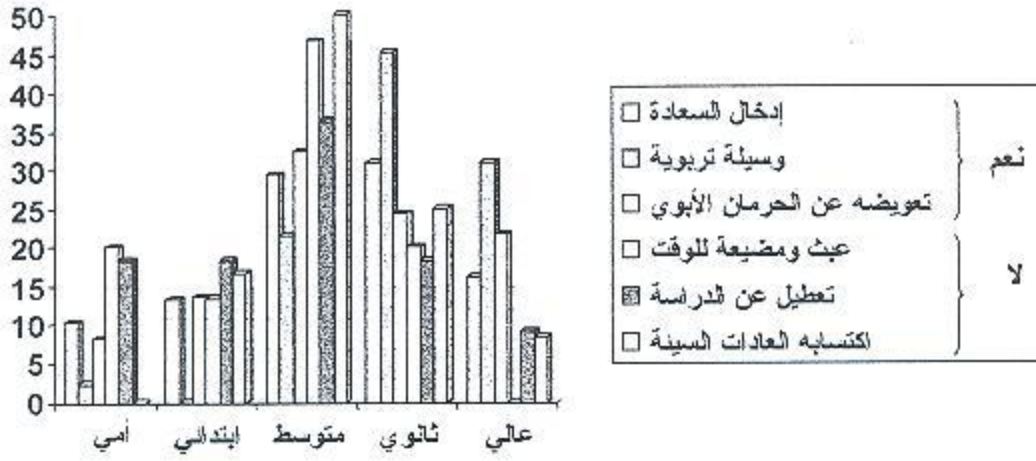
ما يمكن استنتاجه أنه كلما كان تردد الوالد(ة) الغائب(ة) على مقر الأسرة قائم على اللعب مع الطفل لفترة أطول، وكذا تقلص و توفير له اللعب، كلما كان هناك تأثير إيجابي والعكس صحيح. وكلما قلت أو انعدمت النسب فيهما، كلما كان التأثير سلبي، وهذا ما يفسر بأن اللعب و اللعب من ضمن الحاجات الأساسية للطفل، فهو يحتاج إلى من يلعب معه، و يقضي معظم الأوقات في مداعبته، و يحكي له على كل مغامراته اليومية، و يراقبه و يشرف عليه من خلال توجيهه، و اختيار له نمط اللعب المناسب لسنه، مع توفير له اللعب الجيدة، و إدخال البهجة و المرح في نفسيته من جهة، و من جهة أخرى تحرص على تعليمه مختلف القيم و المعارف فيكتسب عن طريقها السلوكات الحسنة من خلال معرفته حدود الخير والشر، وكذا الصبح من الخطأ، والابتعاد عن الأشياء الخطيرة فالطفل يكتسب معارفه عن المحيط الخارجي بما فيها من الأشخاص المحيطة به، و هذا لا يتم إلا بممارسة اللعب معه، فتردد الوالد(ة) الغائب(ة) على مقر السكن و اللعب مع الطفل و إحضار ما يحتاجه من اللعب للتسلية والتعليم، تعوض الطفل هذه الزيارات عن فقدانه اليومي و بهذا يكون له تأثير إيجابي نوعاً ما في نمو الطفل البدني، والصحي، و النفسي، واجتماعي.....؟

و هذا ما عبرت عنه النسب المنعدمة في وسيلة التأثير السلبي "اللعب معه" و "توفير اللعب"، وكذا نسبة 50% والتي سجلت في فئة الحلوى لما لهذه الأخيرة من تأثير سلبي على صحة الطفل و من أعراضها تسوس الأسنان، وكذا الامتناع عن الأكل فتؤدي بذلك إلى نمو سيء لصحة الطفل. 288

لذا نجد أن ضرورة إدراك الوالد(ة) الباقي(ة) مع الطفل أو الوالد(ة) الغائب(ة) التردد عن مقرر السكن لأهمية نشاط لعب الطفل هو من الأمور الأساسية في نمو الطفل الجسمي و العقلي و الاجتماعي من خلال الجدول الآتي.

جدول رقم (40): يوضح علاقة المستوى التعليمي لتقديم الهدية للطفل و نوعها.

المجموع	لا		نعم										تقديم الهدية نوعها
			حلوى		لباس		كتب علمية		لعب				
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
10	50	01	13.33	02	23.08	06	-	-	02.78	01	-	-	أمي
11	50	01	13.33	02	19.23	05	-	-	08.33	03	-	-	ابتدائي
36	-	-	73.34	11	38.46	10	14.29	03	33.33	12	57.14	12	متوسط
29	-	-	-	-	07.69	02	41.67	12	41.67	15	28.57	06	ثانوي
14	-	-	-	-	11.54	03	13.89	06	13.89	05	100	21	عالي
100	100	02	100	15	100	26	100	21	100	36	100	36	المجموع



الشكل رقم 35

يوضح ضرورة اللعب و سبب في ذلك حسب المستوى التعليمي للمبحوث

من خلال دراسة هذا الجدول يتضح لنا من بين 185 من مجموع إجابات المبحوثين المتكررة حول ضرورة اللعب و السبب في ذلك.

- من بين 68 إجابة من مجموع 147 إجابات للمبحوثين أكدوا فيها على ضرورة اللعب ويعود السبب في ذلك لكونه يدخل السعادة والبهجة و المرح في نفسية الطفل، وقد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 30.88%، تليها نسبة 29.41% عند ذوي المستوى المتوسط.

- كما نجد من بين 42 إجابة يعود ضرورة اللعب إلى أنه وسيلة تربوية، وقد تركزت أكبر نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 45.24%، و عند ذوي المستوى العالي بنسبة 30.95%، بينما تنعدم النسبة عند ذوي المستوى الابتدائي.

- بينما نجد من بين 37 إجابة أكدوا المبحوثين فيها على أن السبب إلى أنه يعوض الطفل عن حرمانه العاطفي نتيجة فقدانه لأحد الوالدين لحدوث التفكك الأسري، وقد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 32.43%، تليها نسبة 24.32% عند ذوي المستوى الثانوي، و تنخفض النسبة عند ذوي المستوى الأمي بنسبة 08.11%.

- في مقابل نجد هناك نسبة ضئيلة من الإجابات التي تشير إلى عدم ضرورة اللعب في تربية الطفل.

- بحيث نجد 15 إجابة يعود فيها السبب إلى عدم ضرورة اللعب باعتباره عبث ومضيعة للوقت، وقد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 46.67%، كما لم نسجل أي نسبة عند فئة ذوي المستوى العالي.

- بينما نجد من بين 12 إجابة يعود فيها السبب إلى اكتساب الطفل العادات السيئة من خلال ممارسته لنشاط اللعب، و قد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 50%، تليها نسبة 25% عند ذوي المستوى الثانوي.

ما يمكن استنتاجه، أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي، كلما انحصرت أهمية ضرورة اللعب في أنه وسيلة تربوية، و تحقيق المتعة له، و تعويضه عن الحرمان العاطفي. وكلما انخفض المستوى التعليمي كلما انعدمت ضرورة اللعب على أنه وسيلة تربوية.

كاستنتاج أول، أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كانت هناك أو ازدادت ضرورة اللعب لتربية الطفل، و كلما انخفض المستوى التعليمي كلما قلت ضرورة اللعب، ويمكن تفسير النسب المرتفعة عند ذوي المستوى التعليمي إلى إدراكهم الفعلي بأن مرحلة الطفولة هي مرحلة اللعب، فأمام التحولات الاجتماعية و الثقافية و إتاحة فرص لجميع الفئات تغيرت النظرة السائدة في الأسرة الجزائرية بصفة عامة و الأسرة الأحادية الوالدين بصفة خاصة حول نشاط اللعب، باعتباره عبثاً و مضيعة للوقت، واهتمامهم الزائد بالتحصيل الدراسي و المطالعة فقد أصبح الوالد(ة) الباقي(ة) يدرك أن حاجات الطفل لا تقتصر على المأكل والملبس و الدواء...؛ بل إنه يحاول تطبيق نموذج التربوي الحديث يراه أكثر تماشياً و تناسباً مع المستوى التعليمي والثقافي...؛ ذو خلفية ذهنية معينة يحاول أن يجسدها في قالب من التعاليم و النظم التربوية الحديثة، و المثالية القائمة على أساس نشاط اللعب الذي يعتبر من مقومات التنشئة الاجتماعية، و خاصة في الأسرة الأحادية الوالدين باعتباره وسيلة الربط بينه وبين الوالد(ة) الباقي(ة) للازدياد في أواصر المحبة، و تعويضه عن حرمانه العاطفي الذي يتعرض له نتيجة التفكك الأسري، مما يدخل السعادة و البهجة في نفسه، و يكتسب من خلاله المعرفة و المهارات اللازمة لتربيته خلال مرحلة الطفولة.

من هنا يمكننا أن نتوصل على أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي و رؤية المبحوث لضرورة اللعب للطفل. أي أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما ازداد إدراك الفعلي لضرورة نشاط اللعب خلال مرحلة الطفولة.

و كاستنتاج ثاني حول أسباب ضرورة اللعب فهو بذلك يرويه عبث و مضيعة للوقت بالإضافة إلى أنه تعطيل عن الدراسة و سبب من أسباب الرسوب المدرسي أي بمعنى كلما انخفض المستوى التعليمي كلما قلت ضرورة وقيمة اللعب، و كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما ازدادت أهمية

اللعب، و هذا راجع إلى نقص درايتهم المعرفية لذوي المستوى المنخفض بأهمية نشاط اللعب عند الطفل، و إدراكهم حاجة الطفل إلى ذلك خلال مرحلة طفولته لاكتساب معارفه و تنمية مختلف مهاراته، و قدراته العقلية و الجسمية، فهو وسيلة التعلم و التسلية في نفس الوقت.

من هنا نستنتج أن ضرورة اللعب تكمن في أنه وسيلة لإسعاد الطفل، و إدخال البهجة و المرح في نفسيته، خصوصا في مثل وضعيته الاجتماعية (إبن الأسرة الأحادية الوالدين) و كذا وسيلة تربوية يعمل على غرس القيم البناءة و اكتساب المهارات و الاتجاهات نحو الآخرين من خلال إدراكه للعالم المحيط به، و وسيلة لاكتشاف ذاته و قدراته المتنامية و كأداة دافعة للنمو، فينمي بذلك كافة المهارات الجسمية و الحركية و اللغوية و المعرفية و الانفعالية و الاجتماعية بمعنى ذلك هو ساحة مثلى لتفريغ الانفعالات، و كوسيلة تعويضية للحرمان العاطفي. فالنتيجة المتوصل إليها في هذا الجدول هي تطابق ما ذكرناه سابقا في القسم النظري. أولا في الإشكالية و كذا في فصل الطفولة و اللعب أي من خلال مطلب أهمية اللعب. و في ما يلي سيوضح الجدول التالي نوع الهدية المقدمة من طرف الوالد الباقي.

جدول رقم (41): يوضح ضرورة اللعب و سبب في ذلك حسب المستوى التعليمي للمبحوث.

الجموع	لا												نعم		ضرورة اللعب سبب في ذلك
	اكسابه العادات السنة		تعطيل عن المطالعة		عبث ومضيق لوقت		تعويضه عن الحرمان الأوي		وسيلة تربية		إدخال السعادة		المستوى التعليمي		
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
08.65	16	-	18.18	02	20	03	08.11	03	02.38	01	10.29	07	أمي		
10.81	20	16.67	18.18	02	13.33	02	13.51	05	-	-	13.24	09	ابتدائي		
31.35	58	50	36.36	04	46.67	07	32.43	12	21.43	09	29.41	20	متوسط		
30.81	57	25	18.18	02	20	03	24.32	09	45.24	19	30.88	21	ثانوي		
18.38	34	08.33	09.10	01	-	-	21.62	08	30.95	13	16.18	11	عالي		
100	* 185	100	100	11	100	15	100	37	100	42	100	68	الجموع		

من خلال دراسة الجدول يتضح لنا ما يلي:

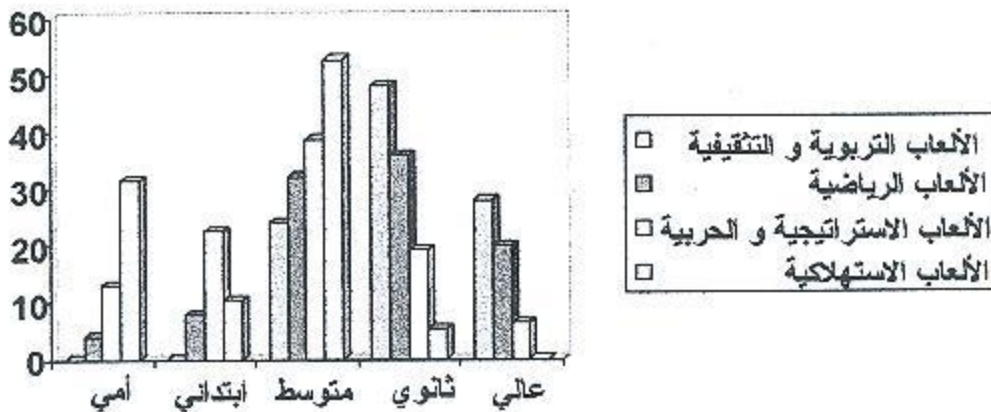
- نجد من بين 02 من المبحوثين من مجموع عينة الدراسة أكدوا على عدم تقديمهما الهدايا لأطفالهما، في مقابل نجد أغلبية المبحوثين و التي تمثل 98 مبحوث أكدوا على تقديمهم الهدايا لأطفالهم، و قد توزعت هذه النسب حسب أنواع الهدايا المقدمة كما يلي:
 - كما سجلنا من بين 36 مبحوث كانت هداياهم لأطفالهم عبارة عن لعب، و قد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 41.67%، تليها نسبة 33.33% عند ذوي المستوى المتوسط، إلى أن تنخفض النسبة عند ذوي المستوى الأمي بنسبة 02.78%.
 - بينما نجد من بين 26 مبحوث كانت هداياهم عبارة عن لباس، و قد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 38.46%، تليها نسبة 23.08% عند ذوي المستوى الأمي، و تنخفض النسبة بـ 07.69% عند ذوي المستوى الثانوي.
 - أيضا نجد من بين 21 مبحوث أكدوا على تقديم هدايا من نوع كتب علمية، و قد سجلت أعلى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 57.14%، تليها نسبة 28.57% عند ذوي المستوى العالي، إلا أن تنعدم النسب في كل من ذوي المستوى الأمي و الابتدائي.
 - وفي الأخير نجد من بين 15 مبحوث كانت هداياهم عبارة عن حلوى، و قد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 73.33%، تليها نسبة 13.33% في كل من المستويين الأمي و ابتدائي، غير أننا لم نسجل أية نسبة في كل من المستوى الثانوي و كذلك العالي.
- ما يمكننا أن نستنتج أن أغلب المبحوثين يقومون بتقديم هدايا من نوع اللعب واللباس وكذا الكتب العلمية، لما لهم في إدخال السعادة والبهجة في نفسية الطفل، وكذا في تنمية فكره وتزويده بالمعلومات والحقائق، وفي تطوير قدراته الفعلية والجسمية والنفسية.
- كما نستنتج الفئات التي تنتمي إلى ذوي المستوى المنخفض يميلون إلى تقديم الهدايا ذات النوع اللباس أو حلوى، بينما ذوي المستوى المرتفع يميلون إلى تقديم الهدايا من نوع اللعب والكتب العلمية وهذا ما تبين من خلال الجدول. ذلك أن الوالد(ة) الباقي(ة) سواء كان الأب متعلم أو كانت الأم مثقفة، يكون أكثر إدراكا وتفهما لعقلية الطفل، وما يحتاجه من متطلبات النمو، مما يساهم في أداء عملية التنشئة الاجتماعية بشكل سليم مبنية على توجيه وتعليم الطفل، من اختيار الألعاب والمجلات والصحف العلمية، في التعريف على العالم الخارجي، و يكتسب منها أفكار و سلوكيات جديدة لم يكتسبها من خلال تنشئته في الأسرة، لما تطور عليه من الألعاب والمسابقات، نجدها فيهم، 295

وغالبا ما نجد الوالد (ة) الباقي(ة) دور في اختيار الألعاب والمجلات والصحف لأبنائهم، من أجل إحاطتهم بطريقة غير مباشرة إلى طبيعة مركزهم الاجتماعي والمكانة التي يودون لأبنائهم الوصول إليها، وهذين نوعين من أبرز وسائل الثقافة التي تؤثر على تنشئة أئها غير شخصية وتعكس جوانب مختلفة من الثقافات.

كما تعمل على دعم الاتجاهات النفسية وتعزيز المعتقدات أو تعديلها، فاختيار نوع الألعاب و الكتب العلمية مرتبط بالمستوى التعليمي للوالد(ة) الباقي(ة). و الجدول الآتي يبين ذلك.

جدول رقم (42): يوضح تأثير المستوى التعليمي على نوع الألعاب المناسبة.

المجموع	الألعاب الإستهلاكية		الألعاب الإستراتيجية والحربية		الألعاب الرياضية		الألعاب التربوية و التنقيفية		نوع الألعاب / المستوى التعليمي
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
10	10	31.58	06	12.91	04	04	01	-	أمي
11	11	10.53	02	22.58	07	08	02	-	ابتدائي
36	36	52.63	10	38.71	12	32	08	24	متوسط
29	29	05.26	01	19.35	06	36	09	48	ثانوي
14	14	-	-	06.45	02	20	05	28	عالي
100	100	100	19	100	31	100	25	100	المجموع



الشكل رقم 36

يوضح تأثير المستوى التعليمي على نوع الألعاب المناسبة

يتبين لنا من خلال دراسة هذا الجدول الذي يوضح علاقة المستوى التعليمي بنوع اللعب المناسبة لنطفال نجد أن:

- من بين 31 مبحوث من مجموع عينة الدراسة يرون أن الألعاب المناسبة هي الألعاب الاستراتيجية و الحربية، وقد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 38.71%، تليها نسبة 22.58% عند ذوي المستوى الابتدائي، و تنخفض النسبة عند ذوي المستوى العالي بنسبة 06.45%.

- كما سجلنا نفس عدد التصريحات للمبحوثين عند كل من الألعاب التربوية و التثقيفية و كذا الألعاب الرياضية بـ 25 تصريح موزع حسب النسب التالية.

- حيث نجد من بين 25 مبحوث صرحوا باختيار الألعاب التربوية و التثقيفية و قد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 48%، تليها نسبة 28% عند ذوي المستوى العالي، بينما تنعدم النسب عند كل من المستوى الأمي و الابتدائي.

- كما نجد من بين 25 مبحوث، أكدوا في تصريحاتهم على اختيار الألعاب الرياضية حيث نجد أعلى نسبة تركزت عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 36%، تليها نسبة 32% عند ذوي المستوى المتوسط، و تنخفض النسبة عند ذوي المستوى الأمي بنسبة 04%.

- و في الأخير نجد من بين 19 مبحوث صرحوا على اختيار الألعاب الاستهلاكية و قد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 52.63%، و بنسبة 31.58% عند ذوي المستوى الأمي، بينما تنخفض النسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 05.26%، و تنعدم عند ذوي المستوى العالي.

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي و اختيار نوع الألعاب المناسبة للطفل، بحيث نجد كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين، كلما وجدنا اختيار المبحوث للألعاب التربوية و التثقيفية و كذا الألعاب الرياضية و العكس صحيح، و كلما انخفض المستوى التعليمي كلما كان اختيار المبحوث للعب الاستهلاكية و كذا الاستراتيجية و الحربية، و يمكن إرجاع ذلك إلى أن هناك نوعان:

النوع الأول: إذ أن أطفالهم يلعبون بحسب وضع أهلهم الاقتصادي و الاجتماعي والثقافي فالأطفال من أبناء المثقفين والميسورين يقتنون أغلى الألعاب و أفضلها من النواحي التربوية و الإنتاجية و هذا بسبب تربيتهم و تعليمهم و ثقافتهم، فيختارون لأطفالهم الألعاب التربوية و التثقيفية و كذا الرياضية التي تحمل النموذج التربوي الذي يمثلون هم به. و هؤلاء تمكنهم أوضاعهم المادية من اقتناء أغلى الألعاب التي تنمي الذكاء والقدرات العقلية و الابتكارية.

النوع الثاني: و يتمثل في ذوي المستوى المنخفض و كذا ذوي المستوى الدخل المحدود يقتنون اللعب الرهيبة الثمن، دون الإلتفات لفائدتها التربوية. فاللعب بالنسبة إليهم هو للطفل، فيريدونها لإدخال الفرحة و السعادة إذا سمحت لهم أوضاعهم المادية بذلك، لذا فنوعية الألعاب التي يقتنونها

هي ذات المستوى المتدني، وهي استهلاكية بالدرجة الأولى، و كذا الألعاب الاستراتيجية والحربية. بالإضافة إلى كونه طفل محروم من العطف الأبوي، فتوفير له مثل هذه الألعاب كتعويض لما فقده من الحنان الأبوي، وأيضا لإشغاله و إسكاته وإبعاده عن جو البيت الكئيب و حتى لا يضجر الوالدة) الباقي(ة) معه من إزعاجاته التي يسببها له.

كما نجد هذا النوع من اللعب الاستهلاكية والإستراتيجية الحربية محبذة لدى الأطفال و كذا بعض الآباء والأمهات لما له من الجوانب الشكلية والجمالية في الألوان المبهجة و الملابس المحدد وغيرهم من مثيرات، بإصدار الأصوات والأضواء، فهي بذلك تساعدهم في استشارة أو تنمية حواسهم المختلفة، كما تعمل على إسعادهم و تمتعهم و تسليتهم، و إتاحة الفرصة للعب والمرح و الفكاهة و الاستمتاع. هذه الصفات من الأسس التي يقوم عليها اختيار اللعب، غير أننا نجد سرعان ما يضجر أو يمل الطفل من اللعب نتيجة تكرار العملية فيقوم بكسرها أو رغبة بدافع استكشاف مكوناتها و نظام سيرها، فتكون النتيجة تخطيمها، وخسارتها دون تحقيق أي هدف تربوي. بمعنى هي ألعاب تنعدم فيها الفوائد التنموية و التربوية، هذا بالنسبة للألعاب الاستهلاكية، بينما نجد الألعاب الاستراتيجية و الحربية تنمي غريزة الدفاع والمواجهة و بعدهم عن الخضوع و الاستسلام، في مقابل نجدها حافزا في الانتماء إلى ثقافة أخرى، فهي تحمل في طياتها طابع ثقافي معين فتبعده بذلك عن ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل الجزائري، و هذا ما يعكس أسس اختيار اللعب، فلا بد عند إعداد اللعب أن تساعد على تحقيق انتمائهم لوطنهم و قومياتهم و حضارتهم، وهذا نمط من اللعب هو نمط اللعب التركيبي.

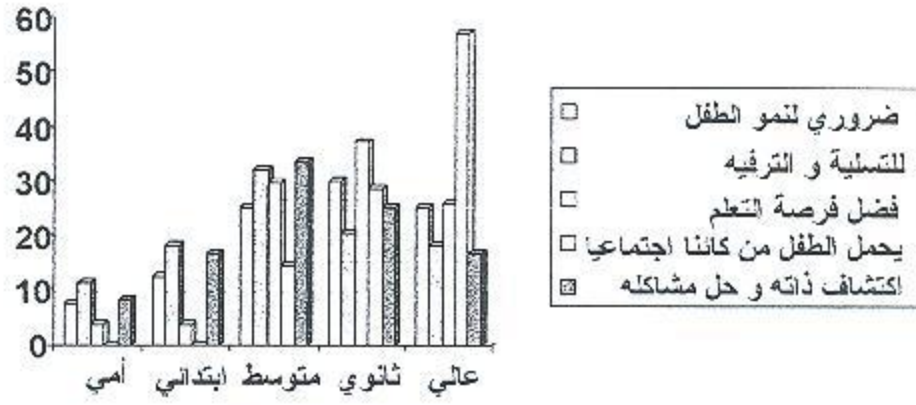
من هنا نستنتج أن ذوي المستوى المنخفض يفضلون الألعاب الاستهلاكية و الاستراتيجية و الحربية و التي تمثل نمط اللعب التركيبي بينما ذوي المستوى المرتفع فهم يفضلون الألعاب التربوية و التثقيفية و كذا اللعب الرياضية و التي تمثل النمط التمريني.

و كخلاصة القول أن نوع الألعاب و مستواها و ثمنها يختار لأطفالهم بحسب مستوى تعليمي و الثقافي للوالد(ة) الباقي(ة) و لوضعه الاقتصادي و الاجتماعي.

و الجدول الآتي يوضح مدى أهمية اللعب لنمو الطفل.

جدول رقم (43): يوضح أهمية اللعب و الألعاب حسب المستوى التعليمي للمبحوث.

النمـوع	اكتشاف ذاته و حل مشاكله		يحمل الطفل من كاتنا اجتماعيا		فضل فرصة للتعلم		للشلية والترفيه		البدني والعقلي لعمو		أهمية للعب و اللعب المستوى التعليمي
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
06.57	10	08.33	01	-	03.70	01	11.36	05	07.50	03	أهمي
10.53	16	16.67	02	-	03.70	01	18.18	08	12.50	05	ابتدائي
27.63	42	33.33	04	14.29	29.63	08	31.82	14	25	10	متوسط
29.61	45	25	03	28.57	37.04	10	20.46	09	30	12	ثانوي
25.66	39	16.67	02	57.14	25.93	07	18.18	08	25	10	عالي



الشكل رقم 37

يوضح أهمية اللعب و الألعاب حسب المستوى التعليمي للمبحوث

- من خلال دراسة الجدول يتضح لنا أن من بين 152 إجابة هناك 44 إجابة تعود فيها أهمية اللعب للطفل إلى التسيبة و الترفيه، و قد تركزت أعلى نسبة و عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 31.82%، تليها نسبة 20.45% عند ذوي المستوى الثانوي و قد سجلنا نفس النسبة بـ 18.18% في كل من المستوى الابتدائي و العالي، و بنسبة 11.36% عند ذوي المستوى الأمي.

- كما نجد من بين 40 إجابة تعود فيها أهمية اللعب إلى أنه ضروري لنمو الطفل البدني و العقلي، و قد تركزت أعنى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 30%، و بنسب متساوية 25% في كل من المستوى المتوسط و العالي، تليها نسبة 12.50% عند فئة الابتدائيين و بنسبة 07.50% عند فئة الأميين.

- بينما نجد من بين 27 إجابة و كان السبب فيها إلى أن نشاط اللعب و الألعاب هو أفضل فرصة للتعلم، و قد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 37.04%، تليها 29.63% عند ذوي المستوى المتوسط، و نسبة 25.93% عند ذوي المستوى العالي، و تنخفض النسبة في كل من المستوى الأمي و الابتدائي بنفس النسبة 03.70%.

- و من بين 21 إجابة أكدوا فيها المبحوثين على أهمية اللعب على أنه يجعل من الطفل كائنا اجتماعيا و قد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى العالي بنسبة 57.14%، تليها نسبة 28.57% عند ذوي المستوى الثانوي و تبدأ النسبة بالانخفاض كلما انخفض المستوى التعليمي، بحيث نجد نسبة 14.29% عند فئة ذوي المستوى المتوسط، و تنعدم النسب في كل من المستوى الأمي و الابتدائي.

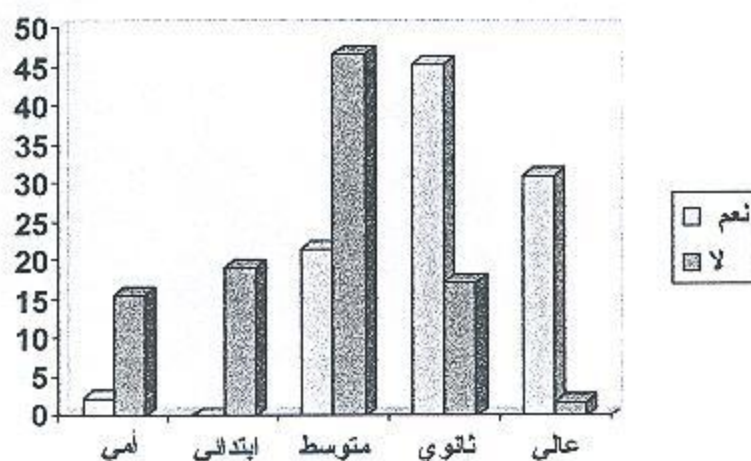
- و أخيراً نجد من بين 12 إجابة تكمن فيها أهمية اللعب إلى اكتشاف الطفل ذاته و يساعده على حل مشاكله، و قد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 33.33%، و بنسبة 25% عند ذوي المستوى الثانوي، كما سجلت نفس النسبة 16.67% عند كل من الفئتين فئة الابتدائيين و كذا فئة المستوى العالي، و بنسبة 8.33% عند فئة الأميين.

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول أن نشاط اللعب و توفير الألعاب تعتبران من الحاجات الأساسية و الضرورية للطفل أولاً للتسلية و الترفيه عنه خاصة في الأسرة الأحادية الوالدين أين يكون الطفل مع الوالد(ة) الباقي(ة) لوحده نتيجة غياب أحد الوالدين الناجم عن التفكك الأسري، مما يجعل الطفل يعاني من الحرمان العاطفي و الأبوي، و في نفس الوقت تكون نفسيته متوترة فيخفف عنه و يكون بذلك حاجة تعويضية و مسلية له، بالإضافة إلى أنه ضرورة لنموه الجسمي و العقلي و النفسي و الاجتماعي و المعرفي و هذا ما عبرت عنه النسب التي سجلناها من خلال هذا الجدول.

كما نستنتج أن للمستوى التعليمي تأثير على رؤية المبحوث لأهمية اللعب و الألعاب بحيث نجد كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما ازدادت أهمية اللعب، و كلما انخفض المستوى التعليمي كلما انحصرت أهميته في اعتباره وسيلة للتسلية و الترفيه، و هذا ما يمكن تفسيره بأن أصحاب المستوى المنخفض هم أقل دراية و إدراك بأهمية نشاط اللعب و فوائده بالنسبة للطفل، كونه كمطلب من مطالب التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية خلال مرحلة طفولته، فهم يعتبرونه عبثاً و مضيعة للوقت، و تعطيل عن الدراسة. بينما ذوي المستوى المرتفع فيحكم مستواهم المعرفي للتربية الحديثة و الأسس التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية التي تعتبر نشاط اللعب إحدى مقوماتها الأساسية نجد أن أغلبيتهم يؤمنون بأن اللعب مطلب أساسي و ضروري لنمو الطفل خلال مرحلة طفولته، فالطفل يلعب لكي ينمو، و ينمو لكي يلعب و خاصة في الأسرة الأحادية الوالدين. فالوالد(ة) الباقي(ة) ذوي المستوى المرتفع يسعى بهذا لكي يقوم بتربية طفله على أساس نشاط اللعب لما يرى له من أهمية و كوسيلة تربوية للطفل و هذا ما سوف يكشفه لنا الجدول التالي.

الجدول رقم (44): يوضح تأثير المستوى التعليمي على رؤية المبحوث للعب.

المجموع		لا		نعم		وسيلة تربوية المستوى التعليمي
%	ك	%	ك	%	ك	
10	10	15.52	09	02.38	01	أمي
11	11	18.97	11	-	-	ابتدائي
36	36	46.55	27	21.43	09	متوسط
29	29	17.24	11	45.24	19	ثانوي
14	14	01.72	01	30.95	13	عالي
100	100	100	58	100	42	المجموع



الشكل رقم 38

يوضح تأثير المستوى التعليمي على رؤية المبحوث للعب

من خلال الجدول الذي يوضح علاقة المستوى التعليمي باعتبار اللعب كوسيلة تربوية نجد - من بين 58 مبحوث يرون اللعب ليس كوسيلة تربوية فقد تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 46.55%، و بنسبة 18.77% عند ذوي المستوى الابتدائي، بينما تنخفض النسبة عند ذوي المستوى العالي بنسبة 01.72%.

- في المقابل نجد نسبة 48% من مجموع المبحوثين لعينة الدراسة يعتبرون اللعب كوسيلة تربوية، غير أنه سجلت أعلى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 45.24%، تليها نسبة

30.95% عند ذوي المستوى العالي، إلى أن تنخفض النسبة عند ذوي المستوى الأمي 02.38% و تنعدم كلياً عند فئة ذوي المستوى الابتدائي.

ما يمكن استنتاجه:

أولاً: أن الأسرة الجزائرية بصفة عامة والأسرة الأحادية الوالدين بصفة خاصة أغلبية أفرادها يعتبرون أن اللعب ليس بوسيلة تربوية و تعليمية، و إنما وسيلة للتسلية و تضيئة للوقت، و قد يكون أحياناً عبثاً، و هذا ما أكدته نسبة 58% من تصريحات لأغلبية المبحوثين على ذلك، و خاصة عند ذوي المستوى المنخفض و هذا راجع إلى نقص درايتهم المعرفية بأهمية نشاط اللعب على أنه من وسائل التعلم للطفل فهو بذلك اللعب التعليمي.

ثانياً: يمكن تفسير نسبة 42% من تصريحات المبحوثين الذين أكدوا على أن اللعب هو مدرسة صغيرة و أولى خلال مرحلة طفولته إن أجزنا في تعبيرنا لما له من تنمية كافة قدراته العقلية و النفسية الاجتماعية. كما أننا يمكن أن نعبه كأداة شخصية و علاجية خلاصة للأطفال ذوي الأسر الأحادية الوالدين و المحرومين من العطف الأبوي الناجم عن التفكك الأسري فهو بذلك ساحة مثلى لتفريغ كل الشحنات الانفعالية، و يعبر عن كل مشاعر الكره و العيرة و العدوانية عن طريق إخراج هذه المكبوتات و هو يمثل دور من أدوار الأشخاص المؤثر بهم.

و قد نجد هذه الأهمية للعب و اعتباره كوسيلة تربوية عند ذوي المستوى المرتفع لما لهم من دراية، و إدراك معرفي و علمي و ثقافي حول هذا النشاط و فوائده التربوية. فهم يرونه:

* يفسح المجال لاكتساب العادات الصحيحة على النحو الطبيعي و محبب إلى الطفل.

* أنسب وسائل التنفيس الانفعالي.

* يتدرب فيه الطفل على التعامل بالأشياء مع الآخرين كما سيحدث في واقع الحياة.

* يمرن العضلات و يدرب الحواس و العقل.

* القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار.

* القدرة على أنشطة حركية و تقليد الأدوار المألوفة التي يستطيع الطفل أن يتخيل نفسه أنه

يقوم بأدائها و هذا ما أكدته الدراسة النظرية من خلال المطلب الثاني فوائد اللعب (أنظر

صفحة 110).

و كآحر الاستنتاج القول أن هناك علاقة تأثير بين المستوى التعليمي و في اعتبار اللعب كوسيلة تربوية.

المبحث الرابع

التحليل والتعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة (للأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالدة) الباقي (ة) علاقة في تنظيم وقت لعب الطفل)

المبحث الرابع: الأساليب التربوية و علاقتها في تنظيم وقت اللعب للطفل

تعتبر التنشئة الاجتماعية دور من الأدوار الأساسية التي تقوم بها الأسرة إتجاه أفرادها، وتعتبر المؤشر الأساسي في ممارسة الطفل لنشاط اللعب وتنظيم أوقات لعبه، وفي بناء الشخصية الاجتماعية، واندماج الفرد في المجتمع، و من خلال جملة من الأساليب تتبعها الأسرة سواء بطريقة مباشرة أو غير ذلك. و هذا باختلاف طبيعة الأسرة وباختلاف مراحل عمر الطفل وجنسه، لأن التنشئة الاجتماعية هي عملية إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في الجماعة. والأسرة هي أول بيئة التي يبدأ منها الكائن الإنساني ارتباطاته واشباعاته، وهي التي لها أهمية كبيرة في تشكيل شخصية المرء على المستوى الثقافي⁽¹⁾ من خلال تنظيم وقت لعب الطفل خلال مرحلة طفولته وهذا ما يدل على اختلاف أساليب التنشئة حسب المستوى الثقافي والتعليمي للوالد(ة) الباقي(ة)، وحسب كل أسرة، حيث يتم تأثير الوالد(ة) الباقي(ة) على تنظيم وقت اللعب للطفل عبر التنشئة الثقافية والاجتماعية، وتختلف تلك التنشئة باختلاف البيئة الاجتماعية والاقتصادية لتلك الأسرة، وعموما فالأسرة الأحادية الوالدين تتبع عدة أساليب في تنشئتها للأبناء و في تنظيم أوقات لعبهم منها.

المطلب الأول: أسلوب القوة أو العنف (العقاب):

إن أسلوب التسلط كثيرا ما يعرف لدى الوالدين أنه الأسلوب التربوي الأمثل⁽²⁾ على رغم من أنه يؤدي إلى اضطراب نمو الطفل نفسيا واجتماعيا، باعتباره الأسلوب الخاطيء في التربية، لما له من آثار نفسية وجسمية ضارة على الطفل، والناجحة عن التسلط والقسوة، أو الإيذاء بالألفاظ والضرب المبرح، أو الحرمان من أشياء يحبها الطفل كاللعب، ومشاهدة التلفاز، فالعقاب حسب رأي الغزالي في كتابه "إحياء علوم الدين"، قد نصح فيه بالاعتدال في تأديب الصبي، وإبعاده عن أصحابه، وعدم التساهل معه في المعاملة، وعدم تدليله. كما اهتم أيضا بتقديم النصح للآباء بأن يهتموا بلعب الأطفال، لما يؤديه من ترويض وتنمية لجسم الطفل⁽³⁾. وعلى العموم يلجأ الوالد(ة) الباقي(ة) إلى استعمال أسلوب القوة مع الطفل لخلق العلاقة الزوجية من الدفاء والحبة الأسرية،

(1) علي الحوات، مبادئ علم الاجتماع، منشورات الجامعة الفتحوة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1995، ص 145.

(2) عباس محمد عوض رشاد صالح منصور، مرجع سابق، ص 88.

(3) محمد السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ج2، ص 113

وما يصاحبه من فراغ في حياة الزوجين لفقدان أحدهما أو وفاته⁽¹⁾، و لأسلوب الشدة في تنظيم وقت لعب الطفل نتائج سلبية منها.

* عدم قدرة الطفل على المناقشة، وإبداء الرأي بحرية وثقة.

* عجز الطفل عن مواجهة المواقف مهما بلغت درجة صعوبتها

إضافة إلى شعور الطفل بأنه منبوذ، مما يدفعه إلى الإحباط النفسي، فيعرقل نشاط لعبه، خصوصا إذا عومل الطفل بقسوة وهو محروم في الوقت ذاته من حنان أحد والديه والجدول التالي يوضح صحة أو عدم صحة ذلك.

جدول رقم (45): يوضح استعمال أسلوب القوة حسب المستوى التعليمي للمبحوث.

المجموع	عالي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		أسي		مكانة المبحوث
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
11	07.14	01	06.90	02	05.56	02	27.27	03	30	03	نعم
14	21.43	03	13.80	04	11.11	04	09.09	01	20	02	أحيانا
13	28.57	04	10.34	03	13.89	05	09.09	01	-	-	لا
07	-	-	-	-	05.56	02	27.27	03	20	02	نعم
40	21.43	03	51.72	15	52.79	19	18.19	02	20	02	أحيانا
14	21.43	03	17.24	05	11.11	04	09.09	01	10	01	لا
100	100	14	100	29	100	36	100	11	100	10	المجموع

من خلال هذا الجدول الذي يوضح علاقة المستوى التعليمي باستخدام أسلوب القوة نجد: أن أعلى نسبة 55% أكدوا المبحوثين فيها على الاستعمال النسبي لأسلوب القوة، تليها نسبة 27% أكدوا على عدم استعمالها، وفي الأخير نجد 18% من مجموع المبحوثين صرحوا على الاستعمال الفعلي لأسلوب القوة، وقد توزعت هذه النسب حسب النماذج التالية:

- حيث نجد من بين 10 من المبحوثين ذوي المستوى الأمي، تمركزت أعلى نسبة بـ 50% عند الاستعمال الفعلي لهذا الأسلوب، و قد سجلت أعلى نسبة عند فئة الآباء بـ 30%، وتنخفض النسبة بـ 10% عند عدم استعمال هذا الأسلوب، بحيث لم نسجل أي نسبة عند فئة الآباء.

- ومن بين 11 من المبحوثين ذوي المستوى الابتدائي، نجد نسبة 45.45% أكدوا فيها على الاستعمال الفعلي لأسلوب القوة، بحيث سجلنا نفس النسبة 27.27% عند كل من فئة الآباء و الأمهات، و بنسبة 18.18%، أكدوا فيها المبحوثين على عدم استعماله، بحيث سجلنا نفس النسبة 09.09% عند كل من فئة الآباء و الأمهات.

- كما نجد من بين 36 مبحوثين ذوي المستوى المتوسط، سجلنا نسبة 63.88% أكدوا فيها المبحوثين على الاستعمال النسبي للأسلوب القوة، و قد تمركزت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 52.79% و بنسبة 13.89% أكدوا فيها على الاستعمال الفعلي لهذا الأسلوب، بحيث سجلنا نفس النسبة في كل من الفئتين (فئة الآباء و الأمهات) بنسبة 05.56%.

- بينما نجد من بين 29 مبحوثين ذوي المستوى الثانوي، تمركزت أعلى نسبة بـ 65.52% عند الفئة التي أكدت على الاستعمال النسبي للأسلوب، و قد تمركزت أعلى نسبة بـ 51.72% عند فئة الأمهات، ونسبة 06.90% على الاستعمال الفعلي لهذا الأسلوب، و قد تمركزت هذه النسبة عند فئة الآباء.

- وأخيرا نجد من بين 14 مبحوث من مجموع عينة الدراسة نجد أن أكبر نسبة تمركزت عند عدم الاستعمال لهذا الأسلوب بنسبة 50%، بينما في المقابل نجد بالنسبة 07.14% أكدوا فيها على الاستعمال الفعلي لأسلوب القوة و قد تمركزت أعلى نسبة عند فئة الآباء.

ما يمكن استنتاجه من خلال دراسة هذا الجدول أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي و استعمال أسلوب القوة في تنظيم وقت لعب الطفل. ذلك أن المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المنخفض هم أكثر ميلا للتسلط و العنف مع الطفل مقارنة مع أصحاب المستوى التعليمي المرتفع.

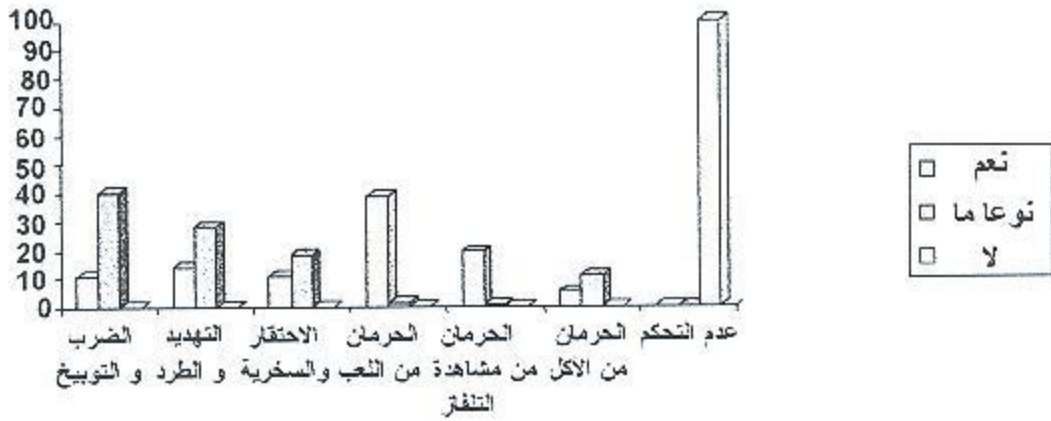
- كما نجد أن الاستعمال الفعلي مع الطفل لأسلوب العقاب التربوي قليل نوعا ما أي ما يعادل 18% في هذا نمط من الأسرة أحادية الوالدين، و يعود هذا إلى أن الوالدة(ة) الباقي(ة) مع الطفل لا يستحسن أسلوب القوة، والتسلط مع طفله، حتى لا يزيد من حرمانه العاطفي، أما النسب المعبرة عن الاستعمال الفعلي بـ 18%، فهي تشير إلى اقتناع الآباء بنجاعة هذا الأسلوب التربوي القائم على فرض سيطرة الوالدة(ة) خصوصا إذا كان هذا الوالدة(ة) المتبقي(ة) مع الطفل هو الأب فإنه كثيرا ما يستعمل وسائل معينة كالضرب و الإرهاب و الحرمان من اللعب، و مشاهدة التلفاز لتنظيم وقت لعب الطفل⁽¹⁾ و هذا ما سيتضح لنا من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (46): نوع العقاب وعلاقته بقدرة التحكم الوالدة(ة) الباقي(ة) في تنظيم وقت لعب الطفل.

نوع العقاب	قدرة التحكم		نوعا ما		لا		المجموع
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	
الضرب و التوبيخ	04	11.11	44	40	-	-	48
التهديد و الطرد	05	13.89	31	28.18	-	-	36
الاحتقار و السخرية	04	11.11	20	18.18	-	-	24
الحرمان من اللعب	14	38.89	02	01.82	-	-	16
الحرمان من مشاهدة التلفاز	07	19.44	01	00.91	-	-	08
الحرمان من الأكل	02	05.56	12	10.91	-	-	14
عدم التحكم	-	-	-	-	12	100	12
المجموع	36	100	110	100	12	100	158

(1) سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، مرجع سابق، ص 272.

* يعود ارتفاع عدد المبحوثين الذين يستعملون أساليب العقاب من 100 إلى 158* نظرا لتعدد استعمال أنواع العقاب عند المبحوثين.



الشكل رقم 39

نوع العقاب وعلاقته بقدرة التحكم الوالدية (ة) الباقي (ة) في تنظيم وقت لعب الطفل

من خلال هذا الجدول و الذي يوضح نوع العقاب وعلاقته بقدرة الوالدية (ة) الباقي (ة) على التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل نجد:

- أن نوع العقاب الأكثر استعمالا في الأسرة الأحادية الوالدين نجد العقاب عن طريق الضرب و التوبيخ بنسبة 30.38% ، تليها نسبة 22.27% التهديد و الطرد، ثم نسبة 15.19% تمثل الاحتقار و السخرية، كما نجد نسبة 10.13% و تعبر عن الحرمان من اللعب، و نسبة 05.06% العقاب يكون فيها عبارة عن الحرمان من مشاهدة التلفاز، و أخيرا نجد نسبة 08.86% الحرمان من الأكل. في المقابل نجد نسبة 12% أكدوا على عدم مقدرتهم من تحكم في تنظيم وقت لعب الطفل. وقد توزعت هذه النسب حسب النماذج التالية.

- حيث سجلنا من بين 36 حالة عقاب أكدوا فيها الباحثين على قدرتهم في التحكم الفعلي على تنظيم وقت لعب الطفل. و قد تركزت أعلى نسبة 38.89% عند نوع العقاب المتمثل في الحرمان من اللعب، تليها نسبة 19.44% الحرمان من مشاهدة التلفاز، و نسبة 05.56% الحرمان من الأكل.

- بينما نجد من بين 110 حالة عقاب يكون فيها الباحثين قادرين نسبيا على التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل، و قد تركزت أعلى نسبة بـ 40% عند نوع العقاب الضرب و التوبيخ، وبنسبة 28.18% عند استعمال العقاب التهديد و الطرد، و نسبة 18.18% عند استعمال عقاب الاحتقار و السخرية، و تنخفض عند العقاب الحرمان من اللعب بنسبة 01.89%، و بنسبة 00.91% عند الحرمان من مشاهدة التلفاز.

ما يمكن استنتاجه من خلال الجدول. أولاً: أن الأسرة الأحادية الوالدين يرجع سبب لجوء الوالدة(ة) الباقية(ة) في استعمال أنواع العقاب الثلاث الضرب والتوبيخ، التهديد و الطرد، الاحتقار و السخرية. لخلو العلاقة الزوجية من الدفء و المحبة الأسرية و ما يصاحبه من فراغ في حياة الزوجين لفقدان أحدهما⁽¹⁾، غير أن باستعمالهم يكون التحكم فيهم نسبياً.

أما الاستنتاج الثاني: نجد أنه كلما قل أسلوب العقاب و المتمثل في الحرمان من اللعب، و الحرمان من مشاهدة التلفاز على وجه الخصوص، كلما كان يقابله التحكم النسبي في تنظيم وقت لعب الطفل و العكس صحيح. بمعنى كلما تعرض الطفل إلى نوع العقاب، المتمثل في الحرمان من اللعب، و مشاهدة التلفاز كلما ازداد التحكم الوالدة(ة) الباقية(ة) في تنظيم وقت لعبه. وهذا يعود إلى حب الأطفال و الصبية للعب، و حرصهم عليه، جعل من الآباء استغلالهما كوسيلة لتحسين السلوك و تنظيم وقت لعب الطفل.

حيث يستخدم اللعب و التلفاز و الحرمان منهما كوسيلة عقاب تربوية ناجعة دون أن تلحق ضرراً جسيماً بالطفل من أجل التحكم في تنظيم وقت لعبه، و ضد اقترافه السلوكيات السيئة. بدلاً من استخدام الضرب و وسائل العقاب الأخرى غير التربوية و المجدية في التحكم في التنظيم وقت لعبه، و هذا ما أكدته النسب المرتفعة لأنواع العقاب الثلاث الضرب، الطرد و التهديد، الاحتقار و السخرية في التحكم النسبي (أنظر الجدول رقم 46).

المطلب الثاني: أسلوب التساهل

يعتبر أسلوب التساهل من أساليب التربية، التي يتحول من خلالها الوالدة(ة) الباقية(ة) إلى مجرد شخص مطيع، و ينفذ أوامر الطفل، و تقوم على التدليل و تعويد الطفل على السهولة و الإفراط في المدح، حتى و إن أخطأ...؛ وفي وقت يرى فيه العديد من علماء النفس و التربية أنه يجب على الوالدين أن يحميا طفلهما من أي تدليل زائد يجعل الطفل يشعر بتهرب والديه من تحمل مسؤوليته فيصاب بالقلق و التوتر النفسي⁽²⁾ ذلك أن الطفل يحتاج من والديه الثواب عندما يصيب، و العقاب عندما يخطئ، ولهذا كان من أهم النتائج السلبية لهذه الأسلوب ما يلي:

- تعود الطفل على الأخذ دون عطاء، و يطلب بالحقوق دون أداء ما عليه من واجبات.

(1) عباس محمود عوض، رشاد صالح منصور ي: مرجع سابق. ص 88.

(2) بنجامين سبوك، العناية بالطفل، مرجع سابق، ص 95.

جدول رقم (47): تأثير المستوى التعليمي على استعمال أسلوب التساهل.

المستوى التعليمي	عالي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		أدني		مكافئة المبحوث أسلوب التساهل
	النسبة %	العدد ك	النسبة %	العدد ك	النسبة %	العدد ك	النسبة %	العدد ك	النسبة %	العدد ك	
المجموع											
08	08	-	-	-	02.78	01	45.45	05	20	02	نعم
16	16	21.43	03	06.90	02	25	09	-	20	02	أحياناً
14	14	35.71	05	24.13	07	02.78	01	-	10	01	لا
17	17	07.14	01	06.90	02	13.88	05	45.45	40	04	نعم
28	28	21.43	03	13.79	04	52.78	19	09.10	10	01	أحياناً
17	17	14.29	02	48.28	14	02.78	01	-	-	-	لا
100	100	100	14	100	29	100	36	100	11	100	المجموع

من خلال هذا الجدول الذي يبين استعمال أسلوب التساهل و علاقته بالمستوى التعليمي يتبين لنا.

- أن نسبة 25% أكدوا على الاستعمال الفعلي لأسلوب التساهل في تنظيم وقت لعب الطفل، بينما نجد نسبة 44% أكدوا على استعمال النسبي لأسلوب التساهل، و أخيراً سجلت نسبة 31% أكدوا فيها على عدم استعمال أسلوب التساهل وقد توزعت هذه النسب حسب النماذج التالية.

- حيث سجلنا من بين 10 مبحوثين ذوي المستوى الأمي، تركزت أعلى نسبة في استعمال الفعلي لأسلوب التساهل بنسبة 70% وقد سجلت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 40%، بينما تنخفض نسبة 10% عند الفئة التي لا تستعمل هذا الأسلوب بحيث لم تسجل أي نسبة عند فئة الأمهات.

- كما نجد من بين 11 مبحوثين من ذوي المستوى المتوسط تركزت أعلى نسبة عند ذوي استعمال الفعلي بنسبة 90.90%، وقد سجلت بنسب متساوية 45.45% عند كل من فئة الآباء والأمهات، بينما لم تسجل أي نسبة عند عدم الاستعمال لأسلوب التساهل في كل من الفئتين (الآباء والأمهات). لعدم استعمالهم لأسلوب التساهل.

- و بالنسبة لذوي المستوى المتوسط نجد من بين 36 مبحوث، تركزت أعلى نسبة عند ذوي الاستعمال النسبي للأسلوب التساهل بنسبة 77.78%، وقد تركزت أعلى نسبة بـ 52.78% عند فئة الأمهات، و تنخفض عند عدم الاستعمال للأسلوب بنسبة 05.56% بحيث سجلت النسبة عند كل من الفئتين الآباء والأمهات بـ 02.78%.

- أما من بين 29 مبحوثين ذوي المستوى الثانوي، نجد أن أعلى نسبة تركزت عند الفئة التي لا تستعمل هذا الأسلوب بنسبة 72.41% وقد سجلت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بـ 48.28%، و تنخفض النسبة 06.90% عند ذوي الاستعمال الفعلي لأسلوب التساهل وقد تركزت هذه النسبة عند فئة الأمهات.

- و أخيراً نجد من بين 14 مبحوثين ذوي المستوى العالي، حيث نجد أكبر نسبة تركزت عند عدم الاستعمال لهذا الأسلوب بنسبة 50%، و قد تركزت أعلى نسبة بـ 35.71% عند فئة الآباء، بينما تنخفض بنسبة 07.14% عند الاستعمال الفعلي لأسلوب التساهل، وقد تركزت هذه النسبة عند فئة الأمهات.

ما يمكن استنتاجه من خلال استنطاق بيانات هذا الجدول الذي يبين علاقة استعمال أسلوب التساهل بالمستوى التعليمي. أن أصحاب المستوى التعليمي المنخفض هم أكثر ميلا للتساهل مع الطفل لاعتقادهم أن التدليل و إعطاء الحرية الزائدة للطفل أساس سلامة نمو الطبيعي للطفل، و تساعد الوالدة(ة) الباقي(ة) على التحكم في تنظيم وقت لعبه، فهو يستعمله لتعويض الطفل بعضا مما فقدته من حنان و عطف الناجم عن التفكك الأسري.

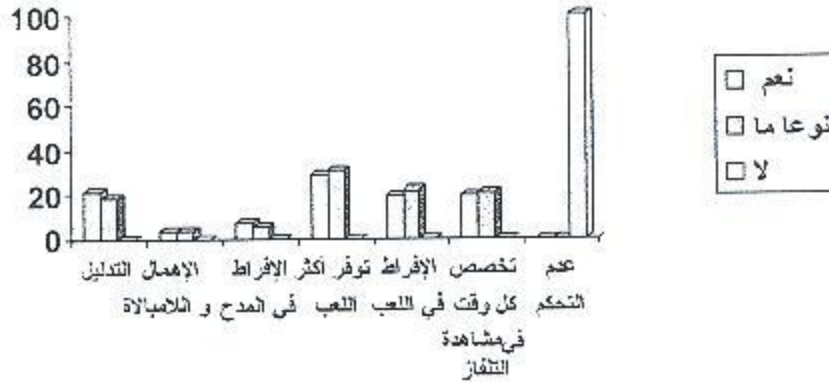
- وعليه فإن للمستوى التعليمي تأثير على استعمال أسلوب التساهل لاقتناع الآباء وخصوصا الأمهات بنجاحته و من ثم تعويد الطفل على السهولة و المرح، والأخذ من دون عطاء، ودون محاسبة، أو تأنيب، مما يؤثر سلبا على تنظيم وقت لعب الطفل و على نفسه (1) حسب النوع المتبع استخدامه في أسلوب التساهل وهذا ما سيوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (48): نوع أسلوب التساهل و علاقته بقدرة التحكم في تنظيم وقت اللعب للطفل.

الجموع		لا		نوعا ما		نعم		قدرة التحكم	
								نوع أسلوب التساهل	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
17.95	28	-	-	18.48	17	21.15	11		التدليل
03.21	05	-	-	03.27	03	03.85	02		الإهمال و اللامبالاة
05.77	09	-	-	05.43	05	07.69	04		الإفراط في المدح
27.56	43	-	-	30.43	28	28.85	15		توفر أكثر اللعب
19.23	30	-	-	21.74	20	19.23	10		الإفراط في اللعب
18.59	29	-	-	20.65	19	19.23	10		تخصص كل وقت في مشاهدة التلفاز
07.69	12	100	12	-	-	-	-		عدم التحكم
100	*156	100	12	100	92	100	52		الجموع

(1) بنجامين سيوك، العناية بالطفل، مرجع سابق، ص 95.

* يعود ارتفاع عدد المبحوثين الذين يستعملون أساليب التساهل من 100 إلى 156 لتعدد إجابات المبحوثين.



الشكل رقم 40

يوضح نوع الأسلوب التسهل و علاقته بقدرة التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل

من خلال هذا الجدول الذي يوضح لنا نوع أسلوب التسهل المستخدم وعلاقته بقدرة التحكم الوالدي (ة) الباقي (ة) في تنظيم وقت اللعب للطفل نجد أنه:

- سجلنا أعلى نسبة بـ 27.56% عند نوع التسهل المستخدم أكثر توفر اللعب، كما نجد نسبة 19.23% عند نوع الإفراط في اللعب، و نسبة 18.59% عند نوع تخصيص كل الوقت في مشاهدة التلفاز، تليها نسبة 17.95% عند استعمال نوع التدليل في أسلوب التسهل، بينما تنخفض النسبة عند استعمال نوع الإفراط في المدح بنسبة 05.77%. و نسبة 03.21% الإهمال واللامبالاة، و أخيراً نجد أن نسبة 07.69% من المبحوثين أكدوا فيها عن عدم قدرتهم في التحكم الفعلي في تنظيم وقت اللعب للطفل. و قد توزعت هذه النسب كما يلي:

حيث نجد من بين 52 حالة تسهل أكدوا فيها المبحوثين على التحكم الفعلي و قد تركزت أعلى نسبة عند توفر أكثر للعب بنسبة 28.85%، وبنسبة 21.15% عند استعمال نوع التدليل، كما سجلنا نفس نسبة 19.23% في كلا النوعين، الإفراط في اللعب، تخصيص كل الوقت في مشاهدة التلفاز، و بنسبة 03.85% عند استعمال أسلوب الإهمال و اللامبالاة.

- بينما نجد من بين 92 حالة التسهل، أكدوا فيها المبحوثين على التحكم النسبي، حيث تركزت أعلى نسبة عند استعمال نوع توفر أكثر للعب بنسبة 30.43%، و بنسبة 21.74% عند استعمال نوع الإفراط في اللعب، بنسبة 20.65% في تخصيص كل الوقت في مشاهدة التلفاز، و أخيراً بنسبة 03.26% عند استعمال نوع الإهمال و اللامبالاة.

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول. أولاً أن الأنواع الأكثر استعمالاً في أسلوب التساهل هي أربع: توفر أكثر للعب، الإفراط في اللعب، التذليل، تخصيص كل الوقت في مشاهدة التلفاز باعتبارهم الأساليب أكثر انتشاراً وتداولاً في الأسرة الأحادية الوالدين لاقتناع الآباء بنجاعة و بصحتهم التربوية. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الوالد(ة) الباقي(ة) يلجأ إلى استعمال هذه الأنواع لإشعار الطفل بأنه كغيره من الأطفال و تقليل من حرمانه الأبوي، و ذلك بتعويضه بعضاً مما فقدته من حنان و عطف الناجم عن التفكك الأسري (بسبب حدوث الطلاق).

و كاستنتاج أخير نجد أن قدرة التحكم الوالد(ة) الباقي(ة) في تنظيم وقت اللعب لها تأثير ممدى تطبيقاً لهذه الأنواع كلما قل استعمال هذه الأنواع كان هناك تحكم خاصة توفر أكثر للعب، الإفراط في اللعب، تخصيص كل الوقت في مشاهدة التلفاز على وجه الخصوص كلما تمكن الوالد(ة) الباقي(ة) من التحكم في ذلك، كلما ارتفع استعمال هذه الأنواع الثلاث كان يقابله عجز نسبي في التحكم .

المطلب الثالث: أسلوب الضبط (الرشيد):

يعتبر أسلوب الضبط التربوي من الطرق الحديثة، التي تمنح مكانة متساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية و المساواة، و حتى في إبداء الرأي، و المناقشة و الاستقلال الشخصي⁽¹⁾، ذلك أن تربية الطفل تحتاج إلى المناقشة و الاقتناع، و التشجيع التربوي المصاحب لتوجيه و التحذير الأنسب لكل مرحلة من مراحل الطفولة.

و لإتاحة فرص اللعب للطفل مع متابعته و مراقبته، فعلى الوالد(ة) الباقي(ة) تعليم السلوك المناسب له منذ الطفولة المبكرة، و إن كان لا بد من عقاب الطفل، فليكن للعودة به إلى السلوك الصحيح مع توضيح الخطأ كلما أمكن ذلك.

إن مشاركة الوالد(ة) الباقي(ة) للطفل في لعبه خلال طفولته، و إتاحة له كل فرص أداء هذا النشاط الحيوي، مع توفير له كل وسائله و متابعته و مراقبته، عن طريق النصح و التوجيه؛ ويكون بالنقاش و الحوار داخل الأسرة لا يعتبره من أهم الأساليب التربوية، فإن كل هذا يساهم في تكوين اتجاهات نحو موقف أو سلوك معين، حيث يتفق علماء النفس و غيرهم في تعريفهم للاتجاه بأنه استعداد نفسي و عصبي و ذلك يعني لتكوين آراء معينة من خلال التنشئة الاجتماعية للأسرة⁽²⁾، لأن الفرد يستمد اتجاهاته و مواقفه و آرائه عن حياته بدءاً من تعلمه احترام أوقات

(1) سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، مرجع سابق، ص 292.

(2) محمود السيد أبو النيل، مرجع سابق، ص 113.

لعبه خلال مرحلة الطفولة من الأسرة و ما اكتسبه أساسا من هذه التنشئة الاجتماعية التي مر بها،
وبذلك للوالد(ة) الباقي(ة) دخل أو تأثير في تنظيم وقت لعب الطفل باختيار أسلوب التربوي
المتبع الأنجع يتمشى و يتناسب مع المراحل العمرية للطفل وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول
الآتي:

النوع	%	ك	عالي		متوسط		ابتدائي		المتوسط		النوع
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
الجموع	08	08	-	-	-	-	45.45	05	20	02	سم
	16	16	21.43	03	06.90	02	-	-	20	02	ك
	14	14	35.71	05	24.13	07	02.78	01	10	01	ك
	17	17	07.14	01	06.90	02	13.88	05	40	04	ك
	28	28	21.43	03	13.79	04	52.78	19	10	01	ك
	17	17	14.29	02	48.28	14	02.78	01	-	-	ك
	100	100	100	14	100	29	100	36	100	11	ك
	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	ك

جدول رقم (47): تأثير المستوى التعليمي على استعمال أسلوب التعلم.

من خلال الجدول الذي يبين لنا مدى استعمال الوالد(ة) الباقي(ة) لأسلوب الضبط حسب المستوى التعليمي نجد أنه:

- أكبر نسبة تركزت بـ 43% عند الفئة التي تؤكد على الإيمان الفعلي بأسلوب الضبط، تليها نسبة 38% و تدل على الإيمان النسبي بنجاحة هذا الأسلوب، وأخيرا نجد نسبة 19% لا يؤمنون بهذا الأسلوب التربوي، و قد توزعت هذه النسب حسب المستوى التعليمي كما يلي:

- بلغت أكبر نسبة بـ 50% من بين 10 من المبحوثين الذين لا يؤمنون بنجاحة هذا الأسلوب من ذوي المستوى الأمي وقد تركزت عند فئة الأمهات بـ 30%، ونسبة 20% يؤمنون فعليا بوجود هذا الأسلوب حيث سجلنا نفس النسبة 10% عند كل من فئة الآباء والأمهات .

- و من بين 11 مبحوثين ذوي المستوى الابتدائي، نجد أن أعلى نسبة تركزت بـ 45.45% عند الفئة التي أكدت بعدم وجود هذا الأسلوب، حيث تركزت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 27.27%، عند الفئة الذين يؤمنون فعليا بأسلوب الضبط، وقد تركزت أعلى نسبة عند فئة الآباء بنسبة 18.18%.

- كما سجلنا من بين 36 مبحوثين ذوي المستوى المتوسط، حيث وجدنا نسبة 61.11% أكدوا فيها على الإيمان الفعلي لأسلوب الضبط، و تركزت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 13.89% و بنسبة 13.34% أكدوا فيها على عدم الإيمان الفعلي بهذا الأسلوب.

- كما سجلنا من بين 29 مبحوثين ذوي المستوى الثانوي، نجد نسبة 55.17% يؤمنون فعليا بهذا الأسلوب، و تركزت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 31.03%، و بنسبة 10.34% على عدم الإيمان بهذا الأسلوب، و قد سجلت أكبر نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 06.90%.

- و أخيرا نجد من بين 14 مبحوثين ذوي المستوى العالي، تركزت أعلى نسبة 92.85% عند ذوي الفئة التي أكدت على الإيمان الفعلي لهذا الأسلوب التربوي، حيث سجلت أعلى نسبة بـ 57.14% عند فئة الآباء، و بنسبة 07.14% على عدم الإيمان به و سجلت عند فئة الأمهات.

من خلال الجدول الذي يبين لنا مدى استعمال الوالد(ة) الباقي(ة) لأسلوب الضبط حسب المستوى التعليمي نجد أنه:

- أكبر نسبة تركزت بـ 43% عند الفئة التي تؤكد على الإيمان الفعلي بأسلوب الضبط، تليها نسبة 38% و تدل على الإيمان النسبي بنجاحة هذا الأسلوب، وأخيرا نجد نسبة 19% لا يؤمنون بهذا الأسلوب التربوي، و قد توزعت هذه النسب حسب المستوى التعليمي كما يلي:

- بلغت أكبر نسبة بـ 50% من بين 10 من المبحوثين الذين لا يؤمنون بنجاحة هذا الأسلوب من ذوي المستوى الأمي وقد تركزت عند فئة الأمهات بـ 30%، ونسبة 20% يؤمنون فعليا بوجود هذا الأسلوب حيث سجلنا نفس النسبة 10% عند كل من فئة الآباء والأمهات .

- و من بين 11 مبحوثين ذوي المستوى الابتدائي، نجد أن أعلى نسبة تركزت بـ 45.45% عند الفئة التي أكدت بعدم وجود هذا الأسلوب، حيث تركزت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 27.27%، عند الفئة الذين يؤمنون فعليا بأسلوب الضبط، وقد تركزت أعلى نسبة عند فئة الآباء بنسبة 18.18%.

- كما سجلنا من بين 36 مبحوثين ذوي المستوى المتوسط، حيث وجدنا نسبة 61.11% أكدوا فيها على الإيمان الفعلي لأسلوب الضبط، و تركزت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 13.89% و بنسبة 13.34% أكدوا فيها على عدم الإيمان الفعلي بهذا الأسلوب.

- كما سجلنا من بين 29 مبحوثين ذوي المستوى الثانوي، نجد نسبة 55.17% يؤمنون فعليا بهذا الأسلوب، و تركزت أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 31.03%، و بنسبة 10.34% على عدم الإيمان بهذا الأسلوب، و قد سجلت أكبر نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 06.90%.

- و أخيرا نجد من بين 14 مبحوثين ذوي المستوى العالي، تركزت أعلى نسبة 92.85% عند ذوي الفئة التي أكدت على الإيمان الفعلي لهذا الأسلوب التربوي، حيث سجلت أعلى نسبة بـ 57.14% عند فئة الآباء، و بنسبة 07.14% على عدم الإيمان به و سجلت عند فئة الأمهات.

ما يمكن استنتاجه من خلال تحليل هذه البيانات نجد أن أغلب المبحوثين لمجموع عينة الدراسة يؤمنون بوجود أسلوب الرشيد في تنظيم وقت اللعب للطفل، حيث نجد هذا الاعتقاد بوجوده و بالتالي بنجاعته، يبقى مرتفعا أمام الاستعمال الفعلي لأسلوبي "القوة" و "التساهل" في تنظيم وقت اللعب للطفل و هذا راجع لاختلاف المستويات التعليمية للمبحوثين.

و لأن الأسلوب الضبط هو الأسلوب التربوي الأبعد الذي يمكن للوالد(ة) الباقي(ة) من ضبط و تنظيم وقت اللعب للطفل، فلا ربما نجد اختلاف بين الآباء في الأسرة الأحادية الوالدين و ذلك حرصهم على حسن تنظيم وقته ولو على مستوى القيمة، مهما اختلف المستوى التعليمي لهؤلاء الآباء فأسلوب الضبط يقتضي القصاص الجسدي أحيانا مع الطفل بالاتزان و الاعتدال، و ألا تمتنع بتاتا من معاقبته مهما فعل و من ثم فهي ناجعة و في ما يلي سنتعرض إلى كيفية تطبيق هذا الأسلوب التربوي و ما مدى علاقته بقدرة التحكم في ذلك.

جدول رقم(50): القدرة على التحكم في تنظيم وقت اللعب حسب نوع الأسلوب الضبط المتبع.

المجموع		لا		أحيانا		نعم		قدرة التحكم نوع الأسلوب الضبط
		%	ك	%	ك	%	ك	
30.99	44	-	-	28	14	37.50	30	الحرية التامة في ممارسة اللعب مع متابعته ومراقبته
16.19	23	-	-	26	13	12.50	10	عدم التساهل و عدم التسامح
34.51	49	-	-	28	14	43.75	35	الحوارة و الخالسة مع تقديم النصيحة
09.86	14	-	-	18	09	06.25	05	حسب المواقف
08.45	12	100	12	-	-	-	-	عدم التحكم
100	142 *	100	12	100	50	100	80	المجموع

من خلال دراسة الجدول التالي يتضح لنا أن:

- أكبر نسبة تركزت عند الفئة التي تستعمل أسلوب المعاملة عن طريق المحاوررة و المجالسة مع تقديم النصائح و الإرشادات بنسبة 34.51%، تليها بنسبة 30.99% التي يكون فيها إلى إعطاء الحرية التامة في ممارسة اللعب للطفل مع متابعته و مراقبته، ثم نسبة 16.10% تمثل استعمال أسلوب عدم التسامح مع الطفل، و بنسبة 09.86% حسب المواقف، وأخيرا نجد نسبة 08.45% أكدوا فيها على عدم قدرتهم في التحكم. و قد توزعت هذه النسب حسب النتائج التالية:

- فقد سجلنا من بين 80 نوع لأسلوب الضبط أكدوا فيها المبحوثين على تحكمهم الفعلي في تنظيم وقت اللعب للطفل، حيث تركزت أعلى نسبة 43.75% عند استعمال أسلوب المحاوررة و المجالسة مع تقديم النصيحة، و بنسبة 37.50% من خلال تطبيق أسلوب إعطاء الحرية التامة في ممارسة اللعب للطفل مع متابعته و مراقبته، و بنسبة 12.50% عند استعمال أسلوب عدم التساهل و عدم التسامح، إلا أن تنخفض النسبة عند استعمال حسب المواقف بنسبة 06.25%.

- بينما نجد في التحكم النسبي للمبحوثين من خلال 50 نوع لأسلوب الضبط، أن أعلى نسبة تركزت بـ 28% عند استعمال كل من المحاوررة و المجالسة مع تقديم النصيحة، و كذا إعطاء الحرية التامة في ممارسة اللعب مع متابعته و مراقبته، تليها نسبة 26% عدم التساهل و عدم التسامح، و أخيرا نجد نسبة 18% حسب المواقف.

ما يمكن استنتاجه من خلال بيانات الجدول أن معظم المبحوثين يستعملون أسلوب المحاوررة و المجالسة مع تقديم النصيحة والإرشادات، وكذا إعطاء الحرية التامة في ممارسة اللعب مع متابعته و مراقبته، بحيث نجد كلما ارتفع استعمال أسلوب المحاوررة و المجالسة مع تقديم النصيحة، واستعمال أسلوب الحرية التامة في ممارسة اللعب مع متابعته و مراقبته كلما ازدادت قدرة التحكم الوالدي(ة) الباقي(ة) في تنظيم وقت اللعب، وهذا ما أشارت إليه مرجعيتنا في جانب النظري من خلال توظيف الدراسات النفسية و الاجتماعية و التي أكدت على إيجابية و فعالية طريقة التعامل مع الأبناء من طرف الأولياء و المتمثلة في التحوار و المناقشة و المصاحبة و مشاركته في لعبه و مراقبته.

أما عن أسباب عدم مقدرة الوالدي(ة) الباقي(ة) على التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل فيمكن إرجاعها إلى الأسباب التالية.

جدول رقم(51): يوضح أسباب عدم مقدرة الوالدة(ة) الباقي(ة) على التحكم في تنظيم وقت اللعب للطفل في الأسرة الأحادية الوالدين.

المجموع		أسباب نقص التحكم في تنظيم وقت اللعب للطفل
%	ك	
16.00	16	نقص الرعاية الوالدية
18.00	18	كثرة الأطفال
12.00	12	عجز الطرف الباقي عن ذلك
25.00	25	غياب أحد الوالدين
23.00	23	غياب المستوى التعليمي
06.00	06	نقص الإمكانيات المادية
100	100	المجموع

من خلال الجدول الذي يوضح أسباب عدم مقدرة الوالدة(ة) الباقي(ة) على التحكم التربوي في تنظيم وقت اللعب بشكل جيد بغض النظر عن الأسلوب التربوي المستعمل و يمكن إرجاعها لغياب أحد الوالدين والذي بلغت فيه أكبر نسبة 25.00%، تليها نسبة 23.00% يعود السبب فيه إلى غياب المستوى التعليمي، وبنسبة 18.00% يعود السبب فيها إلى كثرة الأطفال، كما نجد نسبة 16.00% تعبر عن نقص الرعاية الوالدية، وكذا نسبة 12.00% يعود فيها السبب إلى عجز الطرف الباقي عن ذلك، وأخيرا نسبة 06.00% تعبر عن أسباب نقص الإمكانيات المادية.

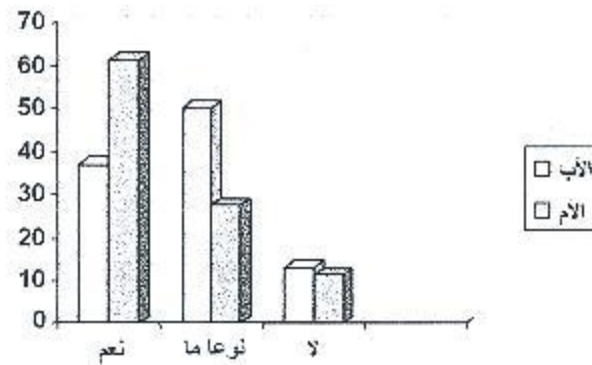
ما يمكن استنتاجه أن سبب غياب أحد الوالدين يؤدي إلى اضطراب الوظائف التربوية في الأسرة الأحادية الوالدين، وخاصة إذا كان الوالدة(ة) الباقي(ة) ذو مستوى تعليمي منخفض، مما تصعب عليه مجاهدة أو حل مشاكله، و تخطي المصاعب والأزمات الاجتماعية لتضاعف المسؤولية خاصة من حيث الجانب المادي مما يضطر إلى العمل لتحسين الوضع المادي للأسرة. خصوصا و إن كان هذا الوالدة(ة) الباقي(ة) هو الأم فبحرورها للعمل يؤدي إلى انشغالها بأمور العمل

وترك الطفل لوحده طيلة النهار وإذا كان عدد الأطفال كثير و كلهم صغار فهنا يعجز الوالد(ة) الباقي(ة) عن مراقبتهم و رعايتهم و متابعتهم من خلال ممارستهم للعب بسبب رجوعه من العمل و هو منهمك القوى، أي متعب جسديا لتضاعف المسؤولية عليه مما ينتج عنه نقص الرعاية الوالدية للطفل و من ثم فإن مقدرة الوالد(ة) الباقي(ة) على التحكم في تنظيم وقت اللعب للطفل تختلف باختلاف نمط الأبوة و مكانة المبحوث كما أن لعامل الغياب الوالدي عن مقر الأسرة و ما ينجم عنه من نقص الرعاية الوالدية و السلطة الأبوية، أثر على تمكن الوالد(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين من تحكم في ذلك أكثر من الأسلوب التربوي المتبع و منه نستنتج أن الأسرة الأحادية الوالدين هي بيئة غير صالحة لممارسة اللعب فيها.

و الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم(52): قدرة التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل حسب مكانة المبحوث.

المجموع		أم		أب		مقارنة
%	ك	%	ك	%	ك	التحكم قدرة التحكم
52	52	61.29	38	36.84	14	نعم
36	36	27.42	17	50	19	نوعا ما
12	12	11.29	07	13.16	05	لا
100	100	100	62	100	38	المجموع



الشكل رقم 41

قدرة التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل حسب مكانة المبحوث

إن هذا الجدول يبين لنا أن هناك

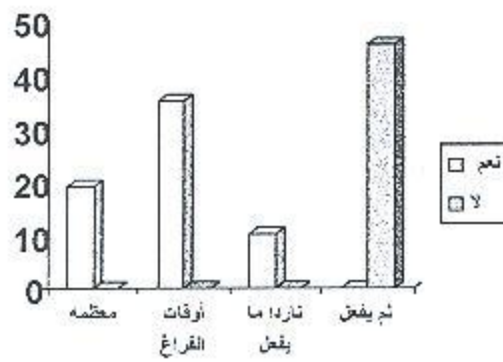
- نسبة 52% من المبحوثين قادرين على التحكم الفعلي في تنظيم وقت لعب الطفل، و نسبة 36% من المبحوثين قادرين على التحكم النسبي في ذلك، و أخيرا ونجد نسبة 12% أكدوا فيها على عدم مقدرتهم في التحكم، و قد توزعت هذه النسب حسب النماذج التالية:
- من بين 38 من فئة الآباء، نجد أن أعلى نسبة تركزت عند التحكم النسبي 50%، تليها نسبة 36.84% عند التحكم الفعلي و بنسبة 13.16% أكدوا فيها الآباء على عدم مقدرتهم.
- في مقابل نجد من 62 أمهات سجلنا أعلى نسبة بـ 61.29% عند التحكم الفعلي و بنسبة 27.41% أكدوا فيها على التحكم النسبي، بينما نجد نسبة 11.29% أكدوا فيها على عدم مقدرتهم عن ذلك.

ما يمكن استنتاجه هو أن هناك فرق كبير بين مكانة المبحوث و قدرته على التحكم في تنظيم وقت اللعب للطفل، ذلك أنه كلما اختلفت مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين كلما كان هناك فرق في قدرة التحكم، حيث نجد نسبة الأمهات في الأسرة الأحادية الوالدين من أكثر مقدرة على ذلك مقارنة مع الآباء في نفس نمط الأسرة و ذلك يعود لكون الأم في الأسرة الأحادية الوالدين قادرة على التعويض النسبي لسلطة الأب الغائب بتغير أسلوب معاملتها مع الطفل، و كذا شعورها الشخصي بأنها المسؤولة الوحيدة عن تربية طفلها و رعايته مما يزيد من حرصها على أداء ذلك تتضاعف المسؤولية في مقابل يمكن تفسير نسبة الآباء القادرين على التحكم بحسب طريقتهم أو أسلوبهم التربوي المتبع، باعتبار الأب الجزائري يمثل مركز السلطة و القيادة و التصرف في الطفل.

و في ما يلي سنتطرق إلى معرفة تخصيص الوقت اليومي للعب مع الطفل و هذا بحسب مكانة المبحوث في الأسرة.

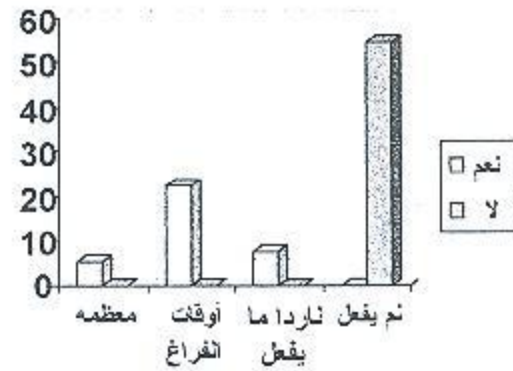
جدول رقم(53): تخصيص الوقت اليومي للعب مع الطفل بحسب مكانة المبحوث.

المجموع	لا		نعم		قيام باللعب مع الطفل	مكانة المبحوث
	%	ك	%	ك		
05	05	-	05.62	05	معظمه	أب
20	20	-	22.47	20	أوقات الفراغ	
07	07	-	07.78	07	نادرا مما يفعل	
06	06	54.55	06	-	لم يفعل	أم
17	17	-	19.10	17	معظمه	
31	31	-	34.83	31	أوقات الفراغ	
09	09	-	10.11	09	نادرا مما يفعل	المجموع
05	05	45.45	05	-	لم يفعل	
100	100	100	11	100	89	



الشكل رقم 43

تخصيص الوقت اليومي للعب مع الطفل بحسب مكانة المبحوث (الأم)



الشكل رقم 42

تخصيص الوقت اليومي للعب مع الطفل بحسب مكانة المبحوث (الأب)

عند استنتاج بيانات لهذا الجدول والمتعلقة بقيام الوالد(ة) الباقي(ة) مع الطفل و مدى تخصيص الوقت اليومي له نجد.

- من بين 89 مبحوث من مجموع عينة الدراسة، نجد أن أعلى نسبة تركزت في تخصيص وقت اللعب اليومي في أوقات الفراغ حيث نجد نسبة 34.83% عند فئة الأمهات، في مقابل عند الآباء نجد نسبة 22.47%، كما نجد نسبة 19.10% عند فئة الأمهات تخصص معظم وقتها للعب مع طفلها، في مقابل نجد نسبة 05.62% عند فئة الآباء من يخصصون أوقاتهم للعب اليومي مع طفلهم.

- و أخيرا نجد تقارب في نسب بين المبحوثين (فئة الآباء والأمهات) و هم نادرا ما يفعلون ذلك، بحيث نجد نسبة 10.11% عند الأمهات و بنسبة 07.87% عند الآباء كما سجلنا تقارب في نسب عند كل من فئتين في عدم تخصيص وقت للعب مع الطفل حيث نسبة 54.55% عند فئة الآباء و بنسبة 45.45% عند الأمهات.

ما يمكن استنتاجه، هو أن تركز النسب العالية عند الفئتين في تخصيص أوقات الفراغ بنسبة 51% للعب اليومي مع الطفل يمكن تفسيره بممارسة الوالد(ة) الباقي(ة) للعمل، بحيث أغلبية مبحوثين لعينة الدراسة هم يعملون، لذا يخصصون أوقات فراغهم أي بعد الانتهاء من العمل و الرجوع إلى المنزل لقضاء وقت اللعب مع الطفل، بينما نسبة 19.10% عند فئة الأمهات و هي تخصص جل أو معظم أوقاتهم للعب مع الطفل في اليوم فهذا يعود ربما إلى عدم ممارستهن للعمل و هن ماكنات في البيت مما يسمح بقائهن في البيت طيلة اليوم باللعب مع الطفل في معظم الأوقات على عكس فئات الآباء الذين هم كلهم يمارسون عمل (أنظر الجدول رقم 08 ص 208) في تحليل البيانات العامة للعينة.

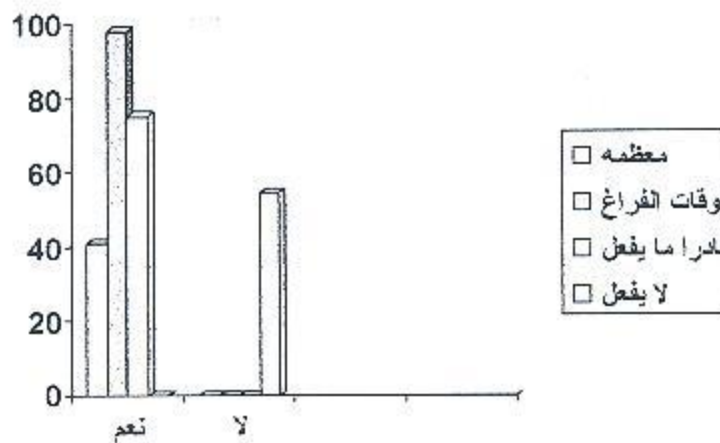
أما بالنسبة للنسب المسجلة فكلتا الفئتين بعدم تخصيص وقت اللعب مع الطفل يمكن إرجاع ذلك إلى عدم دراية المبحوثين من أهمية نشاط اللعب في نمو الطفل، إذ يعتبرونه عبئا ومضيقا لوقت و عن طريقه يكسب الطفل السلوكيات والعادات السيئة و الطفل ليس بحاجة إلى اللعب بل يروونه كل من يلعب فهو شقي.

كما نستنتج أن أغلبية المبحوثين يقومون باللعب مع طفلهم بحيث نجد من بين 86 مبحوث من مجموع عينة دراسة يلعبون مع أطفالهم.

من هنا نلاحظ أن هناك علاقة بين مكانة المبحوث و تخصيص وقت اليومي معه فمن خلال هذا الاستنتاج فهل يا ترى عامل المهنة للوالد(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين له دخل في تخصيص الوقت للعب مع الطفل أو بمعنى آخر هل هو من معوقات ممارسة اللعب عند الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين وهذا ما سوف نجيب عنه من خلال الجدول اللاحق.

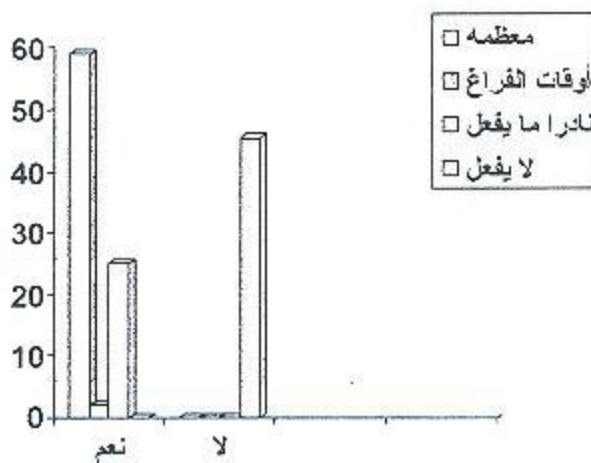
جدول رقم(54): تأثير ممارسة عمل المبحوث على تخصيص وقت اللعب للطفل.

المجموع	لا يفعل		نادرا ما يفعل		أوقات الفراغ		معظمه		تخصيص الوقت		ممارسة العمل
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
71	71	-	-	75	12	98.04	50	40.91	09	نعم	عامل
06	06	54.55	06	-	-	-	-	-	-	لا	
18	18	-	-	25	04	01.96	01	59.09	13	نعم	بدون عمل
05	05	45.45	05	-	-	-	-	-	-	لا	
100	100	100	11	100	16	100	51	100	22		المجموع



الشكل رقم 44

يوضح تأثير ممارسة عمل المبحوث على تخصيص وقت اللعب للطفل (عامل)



الشكل رقم 45

يوضح تأثير ممارسة عمل المبحوث على تخصيص وقت اللعب للطفل (لا يعمل)

قبل البدء في التعليق عن هذا الجدول تجدر الإشارة إلى أنه قد سبق لنا أن تطرقنا إلى عامل رب الأسرة للعمل في الفرضية الأولى و خاصة بالظروف المعيشية و مدى تأثيرها على توفير اللعب غير أنه نظرا لتداخل و ترابط بين فرضيات الدراسة وللكشف عن العلاقة الموجودة بين ممارسة الوالدة (ة) الباقي (ة) لعمل و تخصيص وقت اللعب مع الطفل خصوصا في الأسرة الأحادية الوالدين أين يكون فيه طفل فقط مع الولد الباقي (ة) مما يضطر هذا الوالدة (ة) إلى خروجه للعمل من أجل التأمين الاقتصادي و بالتالي غيابه الطويل عن البيت و بقاءه في العمل و رجوعه إلى البيت في حالة سيئة تضطرننا إلى التطرق إلى هذا دراسة و تحليل بيانات الجدول، ودائما لنفس السبب المذكور قبل حين.

- ما يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول نجد أن من بين 77% من العاملين تمركزت أعلى نسبة بـ 71% عند الفئة التي تقوم باللعب مع طفلها و بتخصيص وقت له، و تنخفض نسبة 6% عند الفئة العاملة و التي لا تقوم باللعب مع طفلها، في مقابل نجد نسبة 23% من المبحوثين الذين لا يمارسون عمل تمركزت أعلى نسبة بـ 18% عند المبحوثين الذين يلعبون مع أطفالهم و نسبة 5% لا يفعلون ذلك.

ما يمكن استنتاجه أن أغلبية المبحوثين و خاصة الفئة العاملة يقومون باللعب مع الطفل رغم ممارستهم للعمل خارج البيت. و تضاعف المسؤولية عليهم، و يمكن تفسير هذا لإدراك المبحوثين بمدى أهمية نشاط اللعب للطفل باعتباره من ضمن حاجاته الأساسية و الضرورية لنموه و هذا ربما يرجع للمستوى التعليمي للمبحوث، غير أن الاختلاف يكمن في تخصيص الوقت اليومي للعب معه و هذا ما تفسره النسب المسجلة أو المتحصل عليها نجد أغلبية المبحوثين العاملين يخصصون أوقات فراغهم للعب مع الطفل و هذا ما أكدته النسبة 98.04% في مقبل نجد نسبة 01.96% في أوقات الفراغ عند الفئة الغير العاملة لأن الفئة الغير العاملة، لها كل الوقت للعب مع الطفل نكوتها طيلة النهار بجانب الطفل و هذا ما تؤكدته نسبة 59.09% التي تقضي معظم أوقاتها في اللعب مع الطفل، على غرار الفئة العاملة فليس لديهم الوقت أطول للبقاء مع الطفل بسبب خروجهم إلى العمل من أجل تحسين الوضعية المادية للأسرة و هذا ما تؤكدته نسبة 75% نادرا ما يفعلون لاهتمامهم بأمور أخرى بالإضافة إلى إحساسهم بالإرهاق الجسدي لتضاعف المسؤولية، غير أن تخصيص وقت الفراغ، أو نادرا ما يفعل الوالد(ة) الباقي(ة) اللعب مع الطفل فهو غير كافي و خاصة في الأسرة الأحادية الوالدين، فهي وضعية حساسة جدا للطفل المطلقين فمن شأنها أن تترك أبلغ الآثار في نفسية الأطفال، وتجعلهم يشعرون بالنقص و الدونية و ليسوا كباقي الأطفال، فزيادة على أنهم يفتقدون إلى أحد الوالدين. ضف إلى ذلك غياب الوالد(ة) الباقي(ة) معهم طيلة النهار عن البيت بسبب ممارسته للعمل و حتى عند رجوعه فلا يخصص وقت قليل أو ربما لا يفعل ذلك. مما يجعل الطفل يحس بالحرمان الأبوي باستمرار و يعيق نشاط اللعب عنده أو قد ينجأ إلى الشارع بحثا عن مكان عسى أن يجد رفقاء يلعب معهم و يقضي وقته معهم، و قد يكونوا رفقاء السوء وبتالي تسوء سلوكياته باكتسابه للعادات السيئة أو قد تكون بيته أو وسط يخفف فيه عن نفسه و تعوضه عن الحرمان العاطفي أو تجعله يصب كل مكبوتاته إلى الخارج، و منه فإن وضعيته النفسية و الاجتماعية و الانفعالية خاصة تزداد سوءا يوما بعد يوم خاصة إذا لم يتدارك الوالد(ة) الباقي(ة) الأمر و لا يجعل هناك حلا وسطيا، الأمر الذي سوف يعتق أو قد يؤثر ممارسة نشاط اللعب في طفولته، و بتالي على حياته في المستقبل.

فالطفل الذي يشعر بوجود الوالد(ة) يلعب معه و يشاركه و يتابعه، و يراقبه في كل صغيرة أو كبيرة دون ملل أو ضجر فإن هذا الطفل حتما سيتعلم و يكتسب مهارة و معارف بسرعة، ويشعر بطعم السعادة و البهجة دون كره أو ضيق. وهذا ما يحتاج إليه الطفل حين يمارس لعبه.

والجدول التالي سيوضح لنا أي الوالد(ة) الذي يكن معه اللعب أكثر فعالية و نجاعة.

جدول رقم (55): رأي المبحوث في الوالد(ة) الذي يكون معه اللعب أكثر فعالية و نجاعة.

المجموع		رأي المبحوث
%	ك	
18	18	الأب
52	52	الأم
30	30	الوالدين معا
100	100	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين من مجموع عينة الدراسة صرحوا فيه أن ممارسة اللعب للطفل مع الأم تكون أكثر فعالية و نجاعة بنسبة 52% تليها نسبة 30% مع الوالدين معا، وأخيرا نسبة 18% يكون مع الأب.

ما يمكن استنتاجه من خلال تحليل هذه البيانات الخاصة بهذا الجدول. يمكن تفسير ارتفاع النسبة عند فئة الأم التي يكون اللعب مع أكثر فعالية و نجاعة، لأنها مهياة جسميا، نفسيا، و اجتماعيا لإشباع الحاجات البيولوجية كالأوضاع، والعاطفية منها كالحب والحنان، والاجتماعية، كقيامها بالخرجات واللعب معه من خلال اتصالها و احتكاكها الدائم به، فهي ذلك مصدر الإشباع النفسي والاجتماعي للطفل والدافع الأول لتحصيل الأنماط الاجتماعية من خلال تعليم الطفل كيفية ممارسة الطفل اللعب، ومشاركته في ذلك وتحمله، ومراقبته والصبر على رعايته⁽¹⁾ ففي تلك الإنسانية التي تلهث بي عاطفة الأمومة وحسب الإنجاب في وظائفها التقليدية "ونظرا لأهمية مرحلة الطفولة من (1-12) سنة فهي أكثر مراحل العمر احتياجا لوجود الأم، و هذا بسبب التغيرات النفسية والجسمية والاجتماعية التي تطرأ على الطفل، من خلال ممارسته للعب باعتبار هذا سمة الطفولة و التعبير عنها، و للأم دور كبير في حياة الفرد و خاصة في مرحلة الطفولة، حيث تعد الأم الأساس في مشاركة ونباح اللعب التربوي للطفل و بالتالي في تكوين شخصيته ومصدر تلبية مطالب نمو شخصيته من خلال اكتسابه مختلف العادات والقيم والمهارات عن طريق إحدى مقومات النشأة الاجتماعية للطفل (اللعب)، فمن خلال علاقة الطفل بأمه،

يتخذ لنفسه مكانا وسط الجماعة؛ وتلزمه مجموعة من الحقوق و الواجبات، فالأم تلعب دورا كبيرا في إدماج العناصر الاجتماعية في حياة طفلها و تطيعه اجتماعيا عن طريق مشاركتها في نشاط اللعب له.

أما النسبة 18% من آراء الباحثين أكدوا فيها على أن اللعب مع الأب يكون أكثر فعالية و نجاعة، فهي نسبة قليلة و هذا الاعتقاد بعض الآباء من يظن أن دوره الوحيد يقتصر على تأمين المعيشة كتوفيره المأكل والملبس، لذا نجد أن أغلبية الأولاد يلعبون إلى أمهاتهم، كما نجد أن بعض الآباء بمجرد اللعب مع طفله و مشاركته يقلل من شأنه كأب و يترع عنهم حاجز الاحترام و يصبحوا فيما بعد لا يستطيعوا التحكم في أطفالهم لما لهم من مركز السلطة في الأسرة، فهو يقع عليه مسؤولية تعليم طفله الذكر، أنماط السلوك المميز لجنسه و تعليمه مبادئ الجماعة بفضله النصح و التوجيه فنجاح الأب في تكوين شخصية أبناءه مرهون بمدى مشاركته في اللعب و مراقبتهم، وإكسابهم الثقة و محبته له، فدوره لا يقل عن دور الأم.

بينما يمكن إرجاع 36% من تصريحات الباحثين حول نجاعة اللعب و فعاليته لا تكون إلا بوجود الوالدين معا.

و بهذا من خلال دورهما المتكامل؛ فكل من هما يكمل الآخر. فإذا كان الأب مشغول بالأمر الاقتصادي فالأم تتولى مسؤولية الطفل و العكس صحيح بمعنى الطفل لا يحس أبدا بالضجر و الوحدة و بعدم وجوده و من لا يشاركه في اللعب أو حتى تعليمه كيف يمارس هذا النشاط و التمييز بين العبث و بين اللعب التربوي و ذلك من خلال مساهمتهما لاستعراض جوانب اللعب للطفل فيزودونه بذلك العديد من الخبرات و المهارات و تعليمه، حدود الخير والشر، الصبح من الخطأ مما يساعد ذلك على تحقيق مطالب نموه النفسي و الانفعالي و الاجتماعي في إطار التنشئة الاجتماعية العامة التي تقوم على أساس نشاط اللعب و كاستنتاج أخير أن نجاعة اللعب التربوي تتأثر بمكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين و فيما يلي سنتعرض إلى بعض النصائح المقدمة من طرف الوالدة (ة) الباقي (ة) في الأسرة الأحادية الوالدين حتى يكون اللعب كوسيلة تربوية.

جدول رقم (56): نصيحة الوالدة(ة) الباقي(ة) حتى يكون اللعب كوسيلة تربوية.

انجموع		نصيحة
ك	%	
24	24.00	الحرية التامة في ممارسة اللعب ومتابعته و مراقبته
21	21.00	تخصيص الوقت الكافي للعب مع الطفل
11	11.00	تغيير أسلوب التعامل مع الطفل
12	12.00	اختيار نمط اللعب المناسب للطفل
18	18.00	توفير اللعب تتصف بالأمان وتماشى وسن الطفل
14	14.00	إدخال السعادة والبهجة و المرح لنفسية الطفل تحت
100	100	انجموع

نلاحظ من خلال استنتاج بيانات هذا الجدول أنه من بين 100 نصيحة قدمها المبحوثين لعينة الدراسة، هناك نسبة 24.00% أكدوا فيها على إعطاء الحرية التامة للطفل في ممارسة اللعب مع متابعته و مراقبته حتى يكون اللعب كوسيلة تربوية، تليها نسبة 21.00% يؤكدون على تخصيص الوقت الكافي للعب مع الطفل و بنسبة 18.00% ينصحون بتوفير اللعب بقدر الإمكان شرط أن تتصف بالأمان، و تتماشى وسن الطفل، كما نجد 14.00% يؤكدون على أن يكون هذا اللعب يدخل السعادة و البهجة و المرح في نفسية الطفل، و نسبة 12.00% يصرحون فيها باختيار نمط اللعب المناسب للطفل، و أخيرا نسبة 11.00% تغيير أسلوب التعامل مع الطفل.

ما يمكننا استنتاجه من بيانات هذا الجدول الحرية التامة لممارسة اللعب مع متابعته و مراقبته، و تخصيص الوقت الكافي للعب مع الطفل، و توفير اللعب بقدر الإمكان بشرط أن تتصف بالأمان و تتماشى وسن الطفل، و إدخال السعادة و البهجة و المرح في نفسية الطفل من خلال اختيار نمط اللعب المناسب له كل هذا كافي لكي يكون اللعب كوسيلة تربوية، كانت

النصيحة التي قدمها المبحوثين بشكل كبير، ذلك أن عدم توفير اللعب للطفل وإشباع حاجاته و تنفيس عن رغباته المكبوتة و عدم مشاركته الوالد(ة) الباقي(ة) في اللعب معه و إعطائه فرص اللعب خلال هذه المرحلة العمرية فإنه يشعر بالنقص والدونية مما يعزز الشعور بأنه غير مرغوب فيه، فاختيار نمط اللعب والألعاب المناسبة يركز عليهما ما نرتجيه منهم.

فإذا لم تستطع إمتاع الطفل وإشعاره بالسعادة والمرح فإن اللعب لا يحقق أية أهداف تربوية أو تعليمية، فإعداد اللاعب ليس فقط من أجل الإمتاع و الترفيه عنه بل ضرورة الحرص على الموازنة بين تحقيق متعة الطفل و استمتاعه باللعب و بين تحقيق تعليمه و تنميته.

و هذا ما يدل على اللعب الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين مصاب بالنقص و الوهن نتيجة النقص في إشباع حاجات الطفل من اللعب و الألعاب، فالطفل لا ينتظر من الوالد(ة) الباقي(ة) إطعامه و تنظيفه بقدر ما ينتظر منه توفير الحب والحنان و مشاركته في اللعب وتوفير له اللعب المناسبة و سته.

ملخص الفصل:

تم في هذا الفصل الوصول إلى نتائج الفرضيات الدراسة من خلال تحليل و تعليق على الجداول الخاصة بهم؛ و سيتم عرض هذه النتائج في الفصل الموالي (السادس) على شكل نتائج عامة، و كاستنتاج عام لهم.

محتويات الفصل

تمهيد

المبحث الأول: النتائج العامة المستخلصة

من الدراسة

المبحث الثاني: الاستنتاج العام

المبحث الثالث: الاقتراحات و التوصيات

ملخص الفصل

الفصل

السادس

تحليل النتائج العامة

والتوصيات

تمهيد:

بعد تحليل و عرض النتائج في شكل جداول وتفسيرها سنتناول في هذا الفصل عرض النتائج العامة للدراسة و مناقشتها مع إعطاء الاستنتاج العام ثم وضع الاقتراحات و التوصيات التي نراها ملائمة لتسحين وضع ممارسة لعب الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين(الناجحة عن الطلاق).

النتائج العامة المستخلصة من الدراسة:

إن أهم ما يستتج من خلال هذه الدراسة حول "الطفولة و اللعب في الأسرة الأحادية الوالدين"، من حيث العوامل المؤثرة في ذلك نوعان من النتائج المرتبطة مع بعضها البعض أشد الارتباط، أولهما نتائج مباشرة خاصة بالفرضيات المقترحة من طرف هذه الدراسة، و ثانيهما نتائج غير مباشرة مستوحاة من النوع الأول من النتائج. و من الدراسة ككل بقسميها النظري والميداني معا.

إلا أنه قبل البدء في سرد هذين النوعين من النتائج المهمة بإمكان الإشارة أولا و قبل كل شيء إلى أول و أهم نتيجة تم التوصل إليها في هذه الدراسة كونها أساس الدراسة ككل، و المتمثلة في أن أغلب الأسر الأحادية الوالدين و الناتجة عن الطلاق، يكون فيها الوالد(ة) الباقي(ة) مع الأطفال هي الأم. و هذا بسبب طبيعة الحكم القضائي و الذي يرجع حضانة الأطفال أولا إلى الأم. كما أشارت الدراسة الميدانية من هذا البحث من جهتها و التي أجريت حول (100) أسرة أحادية الوالدين حيث وجدنا أغلبية المبحوثين هن أمهات و تمثلت العينة بـ 68% الحاضنات لأطفالهن بعد حدوث الطلاق، بينما نجد نسبة 38% هم آباء. و هذا ما يؤكد على عجز الأمهات عن تربية أطفالهن خصوصا من حيث ممارسة نشاط الطفل للعب نتيجة غياب الأب عن الأسرة مما يؤكد شعورها بالنقص في دورها التربوي و تضاعف المسؤولية في ذلك بحيث نجدها تقوم بدور الأنثى في تربية الطفل بالإضافة إلى إعانة الأسرة ماديا. في حين القيام بالتربية الصحيحة و الكاملة لا بد أن يكون باكمال الأدوار و هذا ما يؤثر على ممارسة الطفل لنشاط اللعب بأشكاله و وسائله.

استخلاص حول نتائج البيانات العامة:

يستخلص من خلال دراسة هذه البيانات الأولية حول أفراد العينة المدروسة، أن هناك 100 أسرة أحادية الوالدين موزعة حسب مكانة المبحوث فيها (فئة الآباء، فئة الأمهات) المطلقين و أن أغلب المبحوثين فيها هم الأمهات بنسبة 62% بينما فئة الآباء بنسبة 38% (أنظر جدول رقم 05) و من مميزات العينة أن أغلب مبحوثيها يتراوح سنهم ما بين (23-33) عاما و هذا بنسبة 69% (أنظر جدول رقم 06). و أما فيما يخص المستوى التعليمي فقد لوحظ أن أغلبية المبحوثين سواء كانوا آباء أو أمهات مستواهم التعليمي مرتفع أي بين ثلاث مستويات تعليمية (متوسط، ثانوي، جامعي) بنسبة 79% (أنظر جدول رقم 07).

كما نجد أيضا أغلبية المبحوثين ينتمون إلى الفئة العاملة بنسبة 77% (أنظر جدول رقم 08).

كما نجد أن الأغلبية مستواهم المعيشي متوسط فهم ينتمون إلى أسر متوسطة الدخل أو ذات الدخل المحدود المنخفض بنسبة 61.04% (أنظر جدول رقم 09) بينما بالنسبة لعدد الأطفال رغم تركز أكبر نسبة عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها (1-3) لأطفال بنسبة 54% غير أن هذا التباين أو الاختلاف لم يكن كبير أو نسبي بينهم وبين الفئة الأخرى ذات عدد الأطفال (3-5) (أنظر الجدول رقم 10).

إن معرفة و تحليل هذه البيانات الأولية و التي تعد من المؤشرات الرئيسية حول أفراد المجتمع للعينة المدروسة، من شأنها أن تساعد فيما بعد على تفسير العديد من المؤشرات الأخرى فيما بعد.

تحليل نتائج الفرضية الأولى:

فيما يخص نتائج الفرضية الأولى و القائلة أن للظروف المعيشية للوالد(ة) الباقي(ة) دور في توفير اللعب فلقد تم التوصل من خلال البيانات المحصل عليها بشأنها أن هناك مجموع من العوامل المتعددة و المتنوعة و المتداخلة فيما بينها و التي أدت إلى عدم توفر اللعب لدى الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين، و بالرغم من أنه من الصعب جدا، تحديد نصيب كل عامل من هذه العوامل على حدى، إلا أنه مع ذلك تمكنت هذه الدراسة من استخلاص النتائج التالية:

أ- تحليل نتائج الدخل شهري:

جدول رقم (12): إن لعامل الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) و ما يترتب عنه من توفير اللعب للأطفال قد لعب الدور الأكبر لتخصيص الميزانية المصرفية لترفيهات الطفل بحيث نجد كلما ارتفع الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) كان يقابله تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل و بالضبط توفير اللعب و الكتب العلمية و كذا التردد على النوادي الثقافية و هذا ما أكدته نسبة 50% عند فئة ذوي الدخل (20000-24000)دج، و كلما انخفض الدخل الشهري كلما كان يقابله عجز في تخصيص الميزانية المصرفية في ترفيهات الطفل و انعدم توفر ذلك و هذا ما تؤكدته نسبة 45.83% عند فئة ذوي الدخل (8000-12000)دج. (أنظر الجدول رقم 11) و هذا راجع لاعتماد الأسرة الأحادية الوالدين على مدخول الوالد(ة) الباقي(ة) و على اكتفاء المبلغ المخصص لشراء اللعب من المدخول الشهري

جدول رقم (13): يتبين كلما كان الأجر كافي كلما كان هناك تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل، و كلما كان الأجر غير كافي أدى ذلك إلى عدم تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل. و هذا ما أكدته نسبة 72.22% عند فئة الآباء الذين أجورهم كافية، مما يسمح لهم بتخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل و على تخصيص مبلغ معتبرا لشراء اللعب، بينما نجد نسبة 68.57% بالنسبة لفئة الأمهات و التي تعتبر أجورهن غير كافية و رغم ذلك تقوم بتخصيص ميزانية مصرفية لتوفير اللعب و هذا كوسيلة تعويضية للطفل عما فقده من حرمان أبوي.

جدول رقم (14): إن إشباع حاجيات الطفل من توفير اللعب يتأثر بالمبلغ لشرائها من طرف الوالد(ة) الباقي(ة). و بما أن الأسرة الأحادية الوالدين تعتمد فقط على مدخول الوالد(ة) الباقي(ة) فإن هذا الأخير يعجز على تحقيق ذلك نظرا للثمن الباهض للعب، وكذا لمظاهر التفكك الأسري و ما ينجم عنه من غياب أحد الوالدين مما يعرض الطفل إلى العوز و الاحتياج و يكون في نفسه الشعور بالنقص و الحرمان و الدونية نتيجة عدم توفره للعب.

جدول رقم (15): للدخل الشهري تأثير على شراء لعبة غالية الثمن، بحيث كلما انخفض الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) ازدادت معه نسبة التعويض بشيء آخر و هذا ما عبرت عنه نسبة 33.33% عند فئة الأمهات ذوي الدخل (8000-12000) دج، في المقابل نجد كلما ارتفع المدخول الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) كلما ازداد امتثاله لتنفيذ أوامر طفله في شراء لعبة غالية الثمن بحيث نجد نسبة 66.67% عند فئة الآباء ذوي الدخل (20000-24000) دج و نسبة 41.67% عند فئة الأمهات من نفس الدخل الشهري. و يمكن تفسيره بعدم مقدرة الوالد(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين على ذلك لمحدودية مدخوله الشهري و هذا ما يؤثر بدوره على نشاط اللعب عند الطفل في غياب وسائل التي تضمن ممارسته.

جدول رقم (16): إن غياب الأم عن مقر الأسرة يجعل الأب يتلقى مساعدات مادية و معنوية في تربية الطفل، مما يدل على وجود نقص و اضطراب في نشاط اللعب عند الطفل، فالأب في الأسرة الأحادية الوالدين يفقد قدرته على الرقابة و التوجيه لخلو الأسرة من العطف الأمومي و هذا ما يقلل من ممارسة نشاط اللعب عند الطفل لغياب وسائل الرقابة و إلى من يوجهه و يشاركه في اللعب و كل هذا يؤثر على نموه الجسدي و النفسي و الاجتماعي.

جدول رقم (17): إن للدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) تأثير على توفير اللعب، بحيث كلما كان الدخل الشهري مرتفع كلما ارتفعت نسبة توفر اللعب بنسبة 33.33% عند فئة ذوي الدخل (20000-24000) دج، و كلما انخفض الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) كلما قلت نسبة توفر اللعب للطفل و هذا ما أكدته نسبة 02.78% عند فئة ذوي الدخل (أقل من 8000) دج وهذا راجع لعجز الوالد(ة) الباقي(ة) في هذا النمط من الأسرة لاعتماد على مدخوله الشهري مصدر وحدي في التكفل الاقتصادي للأسرة و كذا تلبية حاجيات أطفاله مما يؤثر على توفير اللعب له.

ب- تحليل نتائج نوعية السكن:

جدول رقم (18): إن معظم أسر المبحوثين لعينة الدراسة يمتلكون مساكن من نوع شقة في عمارة بنسبة 55% و هذا ما يؤثر على نشاط اللعب عند الطفل لعدم امتلاكه مجالاً للعب. فهي مساكن غير ملائمة و غير صالحة لممارسة نشاط اللعب كونها تشكل خطر على حياة الطفل من حيث العلو و الارتفاع بالإضافة لوجود الشرفات و السلم.

جدول رقم (20): إن نسبة 64% من المبحوثين يمتلكون مساكن لا تتعدى غرفها من (1-3) غرف، حيث سجلت أعلى نسبة عن الفئة التي يتراوح عدد أطفالها (1-3) أطفال بنسبة 65% عند الآباء، و بنسبة 50% عند الأمهات. في المقابل نجد من بين 36% من المبحوثين يمتلكون مساكن عدد غرفها يفوق من (4-6) غرف و قد سجلت النسبة عند الفئة التي يتراوح عدد أطفالها من (3-5) أطفال بنسبة 61.11% عند فئة الآباء. فكثر عدد الأطفال و قلة عدد الغرف يؤدي إلى عدم وجود مكان مخصص للعب الطفل بسبب ضيق المسكن مما يرغب الطفل على قضاء جل أوقات لعبه خارج المسكن في ممارسة اللعب الجماعي في الشارع مع رفقاءه في اللعب.

جدول رقم (21): إن أغلبية أطفال الأسر الأحادية الوالدين لا يمتلكون مجالاً في مساكنهم لممارسة نشاط اللعب حيث قدرت بنسبة 70%، في حين نجد نسبة 30% يمتلكون مجالاً في مساكنهم. و هذا ما يفسر على أن حجم السكن يؤثر على وجود مجال للطفل داخل المسكن لممارسة نشاط اللعب في الأسرة الأحادية الوالدين.

جدول رقم (22): هناك علاقة بين وجود مجال للطفل داخل المسكن و مكان لعبه، حيث نجد أن الأطفال في الأسرة الأحادية الوالدين مضطرون للعب خارج مساكنهم بسبب عدم وجود مجال للعب فيه و هذه ما تؤكدته نسبة 88.57% يلعبون خارج المسكن (في الشارع) لقضاء جل أوقاتهم مع رفقاتهم في اللعب. فنوعية المسكن تنعكس على نشاط اللعب عند الطفل و تحدد له نمطا معيناً من حياته.

جدول رقم (25): لنوعية المسكن تأثير على توفير الوسائل الترويحية بحيث نجد كلما كان هناك تديني في نوعية المسكن، كلما قل احتمال وجود الوسائل و اقتصرت على توفير وسائل كالراديو التلفزيون و الهوائي المقعر، و كلما كانت نوعية المسكن جيدة كلما كان المسكن مهياً بجميع وسائل الراحة والترفيه و التسلية كتوفير وسائل الفيديو، مكتبة، أرجوحة، سيارة، مسبح...؛ و هذا ما يجعل الطفل ينعم داخل المنزل بكل ما هو ضروري و لازم فيرتدد عليه الطمأنينة و الراحة و يزيد من نشاطه في اللعب و يوفر له المناخ السليم لنموه الجسدي و النفسي والاجتماعي.

جدول رقم (26): إن نوعية المسكن للوالدة(ة) الباقية(ة) تؤثر على مدى توفير اللعب، بحيث نجد كلما كان المسكن مزري كلما أدى ذلك إلى توفير اللعب و هذا ما أكدته النسبة الكاملة في عدم توفر اللعب عند فئة الآباء و الذين يسكنون في مساكن قصديرية بينما نجد يوفر كل الآباء الذين يملكون مساكن خاصة من نوع فيلا لعب لأطفالهم، وهذا ما أكدته النسب المتعددة عند عدم توفر اللعب. فالمسكن الضيق يجد من لعب الطفل و لا يستطيع الحركة فيه و لا يشعر بالراحة و الحرية.

ج- نتائج تحليل حجم الأسرة:

جدول رقم (27): إن توفير اللعب لكل الأطفال يتأثر بعدد الأبناء، بحيث نجد كلما قل عدد الأطفال كلما أدى إلى زيادة الإشباع الفعلي لتوفير اللعب لكل الأطفال، و كلما ارتفع عدد الأطفال انخفضت نسبة الإشباع الفعلي في توفير اللعب بالقدر الكافي لكل الأطفال و هذا ما أكدته نسبة 22.45% و يمكن تفسير هذا بعجز الوالدة(ة) لباقي(ة) عن التكفل الاقتصادي للأسرة بسبب غياب أحد الوالدين و عطله عن العمل خصوصاً إذا كانت الأم و هي موجودة مع عدد معتبر من الأولاد وهذا ما يعرض الطفل إلى العوز الحرمان من حاجاته الأساسية لوسائل اللعب و شعوره بنوع من أنواع العنف و الكراهية و البغض لتعرضه لنوع من السخرية أمام رفقاءه.

جدول رقم (28): إن نسبة شراء اللعب للأطفال تتأثر بحسب عدد الأطفال و مكائهم في الأسرة الأحادية الوالدين، بحيث نجد كلما كان عدد الأطفال قليل كلما كان يقابله شراء اللعب لكل الأطفال، و كلما ارتفع عددهم كلما كان يقابله عجز في ذلك. و بالتالي يصبح الوالد(ة) الباقي(ة) قادرا على شراء اللعب فقط للطفل الصغير و هذا ما أكدته نسبة 70.22% و هذا بسبب محدودية الدخل و الثمن الباهض للعب.

جدول رقم (29): يؤثر عدد الأبناء على اكتفاء الدخل الشهري في شراء اللعب سواء كان عدد الأطفال منخفض (1-3) أطفال و هذا ما أكدته نسبة 47.62% في عدم اكتفاء الدخل الشهري، و بنسبة 41.27% عند عدد الأطفال ما بين (3-5) أطفال و يمكن إرجاع هذا إلى محدودية الدخل الشهري و الذي يؤدي بدوره إلى نقص الإمكانيات المادية و هذه الأخيرة هي سبب من أسباب العوز الاحتياج للطفل وحرمانه من وسائل اللعب (الألعاب).

جدول رقم (30): يؤثر عدد الأبناء و مهنة الوالد(ة) الباقي(ة) على شراء لعبة عالية الثمن بحيث نجد كلما قبل عدد الأبناء كلما ارتفعت نسبة الامتثال لأوامر الطفل في شراء اللعبة الغالية، و كلما ارتفع عدد الأبناء كان يقابله ارتفاع في نسبة الرفض في شراء اللعبة الغالية عند الفئة الغير العاملة و التي يتراوح عدد أطفالها من (3-5) أطفال، مما يزيد من حرمان الطفل في توفير اللعب و في ضمان ممارسة نشاط اللعب. و هذا ما يفسر بعدم مقدرة الوالد(ة) الباقي(ة) على شراء ذلك نتيجة ضعف دخوله الشهري.

جدول رقم (31): هناك علاقة بين عدد الأبناء وإمكانية تعويض اللعبة في حالة كسرها، بحيث نجد كلما ارتفع عدد الأبناء من (3-5) أطفال كلما قلت إمكانية تعويض اللعبة في حالة كسرها للطفل حيث نجد نسبة 28.57% عند فئة الأمهات و بنسبة 29.41% عند فئة الآباء. في المقابل نجد كلما انخفض عدد الأطفال من (1-3) أطفال كلما ارتفعت إمكانية التعويض و هذا ما أكدته نسبة 71.43% عند فئة الأمهات، و بنسبة 70.59% عند فئة الآباء و يمكن إرجاع هذا لمحدودية الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) مما يؤدي إلى عجزه عن تعويض اللعبة لأطفاله خاصة و إن كانت هذه اللعبة عالية الثمن.

جدول رقم (32): يؤثر عدد الأبناء على مدى توفير اللعب للطفل بحيث نجد كلما ارتفع عدد الأطفال من (3-5) أطفال كلما كان يقابله عجز في توفير اللعب للطفل و هذا ما أكدته نسبة 81.25% و كلما قل عدد الأطفال من (1-3) أطفال كان هناك توفير اللعب و هذا ما أكدته نسبة 86.54% و يفسر هذا بعجز الوالد(ة) الباقي(ة) عن توفير اللعب لأطفاله بسبب محدودية الدخل الشهري.

جدول رقم (33): * كلما كان سن الطفل مبكر أي لا يتجاوز سن التمدرس (1-6) سنوات كان اختيار الآباء لنوع الألعاب يتمثل في الألعاب الاستراتيجية و الحربية و كذا الاستهلاكية لأطفالهم، و كلما ازداد عمر الطفل تقدما كلما وقع الاختيار على اللعب الرياضية و كذا الألعاب التربوية و التثقيفية و يمكن إرجاع هذا طبيعة تفكير الوالدين و مستواهم المعرفي و الثقافي و جهلهم لأهمية هذه اللعب خلال مرحلة نمو الطفل باعتبار مرحلة ما قبل التمدرس هي مرحلة استعدادية لمرحلة التمدرس.

* كلما ازداد سن الطفل تقدما انعدم فيه توفر اللعب أو انخفضت و مهما كان نوع هذه اللعب. و هذا راجع للمستوى التعليمي للوالد(ة) الباقي(ة) باعتبار نشاط اللعب عبث و مضيعة للوقت خاصة في مرحلة التمدرس أي يكون الطفل قد التحق بمقاعد الدراسة و عليه الاهتمام بمتابعة دروسه و أن مفهوم اللعب عندهم مرتبط بمرحلة ما قبل التمدرس كوسيلة للتسلية و تضيعة الوقت.

* اختيار نمط اللعب للطفل يختلف بحسب جنس الآباء فنجد جنس الآباء يختارون لأطفالهم اللعب الاستراتيجية و الحربية، بينما نجد الأمهات تختار اللعب الاستهلاكية و هذا راجع لطبيعة جنسهم و في الأخير يمكننا القول أنه تم التحقق من الفرضية الأولى.

- للدخل الشهري تأثير على توفير اللعب.
- لنوعية السكن تأثير على توفير اللعب.
- عدد الأبناء يؤثر على توفير اللعب.

نتائج الفرضية الثانية:

جدول رقم (34): توصلت الدراسة إلى أن نظرة الوالد(ة) الباقي(ة) لطريقة التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة الأحادية الوالدين تتأثر بالمستوى التعليمي، بحيث ذوي المستوى المنخفض اتسمت

نظرهم بعلاقة الطفل بوالديه بنسبة 33.33% عند ذوي المستوى الأمي و الابتدائي، بينما ذوي المستوى التعليمي المرتفع يرجعون ذلك إلى نوع الكتب بنسبة 82.67% في كل من المستوى المتوسط و الثانوي و العالي، و ممارسة الطفل للعب و النشاطات الثقافية بنسبة 79.91%، توفير اللعب بنسبة 84.72% و بنسبة 81.54% عند رفقاءه في اللعب و تعرض هذه العوامل الأربع إلى الخلل الوظيفي الناجم عن فقدان أحد الوالدين عدم اختيار نمط اللعب المناسب و عدم توفر الألعاب ذات الطابع التربوي المناسب لسن الطفل سوء جماعة رفاق الطفل، فإن ذلك يؤدي حتما إلى سوء ممارسة اللعب عند الطفل و بالتالي إلى سوء التكييف الجسمي و النفسي و الاجتماعي للطفل.

جدول رقم (35): يسمح للطفل في الأسرة الأحادية الوالدين بممارسة اللعب و النشاطات الثقافية، و توفير الألعاب، و مصاحبة رفقاءه اللعب لمساعدة الوالد(ة) الباقي(ة) على أداء الوظيفة التربوية بنسبة 37.5% بسبب تضاعف المسؤولية و عدم مقدرته على أداء ذلك بمفرده، كما أن رؤية أسباب المساعدة لطرق التنشئة الاجتماعية تتأثر بالمستوى التعليمي، بحيث نجد ذوي المستوى المنخفض يرجعون سبب المساعدة إلى وسيلة تعويض للوالد المفقود، بينما نجد ذوي المستوى المرتفع يرو أن أسباب المساعدة تعود إلى حاجة الطفل في ذلك.

جدول رقم (36): يتأثر اختيار نمط اللعب بعامل المستوى التعليمي للمبحوث و كذا عامل جنس الأطفال، بحيث نجد أن الأسرة الأحادية الوالدين هي بيئة تعمل على تشجيع نمط اللعب الجماعي (خارج البيت) في الشارع بنسبة 64%، بينما نجد اللعب الفردي بنسبة 36% و يمكن إرجاع هذا إلى خروج الوالد(ة) الباقي(ة) للعمل من أجل التأمين الاقتصادي للأسرة نتيجة تضاعف المسؤولية مما يلجأ إلى ترك الطفل عند الجيران أو الأقارب إلى حين عودته من مكان العمل أما بالنسبة للمستوى التعليمي فنجد له تأثير على اختيار نمط اللعب و ذلك حسب جنس الطفل، حيث نجد ذوي المستوى المنخفض يفضلون اللعب الجماعي لجنس الذكور، بينما ذوي المستوى المرتفع يفضلون اللعب الفردي لكلا الجنسين.

جدول رقم (37): يعجز الوالد(ة) الباقي(ة) عن تعويض أحدهما في الأسرة الأحادية الأهل لتكامل الأدوار و الوظائف التربوية بينهما و هذا ما تؤكد نسبة 72%، غير أن إمكانية التعويض مرتبطة بالناحية المادية فقط لتكفل الوالد(ة) الباقي(ة) مع الطفل بمسؤولية ذلك.

جدول رقم (38): إن لقلة عدد زيارات الوالد(ة) الغائب(ة) على مقر الأسرة الأحادية تأثير على ممارسة اللعب عند الطفل مما يعرضه لتأزم نفسي و هذا ما أكدته نسبة 18% فالتفكك الأسري عند الطفل يعني الحرمان من عطف أحد الوالدين و عدم إشباع متطلباته المادية من الألعاب، وكذا فقدان التوجيه الرشيد من خلال مراقبته و إشرافه على لعبه، و التعرض لكافة التجارب المؤلمة لتأرجحه بين والدين قاسيين متعارضين كل ذلك يدفع به إلى بؤرة الانحراف⁽¹⁾.

جدول رقم (39): إن نوعية التأثير على نمو الطفل الجسمي و العقلي و الاجتماعي، مرهون بنوعية الوسيلة المستعملة عند تردد الوالد(ة) الغائب(ة) على مقر الأسرة، فيتردد على المسكن و قيام باللعب مع الطفل مع اختيار نمط اللعب المناسب له بنسبة 51.02%، و توفير كل ما يحتاجه من الألعاب تماشى و سن الطفل بنسبة 26.53% فهو كتعويض له في هذه الزيارات عن فقدانه اليومي للوالد(ة) الغائب(ة) و بهذا يكون له تأثير إيجابي على صحة الطفل و هذا ما تؤكد نسبة 49% و الذي يرجع إلى أن نشاط اللعب و الألعاب من ضمن الحاجات الأساسية لنمو الطفل.

جدول رقم (40): إن ضرورة اللعب لنمو الطفل الجسمي و النفسي و الانفعالي و الاجتماعي يتأثر بالمستوى التعليمي، بحيث نجد ذوي المستوى المنخفض يرونه أقل أهمية للطفل باعتباره عبث و مضية للوقت، و سبب من أسباب الرسوب المدرسي، بينما ذوي المستوى المرتفع فتنحصر ضرورته في نظرهم على أنه وسيلة تربوية، و تحقيق المتعة للطفل، و تعويضه عن الحرمان العاطفي.

جدول رقم (41): يؤثر المستوى التعليمي للوالد(ة) الباقي(ة) على اختيار نوع الهدية للطفل، بحيث نجد ذوي المستوى المنخفض انحصرت هداياهم في لباس و حلوى، بينما ذوي المستوى المرتفع تتمثل هداياهم في اللعب و الكتب العلمية، و يمكن تفسير هذا لما له من أهمية في إدخال السعادة و البهجة في نفسية الطفل، و في تنمية قدراته الفكرية و العقلية و تزويده بالمعلومات و المعارف.

جدول رقم (42): إن اختيار نوع الألعاب و مستواها و ثمنها يتأثر بالمستوى التعليمي و الثقافي و المعرفي للوالد(ة) الباقي(ة)، بحيث نجد ذوي المستوى التعليمي المنخفض يفضلون الألعاب الاستهلاكية، و الاستراتيجية الحربية (نمط اللعب التركيبي)، بتعويض الطفل عما فقد من الحنان الأبوي، بينما ذوي المستوى المرتفع فهم يفضلون الألعاب التربوية و التثقيفية و كذا الألعاب الرياضية (نمط اللعب التمريني)، لما لهما من فوائد تربوية و تنمية للطفل.

جدول رقم (43): تتأثر أهمية نشاط اللعب و الألعاب بالمستوى التعليمي، بحيث نجد ذوي المستوى المنخفض انحصرت أهميته عندهم باعتباره وسيلة للتسلية و الترفيه عن الطفل لفقدانه لأحد الوالدين، بينما ذوي المستوى المرتفع، فقد انحصرت أهميته في أنه ضروري لنمو الطفل الجسدي و النفسي و الاجتماعي، و يمكن إرجاع السبب في ذلك كونه من أسس التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية للطفل، و من ضمن حاجاته الأساسية خلال المرحلة العمرية من (1-12) سنة.

جدول رقم (44): إن رؤية اللعب كوسيلة تربية تتأثر بالمستوى التعليمي، بحيث نجد ذوي المستوى التعليمي المنخفض يرونه كوسيلة للتسلية و الترفيه عنه، بينما ذوي المستوى التعليمي المرتفع يرونه كوسيلة تربية، وهذا راجع إلى فوائده التربوية و التنموية. (أنظر المطلب الثاني "الفوائد التربوية للعب" ص 110).

و بناء على هذه النتائج فقد تم التحقق من الفرضية الثانية على المستوى التعليمي تأثير اختيار نمط اللعب

نتائج الفرضية الثالثة:

أ- أسلوب القوة

جدول رقم (45): إن استعمال أسلوب القوة في تنظيم وقت لعب الطفل أقل استعمالاً في الأسرة الأحادية الوالدين بنسبة 18% وذلك لأن الوالدين (ة) الباقي(ة) لا يستحسن هذا الأسلوب التربوي حتى لا يزيد من الحرمان العاطفي للطفل، كما توصلت الدراسة إلى تأثير المستوى التعليمي على استعمال أسلوب القوة. فدوي المستوى المنخفض هم أكثر ميلاً للتسلط والعنف مع الطفل بنسبة 54.54% في المستوى الابتدائي لكل من الجنسين مقارنة مع ذوي المستوى التعليمي المرتفع بنسبة 07.14% و قد سجلت فقط عند فئة الآباء و هذا الأسلوب نجده أكثر استشاراً و استعمالاً عند فئة الآباء بنسبة 11%.

جدول رقم (46): يبين أنه كلما تعرض الطفل إلى أنواع العقاب و المتمثلة في (الحرمان من اللعب) بنسبة 38.89% و (الحرمان من مشاهدة التلفاز) بنسبة 19.44% كلما ازداد التحكم الوالدين (ة) الباقي(ة) في تنظيم وقت لعب الطفل و هذا راجع إلى استغلال الوالدين (ة) الباقي(ة) لمثل هذه الأنواع من العقاب التربوي للتحكم في تنظيم وقت لعب الطفل وذلك لحب الأطفال إلى اللعب و حرصهم عليه، كما أن هذه الأنواع لا تلحق أضراراً جسدية له.

ب- أسلوب التساهل:

الجدول رقم (47): إن استعمال أسلوب التساهل في تنظيم وقت لعب الطفل يتأثر بالمستوى التعليمي للمبحوث فذوي المستوى التعليمي المنخفض أكثر استعمالاً لأسلوب التساهل بنسبة 90.90% عند مستوى الابتدائي لكلا من الجنسين، مقارنة مع ذوي المستوى التعليمي المرتفع بنسبة 06.90%، عند المستوى الثانوي و قد سجلت النسبة عند فئة الأمهات فقط، ويمكن إرجاع استعمال هذا الأسلوب مع الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين إلى محاولة الطرف الباقي تعويض الطفل ببعض ما فقدته من الحنان و العطف الأبوي الناجم عن تفكك الأسري والطلاق، وقد نجد هذا الأسلوب أكثر استعمالاً عند فئة الأمهات بنسبة 17%.

الجدول رقم (48): إن أكثر الأنواع استعمالاً و انتشاراً في أسلوب التساهل ثلاث أنواع و هم (توفر أكثر للعب) بنسبة 27.56%، (الإفراط في اللعب) بنسبة 19.23%، (تخصيص كل الوقت لمشاهدة التلفاز) بنسبة 18.59% و يمكن إرجاع سبب انتشارهم في هذا النمط من الأسرة حتى لا يشعر الطفل بالنقص و الكره و الدونية، و يزيد من حرمانه العاطفي، فيلجأ إلى تحطيم و سرقة ممتلكات رفاقه في اللعب، كما توصلنا في هذه الدراسة أنه كلما قل استعمال هذه الأنواع كلما كان هناك تحكم فعلي في تنظيم وقت لعب الطفل (أنظر بيانات هذا الجدول).

ج - طريقة الضبط:

جدول رقم (49): أغلبية المبحوثين يؤمنون بوجود أسلوب الضبط بنسبة 43% في هذا النمط من الأسرة، غير أننا نجد لا يتأثر بمكانة المبحوث بحيث سجلت أعلى النسبة بالإيمان الفعلي لهذا الأسلوب عند فئة الآباء بنسبة 23%، بينما عند فئة الأمهات بنسبة 20%، و ذلك لاعتقادهم بنجاعة هذا الأسلوب التربوي في تنظيم وقت لعب الطفل، كما نستنتج أنه يتأثر استعمال هذا الأسلوب بالمستوى التعليمي للمبحوث بحيث كلما انخفض المستوى التعليمي كلما نقص استعمال هذا الأسلوب بنسبة 20% في المستوى الأمي عند كل من فئتين، و كلما ارتفع مستوى التعليمي كلما ازداد الإيمان الفعلي بهذا الأسلوب بنسبة 92.85% عند كل من الفئتين.

جدول رقم (50): أسلوب الضبط يتأثر بأسلوب تطبيقه حيث أغلب المبحوثين يستعملونه حسب أسلوب المحاوره و المجالسة بنسبة 34.51%، بحيث كلما ارتفع استعمالها ازدادت قدرة

التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل، وذلك راجع لنجاعة وفعالية هذا الأسلوب التربوي في التعامل مع الأبناء في ممارسة هذا النشاط التربوي و تحكم فيه من خلال مشاركته و مصاحبته في لعبه و مراقبته.

جدول رقم (51): إن للأسلوب التربوي في تنظيم وقت لعب الطفل أثر نسبي على تمكن الوالدة(ة) الباقي(ة) من التحكم في طفله في الأسرة الأحادية الوالدين لتدخل عاملي المستوى التعليم بنسبة 23%، والتفكك الأسري بنسبة 25% (غياب أحد الوالدين).

جدول رقم (52): إن لقدرة التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل أثر نسبي على تمكن الوالدة(ة) من التحكم في طفله في الأسرة الأحادية الوالدين لتدخل عاملي التفكك الأسري، و الدور الوالدي حسب مكانة المبحوث، بحيث نجد نسبة 52% قادرين فعليا على التحكم و قد سجلنا أعلى نسبة عند فئة الأمهات بنسبة 61.29% في التحكم الفعلي، بينما عند فئة الآباء بنسبة 36.84%.

جدول رقم (53): إن القيام باللعب مع الطفل و تخصيص وقت له مرتبط بعامل الجنس أي حسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين، بحيث قدرت النسبة بـ 48% عند فئة الأمهات وعند فئة الآباء بنسبة 25%، و يمكن إرجاع هذا التباين إلى عدم ممارسة الأمهات للعمل و هن ماكنات مما يسمح ببقائهن في البيت باللعب مع الطفل في معظم الأوقات، كما أنها هي أقرب شخص للطفل و مصدر العطاء و الحنان.

جدول رقم (54): إن تخصيص الوقت اليومي للعب مع الطفل مرتبط بعامل ممارسة الوالدة(ة) الباقي(ة) للعمل، بحيث سجلت أعلى نسبة عند الفئة غير العاملة بـ 98.04% في أوقات الفراغ، بينما عند الفئة العاملة 59.09% تقضي معظم أوقاتها في اللعب مع الطفل و هذا ما يفسر بخروج الوالدة(ة) الباقي(ة) إلى العمل من أجل تحسين الوضعية المادية للأسرة، و هذا ما تؤكد نسبة 75% نادرا ما يفعلون لاهتمامهم بأمور أخرى، و نتيجة لتضاعف المسؤولية يؤدي إلى إحساسهم بالإرهاق الجسدي و النفسي و هذا ما يزيد من الحرمان الأبوي للطفل باستمرار و يعيق نشاط اللعب عنده.

جدول رقم (55): إن نجاعة و فعالية نشاط اللعب التربوي عند الطفل يتأثر بمكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين، و يكون أكثر فعالية عند فئة الأمهات بنسبة 52% خصوصا في هذه المرحلة العمرية للطفل (1-12) سنة و يمكن إرجاعه كونها مهياًة جسميا و نفسيا و اجتماعيا لإشباع الحاجات البيولوجية و العاطفية و الاجتماعية للطفل و مصدر الإشباع النفسي و الاجتماعي له من خلال تعليم الطفل بممارسته لنشاط اللعب، و مشاركته في ذلك.

جدول رقم (56): من نتائج الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن يحرص الوالد(ة) الباقي(ة) مع الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين على أن يكون اللعب كوسيلة تربوية بإعطاء الحرية التامة للعب مع الطفل، توفير الألعاب بقدر الإمكان شرط أن تتصف بالأمن و تماشى و سن الطفل حتى لا يتعرض إلى مخاطر حوادث اللعب، و أن يختار نمط اللعب المناسب له لإدخال السعادة و البهجة و المرح في نفسيته و هذا ما عبرت عنه النسب الكبيرة من المبحوثين في الأسرة الأحادية الوالدين. و قد تم التأكد من تحقق هذه الفرضية من خلال النتائج المتوصل إليها. فالأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالد(ة) الباقي(ة) دور في تنظيم لعب الطفل.

الاستنتاج العام:

إن ما نستنتجه من بحثنا هذا الذي يحمل عنوان ' الطفولة و اللعب في الأسرة الأحادية الوالدين' هو أن للظروف المعيشية و المستوى التعليمي و الأسلوب المتبع من طرف الوالدين(ة) الباقي(ة) الذي يعيش و يحيا معه الطفل أدوارا هامة في مساعدته على ممارسة نشاط اللعب خلال مرحلة طفولته و قد أدت النتائج المتوصل إليها ذلك:

أولاً: نتائج الفرضية الأولى الخاصة بالظروف المعيشية و علاقتها بتوفير اللعب

أ- الدخل الشهري:

- * للدخل الشهري تأثير على تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل بحسب نوعها.
- * لأجر الوالدين(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين تأثير على مدى تخصيص ميزانية مصرفية لترفيهات الطفل.
- * إشباع حاجات الطفل الترفيهية (توفير اللعب) يتأثر بالمبلغ المخصص لشرائها و هذا الأخير يتأثر بدوره بالدخل الشهري للوالدين(ة) الباقي(ة) و الثمن الباهض للعب.
- * للدخل الشهري تأثير على شراء اللعبة غالية الثمن.
- * يتلقى الوالدين(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين مساعدات مادية و معنوية بسبب غياب الطرف الآخر عن مقر الأسرة، مما يفسر باضطراب و وظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل عنده.
- * للدخل الشهري تأثير على توفير اللعب، و هذا ما يؤدي إلى غياب وسائل اللعب التي تضمن ممارستها.

ب- نوعية السكن:

- * إن معظم الأسر الأحادية الوالدين يمتلكون مساكن من نوع شقة في عمارة و هذه المساكن تشكل خطراً على حياة الطفل خلال ممارسة لعبه فتحد من حركته و تقيده.
- * إن ضيق المسكن و قلة عدد غرفه ينعلم فيها وجود مجال للعب الطفل، مما يجعل الطفل يقضي جل أوقاته في الشارع مع رفاقه في اللعب (اللعب الجماعي).
- * حجم المسكن يؤثر على وجود مجال للطفل يمارس فيه نشاط اللعب داخل المسكن (اللعب الفردي).
- * إن لوجود مجال للعب الطفل داخل المسكن علاقة بمكان لعبه فالأسرة الأحادية الوالدين هي بيئة مشجعة لخروج الطفل للعب الجماعي خارج المسكن (في الشارع).

* إن توفير الوسائل الترويحية (من اللعب و الألعاب) مرتبط بنوعية المسكن.

* توفير اللعب مرتبط بنوعية المسكن للوالد(ة) الباقي(ة).

ج- حجم الأسرة:

* إن توفير اللعب لكل الأطفال يتأثر بعدد الأبناء فنشاط اللعب و توفير وسائله يعتبر وسيلة تعويضية للطفل عما فقده من الحنان الأبوي في هذا النمط من الأسرة الأحادية الوالدين.

* لمحدودية الدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) تأثير على توفير اللعب.

* إن ثمن اللعب و شراءها مرتبط بالدخل الشهري للوالد(ة) الباقي(ة) و بعدد أبناءه.

* إن لتغيري الدخل الشهري و عدد الأبناء تأثير على توفير اللعب عالية الثمن في مثل هذا النمط من الأسرة فغياب وسائل اللعب و التي تضمن ممارسة هذا النشاط الحيوي يؤدي هذا إلى شعور الطفل بالحرمان و النقص. ثم إلى بداية تأزمه النفسي.

* هناك علاقة بين عدد الأبناء و إمكانية تعويض اللعبة في حالة كسرها.

* يؤثر عدد الأبناء على توفير اللعب.

* إن لسن الطفل علاقة أو تأثير في اختيار نوع الألعاب.

* إن لجنس الآباء علاقة أو تأثير في اختيار نوع الألعاب.

و مما سبق نستخلص أن توفير اللعب تتأثر بالدخل الشهري و كذا بنوعية السكن و عدد الأبناء هذا ما يتطابق مع نص الفرضية الأولى التي تنص على ما يلي: " للظروف المعيشية للوالد(ة) الباقي(ة) تأثير على توفير اللعب". بمعنى أن الفرضية الأولى تحققت كليا.

ثانيا: نتائج الفرضية الثانية للمستوى التعليمي للوالد(ة) الباقي(ة) علاقة في اختيار

نمط اللعب

* يؤثر المستوى التعليمي على نظرة الوالد(ة) الباقي(ة) لعلية التنشئة الاجتماعية للطفل، زيادة على أنه ينتمي إلى أسرة مطلقة مما يقلل من ممارسة نشاط لعبه و بالتالي إلى سوء تكيفه الاجتماعي.

* يسمح الوالد(ة) الباقي(ة) بممارسة الطفل للعب و توفير اللعب له و السماح له بالتردد على النوادي الثقافية لحاجة الطفل إلى ذلك خلال مرحلة طفولته.

* إن للأسرة الأحادية الوالدين الناتجة عن عامل التفكك الأسري لها تأثير على اختيار نمط اللعب للطفل فهي بيئة تعمل على تشجيعها للعب الجماعي خارج البيت بمعنى (في الشارع).

* يؤثر المستوى التعليمي على اختيار نمط اللعب للطفل حسب جنسه.

* تؤثر قلة عدد الزيارات الوالدية (ة) الغائب (ة) عن مقر الأسرة على ممارسة الطفل لشاط اللعب و على حالته النفسية.

* إن تردد الوالد الغائب على مقر السكن و اللعب معه و إحضار ما يحتاجه الطفل من لعب له تأثير إيجابي على نمو الطفل البدني و الصحي و النفسي و الاجتماعي.

* يؤثر المستوى التعليمي على رؤية المبحوث لضرورة اللعب خلال مرحلة طفولته باعتباره وسيلة للتسلية و التعلم في نفس الوقت.

* يؤثر المستوى التعليمي على اختيار الهدية المقدمة.

* إن للمستوى التعليمي علاقة باختيار نوع الألعاب المناسبة للطفل.

* إن نوع الألعاب و مستواها و ثمنها مرتبط بالمستوى التعليمي و الثقافي للوالدين (ة) الباقي (ة) و بوضعه الاقتصادي و الاجتماعي.

* للمستوى التعليمي تأثير على رؤية المبحوث على أهمية اللعب و الألعاب كمطلب أساسي و ضروري لنمو الطفل خلال مرحلة طفولته.

* إن نشاط اللعب و توفير الألعاب في الأسرة الأحادية الوالدين يعتبران من الحاجات الأساسية، أولا كحاجة ضرورية لتسلية الطفل و تعويضه عن الحرمان الأبوي و كمطلب ثاني و أساسي لنموه الجسدي و النفسي و الاجتماعي و العقلي و المعرفي.

* هناك علاقة أو تأثير بين المستوى التعليمي و في رؤية المبحوث لنشاط اللعب كوسيلة تربوية لما له من فوائد.

و هذا ما يتطابق مع نص الفرضية الثانية التي تنص على ما يلي: " للمستوى التعليمي للوالدين (ة) الباقي (ة) دور في اختيار نمط اللعب". بمعنى أن الفرضية الثانية تحققت كليا.

ثالثا: نتائج الفرضية الثالثة للأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالدين (ة) الباقي (ة)

دور في تنظيم وقت لعب الطفل

* معظم المبحوثين في الأسرة الأحادية الوالدين هم أقل استعمالا لأسلوب القوة في تنظيم وقت لعب الطفل.

* إن الأنواع الثلاث لأسلوب القوة (الحرمان من اللعب)، (الحرمان من مشاهدة التلفاز)، (من توفير اللعب) يمكن استغلالهما كوسيلة تحكم في تنظيم وقت لعب الطفل.

* يستعمل أسلوب التساهل في الأسرة الأحادية الوالدين كوسيلة تعويضية عما فقده الطفل من

* إن استعمال أنواع أساليب التساهل (كتخصيص كل الوقت لمشاهدة التلفاز)، (الإفراط في اللعب)، (و توفير قدر ممكن من اللعب)، يؤدي إلى عدم التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل.
* إن معظم المبحوثين في الأسرة الأحادية الوالدين يؤمنون بوجود أسلوب الضبط في تنظيم وقت لعب الطفل بأسلوب (الخاورة و المجالسة مع تقديم النصيحة)، و كذا (الحرية التامة في ممارسة اللعب مع متابعته و مراقبته).

* يؤثر المستوى التعليمي و التفكك الأسري و الدور الوالدي حسب مكانة المبحوث في الأسرة على مقدرة الوالدة(ة) الباقي(ة) على التحكم في تنظيم وقت لعب الطفل.

* تؤثر مكانة المبحوث و عامل المهنة على تخصيص الوقت اليومي للعب مع الطفل.

* إن نجاعة اللعب التربوي تتأثر بحسب مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين.

* يحاول الوالدة(ة) الباقي(ة) الحرص على النمو الجسدي و النفسي و الاجتماعي السليم من خلال (الحرية التامة في ممارسة اللعب و متابعته و مراقبته)، (تخصيص الوقت الكافي للعب مع الطفل)، (توفير اللعب التي تتصف بالأمان و تماشى و سن الطفل)، مع (اختيار نمط اللعب المناسب له) باعتبار هذا النشاط التربوي وسيلة للتسلية و الترفيه و كوسيلة للتعلم و تنمية مختلف مهاراته و كوسيلة تعويضية في نمط الأسرة الأحادية الوالدين.

و هذا ما يتطابق مع نص الفرضية الثالثة و التي تنص على أن " للأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالدة(ة) الباقي(ة) علاقة في تنظيم وقت لعب الطفل".

و في الأخير ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذه الدراسة الميدانية أن هناك علاقة تداخل و ترابط بين هذه الفرضيات الثلاث فكل منهن تؤثر بدورها على الأخرى و بغياب أي عامل من هذه العوامل الثلاثة يؤدي إلى نقص و قلة ممارسة نشاط اللعب في أشكاله و وسائله.

إلا أنه في نهاية هذه النتائج المستخلصة من البحث ككل و غيرها تجدر الإشارة إلى أنها تبقى نتائج تنطبق فقط على هذه العينة من المبحوثين، كون هذه العينة، و نظرا لعددها القليل (100 مبحوث) لا يمكن أن تمثل مجتمع الأسر الأحادية الوالدين ككلهم، فهي مجرد محاولة بسيطة لدراسة وضع الطفولة واللعب في الأسر الأحادية الوالدين، من حيث بعض العوامل و الآثار على أمل كبير من هذه الدراسة أن تقوم عدة دراسات اجتماعية خاصة حولها أكثر عمقا و تمثيلا للانطلاق فيه.

التوصيات والاقتراحات:

وفقا لهذه النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة يمكن اقتراح مجموعة من الاقتراحات و التوصيات على مستوى الحكومة الجزائرية (الهيئات المحلية) أولا، و على مستوى الأسرة و بالخصوص الأسرة الأحادية الوالدين (الأفراد سواء كانوا آباء أو أمهات) في المجتمع الجزائري ثانيا، و هذا للمساهمة في دراسة وحل مشاكل المترتبة عن التنشئة الاجتماعية، وفي نفس الوقت الكشف عن طبيعة ممارسة اللعب في مثل هذا النمط من الأسر الذي لم يحظى بالدراسة من قبل.

أولا: الاقتراحات الخاصة بالحكومة الجزائرية (الهيئات المحلية):

- توفير أماكن عامة للعب الأطفال (وذلك بتخصيص مساحات خضراء لممارسة هذا النشاط).
- توفير اللعب التربوية ذات الجودة العالية ومراقبة المنتج منها.
- أن تحمل هذه اللعب مواصفات الأمان في التعامل معها، خاصة الأطفال ما دون سن التمدرس، حتى لا يتعرض الطفل أثناء اللعب بها لأية مخاطر، كما يكون من الضروري صناعتها من مواد وألوان وأشكال لا تضر بصحة الطفل أو سلامته (أنظر المطلب من الفصل الثاني "مواصفات أمان اللعب"، ص 93)
- إنتاج لعب ذات طابع إسلامي و عربي و جزائري في هذا المجال، و يستحسن أن تتطافر الجهود لتصميم و تصنيع الوسائل الثقافية الحديثة التي تتفق وخصوصيات الثقافة الجزائرية للنهوض بالطفولة منذ السن المبكرة، و تقدم إنتاجات تجعله يواكب مجتمع العلم والمعرفة وهو يلعب، و تدريبه منذ الصغر على الخلق والإبداع.
- ضرورة توفير هيئة علمية من المختصين، التربويين، النفسيين، تضع قاموس للعب والألعاب وفق تقسيمات ترتضيها.
- لابد من تدريس مادة لعب الأطفال و ألعابهم في معاهد التربية، و ألعاب الأطفال ولعبهم الشعبية في معاهد الدراسات الخاصة بالفلكلور ومراكزه المتخصصة.
- طبع دليل للأسرة وللمربيات الحضانة حول ما يمكن أن يفيدهم من ألعاب ولعب في مقدورهم نشره بين أطفالهم، وبالذات (المواضيع التي تتناول اللعب والألعاب).
- عمل برنامج تلفزيوني يصر الأمهات والآباء، خاصة في الأسرة الأحادية الوالدين، و المعلمين والمعلمات بأهمية اللعب و الألعاب، مع شرح ألوان منها لممارستها و الاستفادة منها.

- ترجمة عدد من المراجع الخاصة باللعب والألعاب.
- إنتاج قصص للأطفال ذات الحكمة البسيطة والحوار المثير.
- الاهتمام أكثر بوضع الطفل، و الاعتراف بهذا الحق "اللعب" باعتباره نشاط حيوي و تربوي خلال مرحلة طفولته، و تطويره على نطاق واسع و الاعتراف بنشاط اللعب كحق من الحقوق الأساسية للطفولة.
- ضرورة عقد مؤتمر إسلامي عربي، يشهده ممثلون عن كل الأقطار الإسلامية و العربية (من المختصين في علم الاجتماع و علوم التربية، و علم النفس...)، لدراسة كيف يمكن التعاون في مجال نشر مواضيع اللعب و الألعاب.
- إعداد برامج رياض الأطفال إعدادا يساعد الطفل على تأكيد الذات، و الاعتماد على النفس، و الاستقلال، وحب الاستطلاع و الاستكشاف.
- تقديم مساعدات من الجهات الرسمية للوالد(ة) الباقي(ة) في الأسر الأحادية الوالدين، لتسهيل مهام التنشئة للطفل كالسكن، اللباس، التعليم والألعاب.
- تكثيف الدراسات من حيث تخصص علم الاجتماع في هذا المجال، و تكون أكثر شمولية للكشف أكثر عن واقع اللعب في الأسرة الأحادية الوالدين، و من ثم حل المشكلات التي تواجه الآباء أو الأمهات في لعب الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين.

ثانيا: الاقتراحات الموجهة للأسرة بصفة عامة و الأسرة الأحادية الوالدين

(الآباء أو الأمهات):

- إن واجب السلطات المحلية بما فيها من هيئات تعليمية و تربوية و دينية، لا يعفي الأفراد سواء كانوا الآباء أو الأمهات من ضرورة التبصر و التروي للتنشئة الاجتماعية للطفل القائمة على نشاط اللعب.
- الاهتمام بلعب الأطفال. فالأطفال يتفهمون العالم المحيط بهم من خلال اللعب، و بفضل توفير اللعب التي تسمح بإمكانية التعديل والتغيير مثل الطين، الصلصال، المكعبات الخشبية و الصور غير المكتملة، مما يشجع على تنشيط خيال الأطفال.
 - تشجيع الأطفال على الغناء و اللعب، التي تنمو من خلال تجارب الأطفال الفنية والحسية والمعرفية وهي الأنشطة الحركية.
 - إتاحة فرص اللعب للطفل لممارسته بحرية و تجنب التقييد.

- تخصيص الوقت الكاف من البرنامج اليومي لممارسة الأطفال لنشاط اللعب، و مناقشة الأدوار و الأفكار الجديدة ومراقبته و توجيهه.
- إشراك الوالدة(ة) الباقي(ة) الطفل في ممارسة نشاط اللعب مما يزيد من أواصر المحبة بينهم أو يصلح ما قد تضرر في هذه العلاقة، و يجعلها أكثر دفئا وإشباعا.
- من حيث تنوعه يمكن للمرشد أو الوالدة(ة) الباقي(ة) في الأسرة الأحادية الوالدين أن يختار الألعاب التي تناسب نوع المشكلة التي يعاني منها.
- ينساق أطفال الأسر الأحادية الوالدين أكثر إلى اللعب الجماعي وخارج البيت. لذا نوجه الأمهات و الآباء دائما إلى ضرورة تشجيع الأطفال أيضا ومشاركتهم في اللعب باللعب الفردية التي تنمي القدرات العقلية والتفكير لتكامل الاستفادة من إيجابيات ونواتج أنواع اللعب كافة.
- تجنب تقديم الحلول الجاهزة لما يواجهه الطفل من مشكلات.
- عدم تخويف الطفل الدائم من الفشل، لأن الخوف يعده عن الإقدام و الابتكار.
- تشجيع الطفل على حب الاستطلاع و التساؤلات المستمرة، و الإجابة عنها دون اعتراض أو تقليل من أهميتها.
- تقبل الأفكار الجديدة للأطفال، و عدم المبالغة في حمايتهم ومساعدتهم التي تحول دون استقلاليتهم.
- تشجيع الطفل على اللعب الجماعي من أجل تنمية مهارات الاتصال و الانفتاح على الآخرين، و التشجيع على اتخاذ القرارات.
- تسجيل إبداعات الأطفال لإشعارهم بأن أفكارهم مهمة ولها قيمتها.
- مساعدة الأطفال لكي يصبحوا أكثر حساسية للمثيرات البيئية، و تعويدهم على الملاحظة الدقيقة و الاستنتاج.
- المحافظة على الخيال الحي والتصور الوهمي لدى الأطفال حتى يتم نموهم العقلي بطريقة تشجيع على التفكير الابتكاري.
- تدريب الأطفال على الدقة والثابرة، و ضبط النفس، و حب المغامرة.
- يجب على الوالدة(ة) الباقي(ة) أن يكون على إطلاع واسع أو الإدراك الفعلي بكل الأساليب التربوية السليمة و القائمة على أصول التربية الحديثة، و التي من شأنها أن تساعد في رعاية و تنشئة أطفاله و تحكم في تنظيم وقت لعبه، خاصة في الأسرة المتصدعة.

ملخص الفصل:

تم التطرق في هذا الفصل إلى مناقشة النتائج المتوصل إليها حسب ترتيب الفرضيات، و الانتهاء إلى وضع بعض النتائج العامة بكل فرضية.

كما توصلت في هذه الدراسة إلى التحقق من كل الفرضيات الثلاثة اللواتي قامت عليهن الدراسة الميدانية.

خاتمة الباب الثاني:

في هذا الباب تم تناول لإطار الميداني للدراسة و الذي قسم إلى ثلاثة فصول تم من خلالها التطرق إلى الأسس المنهجية التي تناولتها الدراسة وصولا إلى عرض و تحليل العرض و النتائج الخاصة بكل فرضية. و خالصنا في النهاية إلى مناقشة النتائج و عرضها في شكل استنتاج عام مع تقديم الاقتراحات و التوصيات للجهات المعنية.

الختاتمة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من نتائج تشير في معظمها إلى أن مرحلة الطفولة من سنة واحدة إلى اثني عشر سنة (1 - 12) سنة؛ هي أهم مرحلة يتلقى فيها الفرد معلومات عن العالم الخارجي الذي يحيط به من خلال نشاط اللعب، وأنه لا يوجد قانونا واحدا يميز التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الأحادية الوالدين أين يكون فيها أحد الوالدين غائب، وإنما لكل منها أسلوبا معيناً يتحدد بالعوامل المذكورة والمفصلة سابقاً.

فالطفل في هذه المرحلة شديد العلاقة بأسرته أو بالأحرى ملتحم بها و نعي بهذا الالتحام حاجة الطفل للعاطفة الأسرية وإشباع رغبة حب الإطلاع حول العلاقات الموجودة داخل هذا نمط من الأسرة والتي تشكل بالنسبة له إهانات يسعى إلى فك رموزها من خلال نشاط اللعب ليخلص في النهاية إلى الوعي بها. فاللعب يعتبر الميزة الأساسية الثانية في هذه الفترة من حياة الطفل حيث هو بمثابة منظومة يتعلم فيها الطفل أشياء كثيرة عن نفسه وعن الآخرين وعلاقاتهم بهم.

ولما كان الطفل في هذه المرحلة يتسم بالسمتين السابق ذكرهما الحاجة العاطفية للأسرة والرغبة الماسة للعب، ومن خلالها يعيد معايشة واقعه بطريقته الخاصة والتي تلي الكثير من احتياجاته النفسية ويشبع رغبة حب الإطلاع لديه، فكرنا في دراسة طفل من سنة واحدة إلى اثني عشر سنة في الأسرة الأحادية الوالدين، علماً بأن هذه الأخيرة لا تعطي الأهمية الواجب إعطاءها للعب لا في مناهجها وبرامجها ولا في أساليبها التطبيقية في المعاملة مع الطفل. وهذا ما دعانا إلى التساؤل حول ممارسة الطفل للعب بوجوده في الأسرة الأحادية الوالدين الناتجة عن الطلاق وفي غياب وسائل تضمن ممارسته وقد توصلنا إلى النتائج التالية.

الأسرة هي المجال الذي يقضي فيه الطفل سنوات طفولته الأولى وتتحدد خلالها شخصيته المستقبلية، وتتدخل في ضبط وتوجيه سلوكياته بالمراقبة التي تكون تامة في البيت، غير أننا وجدنا هذا لا ينطبق مع الأسرة الأحادية الوالدين، فهي بيئة غير مستقرة وهذا لغياب الوالدة (الباقية) عن مقر السكن بسبب ممارسته العمل خصوصاً إذا كانت الأم. مما يجعل الطفل يقضي معظم أوقاته خارج البيت و خصوصاً إذا كان سكنها ضيقاً وتعدم فيه الوسائل الترويحية والترفيهية، يجعل الطفل يتجه إلى خارجه فتقل درجة هذه المراقبة.

من خلال دخول الأسرة الأحادية الوالدين، والتي تقتصر هذه الأخيرة على الوالد(ة) الباقي(ة)، يستطيع تلبية أو توفير اللعب لأطفاله في إطار حجم محدود من الأشياء و الذي يصبح عائق أمام تلبية رغباتهم كلما تقدموا في سن.

تتأثر معاملة الآباء لأطفالهم و أسلوب التنشئة لهم بمستواهم التعليمي و الثقافي، و وعيهم بطرق صحيحة لأهمية ممارسة نشاط اللعب الذي يعتبر من مقومات الأساسية للتنشئة الاجتماعية للطفل، لأن كل طريقة تساهم في دفعه للقيام بسلوكات معينة، والهدف من التنشئة الاجتماعية ليس جعل الطفل صورة لمن حوله و إنما هي تمهيد لإبراز شخصيته من خلال اختيار نمط اللعب و اللعب المناسبة له في كل مرحلة عمرية.

بما أن الطفل في الأسرة الأحادية الوالدين هو محروم من العطف الأبوي، يلجأ الوالد(ة) الباقي(ة) تعويض هذا الحرمان من خلال مشاركة الطفل في لعبه، و تحدث عن مغامرته، و توجيهه و مراقبته و رعايته من كل النواحي الجسمية و النفسية، و العاطفية و العقلية، و الاجتماعية قدر الإمكان، لأن أي تقصير في نشاط اللعب للطفل خلال مرحلة طفولته يؤثر على النمو السليم لشخصيته.

تكون العلاقات الأسرية جانبا مهما في التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر على الطفل بطريقة مباشرة، و كلما كانت علاقته قوية مع من يحيط به مع الوالد(ة) الباقي(ة). يؤدي ذلك إلى ضبط سلوكاته و توجيهها نحو الطابع الاجتماعي العام، و العمل حسب توقعات الجماعة، و بالتالي تكيفه مع المجتمع الذي تنتمي إليه أسرته.

و يساهم أسلوب التربوي المتبع من طرف الوالد(ة) الباقي(ة) على تحكّم في تنظيم وقت لعب الطفل، و في خلق نوع من السلوكات عند الطفل حسب نوع هذه الأساليب.

أسلوب القوة: يجعل الطفل خاضعا له لكنه غالبا ما لا يأتي بنتيجة على المدى الطويل، لأنه يفلس منه متى وجد فرصة لذلك، و تكون آثارها سلبية على توازن جوانب شخصيته.

أسلوب التدليل: يمثل أسلوب سلبى، لا يمكنه مراقبة الطفل و توجيهه.

أسلوب الضبط: هو أسلوب محافظ لكن بطريقة يجعله يحس بحريته ما لم تتعد حدود الجماعة ، فليس الأسلوب بالقوة و الضرب، و إنما بالمثل الصالح و القدوة الحسنة و الإرادة الحازمة و المحاوراة و المجالسة معه.

و في أخير هذه الدراسة و من خلال كل ما جاء فيها، نلقت الانتباه إلى ضرورة إعادة النظر في أهمية اللعب من خلال تكثيف برامج و مناهج لعب الأطفال حسب سنه في الأسر الجزائرية و إعادة الاعتبار لنشاط اللعب كوسيلة تربوية له دور هام في نمو الطفل في كافة نواحيه الجسمية و النفسية و الاجتماعية و توفير وسائل اللعب اللازمة لذلك و المناسبة لكل سن على حدى و كذا تزويد الآباء بالطرق العلمية في كيفية رعاية الطفل هذه المرحلة عن طريق البرامج التلفزيونية أو دليل اللعب، و محاولة إقامة علاقة وطيدة بين الآباء و الطفل من أجل تكوين وحدة متكاملة من شأنها توفير الأمن العاطفي للطفل و فهمه على أكمل وجه ممكن.

الملاحق

ملحق أ: استمارة الدراسة

ملحق ب: ملحق الصور

الملحق (أ)

اسمارة الدراسة

بيانات عامة:

- مكانة المبحوث في الأسرة الأحادية الوالدين:

الأب الأم

- السن: (.....).

- المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

- المهنة: يعمل لا يعمل

- الدخل يتراوح ما بين: (.....)

- عدد الأبناء: ذكور إناث

- سن أصغر طفل: (.....) سنة

- سنة أكبر طفل: (.....) سنة

- تاريخ حدوث الطلاق: (.....)

المحور الأول: بيانات حول الظروف المعيشية و علاقتها بتوفير اللعب المناسبة للطفل.

أ- بيانات حول الدخل الشهري:

01 - هل الأجر الخاص بالوالد(ة) الباقي(ة)*

كافي غير كافي

02 - هل تأخذ بعين الاعتبار في ميزانيتك المصرفية ترفيهات طفلك؟*

نعم لا

إذا كان الجواب بلا لماذا؟

.....
إذا كان الجواب بنعم ما نوعها؟

توفير اللعب كتب علمية التردد على النوادي الثقافية

غير ذلك

حدد.....

03- في نظرك المبلغ المخصص لشراء اللعب*:

كاف غير كاف

في حالة الإجابة بغير كاف لماذا؟

عجز الطرف الباقي عن توفير ذلك غياب أحد الوالدين كثرة الأطفال

نقص الإمكانيات المادية الثمن الباهض للعب

غير ذلك

حدد.....

04- إذا حدث و طلب طفلك شراء لعبة غالية الثمن فما هو موقفك من ذلك؟

الامتنال لأوامره التأجيل الرفض التعويض بشيء آخر

غير ذلك

حدد.....

05- هل تتلقى مساعدة في تربية طفلك؟

نعم أحيانا لا

في حالة نعم ممن تتلقى هذه المساعدات؟

ما نوع هذه المساعدات؟

مادية معنوية

إذا كانت مادية ما نوعها؟

ب- بيانات حول نمط السكن:

06- هل بإمكانك وصف مسكنكم؟

بيت قصديري بيت تقليدي شقة في عمارة فيلا

07- ملكية السكن:

مؤجر وظيفي خاص

08- عدد الغرف ما عدا المطبخ:

1 2 3 4 5 أكثر.....

09- هل يملك طفلك غرفة أو مجالا محددًا يلعب فيه داخل المسكن؟

نعم لا

10- هل مسكنكم تتوفر فيه وسائل ترفيهية:

نعم لا

في حالة نعم هل لكم؟

راديو فيديو تلفزيون مكتبة هوائي مقعر

كمبيوتر سيارة مسبح حديقة أرجوحة أطفال

غير ذلك

حدد.....

ج- بيانات حول حجم الأسرة:

11- هل توفر لعب لأطفالك؟

توفر لا توفر
في حالة لا

لماذا؟

في حالة نعم ما الفائدة منها في نظرك؟

12- إذا حدث وأن طلب منك أطفالك شراء لعب هل تشتري لهم؟

كلهم للطفل الكبير للطفل الصغير

13- هل الدخل الشهري كاف لشراء اللعب لكل أطفالك؟

نعم لا

إذا كان الجواب بلا

لماذا؟

14- إذا قام الطفل بتكسير لعبته فهل تعرضها له؟

نعم لا

لماذا في كل

الحالات؟

15- هل تحرص على توفير اللعب لكل أطفالك؟

نعم لا

في حالة نعم ما

نوعها؟

المحور الثاني: بيانات حول دور المستوى التعليمي للولد الباقي في اختيار نمط اللعب.

16- في نظرك هل التشبث الاجتماعية للطفل تتم من خلال؟

- علاقة الطفل بطرف الباقي
- توفير اللعب
- رفقاءه في اللعب
- نوع الكتب التي تشتريها له
- ممارسته لنشاطات ثقافية

في كل الحالات هل ترى ذلك يساعدك على:

- أداء الوظيفة التربوية وسيلة تعويض لطرف الغائب عنه حاجة الطفل لذلك
- أخرى

حدد.....

17- هل بإمكانك تحديد نمط اللعب الذي يساعدك على أداء الوظيفة التربوية حسب جنس الأطفال؟

- جنس ذكور:

- جنس إناث:

و لماذا؟

18- هل بإمكان الوالدة(ة) الباقي(ة) مع الطفل تعويض الطرف الغائب في أداء الوظيفة التربوية؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم ما وسيلة

التعويض؟.....

19- هل يتردد الطرف الغائب على مقر الأسرة؟

نعم لا

و في حالة نعم هل هذه الزيارات تتم؟

يومية فقط في المناسبات و الأعياد في العطل

عند الحاجة و الرغبة في ذلك

غير ذلك

حدد.....

20- في حالة تردد الطرف الغائب على المسكن هل له تأثير على لعب الطفل؟

نعم لا

في حالة نعم كيف ذلك:

باللعب معه شراء كل ما يطلبه من اللعب لباس حلوى

كتب تحريضه

أخرى

حدد.....

21- هل ترى أن اللعب ضروري لتربية الطفل؟

نعم لا

إذا كان الجواب بنعم لماذا؟

إدخال البهجة والمرح وسيلة تربوية تحقيق المتعة

تعويضه عن الطرف المفقود

غير ذلك

حدد.....

إذا كان الجواب بلا لماذا؟

عبث و مضیعة للوقت تعطيل عن المطالعة ليس بوسيلة تربوية

إكسابه العادات سيئة

غير ذلك

حدد.....

22- هل حدث و أن قدمت هدية لطفلك؟

نعم لا

إذا كان الجواب بنعم ما نوعها؟

لعب كتب علمية لباس حلوى

غير ذلك

حدد.....

23- في حالة لعب ما نوع الألعاب التي تراها مناسبة لطفلك؟

الألعاب التربوية و التثقيفية الألعاب الاستهلاكية الألعاب الاستراتيجية و الحربية الألعاب الرياضية

الرياضية

أخرى حدد.....

و ماذا في كل

الحالات؟.....

24- فيما تكمن أهمية اللعب و اللعب للأبناء في

نظرك؟.....

25- في رأيك هل يعتبر اللعب كوسيلة تربوية للطفل؟

نعم لا

المحور الثالث: بيانات حول الأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالدة(ة) الباقي(ة) في تنظيم وقت لعب الطفل؟

أ- بيانات حول أسلوب العقاب (التسلط) أو القوة:

26- يعتبر أسلوب القوة من الأساليب التربوية في تنظيم وقت لعب الطفل. فهل تستعمله؟

نعم أحيانا لا

إذا كان الجواب بنعم كيف ذلك؟

الضرب والتوبيخ التهديد و الطرد الاحتقار و السخرية

الحرمان من اللعب الحرمان من مشاهدة التلفاز الحرمان من الأكل

أخرى

حدد.....

في حالة لا لماذا؟

.....

ب- بيانات حول أسلوب التساهل أو التذليل:

27- يعتبر أسلوب التساهل من الأساليب التربوية في تنظيم وقت لعب الطفل فهل تستعمله مع طفلك؟

نعم أحيانا لا

إذا كان الجواب بنعم كيف ذلك؟

التذليل الإهمال و اللامبالاة الإفراط في المدح توفير أكثر اللعب الإفراط في اللعب

تخصيص كل الوقت في مشاهدة التلفاز

أخرى

حدد.....

ج- بيانات حول أسلوب الضبط:

28- هل تؤمن بوجود أسلوب تربوي متبع بين أسلوبين السابقين الذكر في تنظيم وقت لعب الطفل؟

نعم لا

إذا كان الجواب بنعم كيف تستعمله؟

الحرية التامة في ممارسة اللعب ومتابعته و مراقبته عدم التساهل و عدم التسامح

المحاوره و المحالسة مع تقديم النصيحة حسب المواقف

29- هل ترى أن أسلوبك تساعدك على التحكم في وقت لعب الطفل و تخصيص الوقت له؟

نعم نوعا ما لا

في حالة لا

لماذا؟.....

30- في حالة وجود نقص في التحكم فهل ذلك يعود إلى؟

- نقص الرعاية الوالدية كثرة الأطفال عجز الطرف الباقي عن ذلك
 غياب أحد الوالدين غياب المستوى التعليمي

أخرى

حدد.....

31- هل تقوم باللعب مع طفلك؟

- نعم لا

32- كم تخصص من وقتك اليومي للعب مع طفلك؟

- معظمه أوقات الفراغ نادرا ما تفعل

33- حسب رأيك ما هو الطرف المتبقي الذي يكون معه اللعب أكثر فعالية و نجاحة؟

- الأب الأم الوالدين معا

لماذا في كل

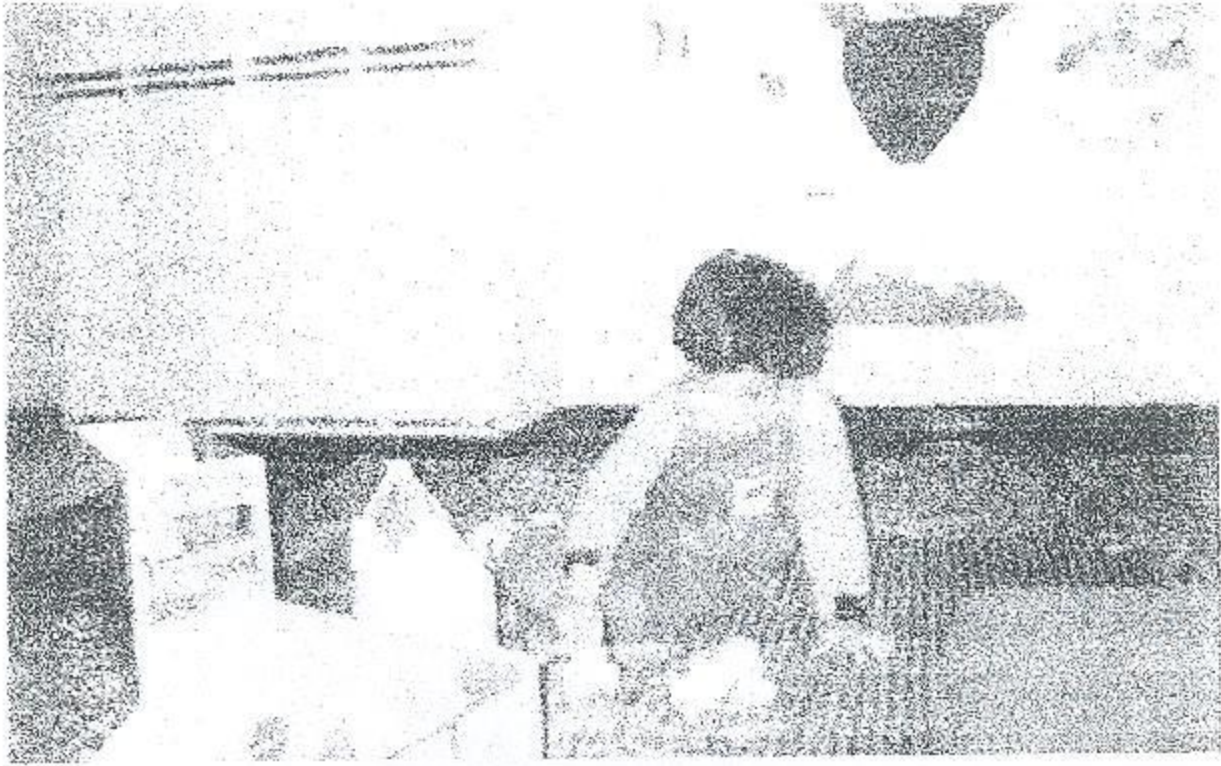
الحالات؟.....

34- باعتبارك الوالد المسؤول عن تربية طفلك بمفردك ما هي النصيحة التي تقدمها للوالد الباقي في مثل

وضعتك الاجتماعية حتى يكون اللعب كوسيلة تربية للطفل؟

.....

ملحق الصور



صورة (3) : طفل يلعب (الاهتمام بسرير الرضيع)



صورة (4) : طفل يلعب (الاهتمام بباب منزل اللعب الصغير)